عدد خاص

# القدس

كانون الثاني ٢٠١٤ العدد ٣٠٠ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

## في الذكرى 49 لانطلاقة فتح:
## المقاومة الشعبية خيارنا لبناء دولتنا

# عرفات في عيون محبيه

أبو عمار الفدائي الذي تماهى مع مع فلسطين حتى الذوبان مع قراها ومدنها ومخيماتها وحكاياتها والذي اسره المسجد الاقصى وكنيسة القيامة فشكل على مدى أربعين عاماً صورة المناضل الوطني والقومي والذي بقي يكتب بإصبعيه وعينيه حتى إيابه الى فلسطين التي فتحت قلبها المجروح ليسكنه.

ان "أبو عمار" استطاع أن يجيد ادارة المزاوجه بين السلطة والمقاومة والانتفاضة وان يحرك خيوطها جميعاً بما امن مستقبلها واستطاع ان يستشهد وهو يسلم قرار الانتفاضة مشتعلة. سقفها ان الفلسطيني لن يرضى بعد اليوم بأقل من حقه المشروع رغم كل الضغوطات.

أبو عمار الذي اخافوه بالحصار فاستقوى عليهم وحاصر حصاره وهو يطل من رام الله بوجهه الدهري ليؤكد انه لن يغادرها الا الى الحرية لفلسطين او الى الشهادة التي هددوه بها فاستقوى عليهم بعشقها وهو يقول: شهيداً شهيداً شهيداً ونحن نكرم نضاله اليوم الى التأكيد اننا شركاء في القضية والحدث ولسنا مشاركين فيه من بعيد ومعنيين ان نحول رمزياته الى رمزية وقوة لفلسطين وقضيتها.

الرئيس/ نبيه بري

## من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

ايها الاخوة الاحبة،

يا شعبنا البطل،

انه لا سلام ولا امن ولا حل ولا استقرار في هذه المنطقة بالقفز على جوهر المشكلة والاساس فيها، بالقفز على حقوق شعبنا الفلسطيني الوطنية الثابتة، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني، تحت قيادته الوحيدة منظمة التحرير الفلسطينية، والتي اعترف بها كافة المستويات الصديقة والحليفة والعربية والدولية. ونحن في هذا انما نشق طريقنا مع جميع هؤلاء الشرفاء والاشقاء والحلفاء والاصدقاء نحو السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط. سلام دائم بعدالته. سلام وطيد مع الحقيقة والاصالة والطمأنينة المستمرة فيه.. وليس سلام الاقوياء على الضعفاء.. وليس سلام املاء شروط الاستسلام وفرض الهيمنة والسيطرة من خلال احلام الامبراطوريات الواهية واحلام المستعمرين ومستوطناتهم وحدود الامن ومصادر المياه المؤدية إلى منابع النفط. ان نصرنا الحتمي آت طال الزمن ام قصر، شاء اعداؤنا ام أبوا، فهذه ارادة التاريخ، ارادة الدم والساعد العربي الفلسطيني، ارادة الكبرياء في امتنا العربية، ارادة الانتصار لكل ما هو شريف شجاع وعادل في البشرية التقدمية جمعاء. هذه الحقائق يجب ان يعيها من يرسمون او يحاولون ان يرسموا خرائط المنطقة. خرائطها السياسية الجديدة او يحاولون ان يثبتوا تحالفات مقبلة متلونة. يجب ان يرسخ في اذهانهم ان كانت تستجيب او تصيخ السمع، ان هذه المخططات للتصفية وللسيطرة والهيمنة وسحق الاوطان واستعباد الشعوب لن تمر الا على اجساد المناضلين والشرفاء والثوار في امتنا العربية، وجميع المجاهدين الصادقين في هذه المنطقة برمتها .هذه ملامح سريعة وصورة عجلى لما نحن فيه وما نحن مقبلون عليه

فهلا وعينا هذه المسؤوليات واثقالها؟

فهلا وعينا هذه التوقعات واحتمالاتها؟

# القدس

القدس-العدد ٣٠٠ كانون الثاني ٢٠١٤

## في البدء

### العدد ٣٠٠ من مجلة القدس

بلغت مجلتنا- مجلة القدس- من العمر عددها ال ٣٠٠، لم تكن مسيرتها نقشاً في الزمن فقط، بل غرساً لإحدى شجرات العطاء الفلسطيني، لجهة المواكبة لسيرة حركة الشعب الفلسطيني- فتح- والنضال الوطني بكل معانيه وأبعاده.

أسماء كثيرة أسهمت من خلال مجلتنا، برسم وتلوين حديقة مجدنا الجميل. لهذه الأسماء، ولكل الذين أعطوا من فكرهم ووقتهم ومشاعرهم الصادقة- الصافية جليل العرفان والتقدير.

لكل الذين ثبتوا وترسخوا وحافظوا على هذا المنبر الجميل عالياً- صادحاً ومصرَّاً على مواصلة الدرب، لكل هؤلاء عهدنا الذي يتجدد بمواصلة المسيرة وإياهم.. مسيرة لكبار من كتّاب وصحفيي ومفكري حركة فتح وكل المانحين أقلامهم ونقاء التزامهم، أعدل قضيَّة عرفها العصر الحديث.

هنا لا يفوتنا توجيه التحية للقيِّمين على إعلامنا في إقليم لبنان، الذين راكموا الأسباب والتجربة النضالية منذ العام ١٩٨٦ في نشرتي القدس وفلسطين الثورة. والتحية أيضاً لقيادة حركتنا التي آمنت ولم تزل بالإعلام كأحد الأسلحة الاستراتيجية التي تنتج المعرفة وتفتح آفاق الذاكرة وتصنع التواصل بين الأمس والغد.

العدد ٣٠٠ من مجلتنا يؤكد على عهد التزام حركتنا المظفرة سيرة النضال الوطني وتسليط الضوء على كل ما يتعلق بقضايا وهموم شعبنا الصامد الصابر.

## الفهرس


### الافتتاحية

أهمية حركة "فتح" أن تكون رائدة الاستنهاض ص ٤

### مقابلات

الاحمد: وحدة الوطن أهم من حركتَي فتح وحماس ص١٠

دبور: كل فلسطيني في هذا البلد له حق علينا وعلينا خدمته ورعايته ص١٨

### تحقيقات

صمود مقدسي في وجه الحرب الديموغرافية ص٣٠

الهاجس الديموغرافي يدفع بإسرائيل لتهويد الجليل ص٤٤

بعد ست سنوات تجار البارد الى اين ؟ ص ٥٢

### الملف السياسي

خمس وخمسون سنة على ولادة "فتح" المسيرة الصعبة والمسار الأصعب ص٦٦

فتح في ذكرى انطلاقتها تحديات.. وخيارات ص٧٢

### نشاط

مخيمات لبنان تحيي الذكرى التاسعة والاربعين للانطلاقة ص ١١٥

### الملف الثقافي

الشاعر صلاح الدين الحسيني (أبو الصادق) ١٩٣٥ - ٢٠١١ ص ١٦٥

المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@hotmail.com

fateh.lebanon@gmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.ourpalestine.com

الهاتف: 009613716256

الافتتاحية

# أهمية حركة "فتح"
# أن تكون رائدة الاستنهاض

بقلم: رفعت شناعة

عندما تأسست الخلايا الأولى لحركة فتح في أواخر الخمسينات كان الشعب الفلسطيني يدفع ثمن المؤامرة الامبريالية الصهيونية المعززة بالتواطؤ العربي الرسمي مرتين، الاقتلاع من الارض أولاً، وسياسة تدجين الارادة الوطنية عند شعبنا المشتت في مخيمات اللجوء من قبل الأنظمة العربية الرسمية آنذاك للحؤول دون بروز عوامل تثوير للواقع الفلسطيني تساعده على النهوض من مستنقع الضياع، واللجوء، والاحباط إلى واقع التحدي، والتغيير، والتأسيس والانطلاق نحو مستقبل موعود يحمل تباشير استعادة الحضور الكفاحي الوطني، وبلورة الكيان الفلسطيني، وتجسيد الهوية الفلسطينية.

عملية التأسيس والانطلاق والتمرد على الواقع المؤلم كانت معركة الارادات، والقناعات الراسخة بإحداث عملية التغيير الجذري، وفرض الحقيقة الكبرى، حقيقة انطلاقة المارد الفلسطيني من القمقم لإعادة صناعة التاريخ الفلسطيني، وتحقيق الانجازات الوطنية، وشق طريق شعبنا الأصيل نحو الحرية والاستقلال والدولة الفلسطينية متمسكين بثوابتنا الوطنية.

إنطلاقة حركة فتح العام ١٩٦٥ كانت حدثاً تاريخياً بارزاً في مسيرة شعبنا الفلسطيني الوطنية، كما كانت له تأثيراته وانعكاساته الثورية على مجمل حركات التحرر العالمية، حيث ارتبطت حركاتُ الشعوب المكافحة بقيادة حركة فتح عبر الشهيد الرمز ياسر عرفات والشهيد القائد أبو جهاد الوزير اللذين كان لهما باعٌ طويل في دعم ومساندة هذه الحركات، لنيل الاستقلال والحرية إيماناً منّا بأن انتصار هذه الحركات، وهذه الشعوب المعادية للاستعمار وللحركة الصهيونية هو انتصار لفلسطين وقضيتها العادلة، فنحن جزء لا يتجزأ من حركات التحرر العالمية.

إستطاعت حركة فتح من خلال قيادتها التاريخية أن تشكل حركة طليعية عسكرياً وسياسياً ودبلوماسياً ومؤسساتياً، ونجحت في تحقيق الانجازات الوطنية على مختلف الأصعدة، وشكّلت بحق العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأثبتت في مختلف المراحل أنها الاكثر وفاءً لدورها المرسوم فلسطينياً رغم الصعوبات، والمعيقات، والتحديات، وفي الظروف الاكثر تعقيداً حافظت حركة فتح على تماسكها الداخلي، وعلى قرارها المستقل، وعلى حماية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، والعمل باستمرار على انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية. فالاجتياح الاسرائيلي الذي كان مقرراً له أن يدمر مؤسسات ووجود "م.ت.ف" في لبنان حدث،ودمَّر، وحاصر جنوب لبنان حتى بيروت موقعاً الآلاف من الشهداء والجرحى، إلاّ أنّ صمود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لمدة ثلاثة أشهر في بيروت، ثم خروج المقاتلين منه يحملون البنادق والاعلام الفلسطينية كان إعلاناً بأن الثورة مستمرة. كما أنَّ الانشقاق في حركة فتح على قسوته لم يستطع تدمير بنية الحركة، ولا تقزيم دورها الطليعي على الصعيد الفلسطيني، والدليل على ذلك كان الدور المميز والرائع لحركة فتح في قيادة الانتفاضة الأولى، إنتفاضة جنرالات الحجارة التي هندسها الشهيد أبو جهاد الوزير.

وعندما إنهار الاتحاد السوفياتي وتفكك في العام ١٩٨٩، واشتعلت حرب الخليج، وتسيَّدت الولايات المتحدة على القرار الدولي، وأصبحت القطب الأوحد، وكانت الانظمة العربية تسعى لإيجاد تكتلات وتحالفات تضمن أمنها الوطني ومصالحها الاقتصادية على حساب المصالح القومية، مع التخلي عن دعم القضية الفلسطينية، وتجاهُل دورها في مؤتمر مدريد، عندما حصل ذلك كله اختار الشهيد الرمز ياسر عرفات الذهاب إلى أرض الوطن، إلى ساحة الصراع اليومية بعيداً عن الضغوطات وعمليات الابتزاز حفاظاً على القرار الفلسطيني المستقل، ولضمان استمرار الصراع ضد الاحتلال.

ما تقدم يوضح بشكل موضوعي منهجية حركة فتح التي تعتمد على الواقعية ولا تتخلى عن الثوابت الوطنية التي تكرّست في المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات الفلسطينية المشتركة، تسمح لنفسها بقسط من المرونة للخروج من عنق الزجاجة في الأزمات الحادة، لكنها تلتزم الضوابط المبدئية التي ألزمت نفسها بها منذ البداية.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن وبعد انقضاء تسعة شهور من المفاوضات هو ما العمل؟

الإجابة يجب أن تكون شافية، وقادرة على تمكين الشعب

الفلسطيني للخروج من المأزق الحالي، وفتح آفاق جديدة تسمحُ بصناعة معادلات جديدة يمكنُ البناء عليها لرسم ملامح مستقبل الصراع ضد الاحتلال من الموقع الأصلب والأوضح والاقدر على تحقيق الأهداف المرجوة.

قبل الاجابة على السؤال فإن الضرورة تفرض علينا قراءة المُناخات والمعادلات السياسية الحالية المحيطة بقضيتنا الفلسطينية.

إنّ الأحداث التي تعيشها الاقطار العربية التي تشكّل استنزافاً حاداً ومتواصلاً لقدرات وطاقات هذه الأمة أفقدت الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة الخطيرة سنداً أساسياً كان المفترض منه أن يؤدي دوراً مميزاً قياساً مع ما تقدمه الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لإسرائيل، ونستطيع القول أننا نخوض المواجهة ضد الاحتلال الإسرائيلي مكشوفين ودون غطاء عربي حقيقي على أرض الواقع، ولذلك لا نستغرب التراجع الحاصل بالنسبة للقضية الفلسطينية على صعيد الإهتمام العربي.

العامل الثاني: هو أن العدو الإسرائيلي يعيش أفضل أوضاعه، ويُصعِّد من إجراءاته الاستيطانية، والعسكرية، والأمنية، والاقتلاعية، والتدميرية دون أي رادع، وهو ينفّذ ما يقرره على أراضي الدولة الفلسطينية، ويجري التغييرات الديموغرافية التي تنسجم مع المخططات المرسومة في القدس بشكل خاص والضفة بشكل عام.

وهذا التصعيد وصل إلى حد نسف كل ما تمّ الاتفاق عليه سابقاً في أوسلو وغيرها، وذلك لوضع القيادة الفلسطينية أمام خيارات صعبة تقود بالتالي إلى تصفية القضية الفلسطينية. وما يدل على ذلك بوضوح المواقف الإسرائيلية التالية:

**١-** مطالبة الجانب الفلسطيني الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية وهذا ما يؤدي إلى نسف حق العودة من جهة، وإلى طرد الفلسطينيين في أراضي الثمانية وأربعين.

**٢-** الاصرار الإسرائيلي على أن القدس الموحدة عاصمة "دولة إسرائيل"، متجاهلةً مشاعر الامتين العربية والاسلامية والمسيحية.

**٣-** الاصرار الاسرائيلي على التواجد هناك في منطقة الاغوار على الحدود مع الاردن حفاظاً على أمنها علماً أن "إسرائيل" تهدد دول المنطقة برمتها.

**٤-** الكيان الاسرائيلي يستبيح كل ما هو موجود على الاراضي الفلسطينية ولا يتردد في قتل الابرياء، وتدمير بيوتهم، وسرقة مائهم وأرضهم، وتقطيع أشجارهم، والعبث بمزروعاتهم، والعدو يستخدم المستوطنين الحاقدين لتنفيذ هذه المهمات الإجرامية إلى جانبهم.

**٥-** رغم الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية عضواً مراقباً على الاراضي المحتلة في ١٩٦٧/٦/٤ إلاّ أنّ المحتل الإسرائيلي لا يعترف بهذه الحدود ويتصرف بها كأنها أرض إسرائيلية.

**٦-** إنّ الحصار المالي المفروض على السلطة الوطنية والذي وصل إلى مرحلة تجويع الشعب الفلسطيني، وتدمير اقتصاده الوطني، والوصول بالسلطة إلى حافة الانهيار، كل ذلك يتم من أجل تركيع الشعب الفلسطيني وقيادته ولا ينسى أن الحصار المالي كان يتم بقرار أميركي ويشارك فيه بقوة الإحتلال الاسرائيلي الذي يسرق أموالنا، وغالبية الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة. ورغم قسوة الحصار المالي والاقتصادي فإن القيادة الفلسطينية لم تخضع ولم تركع.

أمام كل ما يجري ما هو المطلوب فلسطينياً في مرحلة ما بعد الشهور التسعة من المفاوضات؟

**أولاً:** نحن في حركة "فتح" ومن مدرستها تعلمنا أن الوحدة الوطنية هي العامل الأساسي والجوهري في حسم الصراع ضد الاحتلال، ولذلك وضعنا كل ثقلنا في كفة إنهاء الانقسام ولو على حسابنا، من أجل المصالحة وعقد راية الوحدة الوطنية، وهذه قناعة راسخة لدينا، وطبقنا ذلك عملياً منذ البداية، فرغم قساوة الانقلاب الذي قاد إلى الانقسام لكننا رفضنا القيام بأعمال عنف عسكرية، وتحمَّل قادتنا وكوادرنا وعناصرنا في قطاع غزة الأمرَّين في المعتقلات هناك. كما سعينا باستمرار لتلبية الجهود المبذولة عربياً وفلسطينياً لانجاز المصالحة، وأبدينا حسن النية باستمرار رغم معرفتنا بكافة العراقيل التي توضع أمام عجلة المصالحة، ورغم هذه الايجابية المطلقة من قبل حركة "فتح" ظلت بعض الفصائل وبشكل ظالم تقول "طرفا الانقسام"؟!

**ثانياً:** سواء تم إنهاء الانقسام أو لم يتم فإن حركة "فتح" بثقلها التنظيمي، وأصالتها الوطنية، ورصيدها الثوري معنية بتصعيد المقاومة الشعبية في مختلف أنحاء الوطن ضد الاحتلال الإسرائيلي، والمبادرة الحركية الميدانية ستدفع الجميع إلى الالتحاق كما حصل في الانتفاضة الثانية، وكما هو واضح فإن العملية السياسية عجزت عن صناعة عملية السلام، ولذلك لم يعد أمام القوى الوطنية برمتها إلاّ الانخراط الكامل في مقاومة الاحتلال لقلب المعادلات، وتغيير الواقع، والنهوض بالبرنامج الوطني. وحركة فتح قادرة على قيادة هذه المرحلة، وعبر قيادة هذا النمط من المقاومة تستطيع تصليب أوضاعها الداخلية، واستقطاب الشرائح الاجتماعية لصناعة واقع جديد يقضُّ مضاجع الاحتلال.

ولا شك أنَّ البدايات الحالية للمقاومة الشعبية التي رأيناها في بلعين ونعلين والنبي صالح والمعصرة، وفي الخليل وقلقيلية، وبيت لحم ونابلس، وفي أحياء القدس وطولكرم، وفي قُصرة وجالود وقريوت، والقرى المستحدثة وفي مقدمتها قرية باب الشمس، هذه بدايات يمكن البناء عليها، بل يجب البناء عليها، وليس أمام فتح إلا أن تبني عليها.

**ثالثاً:** على حركة "فتح" أن تدفع باتجاه الانتساب إلى المؤسسات الدولية لاستنفارها حتى تتحمل مسؤولياتها الإنسانية والسياسية والقانونية كاملة باتجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من انتهاك لحق تقرير المصير، ومن اعتداءات يومية في الضفة والقدس وقطاع غزة، وليس أمام دول العالم التي مارست ضغوطاً علينا للعودة إلى المفاوضات، هذه المفاوضات التي أجهضتها إسرائيل التطرف والعنصرية وبدعم أميركي واضح لها من خلال عدم ممارسة أية ضغوطات على الاحتلال الإسرائيلي، وإنما بالعكس تماماً كانت تقف دائماً إلى جانب الكيان الإسرائيلي، وتبحث له عن مخارج على حساب القضية الفلسطينية. لنا دين كبير على دول العالم وخاصة الاتحاد الأوروبي وهذا يستوجب الوقفة الصادقة لهذه الدولة إلى جانب دولة فلسطين حتى نتمكن من خوض معركة الأسرى، والقدس، واللاجئين بقوة الحق الفلسطيني.

هذه قضايا جوهرية ثلاث لا بد من وضعها موضع التنفيذ، وعلى حركة فتح أن تخوض معركة الحرية والنصر والاستقلال وتقرير المصير.

# الرئيس أبو مازن:
## سنقول "نعم" لما يلبي حقوقنا و"لا" لأي مقترح ينتقص من مصالح شعبنا

**بمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، وخلال كلمة ألقاها عبر أثير تلفزيون فلسطين الثلاثاء ٢٠١٣/١٢/٣١، لم يتوانَ سيادة الرئيس محمود عباس عن التأكيد على تمسُّك القيادة الفلسطينية بالثوابت الفلسطينية كافةً، وبالنضال بشتى وسائله سواء أكان عبر المقاومة الشعبية أم عبر النضال الدبلوماسي في الأمم المتحدة ومؤسَّساتها، مجدّدًا العهد بالوفاء لشهداء الثورة الفلسطينية وعلى رأسهم الشهيد الرمز ياسر عرفات وفيما يلي نص كلمته:**

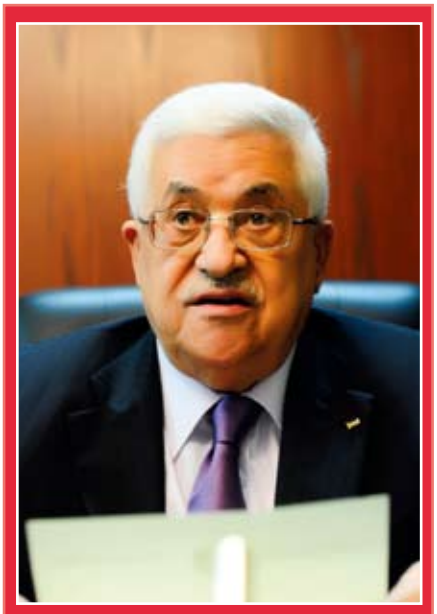

**نأينا بثورتنا عن الانغماس أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وشدّدنا على أن يكون برنامجنا وجدول أعمالنا فلسطينيًا بامتياز، مع التأكيد على بعده العربي الأصيل المتجذّر وعلاقاته المبدئية مع قوى التحرر والسلام في العالم**

بسم الله الرحمن الرحيم "إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّه مَا تَقَدَّمَ من ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً وَيَنصُرَكَ اللَّه نَصْراً عَزِيزاً".

صدق الله العظيم

**يا أبناء شعبنا العظيم في الوطن والمهجر والشتات، أيتها الفلسطينيات والفلسطينيون الشجعان**، اليوم ونحن نُحيي الذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، انطلاقة فتح، اليوم ونحن نوقد شعلة ذكرى الانطلاقة كرمز للاستمرار والإصرار والتجدد والتوهج، فإننا نُحيي هذه المناسبة الاستثنائية والفارقة في تاريخنا لأنها تبعث فينا على الدوام مشاعر الفخر والاعتزاز، ففيها من سير الشجاعة والبطولة والتضحية التي سطرها الفدائيون في ذلك الزمن الصعب ما يجسِّد أسطورة ثورة المستحيل، وفيها من التجارب العميقة ما يستلزم وقفات للتذكر والتعلم والمراجعة، وفيها من العِبَر والدروس ما يُلهمنا ويحفّز مسيرتنا على درب نضالنا الطويل نحو النصر.

وفي البداية فإن التحية واجبة ومستحقة اليوم وكل يوم لقافلة طويلة من الشهداء الذين قضوا لتحيا فلسطين، إلى هذه الكوكبة المتألِّقة من الفدائيين الذين حملوا أرواحهم على أكفهم في موعد مع التاريخ ليغيروه، فسلام على أرواحهم وهم في عليين مع الصّديقين والشهداء، إلى روح قائد الثورة، وقائد الانطلاقة شهيدنا وقائدنا أبو عمار وإخوانه ورفاقه على درب الثورة والشهادة.

**أيتها الأخوات والإخوة**

عندما انطلقَت الثورة في تلك الليلة التاريخية، ليلة الفاتح من كانون الثاني ١٩٦٥، كانت بذلك تعلن نهاية مرحلة وتؤذن بولادة مرحلة جديدة في التاريخ الفلسطيني. ففي ظروف معقَّدة، وأمام تحديات هائلة، وبمواجهة مخططات الشطب والاستئصال والتذويب والاحتواء والوصاية، دشَّنت طليعة من شعبنا في تلك الأيام بداية التاريخ الفلسطيني الجديد، وأعلنت ولادة متجددة للشعب الفلسطيني من قلب مخيمات النفي واللجوء والتشريد وفي أماكن صموده وتواجده كافة، ونهوضًا عملاقًا من رماد النكبة، واستعادة للهوية الوطنية الفلسطينية بكل مكوناتها الأصيلة،

**نقول لـ'حماس' دعونا نتحرك وبسرعة لتنفيذ ما اتفقنا عليه تحت سقف بيتنا الواحد الموحد، لنشكّل حكومة كفاءات ونحدد موعدًا للانتخابات الرئاسية والتشريعية ليقول الشعب كلمته ولننهي عار الانقسام. دعونا نراهن على شعبنا، وشعبنا فقط.**

وأعادت طرح قضيتنا بقوة على جدول أعمال العالم وبالصورة الحقيقية: شعب ثائر يناضل ويطالب بحقوقه الوطنية الثابتة.

لقد أثبتت انطلاقة الثورة ونجاحها في قيادة شعبنا على درب النضال من أجل الأهداف الوطنية العليا القدرة على اجتراح المعجزات في أصعب الظروف والقدرة على إفشال الرهان الإسرائيلي على اندثار الشعب الفلسطيني بعد فظائع النكبة، وكان من مقوّمات هذا النجاح رفع راية الوطنية الفلسطينية المسترشدة فقط ببوصلة المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني. وفي وقت كنا نشدّد فيه على الارتباط والامتداد العضوي التاريخي بمحيطنا العربي، فقد نأينا بثورتنا عن الانغماس أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وشدّدنا على أن يكون برنامجنا وجدول أعمالنا فلسطينيًا بامتياز، مع التأكيد على بعده العربي الأصيل المتجذّر وعلاقاته المبدئية مع قوى التحرر والسلام في العالم، رافضين الانخراط في أية محاور أو الارتهان لأية سياسات أو تيارات لا تضع فلسطين وشعبها وقضيتها وحقوقها في المقام الأول وقبل وبعد وفوق كل اعتبار.

وفي هذه الأيام التي نعيشها والمتغيّرات العاصفة حولنا فإن هذه المبادئ تثبت صحتها وتعيد تأكيد جدواها، ونحسب أن هناك قوى فلسطينية مطالبة بإلحاح بأن تدرك عقم وخطورة المراهنة على ما يتجاوز البيت الوطني الفلسطيني وأولوياته، ولذلك فهي مطالبة بمراجعة برامجها وخياراتها لتؤكّد على أجندة فلسطينية صافية تنسجم مع حركة النضال الفلسطيني.

وعلى درب المسيرة الصعبة للثورة فقد كان هناك ثابت لا يتغيَّر وهو الحرص على الوحدة الوطنية إيمانًا بأنها الضمانة الرئيسة للانتصار. ومنذ اللحظة الأولى كان التركيز كبيرًا على وحدة الصف ورفض الإقصاء وبناء أوسع جبهة وطنية ممكنة على قاعدة البرنامج الوطني المشترك، وكان الحرص كبيرًا على صياغة وممارسة ما أطلق عليه قائدنا أبو عمار 'ديمقراطية غابة البنادق' وحل التعارضات بالحوار الديمقراطي داخل الأُطر رافضين على الدوام الانزلاق إلى مهاوي الاقتتال.

وفي هذه الأيام فان الحاجة لتَمَثُّل هذا الثابت والاقتداء بمبادئه تبدو ملحة وضرورية جداً.

لقد طال أمد الانقسام الذي صنعه الانقلاب المسلَّح على الشرعية في القطاع الحبيب، وقد خلّف ويخلّف آثارًا مدمّرة على نسيج وحدة وطننا وشعبنا وسلطتنا، ويُلحِق أفدح الأضرار بقضيتنا الوطنية، كما أنه جعل أبناء غزة الشجعان، أبناء غزة البطولة والتضحية المتواصلة رهينة لسياسات وممارسات تسبب المعاناة الشديدة وتدمر البُنى الاجتماعية والاقتصادية وسط حصار إسرائيلي يتغوّل ويواصل العدوان ويحوّل القطاع إلى أكبر سجن في العالم.

في ذكرى الانطلاقة نجدّد الدعوة الصادقة والنداء المخلص لاستعادة الوحدة الوطنية، نقول لـ'حماس' دعونا نتحرك وبسرعة لتنفيذ ما اتفقنا عليه تحت سقف بيتنا الواحد الموحد، لنشكّل حكومة كفاءات ونحدد موعدًا للانتخابات الرئاسية والتشريعية ليقول الشعب كلمته ولننهي عار الانقسام. دعونا نراهن على شعبنا، وشعبنا فقط، ولننأى بقضيتنا عن أية سياسات أو محاور تزجنا في معارك غير مبرّرة تلحق الضرر بشعبنا وتؤثّر على رصيد قضيتنا الكبير لدى الشعوب العربية وشعوب العالم.

**أيتها الأخوات والإخوة**

إذا كانت الانطلاقة في مثل هذا اليوم قبل ٤٩

عامًا قد أكّدت قدرتنا على الانجاز في ظرف بالغ الصعوبة، وقد كانت كذلك بالفعل، فإن هذا يُعلّمنا ويلهمنا الكثير في هذه المرحلة.

فمنذ شهور نخوض برعاية أميركية مفاوضات بالغةَ الصعوبة مع الحكومة الإسرائيلية بهدف التوصُّل إلى حل يلبي الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا. ونخوض المفاوضات الصعبة ونحن مسلّحون بالثقة بشعبنا وبحقوقنا ومتمسكون ومسترشدون بالمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، فنحن نعتبر التفاوض جزءًا من نضالنا الوطني لاسترداد حقوقنا الوطنية .

ونحن كما عوّدنا شعبنا نتحدث بلغة واحدة، وقد أكدنا مواقفنا بأوضح صورة ممكنة سواء على طاولة المفاوضات أو خارجها .

نحن نخوض المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق سلام نهائي، فبالتالي ليس على جدول أعمالنا أية أحاديث عن اتفاقات مؤقتة أو انتقالية أو تجريبية ولا مجال لأية أفكار تطيل عمر الاحتلال واستمرار معاناة شعبنا .

نحن نفاوض للتوصل إلى حل يقود وعلى الفور إلى قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف على كامل الأراضي التي احتلت في العام ١٩٦٧، وإلى حل عادل لقضية اللاجئين وفق القرار ١٩٤ كما نصت عليه مبادرة السلام العربية.

وقد أوضحنا وبجلاء رفضنا لأي وجود عسكري إسرائيلي فوق أراضي دولة فلسطين المستقلة، وتمسُّكنا بسيادة دولة فلسطين على كامل أراضيها ومياهها وثرواتها وسمائها وهوائها وحدودها ومعابرها، وذكّرنا الجميع بأن الشعب الفلسطيني هو الأكثر احتياجًا للأمن، وهو الأَولى بالحصول على ضمانات لحمايته من اعتداءات الاحتلال والمستوطنين، ومن هنا كان طرحنا ومطالبتنا بوجود دولي لضمان الأمن بعد توقيع معاهدة السلام.

إن مجمل هذه الثوابت هي أداة القياس التي نستخدمها للتعامل مع أية أفكار تطرح علينا، وسنقول نعم لما يلبي حقوقنا، ولن نهاب ولن نتردد لحظة ونحن أبناء الانطلاقة وأبناء الثورة وأبناء هذا الشعب الشجاع في أن نقول لا ومهما كانت الضغوط لأي مقترح ينتقص أو يلتف على المصالح الوطنية العليا لشعبنا.

ونحسب أن نضالنا السياسي المقترن بالمقاومة الشعبية السلمية نجح خلال السنوات الماضية في كسب احترام وتأييد الغالبية الساحقة من دول وشعوب العالم والذي تمثَّل في التأييد الكاسح لرفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب في الأمم المتحدة، وفي اتساع حملة التنديد الدولي بالسياسات الإسرائيلية كما برز موقف الاتحاد الأوروبي الحاسم ضد الاستيطان، وفي الإجماع الدولي شبه الكامل على متطلبات التوصل إلى اتفاق يحقق السلام العادل.

وأود هنا أن أوجه تحية الاعتزاز إلى أبناء شعبنا الذين يصنعون ملحمة المقاومة الشعبية السلمية في بلعين والنبي صالح ونعلين والمعصرة وكفر قدوم وفي مختلف المواقع، لقد قدّموا بإصرارهم ومثابرتهم وتضحياتهم ووسائل نضالهم وعلاقاتهم مع الأصدقاء من المتضامنين الأجانب ونشطاء السلام الإسرائيليين نموذجًا مبهرًا لشعب يقاوم بالرايات والهتافات والأغاني مجنزرات ورشاشات الاحتلال واعتداءات المستوطنين.

**أيتها الأخوات والإخوة**

نحن نخوض المفاوضات وسط تصعيد إسرائيلي محموم على

**في هذه المناسبة التي نحيّي فيها أرواح الشهداء، نوجّه التحية لجرحى ومصابي درب نضالنا الطويل، بكل معاركه ومقاومته وانتفاضاته ومواجهاته في كل الساحات، ونوجه تحية الإكبار إلى أبطالنا، أسرى الحرية في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأقول لهم إن قضيتكم هي قضية كل بيت وكل أسرة فلسطينية، وحريتكم على رأس جدول أعمالنا، وإذ نهنئ من تحرروا مؤخرًا من الأسر ومن يتحررون اليوم فإننا نؤكّد مجددًا على أن السلام لن يتحقق ولن يكتمل دون الإفراج عن جميع الأسرى .**

جميع الجبهات، فجيش الاحتلال يصعد من اعتداءاته على القطاع وفي الضفة ما أدى لاستشهاد عشرات من مواطنينا خلال الشهور الماضية، وتتواصل الاعتداءات المنهجة الخطيرة ضد المسجد الأقصى والممارسات الاحتلالية ضد أبناء شعبنا في القدس المحتلة، ويواصل المستوطنون اعتداءاتهم ضد المواطنين وممتلكاتهم ومدارسهم وحقولهم وزيتونهم وضد المساجد والكنائس، ويشتد الحصار على أبناء شعبنا في غزة.

إن هذه الممارسات تعبّر عن عدم جدية الجانب الإسرائيلي في المفاوضات وتؤدي إلى تقويض حل الدولتَين، وأقول هنا إننا أكّدنا أننا لن نصبر على استمرار تمدد السرطان الاستيطاني، وخاصة في القدس، وسنستخدم حقنا كدولة مراقب بالأمم المتحدة في التحرك الدبلوماسي والسياسي والقانوني لوقفه.

**أيتها الأخوات والإخوة**

في الظروف الاستثنائية التي تعيشها المنطقة العربية فقد تمسَّكنا على الدوام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، ورغم ذلك فقد دفع أبناؤنا اللاجئون الفلسطينيون في سوريا ثمناً باهظاً للصراع الدائر هناك دون أن يكونوا طرفا فيه، وفرض عليهم مرة أخرى نزوح جديد وتشريد من مخيماتهم. وقد سعينا ونسعى جاهدين على تحييد المخيمات في سوريا، وعودة سكانها إليها، ولتقديم أقصى ما نستطيع تقديمه لتوفير الحد الأدنى من متطلباتهم بالتعاون مع المنظمات الدولية.

وهنا أحيي صمود أبناء شعبنا في مخيمات سوريا ولبنان واللاجئين الفلسطينيين في شتى الأرجاء ونؤكّد لهم حرصنا الكامل على متابعة قضاياهم وأوضاعهم واحتياجاتهم.

ونوجه تحية خاصة إلى إخوتنا في القطاع الحبيب، ونقول لهم: غزة على البال دائمًا، وغزة في القلب، وإننا في الوقت الذي نواصل فيه إطلاق نداءاتنا من أجل إنهاء الانقسام فنحن ندرك حجم معاناتكم الهائل، لذلك نحن نتحرك على مختلف الصعد ونسعى مع جميع الجهات لإزالة الحصار، ولتوفير متطلبات المستشفيات والخدمات الأساسية وغيرها.

**أيتها الأخوات والإخوة**

في هذه المناسبة المجيدة ونحن نعبر إلى عام آخر في مسيرة الثورة، ندرك أن التضحيات الغالية حقّقت أهدافها وأعطت ثمارها، برفع راية شعبنا وتثبيت حقوقه ونيل الاعتراف الدولي بها، وأسّست لقيام السلطة الوطنية فوق أرض فلسطين، تمهيدًا لإنهاء الاحتلال وقيام دولة فلسطين المستقلة وذات السيادة.

ما زال الدرب صعبًا ولكن الإيمان قوي والأمل كبير والثقة عالية.

ما زالت العقبات كثيرة ولكن العزيمة راسخة

**نضالنا السياسي المقترن بالمقاومة الشعبية السلمية نجح خلال السنوات الماضية في كسب احترام وتأييد الغالبية الساحقة من دول وشعوب العالم والذي تمثّل في التأييد الكاسح لرفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب في الأمم المتحدة، وفي اتساع حملة التنديد الدولي بالسياسات الإسرائيلية**

والإرادة صلبة وما النصر إلا صبر ساعة.

في هذه المناسبة التي نحيّي فيها أرواح الشهداء، نوجّه التحية لجرحى ومصابي درب نضالنا الطويل، بكل معاركه ومقاومته وانتفاضاته ومواجهاته في كل الساحات، ونوجه تحية الإكبار إلى أبطالنا، أسرى الحرية في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأقول لهم إن قضيتكم هي قضية كل بيت وكل أسرة فلسطينية، وحريتكم على رأس جدول أعمالنا، وإذ نهنئ من تحرروا مؤخرًا من الأسر ومن يتحررون اليوم فإننا نؤكّد مجددًا على أن السلام لن يتحقق ولن يكتمل دون الإفراج عن جميع الأسرى .

وفي هذه المناسبة أوجه التحية لشريك أساسي في مسيرة الثورة والمقاومة، إلى المرأة الفلسطينية، حارسة نارنا المقدّسة كما وصفها شاعر فلسطين محمود درويش، والتي من خلال جميع أدوارها حملت على كاهلها ولا تزال عبئًا أساسًا ومهمة ريادية في مسيرة الثورة والمقاومة وفي مسيرة البناء.

**أيتها الأخوات أيها الإخوة**

عندما نراقب المشاركين في احتفالات الانطلاقة كل عام في ساحات غزة والضفة، والقدس طبعًا، وفي الشتات، نجد عشرات الألوف من الوجوه الفتية العفية، التي لم تكن ولدت بعد عندما انطلقت الثورة، وعندما نتابع اندفاع الشباب وصدق انتمائهم لقضيتهم، تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية في مختلف فعالياتهم الوطنية، نتأكد حينذاك مجددًا أن الثورة نجحت وستنتصر، لأنها انتقلت بفكرتها وجمرتها ورايتها من جيل إلى آخر في الطريق إلى تحقيق أهدافنا الوطنية.

فالتحية إلى شابات وشبان فلسطين.. وهم أصحاب وصناع مستقبلها.. التحية لهم في مدارسهم وجامعاتهم وأماكن عملهم ..

التحية لهم وهم يواصلون مسيرة الثورة بإصرارهم على التمسُّك بحقوق شعبنا من جانب، ويبنون مؤسسات دولة فلسطين من جانب آخر.

ونقول لأبو عمار وأبو جهاد وأبو إياد وأبو الوليد وجورج حبش وأحمد ياسين وإخوانهم القادة وشهدائنا كافة في يوم الانطلاقة، لترقد أرواحكم بطمأنينة وسلام، إن الأجيال الشابة تحمل الشعلة، وترفع الراية وستغرسها خفاقة فوق أسوار القدس عاصمة دولة فلسطين.

**النصر للشعب ونضاله**

**وعاشت فلسطين**

**تشهد الساحة الفلسطينية مؤخَّرًا صولات وجولات مكثَّفة لوزير الخارجية الأميركي ضمن مسعاه للضغط على القيادة الفلسطينية ترهيبًا وترغيبًا في موضوع المفاوضات، في حين تواجه القيادة الفلسطينية هذه المساعي بصلابة وتمسُّك أكبر بالثوابت الفلسطينية كاملة دون أي انتقاص، في ظل شد وجذب يشهده ملف المصالحة. وللاطلاع على آخر مستجدات المفاوضات، وآخر المتغيِّرات على الساحة الفلسطينية وما تمَّ تحقيقه حتى الآن في ملف المصالحة كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" المشرف العام على الساحة اللبنانية عزام الأحمد.**

حوار: امل خليفة
رام الله- فلسطين

# عزام الأحمد: لـ "القدس":

## وحدة الوطن أهم من حركتَي فتح وحماس، ففتح علمتنا أن حركتنا وسيلة وفلسطين هي الغاية

**بقيت أربعة أشهر من المهلة التي تمَّ الاتفاق عليها للمفاوضات، فما الذي آلت إليه حتى الآن؟**

نأمل أن يتم التوصُّل إلى اتفاق نهائي قبل مضي الشهور التسعة التي تمَّ الاتفاق عليها كمهلة لإنهاء المفاوضات. ولكن للأسف، فبالرغم من عشرين جولة من التفاوض- كانت عشرة منها لوزير الخارجية الأمريكي جون كيري- إلا أننا ما زلنا عند نقطة الصفر، بل إننا حتى عدنا للخلف بدلاً من التقدُّم، وذلك لم يكن ليحدث لو تعاطَت الأطراف بجدية ونزاهة مع الموضوع وأوَّلها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ إن كيري شرع يطرح أفكارًا هي الأقرب لوجهة نظر اليمين الإسرائيلي المتطرِّف بقيادة نتنياهو، مما شجَّع إسرائيل على المزيد من التعنُّت والتنكُّر للتفاهمات التي سبقَ التوصل إليها بين الرئيس

أبو مازن وأولمرت، وأبرزها التفاهم حول الجانب الأمني، حيثُ تمَّ الاتفاق على تواجد قوات دولية على أراضي الدولة الفلسطينية في اليوم التالي لقيام الدولة الفلسطينية، وإن كانت هذه القوات من حلف الناتو ولكن تحت غطاء واسم الأمم المتحدة، وهذه هي أهم نقطة علمًا أننا نحن من يحتاج إلى الأمن لا الإسرائيليون. كذلك فقد كان هناك تفاهم حول أن حدود الرابع من حزيران للعام ٦٧ هي حدود الدولة الفلسطينية. غير أنَّ كيري الآن تراجع عن كل ذلك وخرج إلينا باقتراحات جديدة. فطرح علينا اتفاق الإطار، فقلنا له بأنه إذا كان الإطار في حدود تسعة أشهر فلا مشكلة لدينا، على أن تكون الأمور واضحة. ولكن عندما يأتي بطرح غامض يتضمن بقاء القوات الإسرائيلية في منطقة غور الأردن لعشر سنوات فهذا أمرٌ لا يمكننا القبول به، كما لا يمكننا القبول بطروحاته المليئة بالغموض والتعميم القابل للتفسير بأكثر من شكل حول القدس. فنحن نريد القدس الشرقية عاصمةً للدولة الفلسطينية المستقلة على حدود العام ١٩٦٧، ولن نقبل بغير ذلك، وإن كان كما طرح بأن تكون القدس الكبرى عاصمة للدولتَين، لأن في ذلك خداع، ودائمًا الطرف الضعيف على الأرض هو الذي يدفع الثمن، ونحن لا نمتلك قوة توازي قوة إسرائيل وإنما قوتنا تنبع من عدالة قضيتنا، ولكن إسرائيل تتحكَّم بالأمور على الأرض، فمن الممكن أن تقول لنا إسرائيل بأن القدس هي بيت حنينا مثلاً –وهي جزء من القدس– أو إلى الخان الأحمر أو أبو ديس، ولكننا نريد القدس الشرقية كاملةً بكل مقدساتها بما فيها الحوض المقدس داخل السور الذي يضم كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وبقية المقدَّسات الأخرى، فهذه هي القدس الشرقية وأحياؤها التي حول السور. كذلك فبالنسبة لقضية اللاجئين، لن نقبل بأقل من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تؤكِّد أن حق اللاجئين في العودة إلى بيوتهم هو حق شخصي قبل أن يكون حقًا عامًا، لذلك فحتى القيادة الفلسطينية لا تملك التصرف والتنازل عن حق العودة والتعويض بحسب القرار ١٩٤.

**الاحمد: بالنسبة لقضية اللاجئين، لن نقبل بأقل من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تؤكِّد أن حق اللاجئين في العودة إلى بيوتهم هو حق شخصي قبل أن يكون حقًا عامًا، لذلك فحتى القيادة الفلسطينية لا تملك التصرف والتنازل عن حق العودة والتعويض بحسب القرار ١٩٤.**

**ما الخيارات التي يمكن للقيادة الفلسطينية أن تلجأ إليها في حال لم تصل لنتيجة مع التفاوض في نهاية شهر نيسان المقبل؟**

خياراتنا كثيرة وعديدة وهي محصورة الآن في مجال العمل السياسي، وكفلسطينيين علينا أن نثق ببعضنا البعض، وأن نثق بأن الرئيس أبو مازن لن يتنازل عن حقوقنا الوطنية، وكذلك القيادة الفلسطينية لن تتنازل عن الثوابت الفلسطينية، فنحن نناضل من أجل تنفيذ البرنامج الوطني الذي أعتُمِد في العام ١٩٨٨، وتم فيه إعلان الاستقلال من خلال المجلس الوطني الفلسطيني، وحل الدولتَين؛ ومن أجل تعزيز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية المبنية على الثقة وعلى البرنامج الوطني. كذلك يجب علينا إنهاء الانقسام في الساحة الفلسطينية، ليكون تأثير تحرُّكنا أقوى، وطالما أن وثيقة الاتفاق الوطني التي تم التوقيع عليها في القاهرة في العام ٢٠٠٦ من قِبَل "م.ت.ف" الممثِّل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني وجميع القوى الفلسطينية عدا الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية أقرَّت المفاوضات والمصالحة فإذن على ماذا نختلف؟! .. جميعنا نريد أن نصعِّد المقاومة الشعبية السلمية، ولكنها يجب أن تكون بزخم أكبر من ذلك، وإذا لم نكن موحَّدين فلن تكون هذه المقاومة قوية. فالمقاومة السلمية في جنوب إفريقيا مثلاً طغت على الجانب العسكري وأدَّى لتحرير جنوب أفريقيا من نظام الفصل العنصري هناك. وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى ما قاله زميل مانديلا في الأسر السيد أحمد كاترادا حيثُ لفت إلى أنه ومانديلا كانا يظنان أنهما أكثر سجينين اعتُقِلا في العالم

زمنيًا، ولكنهما صُدِما حين زارا فلسطين وشاهدا العشرات من الفلسطينيين الذين أمضوا سنوات في الأسر تفوق ما قضياه بأضعاف، وأعتقد أن إسقاط الاحتلال سيكونُ أسهل كذلك.

وبالعودة إلى موضوع الانقسام، فعلينا كذلك ألا ننسى أن إسرائيل ليست ببعيدة عن موضوع فصل الضفة عن غزة، وبعد الثورة في مصر، انكشفت خطط الجنرال الإسرائيلي الذي نادى بإقامة الدولة الفلسطينية في غزة، على حساب أراضي سيناء، والأخ صائب عريقات عندما قال لوزيرة خارجية إسرائيل السابقة تسيبي ليفني في إحدى جلسات المفاوضات بأنكم إذا كنتم لا تريدون حل الدولتين فلنناقش حل الدولة الواحدة، قالت له نحن جاهزون ولكن دون غزة، لأنهم يريدون لها أن تكون خارج المعادلة حتى ولو كانت مسلَّحة، وهذا يتضح من خلال ممارسات إسرائيل التي تصادر أسلحتنا والكل يعلم بأن هناك ١٥٠٠ بندقية للشرطة الفلسطينية محتجزة منذ عدة سنوات في الأردن، إضافةً إلى ما قامت به إسرائيل من تدمير ومصادرة لآلاف البنادق الخاصة بالسلطة الفلسطينية أثناء اجتياح الضفة الغربية في أعوام الانتفاضة خصوصًا في العامَين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، وحتى الآن فهذه الأسلحة ما زالت محتجزة في الأردن منذ العام ٢٠٠٧، فلماذا ترسانة الأسلحة والصواريخ موجودة في غزة ومنذ سنوات؟! بالطبع الموضوع ليس محبةً في حماس والشعب الفلسطيني، ولكن لخداع الشعب وللسماح باستخدامه في الأوقات وبالاتجاهات التي تريدها إسرائيل. وبالأمس أعلن إسماعيل هنية أنهم في هدنة مع إسرائيل ولا يفكرون بحرب معها، إذًا فما هو خلاف حماس مع السلطة؟ لذلك أقول بأنه لا بد من إنهاء الانقسام واستثمار انجاز عضوية فلسطين في المنظمة الدولية، وعندما نبدأ بالدخول في مؤسسات الأمم المتحدة بدءًا من اتفاقية جنيف ومرورًا بمنظمة الفاو وبقية المؤسَّسات ووصولاً لمحكمة الجنايات الدولية وقتها نستطيع أن نُطبِّق البند السابع على إسرائيل، ونستطيع إجبار الاحتلال على الخروج من أراضينا باستخدام القوة. وفي الوقت نفسه، نحن نريد أن نُدعِّم مؤسَّسات منظَّمة التحرير بشكل أكبر من خلال الوحدة والثقة في الداخل والخارج، لكي نبدأ العمل على صعيد الدولة الفلسطينية التي ستكون لكل الفلسطينيين وليست كالسلطة الفلسطينية التي هي فقط لأهل غزة والضفة الغربية وجزء من القدس. فلذلك الخيارات التي يمكن أن تستخدمها القيادة كثيرة وتفاصيل الخيارات أيضًا كثيرة، وكل شيء في وقته سيُعبِّر عن نفسه بشكل أفضل، وهي كما وردت في النظام الداخلي لحركة "فتح"، ونحن لن نتخلَّى عنها جميعها بما فيها الكفاح المسلَّح الذي لم نسقطه حتى بعد أوسلو- وإن كان الآن ليس وقته- والكثير من الشهداء كانوا من أفراد أجهزة الأمن وما زال جزء منهم رهن الاعتقال في سجون الاحتلال حتى الآن، ونعمل على الإفراج عنهم وعن كل الأسرى الذين لا يمكن أن ننسى دورهم في انتفاضة الأقصى وانتفاضة الأسرى وانتفاضة النفق، كما لا يمكننا أن ننسى سيد الشهداء الرئيس الراحل أبو عمار الذي قضى شهيدًا وهو محاصر في المقاطعة في رام الله، والشهيد أبو جهاد وأبو إياد وأحمد موسى وآلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى والأسرى، لذلك نحن من بين كل أساليب النضال نعرف ما نريد، ولن نقبل إلا بتحقيق ثوابتنا الفلسطينية ومعها عودة كامل حقوقنا بالإفراج عن الأسرى كافة، وحقوقنا بالمياه والحدود والسماء والهواء وليس الأرض فقط، وعلى الاحتلال أن يدفع للفلسطينيين ثمن المعاناة النفسية والمعنوية التي سببها لهم منذ النكبة وحتى خروج آخر جندي من أرضنا.

**جميعنا نريد أن نصعِّد المقاومة الشعبية السلمية، ولكنها يجب أن تكون بزخم أكبر من ذلك، وإذا لم نكن موحَّدين فلن تكون هذه المقاومة قوية**

**لذلك نحن من بين كل أساليب النضال نعرف ما نريد، ولن نقبل إلا بتحقيق ثوابتنا الفلسطينية ومعها عودة كامل حقوقنا بالإفراج عن الأسرى كافة، وحقوقنا بالمياه والحدود والسماء والهواء وليس الأرض فقط، وعلى الاحتلال أن يدفع للفلسطينيين ثمن المعاناة النفسية والمعنوية التي سببها لهم منذ النكبة وحتى خروج آخر جندي من أرضنا.**

**إلى أين وصلَت جهود المصالحة الفلسطينية؟ والى متى ستبقى الأمور معلّقة بهذا الشكل؟**

جهود المصالحة مستمرة ولن تتوقّف حتى ينتهي الانقسام. وفي اللقاء الأخير الذي جمعني في الدوحة مع الأخ خالد مشعل وعدد من أعضاء المكتب السياسي لحماس، وكل من الأخ صائب عريقات ومحمد اشتية، تحدَّثنا بصراحة وأكّدنا أنه قد آن الأوان لإنهاء الانقسام، وأبلغنا الأخوة في حماس بضرورة تشكيل حكومة كفاءات كما تم الاتفاق عليه في الدوحة تتبعها الانتخابات، وأكّدنا أننا لن نتأثّر بما حدث في مصر وأن ذلك لن يؤثّر على موقفنا من حماس أو موقف مصر من حماس، ولكن التراجع مرةً أخرى غير جائز على غرار ما حصل في ٢٠١٣/٨/١٤، حين اتهمونا بأننا اخترنا المفاوضات على المصالحة، وهذا ادعاء وتمَّت مراجعتهم به. كذلك اقترحنا تشكيل حكومة وإجراء انتخابات بتفويض الأخ أبو مازن بالإعلان عن ذلك في الوقت المناسب والمتفَّق عليه من قِبَل الجميع، ومن حيث المبدأ تم التوافق على هذين الأمرين معهم ولكننا ننتظر الاتفاق الرسمي المكتوب الذي سينهي الانقسام الذي سهَّلته إسرائيل بمشروع شارون بالخروج من غزة ومن طرف واحد. وبالطبع فالمصالحة قائمة غير أنَّها تتضمَّن عشرات الملفات التي لا يمكن حلها دفعة واحدة ولكنني أؤكّد أن وحدة الوطن أهم من حركتَي فتح وحماس، ففتح علمتنا أن حركتنا وسيلة وفلسطين هي الغاية، إلا أن الأخوة في حماس لا يؤمنون بذلك وإنما هدفهم الدولة الإسلامية. ولكن الحقيقة هي أن فلسطين أهم من جميع الحركات والجبهات والايديولوجيات، وعندما يتم تحرير فلسطين وتتجسَّد كدولة مستقلة يأتي وقتها دور الايديولوجيات التي ستحكمها.

**من خلال زيارتكم الأخيرة للبنان كيف تُقيِّمون الوضع الفلسطيني والفتحاوي في الساحة اللبنانية؟**

افتخر جدًا بشعبنا في لبنان وبإشرافي على الساحة اللبنانية، فالمهمة شاقة وليست سهلة خصوصًا بعد خروج الثورة الفلسطينية والانقطاع الطويل في العلاقات مع الدولة اللبنانية، وإلغاء اتفاق القاهرة من جانب واحد، وبعد الترهُّل والتسيُّب في العمل الفلسطيني والفتحاوي في لبنان. ولكنني افتخر بكل من يقول أنا "فتح" في لبنان، وبكل من يقول أنا فلسطيني وأنا مع منظَّمة التحرير الفلسطينية، وافتخر بكل من حافظ على الوجود الفلسطيني في لبنان بغض النظر عن حجم وجودنا وقوتنا في لبنان خصوصًا مع حجم التغيُّرات والتعقيدات التي حصلت بعد العام ١٩٨٢، غير أنه خلال السنوات الماضية تمَّت إعادة تأهيل الكثير من المؤسَّسات، والفضل في ذلك يعود لأهلنا الموجودين في لبنان نتيجة لتوفُّر الأدوات الملتزمة التي ضمنت وكفلت النجاح، إذ إنَّه دون هذه الأدوات لم يكن من الممكن تحقيق هذا الجهد وهذا النجاح. كذلك فقد تمَّت إعادة بناء "فتح" في لبنان وعقد مؤتمرين للإقليم فيه، وما يُميِّز ذلك أنه في بيت لحم على سبيل المثال كان المؤتمر مستحقًا لعامين ومن قبل انعقاد المؤتمر العام في عام ٢٠٠٨ وحتى الآن وبعد انقضاء أربع سنوات لم نستطع عقد المؤتمرات في الداخل، في حين أنه في لبنان تم عقد المؤتمرين وفق النظام الداخلي لفتح وبشكل نموذجي وليس وفق نظام العشائر والحمائل كما في الداخل،

> **افتخر بكل من يقول أنا "فتح" في لبنان، وبكل من يقول أنا فلسطيني وأنا مع منظَّمة التحرير الفلسطينية، وافتخر بكل من حافظ على الوجود الفلسطيني في لبنان بغض النظر عن حجم وجودنا وقوتنا في لبنان خصوصًا مع حجم التغيُّرات والتعقيدات التي حصلت بعد العام ١٩٨٢، غير أنه خلال السنوات الماضية تمَّت إعادة تأهيل الكثير من المؤسَّسات، والفضل في ذلك يعود لأهلنا الموجودين في لبنان نتيجة لتوفُّر الأدوات الملتزمة التي ضمنت وكفلت النجاح**

وبهذا تمكَّنت "فتح" و"م.ت.ف" من التغلُّب على كافة المحاولات التي مورِست لإضعافهما والنيل من وجودهما من قِبَل عدة دول وجهات، فعززت صمود أهلنا، ومؤسساتنا ومنها صندوق دعم الطالب الفلسطيني في لبنان الذي ما زال يُقدِّم منحة كاملة لتسجيل كل طالب يتقدَّم للجامعة في لبنان، وصندوق التكافل الأسري الذي ما زال يُقدِّم الدعم لأهلنا في لبنان، إضافةً إلى صندوق الاستثمار الفلسطيني، والعمل الحثيث على إعادة بناء وترتيب قيادة فصائل "م.ت.ف" لتعاود الاجتماع بشكل منظَّم ولإعادة العلاقة والإشراف عليها مع الدولة اللبنانية وللإشراف على المخيمات، هذه كلها جهود تمَّت من خلال الأخوة في لبنان، إلى جانب قيامنا بزيارة مخيم ضبية، الذي كان منسيًا، برفقة السفير الفلسطيني أشرف دبور وكوادر من قيادة "فتح" ليلة الميلاد المجيدة، وهنا لا بدَّ أن أؤكّد بأننا ومخيماتنا جزء من الدولة اللبنانية وتحت سلطة قانونها، وحين تعلن الدولة اللبنانية بأنها تريد ممارسة الأمن وتطبيقه على المخيمات، فنحن مستعدون للاتفاق مع الدولة لتنفيذ ذلك.

وبالنسبة لأوضاع الفلسطينيين في لبنان، فقد جرى تحسين بعض الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان، ولكن هذا غير كاف، ونحن نعمل بتنسيق كامل مع القوى كافة في لبنان، ونأمل أن يتم تحسين وتحصيل بقية الحقوق المدنية للفلسطينيين، وأنا أدعو كل الفصائل والفعاليات وخصوصًا "فتح" لتوعية أبنائنا لئلا يتم تجنيدهم لدى أحد من هنا أو هناك سواء أكان زعيم عصابة أم غيره بسبب ضيق الحاجة والإغراء بالمال، فالانتماء يجب أن يكون للوطن وليس للعصابات، وزعماء العصابات همهم سرقة الأموال على حساب الشباب، لذا علينا ألا نسمح لهم باستخدام الوجود الفلسطيني والمخيم للعبور أو الاختباء والإيواء أو لإثارة الفتن، فبالرغم من أن الفلسطينيين كانوا أقلية في "فتح" الإسلام، إلا أن نهر البارد والفلسطينيين هم من دفع الثمن، ونحن الآن بصدد استكمال بناء مؤسساتنا في لبنان، وفي الأيام القادمة سنعمل على انجاز ما تقرَّر من إعادة هيكلة لقواتنا في لبنان لتكون قوة واحدة قادرة على توفير الأمن والأمان لمخيماتنا بالتنسيق مع الدولة اللبنانية.

# د. جمال محيسن: نريد أناسًا وأخوة منتمين لهذه الحركة ولفلسطين أكثر من انتمائهم للأشخاص

حوار: عبد الله خليل
رام الله- فلسطين

"رغم محاولة بعض الأطراف الزج بالفلسطينيين في أعمال إجرامية في السّاحة اللبنانية إلا أننا نُدينها ونُدين أيَّ تخريب في الساحة اللبنانية. ومن هنا فالمطلوب أن نكون صفًا موحّدًا وأن نحافظ على العلاقة المميّزة مع الأخوة اللبنانيين، وننأى عن الوضع اللبناني الداخلي. وأُحيي القيادة المنتخَبة في الساحة اللبنانية وكلَّ من شارك في مؤتمرات المناطق والإقليم، وأنا متأكّد أنهم سيكونون على قدر هذه المسؤولية وهذا الأمل، وأتوجَّه بالتحية إلى إخوتنا بالسفارة الفلسطينية على الدعم الذي يقدِّمونه للحركة وللقوى السياسية كافةً، ولا أنسى الأخوة في قيادة الساحة وانسجامهم المميّز مع التنظيم ولجنة الإقليم". بهذه الكلمات بدأ عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" مفوض الأقاليم الخارجية للحركة الدكتور جمال محيسن كلامه حول أوضاع أقاليم حركة "فتح" من الناحية التنظيمية، وأهم الانجازات والتحديات التي واجهتها.

**ما هي أوضاع أقاليم حركة "فتح" في الخارج من الناحية التنظيمية؟**

أولاً أُحيي الأخوة في الأقاليم الخارجية لأننا حافظنا وما زلنا نحافظ على النظام الداخلي للحركة، والتزمنا بالنظام الذي ينص على عقد مؤتمر للإقليم كل عامين. وبالفعل فاليوم أكثر من ثُلثّي الأقاليم الخارجية عقدت مؤتمرها الثاني بعد المؤتمر العام السادس، أي أن الأغلبية منضبطة وملتزمة بالنظام الحركي لفتح، وكذلك آلية عقد المؤتمر في الخارج تتم وفق النظام المعمول به في الحركة ودون تجاوزات، وهنا أضرب المثل الأعلى بالمؤتمر الثاني لإقليم لبنان، الذي عُقِد في الشهر الماضي، كمؤتمر نموذجي يُحتَذى به حيثُ كان عدد الأعضاء ١٦٨ عضوًا حضر جميعهم عدا من كان في مهمة سفر خارج لبنان. وقد كان هذا المؤتمر مؤتمرًا بمعنى الكلمة، إذ إنَّه لم يكن مؤتمرًا انتخابيًا فقط، وإنما تمَّ خلاله تقديم تقرير موسَّع وشامل بحدود

٤٩ صفحة، شكّلت مادة للنقاش من قِبَل أعضاء المؤتمر، وكان هناك مجال للممارسة التنظيمية بشكل كامل، وحتى أخذ التوصيات للنهوض بالحركة والتقدُّم إلى الأمام، وكذلك تمَّ تكريس جماعية العمل في الفترة السابقة في لجان الأقاليم وهذا ما نفتخر به. وأنا سعيد جدًا أن هذا المؤتمر الذي انعقد في الساحة اللبنانية كانت نتائجه جامعة للكل الفلسطيني والفتحاوي، وكان شهادة أمام كافة الفصائل والقوى الإسلامية والأحزاب بأن "فتح" تُمارِس حياة ديمقراطية صحيحة داخل أطرها.

وقد فتحنا المجال في الفترة الأخيرة للتواصل ما بين الأقاليم الخارجية والداخل، وكل الذين ذهبوا من الداخل لزيارة أقاليم الخارج عادوا وهم يقدّرون عاليًا وجود كل أبناء "فتح" ضمن الأطر التنظيمية للحركة، وهذا الوضع موجود أيضًا في سوريا، وفي كل الدول المستضيفة التي تسمح ظروفها الأمنية بوجود التنظيم. وبالنسبة لأقاليم الداخل نحن نحاول اليوم تطبيق النظام حيثُ أمكن، وقد قمتُ بالإشراف على إقليمَين في الداخل منهما إقليم يطا، وهو أول إقليم يُعقد له مؤتمر في الداخل، وكان أيضًا حسب النظام، ونحاول خلال هذا الشهر والشهر القادم عقد مؤتمرات المناطق للتجهيز لمؤتمر إقليم جنوب الخليل، وهذا يدل على العمل الجاد لاستنهاض الحركة في الداخل، وهناك قرار من اللجنة المركزية بتشكيل لجنة من ستة أعضاء لوضع التصوُّر الممكن لاستنهاض الوضع التنظيمي للحركة في قطاع غزة، وقريبًا ستلتقي هذه اللجنة لتضع تصوُّرها لمتابعة الوضع بشكل أفضل وأقوى في القطاع.

**برأيك ما هي الأسباب وراء وجود إجماع بأن أقاليم "فتح" في الخارج أكثر انضباطًا منها في الداخل؟**

في هذا الشأن أرغب في تسجيل نقد ذاتي علينا في اللجنة المركزية لفتح، إذ إنَّه كان من الأولى للأخوة في اللجنة المركزية والمشرفين على الأقاليم ونحن نلتقي في لجنة الاستنهاض أن يلتزموا بالبرنامج الذي وضعناه وبالنظام الداخلي للحركة، إضافة للتقيُّد بمن هو عضو بالمنطقة أو بالمؤتمر والإقليم، فعندما نلتزم بالنظام وباللوائح المقرَّة لن يكون هناك أي مجال ليعترض أي أخ داخل المؤتمر أو خارجه، ولكن عندما نفتح باب العضوية للجميع في المؤتمر فهذا النهج بالتأكيد سيفتح المجال للمشاكل وسيولّد الإحباط لدى البعض، لذلك أقول لا بد من الالتزام بالنظام الداخلي للحركة، وأتمنَّى على الأخوة الذين لم يُجروا مؤتمرات المناطق ومؤتمر الإقليم الإسراع في عقد هذه المؤتمرات والتجهيز لحضور المؤتمر العام السابع للحركة في الصيف القادم من هذا العام، فنحن علينا أن نستنهض الوضع التنظيمي للحركة على أُسس سليمة لا على أساس حشد تنظيمي فقط للمؤتمر، لئلا يتحوَّل الموضوع لمؤتمر انتخابي فقط عوضًا عن مؤتمر للاستنهاض الحركي للإقليم.

**هل سيتم عقد المؤتمر العام السابع للحركة في موعده المقرَّر أم سيتمّ طلبُ التأجيل؟**

قرار اللجنة المركزية للحركة واضح وهو أن يُعقَد المؤتمر العام للحركة مرة كل خمس سنوات، على أن يكون هذا العام في الرابع من آب، وبإذن الله إذا تمَّ استكمال الإجراءات وتمَّت الانتخابات في الأقاليم مع بداية شهر شباط، وحتى نهاية شهر آذار، فأنا متأكِّد أننا سنتمكَّن من عقد المؤتمر العام للحركة في وقته ومكانه المُحدَّدين من خلال لجنة تحضيرية تُكلَّف بفترة زمنية محدودة لأن خريطة المؤتمر معروفة، بخلاف ما حدث في المؤتمر السادس حين استغرق عمل اللجنة التحضيرية وقتًا طويلاً وذلك لأن الوضع كان مُختلفًا، إذ إنَّ المؤتمر جاء بعد عشرين عامًا على آخر مؤتمر عام للحركة، إلى جانب ظروف انتقال القيادة للعمل من خارج الوطن إلى الداخل، وخروج كل الأعضاء والقيادات في الحركة للعمل علنًا.

أمَّا في حال تعذُّر انجاز عقد المؤتمر لأي إقليم من أقاليم الداخل، فعلينا أن نعيَ أن فتح أكبر من الجميع كما هي فلسطين أكبر من كل الفصائل، وبالتالي فلا يجوز الاستسلام لرأي شخص هنا أو هناك، لا سيما أن النظام الداخلي للحركة يسمح بتشكيل لجنة وتعيينها لكي تمثِّل الإقليم الذي لم يعقد مؤتمره، ولكنني أتصوَّر أن جميع الأخوة في الأقاليم المختلفة جادون ومستعدون لعقد مؤتمراتهم وحسب النظام كذلك.

**د. جمال محيسن:**
**فالمطلوب أن نكون صفًا موحّدًا وأن نحافظ على العلاقة المميّزة مع الأخوة اللبنانيين، وننأى عن الوضع اللبناني الداخلي. وأُحيي القيادة المنتخَبة في الساحة اللبنانية وكلَّ من شارك في مؤتمرات المناطق والإقليم، وأنا متأكّد أنهم سيكونون على قدر هذه المسؤولية وهذا الأمل**

**كيف تصفون الوضع التنظيمي بالنسبة للأخوة في قطاع غزة؟**

الظروف التي مرَّت بها "فتح" وأخوتنا في قطاع غزة نتيجة الانقلاب الذي حصل من قِبَل حماس قد أثّر كثيرًا على الكادر الفتحاوي ممن بقوا في غزة أو حتى خرجوا منها، وقد جرت عدة محاولات لاستنهاض الوضع التنظيمي للحركة في القطاع، ولكن واجهتنا عدة عقبات في الطريق، ونسعى لبذل كل جهد لتذليل هذه العقبات. غير أنني أتصوَّر أن النموذج الذي طُبّق في لبنان قد يكون الخيار الأفضل لنا، حيثُ يوجد في الساحة اللبنانية لجنة للإقليم وهناك لجنة للساحة، وقد يكون من المفيد تطبيق هذه الآلية في قطاع غزة، وهذه وجهة نظري التي سأطرحها على الأخوة في الاجتماع القادم للجنة المكلَّفة باستنهاض الوضع التنظيمي في قطاع غزة، وأنا أحد أعضائها. وحقيقةً أعتقدُ بأن القطاع بحاجة إلى لجنة سياسية للحركة لها مهام محدَّدة وواضحة على أن يكون عنصر الشباب جزءًا منها ومن لجان التنظيم خصوصًا من المنتمين بوضوح للحركة، ومن غير المتجنِّحين لأي إطار خارج شرعية الحركة، فهذه نقطة هامة أدَّت لظهور الخلل في التنظيم في قطاع غزة، حيثُ أن بعض الذين يتجنَّحون ويتكتلون مع أطر خارج الحركة لا يزالون في أطرها القيادية وهذا لا يجوز، وهم من يعيقون تطور

**د. جمال محيسن:**

**في حال تعذُّر انجاز عقد المؤتمر لأي إقليم من أقاليم الداخل، فعلينا أن نعيَ أن فتح أكبر من الجميع كما هي فلسطين أكبر من كل الفصائل، وبالتالي فلا يجوز الاستسلام لرأي شخص هنا أو هناك**

واستنهاض الحركة والعمل في داخل الأطر التنظيمية، ونحن نريد أناسًا وأخوة منتمين لهذه الحركة ولفلسطين أكثر من انتمائهم للأشخاص.

**ما أهم الانجازات والتحديات التي واجهت الحركة والعمل التنظيمي منذ المؤتمر العام السابق؟**

الانقسام لا يزال ماثلاً أمامنا ومؤثّرًا على الوضع التنظيمي سواء أكان في الضفة أم في غزة، وإن كان في غزة التأثير بشكل أكبر، وكذلك فهناك مشاكل داخلية في الحركة أثّرت على الوضع التنظيمي هنا وهناك، وعدم الحسم من قِبَل القيادة ضد المتجاوزين أثّر سلبًا على الوضع تمامًا مثل عدم الحسم مع الأفراد الخارجين عن الالتزام بالحركة وبأطرها. وفي الفترات السابقة حسمت القيادة قراراتها ضد المتجاوزين في أوقات وأماكن مختلفة، خصوصًا عندما كانت الحركة تتعرَّض لتدخلات خارجية سايرتها بعض التجنحات والتكتلات من داخل الحركة، ما أدّى لظواهر في الحركة، ولكن هذه الظواهر كانت تنتهي وتبقى حركة "فتح" هي الأقوى، لأنها حركة الشهداء والجرحى والأسرى، حركة العطاء والاستمرار وحركة المشروع الوطني، وهنا أكرِّر بأن على الجميع أن يّتعظ ويتعلَّم من تجارب الماضي ومن الذين تجنَّحوا خارج الحركة، فرغم أنهم حظيوا برعاية من دول إقليمية، فإنهم لم يستمروا وإنما تمَّ عزلهم ولم يعد أحد يذكرهم، وهذا مصير كل من يحاول الخروج والتطاول على الحركة.

أمَّا بالنسبة للانجازات، فهناك الكثير من الأمور التي تمَّت، بدليل أن الحركة ما زالت محافظة على جماهيريتها في المجتمع الفلسطيني، فأغلب استطلاعات الرأي تشير إلى تقدُّم الحركة- بغض النظر عن رأيي في استطلاعات الرأي ومدى مصداقيتها ودلائلها- وتأييد الجماهير لها، وحتى أن الأحزاب العربية والدول العربية

**عندما نلتزم بالنظام وباللوائح المقرَّة لن يكون هناك أي مجال ليعترض أي أخ داخل المؤتمر أو خارجه، ولكن عندما نفتح باب العضوية للجميع في المؤتمر فهذا النهج بالتأكيد سيفتح المجال للمشاكل وسيوّلد الإحباط لدى البعض**

ما زالت ترغب ببقاء حركة "فتح"، وما هذه المهرجانات الحاشدة التي تُقام في مختلف المواقع بمناسبة انطلاقة "فتح"، إلا خير دليل على حجم الالتفاف الجماهيري حول الحركة، سواء أكانت مهرجانات لا مركزية في الداخل والخارج، أو كالمهرجان المليوني الذي أُقيم العام الماضي في قطاع غزة، مما يدل على أن حركة "فتح" كلما واجهت الصعاب التفت ونهضت من جديد. ولذلك فنحن نؤكّد دائمًا أهمية الوحدة الداخلية في الحركة، وذلك لنتمكّن من البقاء عند حسن ظنّ أبناء الحركة وحُسن ظن الآخرين فينا وحتى خصومنا، ولنتمكّن من استكمال مشروعِنا الوطني.

كذلك فمن الانجازات التي حقّقتها الحركة من خلال الأخ الرئيس أبو مازن ومن خلال منظّمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية انتزاع الاعتراف بفلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة وبأغلبية ١٣٨ صوتًا في ذلك الوقت، واليوم زادت هذه الأصوات، وهذا الوضع نقلنا من أرض متنازع عليها لأرض دولة تحت الاحتلال، ولذلك فإذا لم تنجَح المفاوضات الحالية بتحقيق قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران للعام ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حق اللاجئين في العودة، فأقول أنه باستطاعتنا عندها الذهاب لجميع مؤسّسات الأمم المتحدة ومن ضمنها محكمة الجنايات الدولية التي تخوّلنا ملاحقة هذا العدو الصهيوني في جميع المواقع الدولية.

واليوم نحن نخوض معركة شرسة مع الاحتلال الصهيوني الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية، ولكننا نعلم أن أمريكا اليوم تُغلّب مصالحها على مصالح الاحتلال الإسرائيلي، خاصة أنها خسِرت العديد من المواقع في الشرق الأوسط، وإذا لم تنجح في إيجاد حل عادل في موضوع القضية الفلسطينية حسب قرارات الشرعية الدولية وحسب قرارات الأمم المتحدة بأننا دولة تحت الاحتلال، فستفقد الولايات المتحدة أي حضور لها في المنطقة.

**في ظل التغيُّرات الإقليمية والداخلية وظروف المفاوضات إلى أين تتَّجه حركة "فتح"؟**

نحن في الحركة اخترنا أن تكون المفاوضات وسيلتنا، وأتمنّى أن ينجح كيري بمهمته مستندًا إلى العدالة والإنسانية، ونحن اليوم نطرح الحد الأدنى من حقوقنا الوطنية ضمن المشروع السياسي، وإذا لم ينجح فيكون بسبب عدم الضغط الحقيقي من جانب الولايات المتحدة على الجانب الإسرائيلي، وهذا بدوره يكون بسبب تعنُّت الحكومة الإسرائيلية. ومن جانبنا فنحن نتمسَّك بثوابتنا الوطنية لأنها تمثّل الحد الأدنى من حقوقنا الوطنية.

وبالنسبة للمصالحة فهي ما زالت تراوح مكانها، وما يصدر على لسان إسماعيل هنية أو غيره من القيادة الحمساوية هو لتجميل الانقسام، وإذا كانوا جادين في إنهاء الانقسام فليتجهوا لتطبيق اتفاق القاهرة وإلى آليات إعلان الدوحة، وحل الحكومة المُقالة في غزة خاصة أمام عجزها عن قيادة شعبنا وعجزها عن توفير الحد الأدنى من احتياجات الشعب الفلسطيني في القطاع. أمّا ما أُطلِق عليه الربيع العربي فهو غير دقيق. فالشعار الأمريكي هو الفوضى الخلاّقة، وهناك تناقض بين الفوضى وبين الخلاّقة، وبالتالي فالولايات المتحدة تستغل الربيع العربي لتحرف المسار تجاه مصالحها، لا بل تجاه المصالح الإسرائيلية، من أجل تدمير الإمكانات العربية والقدرات العربية الذاتية، كي تبقى إسرائيل الدولة الأقوى في المنطقة، ولكن نعود ونقول كل التحية لشعب مصر العظيم ولجيشها العظيم الذي استطاع أن يوقف هذه المؤامرة من خلال ثورة ٣٠ حزيران، ونُحيي أيضًا موقف قيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات ودولة الكويت لوقوفهم لجانب الشعب المصري والثورة المصرية ودعمهم لها اقتصاديًا في وجه الحصار المالي الذي حاولت أمريكا فرضه لضرب اقتصاد مصر، واليوم مصر والسعودية تُدركان طبيعة المؤامرة المُحاكة ضد أمتنا العربية، وأتمنَّى أن تخرُج سوريا من أزمتها بما يحفظ وحدتها ويحافظ على ما تبقّى من قُدُرات الشعب السوري والجيش السوري، ورغم كل جهودنا إلا أن الدَّمار لحق

**د. جمال محيسن:**

**أتصوَّر أن النموذج الذي طُبِّق في لبنان قد يكون الخيار الأفضل لنا، حيثُ يوجد في الساحة اللبنانية لجنة للإقليم وهناك لجنة للساحة، وقد يكون من المفيد تطبيق هذه الآلية في قطاع غزة**

بمخيماتنا الفلسطينية هناك. ويبقى القول إن معركتنا مع الاحتلال هي معركة عربية إسرائيلية وليست فقط فلسطينية إسرائيلية، والأمة العربية قدَّمت آلاف الشهداء لصالح هذه القضية، وبالتالي فوفاءً لهؤلاء الشهداء وشهداء الشعب الفلسطيني يجب أن يعود الصراع إلى وجهته الصحيحة صراعًا عربيًا إسرائيليًا، ليتوحَّد الداخل العربي على مستوى كل قطر ولتتوحَّد الأمة العربية نحو الهدف المحدَّد، ونتمنَّى أن تكون أمتنا الإسلامية بوضع معافى.

# السفير أشرف دبور:

## كل فلسطيني في هذا البلد له حق علينا وعلينا خدمته ورعايته ولهذا نحن مسؤولون فعلياً وليس لنكون مسؤولين فقط

حوار / ولاء رشيد

حقَّقت سفارة دولة فلسطين في لبنان عام ٢٠١٣ انجازات عديدة من خلال الدور الإيجابي والمميَّز الذي أدته في إرساء علاقات دبلوماسية جيدة مع لبنان الرسمي، وإيجاد مناخ ايجابي بين الفصائل الفلسطينية، وهي بمجملها انجازات ساهمت في رفع مكانة السفارة وتأديتها الدور الحيوي في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني ورفع مستوى معيشته. من هنا كان لا بدَّ من تسليط الضوء على إنجازات السفارة وما تمَّ تحقيقه في عدد من القضايا الملحَّة، فكان لنا هذا اللقاء مع سعادة سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، تزامنًا مع ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية الـ٤٩.

**أثبتت السفارة أنّها البيت الجامع للفلسطينيين بانتماءاتهم كافة من خلال الطريقة التي تتعامل بها مع الوضع الفلسطيني في لبنان، واستطاعت أن تجمع الفصائل الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني في علاقات ودّ واحترام وتكامل في العمل**

**كيف تقيِّمون التجربة النضالية على مدى ٤٩ عامًا؟**

اتكالاً منّا على الله وإيماناً منّا بحقّ شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وإيماناً منّا بواجب الجهاد المقدّس، وإيماناً منّا بالموقف العربيّ الثائر من المحيط إلى الخليج ومؤازرة أحرار وشرفاء العالم، وبمواجهة مخططات الشطب والاستئصال والتذويب والاحتواء والوصاية. من قلب مخيّمات اللجوء والتشريد، دشّنت طليعة من شعبنا الفلسطيني بداية التاريخ الفلسطيني الجديد وأعلنت بالرصاصة الأولى مرحلة ولادة متجدّدة للشعب الفلسطيني ونهوضًا من رماد النكبة، وتجديدَ العزم والإصرار والاستمرار في تثبيت الحقّ والإيذان بمسيرة نضالٍ أثبت خلالها الفدائي مكانة الفعل بجمرة المقاومة الفلسطينية لاستعادة الهوية الوطنية الفلسطينية مكانتها، وأعادت طرح قضيتنا بقوة على جدول أعمال العالم وبالصورة الحقيقية للشعب الفلسطيني الثائر المناضل المطالب بحقوقه الوطنية الثابتة. ومن خلال المسيرة النضالية الطويلة وبعد عام على النكسة العربية التي تجلّت باحتلال باقي الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس وبعض الأراضي العربيّة في العام ١٩٦٧، استطاع الفدائي الفلسطيني إعادة العزّة والكرامة للأمّة العربيّة في معركة الكرامة التي أثبت خلالها صلابة وإرادة الفلسطيني العنيد. وتوالى تثبيت الحقّ الفلسطيني بإلقاء الشهيد الرّمز ياسر عرفات خطابه التاريخي من أعلى منبر أممي وإعلانه للعالم أجمع "لقد جئتكم بغصن الزيتون بيد، وبندقية الثائر باليد الأخرى، فلا تُسقطوا الغصن الأخضر من يدي..."، فنجح بتحويل القضيّة الفلسطينية من قضيّة شعب لاجئ إلى قضيّة دولية وانتزاع اعتراف المجتمع الدولي بحقّه في الوجود وتقرير المصير ملغيًا بذلك المقولات الشهيرة لرئيسة وزراء الصهاينة السابقة غولدا مائير بأنّه "لا يوجد شيء اسمه الشعب الفلسطيني" و"كبارهم يموتون وصغارهم ينسون". وصمدت الثورة الفلسطينية في وجه كلّ المؤامرات ومحاولات الشطب والإلغاء، وخاضت العديد من المعارك البطولية دفاعًا عن الوجود، وقدّمت خيرة قادتها وشبابها شهداء على هذا الطريق، وكانت تنهض دائمًا كطائر الفينيق من الرماد أقوى وأصلب. وبطريق كفاحي طويل، قدّم الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى، وبصمود وصلابة شعب وبثبات الرئيس محمود عباس على الثوابت الوطنية، استحق الشعب الفلسطيني الوصول إلى الاعتراف الدولي بدولته على أرضه فلسطين.

**كيف تصفون واقع العلاقة الفلسطينية-اللبنانية حالياً على الصعيد الرسمي؟**

تشهد العلاقات الفلسطينية اللبنانية على المستوى الرسمي أهم مرحلة من حيثُ التنسيق الكامل والاحترام والثقة المتبادلة، وقد تجلّت هذه العلاقات بالزيارة الرسمية لسيادة الرئيس محمود عباس إلى الجمهورية اللبنانية في الوقت والوضع الحسّاس والدقيق الذي يمرّ به لبنان وما تشهده المنطقة العربية من تطورات وأحداث، واكتسبت الأهميّة الكبرى عبر المواقف التي أطلقَها سيادته بالالتزام الفلسطيني بالأمن والاستقرار والسلم الأهلي وتوضيح الرؤية الفلسطينية لكيفيّة تعزيز هذه العلاقات وتطويرها، والموقف الفلسطيني الملتزم والمُعلَن على الساحة اللبنانية التي تستدعي تكثيف الجهود والاتصالات والتعاون لتحقيق وضمان الأمن لبنان وللشعب الفلسطيني في المخيّمات، وأكّد الابتعاد عن التجاذبات الداخلية اللبنانية وممارسة الدور الإيجابي في تقريب وجهات النظر بين إخوتنا اللبنانيين. وكانت الزيارة خطوة في دعم الوفاق اللبناني وموضع إشادة وتقدير وإجماع من الأطراف اللبنانية كافّة لطريقة التعاطي والأداء المميّز والواضح والصريح في التعاطي مع الملف اللبناني والتأكيد على التمسُّك بحق العودة ورفض التوطين وبأننا سنواجه فرض أية حلول بديلة ولن نقبل إلا بالعودة لوطننا فلسطين. وتُجمِع كافّة القوى والفصائل الفلسطينية والهيئات والأطر الشعبية والشبابية على الالتزام بسياسة الرئيس محمود عباس التي أصبحت بمنزلة ثقافة معمَّمة عندَ الشعب الفلسطيني في لبنان. كما أكّد سيادة الرئيس عدم التدخّل في الشؤون الداخلية لأيّ بلد عربيّ آملاً لهذه الدول أن تخرُج من أزماتها وتتعافى من منطلق أنّ القضية الفلسطينية تحتاج لجهد الجميع لنصرتها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق الأهداف بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين. كذلك فقد جاءت زيارة رئيس الوزراء الفلسطيني دولة الرئيس الدكتور رامي

الحمدالله، إلى الجمهورية اللبنانية استكمالاً وتأكيدًا للحرص على تعزيز العلاقات اللبنانية – الفلسطينية. ونحن بدورنا نقوم بتطبيق هذه السياسة عبر المتابعة والاستكمال من خلال اللقاءات التي نجريها مع الجهات الرسمية اللبنانية وكذلك القوى والأحزاب.

**ما الدور الذي تؤديه السفارة الفلسطينية بما يتعلّق بوحدة الموقف الفلسطيني في لبنان؟**

أثبتت السفارة أنّها البيت الجامع للفلسطينيين بانتماءاتهم كافة من خلال الطريقة التي تتعامل بها مع الوضع الفلسطيني في لبنان، واستطاعت أن تجمع الفصائل الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني في علاقات ودّ واحترام وتكامل في العمل، لدرجة أننا خرجنا جميعًا بورقة فلسطينية موحّدة تمّت صياغتها بالتفاهم الكامل والاتفاق بين الجميع وقُدّمت إلى الجهات الرسمية اللبنانية. ولنا الأمل الكبير بإخوتنا اللبنانيين كما نصرونا وناصروا قضيتنا ولم يبخلوا علينا بشيء ألاّ يبخلوا على شعبنا بالقوانين التي يستطيع من خلالها العيش بكرامة.

**ما هو تقييمكم لأداء السفارة هذا العام؟**

شعبنا الفلسطيني هو فقط صاحب الحق في تقييم أداء السفارة وقول كلمته في هذا المجال.

**ما الذي تمّ التوصُّل إليه حتى الآن بالنسبة لبعض الملفات العالقة كملف نهر البارد وفاقدي الأوراق الثبوتية؟ وهل من تعاون بينكم وبين المعنيين بهذه القضايا؟**

أحد أبرز الدوائر في السفارة الفلسطينية دائرة "ملف نهر البارد"، وتقوم بمتابعة إعادة إعمار مخيم نهر البارد بوصفها هيئة مهنية في نطاق عمل سفارة دولة فلسطين، وبالتكامل مع القيادة السياسية الفلسطينية لمنظمة التحرير الفلسطينية في إدارة العمل بهذا الملف مع جميع الجهات الرسمية والدولية ذات الصلة.

إن المتابع لعملية إعادة الإعمار في المخيم يدرك جيداً حجم العراقيل التي وضعت لتحُول دون عودة المخيم إلى ما كان عليه قبل حرب عام ٢٠٠٧، لدرجة أن الشك باستحالة إعادة إعمار المخيم تسرّب إلى نفوس البعض، وذلك بسبب ما حدث في السابق لمخيمات أخرى جرى تدميرها ولم يعاد إعمارها، لكن بالإصرار والعزيمة والمتابعة تمّت إعادة إعمار جزء من المخيّم وعاد إليه سكانه.

إلا أن عملية إعادة إعمار المخيم تواجه عقبات عدة أهمّها: عدم وجود التمويل اللازم لإعادة إعمار كل المخيم، وعدم التزام بعض الدول التي شاركت في مؤتمر فيينا بالتزاماتها التي وعدت بها، إذ إن مؤتمر فيينا أقرّ مبلغ ٣٤٥ مليون دولار أمريكي من أجل إعادة إعمار المخيم، في حين أن المبلغ المدفوع حتى نهاية العام ٢٠١٣ لم يتجاوز ١٨٨ مليون دولار أمريكي، أي أن ما يلزم للانتهاء من عملية الإعمار هو مبلغ ١٥٧ مليون دولار أميركي، وهذا دونَ احتساب التأخير الحاصل في عملية الإعمار، مما يؤدّي إلى تكبُّد مبالغ إضافية كرواتب وأجور وخدمات إدارية لم تكن في الحسبان.

كذلك فهناك عدد من العقبات الإدارية المتمثّلة

**السفير أشرف دبور:**

**بعد عام على النكسة العربية التي تجلّت باحتلال باقي الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس وبعض الأراضي العربيّة في العام ١٩٦٧، استطاع الفدائي الفلسطيني إعادة العزّة والكرامة للأمّة العربيّة في معركة الكرامة التي أثبت خلالها صلابة وإرادة الفلسطيني العنيد**

بالموافقة التي أخّرت استصدار المراسيم اللازمة للبدء بعملية الإعمار وحتى تاريخ ٢٠١٣/١١/١٥ تمّت الموافقة على بدء العمل بالرزمة الرابعة، ولتاريخه تمّ إنجاز الرزمة الأولى وتسليمها إلى أصحابها، كما تمّ تسليم جزء من الرزمة الثانية وجزء من الرزمة الثالثة، ويبلغ إجمالي الوحدات التي تمّ تسليمها حتى تاريخه (٨٠٠) وحدة سكنية، تقطنها ١٣٦٠ عائلة، والعمل ما زال يجري لإنجاز السد البحري.

من جهة ثانية فإن الأونروا كانت قد اتخذت قرارًا يقضي بإنهاء "حالة الطوارئ" في المخيم، ابتداءً من شهر أيلول ٢٠١٣، ممّا يعني وقف العمل بالتغطية الطبية ١٠٠٪، وكذلك إعادة النظر ببدل الإيجار للعديد من الحالات ووقف الإغاثة. وفي مواجهة ذلك، تمّ العمل من خلال الاتصالات مع المفوضية العليا لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وبالتنسيق مع الدكتور زكريا الآغا، إلى جانب الدور الذي قامت به الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في منطقة الشمال، وبالتالي أدّت هذه الجهود إلى تراجع الأونروا عن القرار والعودة إلى العمل بـ"خطة الطوارئ" بعد إجراء عملية تقييم حسب المستحقّات لكلّ فرد لحين إنهاء ما تبقّى من عمليات إعادة الإعمار.

وبالنسبة للهبة الايطالية، فقد تمّ إنجاز المرحلة الأولى منها واستفادت منها (٦٠٥) وحدات سكنية، حيثُ بلغت قيمة المبالغ المصروفة في هذه المرحلة ٢,٦٥٩,٠٠٠ ألف يورو، ويجري الآن العمل على توسيع دائرة المستفيدين من الأموال المتبقية منها. وعلى الرغم من أن التأخير الذي حصل بسبب التأخير في الإدارات الرسمية، إلا أنه وبعد المتابعة واللقاءات التي أجريناها، تمّ تحديد تاريخ ٢٠١٣/٠٦/١٩ كآخر موعد لفض العروض المقدّمة من المنظمات الإيطالية غير الحكومية، ليجري بعدها توقيع العقود، ولكن الموعد تأجّل لتاريخ ٢٠١٣/٠٧/٢٩ بسبب انسحاب إحدى المنظمات غير الحكومية من المشروع.

وتمّ عقد لقاء في مقر الصندوق المركزي للمهجرين مع الجانب الإيطالي وصندوق المهجرين اللبناني وممثلين عن المنظمات غير الحكومية التي فازت بالمناقصة، وأُعلن عن إطلاق المرحلة الثانية من الهبة الإيطالية التي شملت (٣١٦) وحدة سكنية، حيث بدأت الخطوات العملية لتنفيذها، وبذلك يكون عدد الوحدات التي استفادت من الهبة الإيطالية (٩٢١) وحدة سكنية وغير سكنية.

أمّا فيما يتعلّق بالهبة اليونانية، فحتى هذه اللحظة ما زالت الأموال المقدّمة من الدولة اليونانية مجمّدة لدى مجلس الإنماء الإعمار، والجدير بالذكر أن قيمة المنحة اليونانية التي أُعلن عنها كانت مليون يورو، ومن ثمّ خُفّضت بسبب الأزمة المالية في اليونان إلى ٦٠٠ ألف يورو، وهي قيمة الدفعة الأولى التي تمّ تحويلها إلى الحكومة اللبنانية.

وقد حدّدت الحكومة اليونانية بصفتها الدولة

المانحة وُجهة صرف هذه الأموال في البُنى التحتية فقط، في حين كنا نرغب تحويل وجهة صرفها إلى الإعمار، وقد أجرينا لهذا الغرض العديد من الاتصالات مع السفارة اليونانية لإيجاد الصيغة المناسبة لجهة صرفها. وبالنتيجة وافقت الحكومة اليونانية على صرف هذه الهبة في البُنى التحتية للعقار(٣٩)، وربط هذا العقار بشبكة الصرف الصحي للمخيم القديم، بسبب التداخل الحاصل فيما بين هذا العقار والمخيم.

ولا ننسى حي المهجرين الذي يتكوَّن من (٨٧) وحدة سكنية، وتقطن فيه ١١١ عائلة منها عائلات نزحت من مخيّمات بيروت إلى مخيم نهر البارد بين عامي ١٩٧٦ و ١٩٨٢، وأُقيم هذا الحي على أرض تملكها منظمة التحرير الفلسطينية حيث قدّمتها إلى دائرة الأوقاف الإسلامية على أن يتم استثمارها من أجل إسكان هذه العائلات.ويجري العمل في هذا المشروع بوتيرة سريعة، حيث من المفترض أن تُسلَّم المنازل إلى أصحابها في الشهر الأول من العام ٢٠١٤.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المدة التي استغرقها تنفيذ هذا المشروع قاربت الأربع سنوات، حيثُ تأخّر الحصول على التراخيص اللازمة مدة سنتين ونصف السنة، علمًا أن المشروع ممولَّ بالكامل من الإتحاد الأوروبي، ويقوم المجلس النرويجي للاجئين بتنفيذه ميدانيًا.

وكانت لجنة المتابعة قد تابعت العديد من الإشكالات التي واجهت إتمام المشروع، ومن أجل حل معظم القضايا قمنا بعقد عدة لقاءات مكَّنتنا من حل أكثر من ٩٠٪ من المشكلات. وبدورها عملت كل من لجنة المتابعة واللجان الشعبية من خلال اجتماعات مع المجلس النرويجي للاجئين من أجل تأمين عدادات كهرباء لكافة المنازل في الحي، وقد تكلّلت هذه المساعي بالنجاح وحصلنا على موافقة المجلس النرويجي الذي باشر بالإجراءات لهذه الغاية.

وحاليًا نعمل جاهدين من أجل حل بعض القضايا المستعصية، وأبرزها قضية الأبنية المهدّمة كليّاً وتأمين الموارد المالية لها. ومن أجل ذلك وضعنا فخامة الرئيس محمود عباس في الصورة، حيث لم يدّخر جهدًا في متابعة ومعالجة القضايا العالقة كافّة. والعمل جارٍ أيضاً للاستفادة من أرض صامد، وهو العقار الذي يحمل رقم (٣٦)، وتبلغ مساحته (١٦٩٧٤) م٢، بالإضافة إلى إيجاد التمويل اللازم لاستكمال إعمار مخيم نهر البارد. ويقوم فخامة الرئيس باستكمال الاتصالات مع الدول المانحة العربية أو الدولية، ومطالبتها بشكل دائم بالإيفاء بما التزمت به في مؤتمر فيينا. هذا فضلاً عن المتابعة الهندسية والإعلامية اليومية للعمل على إعادة الإعمار رغم كلّ الصعوبات التي تواجهنا.

وهنا أتقدّم بالتقدير للأخ مروان عبد العال ودائرة المتابعة وجميع الأخوة العاملين في هذا الملف على الجهد الكبير الذي يبذلونه بصمت.

وأخيرًا، فعلى صعيد موضوع فاقدي الأوراق الثبوتية، نعمل وبالتواصل مع إخوتنا اللبنانيين خاصّة في المديرية العامة للأمن العام اللبناني، حيث تمّ التوّصل إلى آلية لتسهيل الإجراءات القانونية والإدارية كافّة، وذلك من خلال تزويدهم بنموذج بطاقات جديدة تصدر عن السفارة الفلسطينية، وسنقوم بمباشرة إصدارها قريبًا.

**هل يستحضركم موقف مع الشهيد الرّمز ياسر عرفات؟**

يحضُرني موقف حين كنّا برفقته في الجزائر بعد الخروج من بيروت إثر مجزرة صبرا وشاتيلا. أذكر يومها أنّ الرئيس الشهيد خرج من غرفته في ساعات الصباح الأولى، وكانت تبدو على وجهه علامات الحزن والأسى، فاعتقدنا بأنّه يشكو شيئًا، وعندما سألناه اكتفى بالإشارة لنا لمجلة كان يحملها بيده، وعندما نظرنا إليها كان على غلافها صورة طفلين في مخيمَي صبرا وشاتيلا أحدهما يجرّ عربة بها حجارة بناء والآخر يقوم بالبناء، وقد كُتب تحتها: "لم يتبقَ من العائلة سوى هذين الطفلين ليقوما بإعادة بناء منزلهما الذي دُمّر في المخيم". فهذا هو ياسر عرفات الذي تألّم لآلام شعبه وأوقد شعلة الثورة وحمل راية الوطن ونهض بشعبه وقضيته من النكبة إلى جمرة المقاومة فإلى فكرة الدولة.

**السفير أشرف دبور:**

**تشهد العلاقات الفلسطينية اللبنانية على المستوى الرسمي أهم مرحلة من حيثُ التنسيق الكامل والاحترام والثقة المتبادلة، وقد تجلّت هذه العلاقات بالزيارة الرسمية لسيادة الرئيس محمود عباس إلى الجمهورية اللبنانية في الوقت والوضع الحسّاس والدقيق الذي يمرّ به لبنان**

# أبو العردات:

## الوحدة الفلسطينية كانت إحدى العوامل الأساسية في الحفاظ على الأمن والاستقرار داخل مخيماتنا

**"٤٩ عامًا من التضحية والكفاح مرَّت من عمر هذه الثورة الفلسطينية المجيدة التي جسَّدتها حركة "فتح" عبر نضالها الطويل والمديد من أجل فلسطين وعلى درب فلسطين، وهذه الذكرى التي نُحييها في كل عام هي ذكرى نعتز ونفتخر بها ونعتز ونفتخر بشهدائها"، بهذه الكلمات استهلَّ أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات حديثه، في ذكرى الانطلاقة الـ٤٩ لحركة "فتح" والثورة الفلسطينية متطرقًا لعدد من القضايا المتعلِّقة بالشعب الفلسطيني في لبنان.**

حوار: ولاء رشيد

**٤٩ عامًا تمر على انطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة "فتح"، ماذا تقولون في هذه المناسبة؟**

نتوجَّه اليوم بالتحية أولاً إلى أرواح كل شهداء حركة "فتح" وعلى رأسهم الشهيد الرئيس أبو عمار، والشهيد أبو جهاد، وشهداء اللجنة المركزية لحركة "فتح"، وشهداء الثورة الفلسطينية المعاصرة، وشهداء المخيمات في لبنان والشتات وكل أرضنا الفلسطينية، وجميع شهداء أمتنا العربية الذين ناضلوا معنا من أجل القيم السامية والنبيلة التي حملتها ثورتنا الفلسطينية المعاصرة، ولا ننسى كذلك رفاق الدرب في المقاومة الوطنية اللبنانية والإسلامية. كما نُحيي نضال وصمود الأسرى والمعتقلين الأبطال، ونهنِّئ من خرج منهم للحرية ونعاهد من بقوا في الأسر أن نواصل النضال من أجل عودتهم لأخذ مواقعهم النضالية بين أهلهم. كذلك لا بدَّ من توجيه التحية للرئيس أبو مازن حامل الأمانة، ونقول لروح الشهيد ياسر عرفات أننا سنمضي قدمًا في متابعة قضية استشهاده لتقديم قتلته المجرمين لينالوا عقابهم العادل، ونُحَيي المجلس الثوري واللجنة المركزية وكل مناضلي حركة "فتح" الذين ما زالوا على العهد وما بدَّلوا تبديلا.

وبالنسبة لنا في لبنان فلانطلاقة حركة "فتح" نكهتها وبعدها الوطني الذي نُحييه في كل عام، ونُجدِّد من خلاله العهد والوفاء لأهلنا ولشهدائنا، ونؤكِّد أن هذه الحركة العظيمة سُمِّيت حركة الشعب الفلسطيني لا لأنها الأطول عمرًا في حركات التحرُّر بعد الحرب العالمية الثانية، والأعمق جذورًا والأكثر إشعاعًا، والأكثر شهداءً وأسرى، والتي انطلَقت بالثورة الفلسطينية في ١٩٦٥/١/١ فحسب، بل لأنها كذلك شكَّلت الطليعة لشعبنا الفلسطيني، ولأن كلّ إنسان يشعر أن له داخل هذه الحركة حصة بشكل أو بآخر. لذلك ما زلنا حتى اليوم نحمل لواء المبادئ والقيم التي انطلقَت من أجلها حركة "فتح"، ونسعى دائمًا لتعزيز الوحدة الوطنية ولإنهاء الانقسام البغيض الذي لم يستفد منه سوى الاحتلال. وهذه الثورة التي قادتها "فتح" وانطلقت بها ستستمر وستكون كما كانت دائمًا عنوانًا للوحدة والتضحية وعنوانًا للاجئين الذين لا بد أن يعودوا إلى وطنهم لأن قضية اللاجئين قضية شعب لا فرد، وحقوقهم حقوق ثابتة غير قابلة للتصرف.

**كيف تُقيِّمون علاقة الفصائل الفلسطينية في لبنان فيما بينها؟ وكيف تنعكس هذه العلاقة على علاقتكم بالأحزاب والقوى اللبنانية؟**

العلاقة بين الفصائل الفلسطينية كافةً في لبنان هي علاقة تواصل يومي نسعى من خلالها لتعزيز أُطر العمل المشترك، عبر لقاءات دورية، وهو ليس إطارًا بديلاً أو موازيًا لـ"م.ت.ف" بل هو صيغة وحدوية مرنة نعمل بها في الساحة اللبنانية إفساحًا في المجال أمام الجميع للمشاركة في صياغة القرار السياسي

**ابو العردات:**
**الثورة التي قادتها "فتح" وانطلقت بها ستستمر وستكون كما كانت دائمًا عنوانًا للوحدة والتضحية وعنوانًا للاجئين الذين لا بد أن يعودوا إلى وطنهم لأن قضية اللاجئين قضية شعب لا فرد، وحقوقهم حقوق ثابتة غير قابلة للتصرف**

والقرارات المتعلِّقة بشعبنا الفلسطيني في مخيمات لبنان. وقد بارك السيد الرئيس أبو مازن ما حقَّقه هذا الإطار خلال زيارته للبنان التي شكَّلت رافعةً للعمل الوطني الفلسطيني ورفعت سقف العلاقات الفلسطينية الفلسطينية والفلسطينية اللبنانية. واليوم أقول وبكل ثقة أن الوحدة الفلسطينية كانت إحدى العوامل الأساسية في الحفاظ على الأمن والاستقرار داخل مخيماتنا وساهمت بتعزيز مكانة الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية، وذلك بشهادة الأخوة اللبنانيين، الذين نزورهم دائمًا بوفد واحد موحَّد يكون لحركة "فتح" دور كبير في رعايته.

ومن هنا فعلاقتنا كفصائل فلسطينية ممتازة مع الأحزاب اللبنانية بجميع تلاوينها، وفي كل فعالياتنا التي نتبنَّاها وندعوهم إليها يكون لهم حضور ذو شأن ومستوى، ومن على منبر "فتح" و"م.ت.ف" دائمًا يتحدَّث العديد من الإخوة اللبنانيين الذين على خلافاتهم وانقساماتهم يُجمعون ويجتمعون حول فلسطين والقضية الفلسطينية ودائمًا يقولون لنا "نتنشق الهواء النظيف البعيد عن الخطابات الفئوية والمذهبية عندما نأتي إليكم ونتحدَّث وإياكم عن فلسطين". وكذلك فالسياسة المستندة إلى الحياد الايجابي والوقوف على مسافة واحدة من الجميع التي رسمتها "فتح" و"م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية ومارسناها قولاً وفعلاً، كانت جسر وصل وجمع بين مختلف القوى اللبنانية، وهو الأمر الذي أدَّى لأن يكون الفلسطيني أحد عوامل الأمن والاستقرار والسلم الأهلي في لبنان، كما أبلغ الأخوة اللبنانيون سيادة الرئيس أبو مازن خلال زيارته الأخيرة للبنان.

**ابو العردات:**
**نعمل حاليًا على موضوع استهداف فئة الشباب، وقد قدَّمتُ خلال المؤتمر الثالث لإقليم حركة "فتح" ورقة تناولتُ من خلالها موضوع كيفية استيعاب هذه الفئة لئلا تكون فريسة للاستخدام خارج إطار الأجندة الفلسطينية وللتعصب الأعمى**

وبالتأكيد سنستمر بهذه السياسة في إطار من التعاون بين كافة المكوِّنات الفلسطينية وفي إطار تعزيز وحدة حركة "فتح" الداخلية التي تُوِّجت بانعقاد المؤتمر الحركي الثالث الذي جاء كمحطة نضالية واستجابة لعملية الانتخابات التي تجلَّت في أبهى صورها.

**شهدنا مؤخَّرًا قدوم عدد من وفود أقاليم حركة "فتح" إلى لبنان، وقيامهم بزيارة المخيمات الفلسطينية. فما هي الغاية التي جاءت بها؟**

تزورنا دائمًا وفود من أقاليم حركة "فتح"، وهذه الزيارات تمَّ الاتفاق عليها مع عضو اللجنة المركزية مفوض التعبئة والتنظيم الدكتور جمال محيسن وقيادة الحركة في إطار تعزيز التواصل والعلاقات بين أبناء الحركة في الداخل والخارج وبين الأطر والهيئات الحركية كافةً، وللاطلاع على التجارب النضالية المختلفة، وخصوصًا في لبنان لأن الساحة اللبنانية كما ساحة الوطن تحمَّلت عبء النضال الوطني الفلسطيني منذ الانطلاقة وحملت الراية لفترة طويلة، ونحن نعتبر أنها الساحة الثانية في الأهمية بعد ساحة الوطن.

من جهة أخرى، فإن هذه الزيارات تأتي ضمن إطار الحوار المعمَّق حول أنجع السُبُل للاستمرار في العملية النضالية وملاءمة أدواتها بما يتناسب مع المتغيرات الدولية واستنادًا لأجندة وطنية فلسطينية. وعلاوةً على ذلك، تقوم هذه الوفود بالإطلاع على أوضاع شعبنا في المخيمات، وقد شعرنا بتعاطف كبير من قِبَلهم نحو أبناء شعبنا الفلسطيني في مخيمات لبنان، وهم اطلعوا ونقلوا صورة حية عمَّا رأوه من معاناة، لذلك فهذه الزيارات مرحَّب بها، ونأمل أن تستمر وتتواصل من أجل تعزيز أواصر العلاقة في إطار العملية النضالية الكفاحية.

**ما الذي تمَّ تحقيقه حتى الآن بالنسبة للهواجس المتعدِّدة التي تعانيها المخيمات الفلسطينية في لبنان وأبرزها أزمة النازحين والهاجس الأمني الذي يتفاعل يوميًا؟**

استطعنا خلال السنوات الماضية بجهد مضاعف أن نحافظ على أوضاع المخيمات لئلا يكون هناك مخيم نهر بارد جديد، غير أننا ما زلنا في دائرة الخطر. واليوم وضع المخيمات مع وجود النازحين الفلسطينيين من سوريا الذين

يتراوح عددهم ما بين ٥٠،٠٠٠ و٥٥،٠٠٠ يزيد الأمور تعقيدًا، لا سيما أنهم يعانون ظروفًا صعبة تتعلَّق بالإيواء والسكن والاحتياجات، كما أنَّ وجودهم في المخيمات أدَّى إلى تفاقم الأزمة المعيشية والاقتصادية. ولكننا نعتبر موضوع النازحين جزءًا من همِّنا ونعتبر أن له أولوية في المعالجة لأنهم أهلنا وكرامتهم من كرامتنا، غير أن المسؤولية في هذا الموضوع تقع أولاً على عاتق المجتمع الدولي الذي يملك الإمكانيات لمساعدتهم، يليه الأشقاء العرب، ثمَّ الأونروا التي يجب عليها رفع سقف المساعدة في إطار دعوة المجتمع الدولي والعرب لتقديم الدعم، وبالدرجة الرابعة تأتي الدولة اللبنانية ومهمَّتها وضع خطط العمل، وقد اتفقنا معهم كذلك على أن يكون هناك معيار واحد للتعامل مع النازحين السوريين والفلسطينيين دون تمييز، وفي المرتبة الخامسة تأتي "م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية ونحن جزء من عملية وضع الخطط والبرامج، وهذه التراتبية ناقشناها خلال ورش عمل عُقدت مع المعنيين في الوزارات اللبنانية وفي لجنة الحوار الفلسطيني اللبناني، ومع مديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور والمؤسسات المعنية. وبالنسبة لنا فإمكانياتنا لم تسمح لنا سوى بتقديم مليون دولار شهريًا خُصصِّت منها ٢٠٠،٠٠٠ دولار للبنان، وهذا مبلغ قليل لا يفي بالحاجة.

ولا ننسى الدور الفاعل الذي تؤديه المؤسَّسات الأهلية اللبنانية والفلسطينية لجهة تخفيف معاناة النازحين، إلا أن الأزمة تبقى في أن ما يُقدَّم لهم لا يفي بالحاجة ويحتاج لإعادة تقييم. وبالنسبة للعلاج فهناك تبرعات من فلسطين كالتبرعُّ الذي قدَّمه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بقيمة ٥٠٠ ألف دولار وخُصِّص منه مبلغ ٢٠٠،٠٠٠ دولار للبنان يُصرَف من خلال لجنة مشرِفة على الأمور الصحية.

أمَّا فيما يتعلَّق بالوضع الأمني فهو جزء من الأوضاع في البلد، وقد قُمنا في إطار قيادة الفصائل الموحَّدة بتدعيم القوة الأمنية المشتركة في المخيمات وأعطيناها غطاءً سياسيًا وشُكِّلت هيئة عليا أمنية من الفصائل الفلسطينية والقوى الإسلامية في المخيمات وهي بمسؤولية قائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب ومعه إخوة من الفصائل، وبالطبع فمرجعيتها القيادة السياسية في لبنان، وهناك هيئات وأطر شكَّلناها بالتفاهم بيننا جميعًا، وقد أخذت موقعها منذُ العام الماضي في مخيمات برج البراجنة والبرج الشمالي والرشيدية وهذا العام تشكَّلت قوَّة في عين الحلوة، ونعمل على تعزيزها.

غير أن هذا العام شهد عددًا من العمليات الأمنية والإرهابية التي أملَت علينا مزيدًا من المسؤولية ومزيدًا من عملية الترتيب الميداني، ولا يخفى أننا نعيش في ظل صراع قائم ووضع لبناني وإقليمي صعب ليست المخيمات بعيدة عنه، وخصوصًا مخيم عين الحلوة، ولكن من خلال تنسيقنا مع الدولة اللبنانية والجوار وأثناء جولاتنا على مختلف الفعاليات الصيداوية اتفقنا على العمل المشترك لحماية أمن المخيمات وجوارها، وهذا ما تمَّ تأكيده بكل صراحة ووضوح خلال لقاءاتنا مع الوزراء اللبنانيين ومع الأمن العام اللبناني، ومع عضو اللجنة المركزية المشرف على الساحة اللبنانية عزام الأحمد.

**ابو العردات:**
**الاتهامات الإعلامية تصبُّ جميعها في محاولة إبراز الفلسطيني كعامل توتير وإقحامه في الأزمة اللبنانية ليُنظرَ له من زاوية أمنية لا سياسية أو اجتماعية، وبالنسبة لنا فما يُهمنا هو أن الإخوة اللبنانيين يدركون أن معظم هذه التسريبات التي تدس عن قصد تهدف للإساءة للوجود الفلسطيني**

**ما رأيكم بالتعاطي الإعلامي مع الأحداث الأمنية الأخيرة وخصوصًا ما يتعلَّق بتوجيه الاتهام بصورة دائمة للمخيمات الفلسطينية؟**

بدايةً نتوجَّه بالتعزية لعائلة الوزير اللبناني محمد شطح ولذوي جميع الشهداء الذين سقطوا في الحادثة الأخيرة، ونؤكِّد أننا نُدين ونستنكر هذه الجريمة كغيرها من الجرائم. طبعًا أنا لا أنكر أنه قد يكون هناك فلسطينيون متورِّطون بقضية أمنية مثلهم مثل أي أشخاص آخرين من أي جنسية كانت، وبالتالي فهذا يندرج ضمن إطار العمل الفردي. فنحن موقفنا واضح، وأنا أؤكِّد وأجزم أنه ليس هناك أي توجُّه أو قرار فلسطيني

يهدف لخرق سياسة الحياد أو الإخلال بالأمن، بل إننا أوضحنا أننا سنرفع الغطاء عن أي فلسطيني يشارك بعمل مخلٍّ بالأمن وسنسلّمُهُ للدولة اللبنانية. ولكن ما نشهده اليوم في بعض الوسائل الإعلامية اللبنانية فيه الكثير من التجني والتسرعُّ، الذي يتجلّى بتوجيه اتهامات مباشرة للمخيم ككل، وهذا أمر غير جائز، وقد اتضح هذا التسرُّع حين ثبُت أن لا علاقة لنا بأكثر من حادثة اتُهمنا كفلسطينيين بالمشاركة فيها. وبرأيي فهناك نية غير بريئة وراء ذلك، إذ إنَّ هذه الاتهامات الإعلامية تصبُّ جميعها في محاولة إبراز الفلسطيني كعامل توتير وإقحامه في الأزمة اللبنانية ليُنظرَ له من زاوية أمنية لا سياسية أو اجتماعية، وبالنسبة لنا فما يهمنا هو أن الإخوة اللبنانيين يدركون أن معظم هذه التسريبات التي تدس عن قصد تهدف للإساءة للوجود الفلسطيني، وندعو بالتالي إخوتنا في الإعلام لعدم التعميم وتوجيه أصابع الاتهام نحو المخيمات.

**عامٌ آخر يوشك على الانتهاء، فهل من تغيُّرات أو انجازات حققتها "م.ت.ف" بالنسبة لأوضاع وحقوق الفلسطينيين في لبنان؟**

عندما نتحدَّث عن "م.ت.ف" وحركة "فتح" فنحن لا نتحدَّث عن مجرد شعارات، بل نتحدَّث عن عمل يومي دؤوب نسعى من خلاله ليعيش الفلسطيني في لبنان بكرامته حتى عودته للوطن، على قاعدة احترام سيادة القانون ورفض التوطين والتهجير.

ولهذه الغاية عقدنا عدة ورش عمل لبلورة رأي عام ضاغط باتجاه الحصول على الحقوق المدنية والاجتماعية واستكمال ما تم انجازه كتشريع حق العمل للفلسطينيين الذي بقي ناقصًا لأنه لم يشمل نقابات المهن الحرة كالمهندسين والأطباء، ولكننا نقدِّر موقف الدولة اللبنانية لما تمَّ منحُنا إياه حتى الآن. من جهة أخرى قد ناقشنا مع الدولة اللبنانية مسألة مكننة البطاقات والهويات الفلسطينية، وان تكون هناك جوازات سفر مقروءة الكترونيًا، وهناك موافقة من الدولة وقرار بطباعتها وتجهيزها ولكن الأمر تأخَّر بسبب الأوضاع في البلد.

وفيما يتعلَّق بموضوع نهر البارد، فقد أنجز من البناء ٣٠٪، وواكبنا كحركة "فتح" و"م.ت.ف" وكفصائل فلسطينية الحركة المطلبية ونجحنا

**ابو العردات:**
**من على منبر "فتح" و"م.ت.ف" دائمًا يتحدَّث العديد من الإخوة اللبنانيين الذين على خلافاتهم وانقساماتهم يُجمعون ويجتمعون حول فلسطين والقضية الفلسطينية ودائمًا يقولون لنا "نتنشق الهواء النظيف البعيد عن الخطابات الفئوية المذهبية عندما نأتي إليكم ونتحدَّث وإياكم عن فلسطين"**

بعد إضراب بحض الأونروا على التراجع عن إلغائها لخطة الطوارئ، وكنت قد أرسلتُ رسالة للسيد الرئيس في هذا الصدد. كما التقينا المفوض العام للأمم المتحدة فيليبو غراندي، ونسعى حاليًا لتأمين التمويل اللازم من الدول العربية والأوروبية بالتعاون مع الأونروا، إضافةً إلى عدة ورش عمل عقدناها مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني خلدون الشريف، ونعمل على تفعيل الهيئة العليا للاجئين الفلسطينيين لاستكمال الحقوق المدنية والاجتماعية والإنسانية.

من جهة ثانية فقد ناقشنا مع ممثِّل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي موضوع النازحين وأبرز السُبُل والآليات للتخفيف من معاناتهم، ونبحث حاليًا إمكانية ترتيب زيارات لبعض المؤسسات الدولية. وكحركة "فتح" نأمل بلورة مبادرات حركية لتقديم المساعدات للنازحين من خلال "م.ت.ف"، علاوة على تواصلنا ومشاوراتنا مع دائرة شؤون اللاجئين والأخ زكريا الآغا والوفد الذي أرسلته اللجنة التنفيذية لـ"م.ت.ف" إلى سوريا.

ولا بدَّ أن أشير إلى أننا نعمل حاليًا على موضوع استهداف فئة الشباب، وقد قدَّمتُ خلال المؤتمر الثالث لإقليم حركة "فتح" ورقة تناولتُ من خلالها موضوع كيفية استيعاب هذه الفئة لئلا تكون فريسة للاستخدام خارج إطار الأجندة الفلسطينية وللتعصب الأعمى وليكونوا جيلاً نستند إليه في دعم قضيتنا الوطنية. ونحن ناقشنا هذا الموضوع في إطار الساحة والإقليم وهناك أولوية سنعطيها لتفعيل الأطر الطلابية، كما أننا نعمل على تفعيل مهمة الطلائع والشباب في الإقليم، ونأمل استيعابهم في الأندية الرياضية والأنشطة التي تُعنى بهم لتنشيط هذه المهمة على كافة المستويات.

وأخيرًا، لا ننسى عمل الهيئة الوطنية لمكافحة الإدمان برئاسة الدكتور فايز البيبي، حيثُ أنها ذهبت لحضور مؤتمر في فرنسا ونأمل أن تنجح بأخذ دورها في لبنان.

# آمنــة سليمان:

## عندما تقوم المرأة الفلسطينية بدورها كعنصر أساسي في المجتمع لا بد أنها ستكون مؤثّرة وفاعلة في المجالات كافة

**أدَّت المرأة الفلسطينية دورًا حيويًا عبر مسيرة الثورة الفلسطينية، وكانت خير حاملة للواء التحرُّر وشكَّلت عنصرًا فاعلاً في دعم مسيرة الكفاح الوطني، فحافظت على الثوابت والهوية الوطنية ونقلتها عبر الأجيال وأدَّت دورها على الأصعدة كافة من اجتماعية، إنسانية، سياسية وعسكرية، حيثُ تكلَّل هذا الدور بسقوط العديد من الجرحيات والأسيرات والشهيدات، لتُثبت أنها قادرة على أداء جميع الأدوار من اجل الوطن. أمَّا في لبنان فقد اتصف دور المرأة الفلسطينية بتمايز وخصوصية إذ كانت خير مثال للمناضلة المُضحّية رغم قسوة ظروف اللجوء التي تحمَّلتها، وتمكَّنت من تحقيق العديد من الانجازات. ولأن خصوصية هذه الظروف لا يعرفها سوى من عايشها كان لنا هذا اللقاء مع عضو المجلس الثوري لحركة "فتح"، عضو الامانة العامة للإتحاد العام للمرأة الفلسطينية ومسؤولة فرع لبنان آمنة سليمان للاطلاع على جزء من هذه المسيرة الكفاحية في لبنان.**

حوار: ولاء رشيد

**سليمان:**
**حافظت المرأة الفلسطينية على الهوية الفلسطينية وعلى النسيج الاجتماعي للعائلة الفلسطينية، وكانت عبر الممارسة شريكة نضال ومعاناة، خاصةً أنها أدركت أن تحررُها لا يأتي إلا عبر تحرر مجتمعها**

تميَّزت المرأة الفلسطينية في أكثر من مجال، ولكن ما هي خصوصية الدور الذي أدَّته في معركة التحرُّر والكفاح الوطني على مدى ٤٩ عامًا؟

تُصادِف اليوم الذكرى الـ٤٩ لانطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة "فتح"، وقد تزامنت الانطلاقة هذا العام مع إطلاق سراح الأسرى الأبطال من معتقلات الاحتلال الصهيوني، وكانت فرحة عارمة للأسرى ولعائلاتهم ولشعبنا الفلسطيني لأن الأسرى هم الذين شكَّلوا على مدار الثورة الفلسطينية الركن الأساسي للنضال الوطني بصمودهم وثباتهم وإصرارهم على إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وبإيمانهم بأن السجن ليس قدرًا والاحتلال إلى زوال، فكانت معنوياتهم عالية وصوتهم يصدح في كل أروقة المؤسَّسات العربية والدولية. ونحن نُهنِّئ أنفسنا

ونُهنِّئ جميع أسرانا الذين قضوا زهرة شبابهم في المعتقلات على طريق الاستقلال وبناء الدولة، ولهم منا كل المحبة والاحترام والتقدير على صمودهم وثباتهم.

وبدورها أدَّت المرأة الفلسطينية دورًا نضاليًا منذ بداية القرن الماضي وحتى الآن، فكان لها دور فاعل في مجال مقاومة الانتداب البريطاني وعلى صعيد العمل الاجتماعي لجهة الاهتمام بأُسر الشهداء والمعتقلين.

وفي ظل ما كانت ولا تزال تتعرَّض له فلسطين من هجمة استيطانية احتلالية شرسة، انطلقت المرأة الفلسطينية للدفاع عن وطنها في جميع المجالات، فقاومت الاحتلال، وعمِلت في المجال العسكري والسياسي والاجتماعي وشكَّل هذا النهج أسلوب حياة لها لحماية أرضها وعائلتها وشعبها. كذلك كان لها دور أساسي إبان انطلاقة الثورة وتشكيل منظَّمة التحرير الفلسطينية الممثِّل الشرعي والوحيد لشعبنا، ومن هذا المنطلق حافظت المرأة الفلسطينية على الهوية الفلسطينية وعلى النسيج الاجتماعي للعائلة الفلسطينية، وكانت عبر الممارسة شريكة نضال ومعاناة، خاصةً أنها أدركت أن تحررُّها لا يأتي إلا عبر تحرُّر مجتمعها، ولا تزال حتى الآن تعمل في هذا الإطار الوطني باختلاف أشكاله وميادينه.

**برأيك هل نالَت المرأة الفلسطينية التقدير والمكانة اللتين تستحقهما؟**

لا شك أن المرأة الفلسطينية عمِلت وما زالت تعمل في كل المجالات، واعتقد أن نضالها ومشاركتها الأساسية هما اللذان ساعداها في الوصول إلى المكانة المهمة التي وصلت إليها. وعبر النضال الوطني تبوَّأت المرأة الفلسطينية مناصب متعدِّدة فكانت هناك ٥ وزيرات في الحكومة الفلسطينية، و١٧ امرأة في المجلس التشريعي الفلسطيني، إضافةً إلى عدد كبير من السفيرات والقاضيات والنساء الأعضاء في المجالس المحلية على صعيد السلطة الوطنية الفلسطينية وفي المجلس الوطني الفلسطيني، وكل هذه المناصب والانجازات كانت بفعل مشاركتها الفعَّالة ونضالها الذي لم يتوقف منذُ النكبة وحتى الآن.

ولكن المرأة الفلسطينية ما زالت تعاني تحديات مزمنة بسبب تعرُّضها للتهميش والحرمان من فرص توظيف قدراتها في العمل السياسي والاقتصادي المُنتِج، وما زالت بعض القوانين تنطوي على تمييز ضد المرأة وهناك بعض البُنى الثقافية والنُظُم الاجتماعية التي تنظر للتمييز بين الجنسين، باعتباره من طبيعة الأشياء أو الفطرة وحتى أن العديد من النساء يحملن هذا الفهم الخاطئ على الرغم من التطورات الإيجابية على صعيد الحكم والمواقف الاجتماعية، ورغم أن ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان أكَّد المساواة بين الرجل والمرأة. وقد كان هذا الواقع السياسي والاجتماعي الصعب حافزًا للمرأة الفلسطينية لتعزيز وتطوير دورها ومشاركتها في النضال لأنها إنسان كامل الأهلية وباستطاعتها أن تكون مؤثِّرة وقادرة على تشكيل أدوات ضغط للدفاع عن حقوقها والتحكم بشروط حياتها الخاصة، ولكن تغيير واقع المرأة هذا يحتاج إلى تضافر جهود الحركات النسائية كافة وقوى التغيير. وطبعًا المرأة الفلسطينية مقتنعة تمامًا أن النهوض بوضعها لن يرتقيَ لمستوى الطموح بمجرد إجراءات جزئية أو تجميلية على الرغم من أهميتها لأن هذه الإجراءات تبقى قابلة للإلغاء في أي وقت وعرضة للمساومة بين القوى السياسية ما لم تأتِ نتيجة اقتناع كامل وإجماع بين مختلف شرائح المجتمع، لأنه بات من الواضح أنه كلما زاد الاهتمام بالمرأة زال الاختلاف في المجتمع وتقلَّصت النظرة الضيقة لدورها ومساهمتها لتحقيق التوازن الاجتماعي المطلوب.

**لا يخفى الدور الفاعل الذي يؤديه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان، فهل لك أن تطلعينا على بعض مما حقَّقه خلال مسيرته وحتى الآن؟**

المرأة الفلسطينية حاولَت بكل الإمكانيات المتاحة لها أن تعمل على خدمة شعبها في جميع المجالات، وعلى صعيد الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية تُرجمت هذه المفاهيم عمليًا من خلال إقامة مشاريع إنتاجية واقتصادية وبرامج تعمل على تمكين المرأة وتعزيز قدراتها عبر التدريب والتأهيل في مجال مناهضة العنف ضد المرأة، والمشاركة السياسية في صنع القرار. وقد قمنا كاتحاد عام للمرأة الفلسطينية وبالتعاون

والدعم من جمعية المساعدات الشعبية النرويجية بتدريب كافة الأخوات اللواتي يعملن في اللجان الشعبية حتى يتمكَّنَّ من العمل بكل فعالية ونشاط وجدية. والآن هناك حوالي ٣٠ امرأة ممثَّلة في اللجان الشعبية كافة على صعيد لبنان، يشاركن في تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية والإغاثية، وفي الوقت نفسه لدينا مؤسسات تهتم بالأطفال والشباب والمسنين أيضاً، أي أننا نعمل بناءً على الواقع الذي نعيشه على صعيد المخيمات مع كافة شرائح المجتمع. وبالطبع فالمرأة الفلسطينية شاركت عبر الاتحاد العام وعبر كافة المؤسسات الأهلية بالعمل على جميع المحاور بالنسبة لحق العمل للمرأة وللفلسطيني عمومًا في لبنان، وبالتثقيف الحقوقي للنساء الفلسطينيات حتى يتمكَّنَّ من التأثير والتحكم بشروط حياتهن، وهذا العمل أيضًا يشمل النازحات الفلسطينيات من سوريا. فمنذُ بداية الأزمة في سوريا ونتيجة للتهجير القسري، عمِل الاتحاد العام بشكل كبير على استنفار كافة مقراته ومراكزه والعاملات فيه من أجل خدمة النازحين عموماً والمرأة والطفل تحديدًا. فقمنا بتوزيع المواد الإغاثية والمساعدات المادية ودفع الإيجارات وتغطية كلفة العلاج لعدد كبير منهم، وهنا أود أن أوجِّه الشكر للأخوات في الاتحاد العام للمرأة في فلسطين بكافة فروعه، اللواتي عملن على تنظيم حملة وطنية لجمع التبرعات من أجل إغاثة أهلنا النازحين من سوريا الذين فقدوا كل ما يملكون، إضافة لمستقبلهم بسبب استمرار الحرب البشعة التي امتدت لـ٣ سنوات ولا أحد يعرف متى ستنتهي، وما سيكون مصير النازحين بعدها. وقد جمع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الوطن مبلغًا أُرسِل جزء منه لأهلنا في سوريا وغزة، أمّا المبلغ الذي خُصِّص لنا في لبنان، فقد عمَدنا بالتعاون مع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وكل فصائل منظمة التحرير على تخصيصه للعلاج، إذ إننا قمنا بعلاج مئات العائلات، وما زلنا مستمرين بهذا العمل ونوجِّه الشكر لكل من ساهم في جمع هذه التبرعات،كما نشكر سيادة الرئيس أبو مازن الذي لم يألُ جهدًا في توفير المساعدات الإغاثية لهذه العائلات وتحديد مبلغ شهري لتخفيف

**نحن في الاتحاد نعمل دون أي تمييز بيننا إذ إن أحدًا لا يستطيع أن يُميِّز بين هوية ممثِّلات الفصائل لأننا وحدة متماسكة عملنا في السرَّاء والضرَّاء وتحتَ كل الظروف الصعبة والمعقدة منذ الحرب الأهلية اللبنانية وحتى الآن، وما يميز اتحادنا وفرعنا في لبنان انه لم يتوقَّف عن العمل منذ العام ١٩٧٢ وحتى الآن**

**المرأة الفلسطينية مقتنعة تمامًا أن النهوض بوضعها لن يرتقيَ لمستوى الطموح بمجرد إجراءات جزئية أو تجميلية على الرغم من أهميتها لأن هذه الإجراءات تبقى قابلة للإلغاء في أي وقت وعرضة للمساومة بين القوى السياسية ما لم تأت نتيجة اقتناع كامل وإجماع بين مختلف شرائح المجتمع**

نتائج وتداعيات هذا التهجير القسري. كذلك قُمنا ضمن مشروع مدعوم من اليونيسيف باستقبال ١١١٦ طفلاً نازحاً في رياض الأطفال في كافة المخيمات والتجمُّعات الفلسطينية وتأمين كافة مستلزمات الروضة لهم، وعملنا على توظيف ٢٢ مربية في دروس التقوية من النازحات الفلسطينيات من سوريا، و٦ منسِّقين لدروس التقوية ورياض الأطفال. كما أقمنا نشاطات ترفيهية ورحلات وعروضاً مسرحية وموسيقية لتخفيف التوتر والضغط النفسي لدى الأطفال بالدرجة الأولى، وهذا يندرج ضمن شق الدعم النفسي الاجتماعي الذي عملنا على متابعته، إذ كان هناك عدد لا بأس به ممن أُحيلوا على الأطباء النفسيين نظرًا لآثار الصدمة وحالات الاكتئاب التي أُصيبوا بها عدا عن محاولات الانتحار. وعلاوة على ذلك عمدنا لإقامة دورات حلقات تفريغ جماعية لأمهات الأطفال، وعملنا على التركيز على مفهوم التواصل، ومعيقاته وأبعاد التواصل الفعَّال، وكل هذه الدورات كانت وسيلة وأداة لتخفيف الاكتئاب والتوتر والضغط النفسي عن الأمهات.

ورغم كل الخدمات التي نُقدِّمها ما زلنا نقع في بعض المشاكل والتحديات بسبب كثافة النازحين والحاجة الماسة لكافة المقومات التي تُمكِّنهم من العيش بكرامة لأن ما يجري بالفعل هو فوق طاقتنا جميعًا وفوق طاقة منظَّمة التحرير والسُلطة الفلسطينية والأنروا.

من جهة أخرى، فهناك العديد من المراكز الخاصة بالاتحاد والتي نعمل من خلالها على خدمة الشعب الفلسطيني، ومنها رياض الأطفال "مركز الاستماع" الخاص بالأطفال والنساء المعنَّفات، ومركز التربية المختصة لرصد كافة أشكال القصور عند الأطفال من النواحي العاطفية والنفسية والتربوية. كذلك لدينا فريق رياضي نسائي لكرة القدم، وعدد من النوادي التي تهتم بالشباب والفتوة، وتضع برامج تربوية وثقافية واجتماعية وترفيهية خاصة لهم، إلى جانب عدد من المكتبات التي نقوم فيها بنشاطات متنوِّعة. من ناحية ثانية، فلدينا ٤ مشاريع للقروض الصغيرة التي تُساهم إلى حد كبير في إيجاد فرص عمل للفلسطينيين في لبنان ونحن حاليًا في شراكة مع اليونيسيف وجمعية العون

الطبي البريطاني ومنظَّمة العمل الدولية وصندوق الاستثمار الفلسطيني لإيجاد فرص عمل ومشاريع مُدرّة للدخل تُساعد العائلة في الوقاية من العوز والفقر. وقد استحدثنا قرضًا خاصًا للشباب الخريجين في المعاهد المهنية وتحديدًا "كلية سبلين"، بحيثُ نقدم لهم في أي وقت قروضًا لينشئوا أعمالاً خاصةً بهم ويباشروا بالاعتماد على أنفسهم، وقد ساهمت هذه القروض لحد كبير في التخفيف من حدة الفقر والبطالة داخل المخيمات، وهناك قصص نجاحات كثيرة تشهد على هذا، وحاليًا نسعى ضمن خطتنا القادمة لزيادة قيمة القروض.

**انطلاقًا من تجربتك الشخصية كامرأة فلسطينية مناضلة يشهد الجميع بدورها الفاعل وعطائها وصمودها خلال أصعب المواقف، هل لك أن تصفي لنا هذه التجربة؟ وهل واجهتك أية عقبات معينة لكونك امرأة؟**

أنا كأي امرأة فلسطينية جزء من هذا الواقع الصعب عانيت من تداعيات اللجوء والاقتلاع، وعشت قساوة الظروف التي واجهت فلسطينيات الشتات في كافة أماكن تواجدهن، فقد واجهنا كل التحديات رغم جميع المعارك والحروب التي فُرضت علينا تحت شعارات مختلفة وعناوين متعددة، وذلك لقناعتنا وإيماننا الراسخ بعدالة قضيتنا وحقنا بالعودة لوطننا، ولأن وضع المرأة الفلسطينية لا يمكن عزله عن الوضع السياسي والاجتماعي الذي يواجُهُه الشعب الفلسطيني في لبنان، فنحن جزء من هذا الواقع ونعمل جنبًا إلى جنب من أجل حقوقنا المشروعة في العودة وتقرير المصير. وقد عملتُ مع فريق كبير من المناضلات على صعيد لبنان وكافة المخيمات، واعتز بنضال هؤلاء الأخوات اللواتي سقط منهن شهيدات وجريحات وأسيرات ومعوقات ولهنَّ منا كل المحبة والاحترام والتقدير، وأنوِّه إلى أننا في الاتحاد نعمل دون أي تمييز بيننا إذ إن أحدًا لا يستطيع أن يُميِّز الهوية التنظيمية لعضوات الهيئة الادارية لأننا وحدة متماسكة، عملنا في السرَّاء والضرَّاء وتحت كل الظروف الصعبة والمعقَّدة منذُ الحرب الأهلية اللبنانية وحتى الآن. وما يميز اتحادنا وفرعنا في لبنان انه لم يتوقَّف عن العمل منذ العام ١٩٧٢ وحتى الآن حيث قام بتطوير مشاريعه ونشاطاته وتنوع برامجه استجابة لمتطلبات كافة شرائح المجتمع الفلسطيني في المخيمات والتجمعات.

**هل من رسالة ترغبين بتوجيهها للفلسطينيين عمومًا وللفلسطينيات على وجه الخصوص؟**

**أولاً**، بكل الفخر والاعتزاز اود ان اوجه تحية حب ونضال لروح رمز فلسطين الشهيد الرئيس ياس عرفات الذي دعم المرأة وساندها وشجعها وفتح لها آفاقا واسعة من اجل المشاركة السياسية وفي كافة المجالات. **ثانيا**، رسالتي للمرأة الفلسطينية هي أن تأخذ دورها في كافة المحطات النضالية، وأن تعزِّز من قدراتها، وأن تقتنع بأنها إنسانة كاملة الأهلية وبإمكانها العمل في كافة المجالات، لأن المرأة الفلسطينية عندما تقوم بدورها كعنصر أساسي في المجتمع لا بد أنها ستكون مؤثِّرة وفاعلة.

ونحن في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية نوجِّه رسالة وصرخة إلى العالم وتحديدًا لقوى التحرُّر والتغيير وإلى كل مؤسسات الشرعية الدولية بأن تقف وتدعم النضال الوطني الفلسطيني من أجل انجاز حقوقه وإقامة دولته المستقلة، فنحن الشعب الوحيد في هذا الكون الذي ما زال يقع تحت الاحتلال ويعاني اللجوء والتشرُّد. لأن الكيان الصهيوني بطبيعته العدوانية ما زال يرفض أيًّا من الحلول التي تؤسِّس لدولة فلسطينية مستقلة على أراضي الـ٦٧ وعاصمتها القدس، وما زال يضرب بعرض الحائط قرارات الشرعية الدولية ويضع العراقيل باستمرار لايجاد وقائع جديدة لكسب الوقت. إلا أن الشعب الفلسطيني رغم كل الممارسات الإسرائيلية من جدار الفصل العنصري، توسيع الاستيطان، سرقة الأراضي، إبقاء الأسرى خلف القضبان وقتل كل أوجه الحياة، سيبقى مصرًّا على انتزاع حقوقه، ومؤمنًا بالعودة وتقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة ذات السيادة.

**سليمان:**
**عبر النضال الوطني تبَّوأت المرأة الفلسطينية مناصب متعددة فكانت هناك ٥ وزيرات في الحكومة الفلسطينية، و١٧ امرأة في المجلس التشريعي الفلسطيني، إضافةً إلى عدد كبير من السفيرات والقاضيات والنساء الأعضاء في المجالس المحلية**

# صمود مقدسي
# في وجه الحرب الديموغرافية

**وسط خريطة فلسطين التاريخية تبرزُ القدس عاصمةً لدولة فلسطين، ولكن هذه الحقيقة تتنافى مع الواقع المفروض إسرائيليًا على الأرض، خصوصًا في ظل كون قضية القدس أسيرة الأدراج والمؤتمرات الدولية، حتى إن الحديث عن القدس من الناحية الجغرافية بات ممزّقًا بفعل ما أحدثه الجدار وقطار المستوطنات ضمن إحدى أشرس المعارك الديمغرافية التي تشنُّها إسرائيل لطمس معالم كل ما هو فلسطيني عربي في الأراضي المحتلة.**

**اعداد وحوار: امل خليفة**

**الاستيطان ورسم الحدود**

حول الحرب الديمغرافية التي تشُنُّها إسرائيل على الأراضي الفلسطينية وخصوصًا في مدينة القدس يقول خبير شؤون الاستيطان ومدير إدارة الخرائط في جمعية الدراسات العربية بيت الشرق/القدس خليل التفكجي: "بدأت الجرافات الإسرائيلية، قبل وقف إطلاق النار عام ١٩٦٧، بتهجير سكان القرى العربية (يالو وعمواس وبيت نوبا) وتدميرها، بالإضافة إلى تدمير جزء من مدينة قلقيلية، وتمَّت السيطرة على ٥٨ كلم٢ من أراضي الحرم، كما تمَّت إقامة مستوطنات جديدة على هذه الأراضي واستغلالها للزراعة، وفي نفس الوقت تم هدم حي الشرف في مدينة القدس لإقامة ما سمّوه بـ"الحي اليهودي"، وعلى ضوء السياسة الإسرائيلية

# ملف التحقيقات

غير الواضحة آنذاك، التي كانت تسعى لإجراء تعديل حدودي مع ضم جزء من الأراضي إلى إسرائيل (القدس، اللطرون، ومنطقة غوش عتصيون) إضافةً لمنطقة أمنية في غور الأردن، فقد تركَّز الاستيطان في هذه المناطق، أمَّا المناطق الأخرى، فكان يُفترَض أن تتم إعادتها إلى الأردن (مشروع آلون)، لكن هذه السياسية تطوَّرت مع تطوُّر الوضع السياسي والرؤية الصهيونية في سياق تنفيذ مشروع الاستيطان".

ويرى التفكجي أن إسرائيل استغلَّت الاتفاقيات الموقَّعة لتزيد من توسُّعها، وخصَّصت التمويل لهذا التوسُّع ورسم حدود جديدة للدولة العبرية، وأخذت تُصدِر الأوامر العسكرية التي تُعلِن عن مصادرة الأراضي، كما بدأ غُلاة المستوطنين بإنشاء البؤر الاستيطانية على رؤوس الجبال، وتمَّت دعوة المستوطنين إلى احتلال أكبر عدد ممكن من التلال المجاورة للمستوطنات، ومع تزايد وتيرة مصادرة الأراضي والاستيطان والإكثار من الطرق الالتفافية، كانت المعركة النهائية قد فُتِحت على مصراعيها.

**نجحت إسرائيل في استغلال الخلاف الفلسطيني لصالحها، فانطلقت لتُعلن رفضها التفاوض حول ملف القدس باعتبارها خارج إطار المفاوضات، كما نجحت دائمًا في محاولة إظهار الرئيس الفلسطيني على أنه غير قادر على التفاوض تحت ذريعة عدم سيطرته الكاملة على الشعب الفلسطيني، خاصة أن الخلاف يزداد عمقًا مع مرور الوقت رغم الجهود العربية - وخاصة ما تُقدِّمه مصر الشقيقة - لإعادة وحدة الصف الفلسطيني**

ويواصل التفكجي "وهكذا أُقيمت ١١٦ بؤرة استيطانية تطبيقًا للمخططات الإسرائيلية التي طُرِحت وهي تقضي بإقامة مجموعة من المستوطنات داخل الخط الأخضر، وفوقه، وبعمق الأراضي المحتلة، راسمة الحدود المستقبلية للدولة الفلسطينية. وفي عام ٢٠٠١ اتُّخِذ قرار إقامة جدار الفصل العنصري تجسيدًا لهذه الرؤية، إذ أُقيم الجدار داخل الضفة الغربية وفي المناطق العربية المأهولة، لفصلها عن المناطق الإسرائيلية التي أقيمت فوق الخط الأخضر، وبدورها فإن الخرائط التي قُدِّمت في كامب ديفيد وطابا -التي تضم الكتل الاستيطانية التي سوف تضم إلى إسرائيل- أصبحت أمرًا واقعًا لخطة الفصل الحالية، وقبل استكمال إخلاء المستوطنين من قطاع غزة وشمال الضفة في آب ٢٠٠٥، سارعت الحكومة الإسرائيلية إلى تنفيذ القسم الثاني من خطة فك الارتباط لتعزيز السيطرة الإسرائيلية على الكتل الاستيطانية بالضفة الغربية. وفي تزامن شبه كامل مع الإخلاء من قطاع غزة، قامت السلطات الإسرائيلية بإصدار أوامر بمصادرة الأراضي الفلسطينية في المناطق المرشَّحة لبناء جدار الفصل، وتمَّت المصادقة على إقامة محطة شرطة في المنطقة المسماة «E١» بين مستوطنة «معاليه ادوميم» والقدس، في خطوة تهدف لإقرار حقائق على الأرض قبل مفاوضات المرحلة النهائية".

اللمسات النهائية للقضاء على إمكانية إقامة دولة فلسطينية

مستقلة

ويلفت التفكجي إلى أن الإجراءات الإسرائيلية على مستوى الكتل الاستيطانية والشوارع الالتفافية قطعت أي تواصل جغرافي بين المدن والبلدات والقرى الفلسطينية، وجعلت إقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ أمرًا مستحيلاً ضمن هذه الرؤية، بل إن رسم الحدود من قِبَل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة والاستيطان المركَّز في جميع أنحاء الضفة الغربية أدَّيا إلى إعادة الروح إلى أفكار ومشاريع سبق طرحُها منذ زمن طويل، لكنها اليوم تكتسب بريقًا جديدًا على إيقاع تقدُّم المشروع الصهيوني الاستيطاني على حساب ما يعرف باسم «حل الدولتَين»، وهي مشاريع تتراوح بين دولة «الكانتونات» الفلسطينية ذات الحدود الموقتة، وفكرة الوطن البديل التي تُطرَح من حين إلى آخر من قبل الإسرائيليين.

ويتابع التفكجي "في المحصلة، فإن إسرائيل من خلال توسيع وتسريع عمليات الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية توجِّه رسالة واضحة مفادها أن التغييرات على أرض الواقع تؤكِّد أن «دولة فلسطين هي في الأردن وليست في الضفة الغربية»، إذ إنَّها تسعى للدفع باتجاه إقامة دولة فلسطين شرق نهر الأردن، بحيثُ تكون التجمُّعات الفلسطينية المتبقية في الضفة الغربية تابعة لتلك الدولة، ولعل الحديث عن الكونفدرالية مع الأردن، وأن «الأردن هي فلسطين»، كما تُروِج له أوساط سياسية إسرائيلية، لا يبعد كثيرًا عمَّا يحدث من رسم سياسات على أرض الواقع بقوة الاستيطان والتهويد والتطهير العرقي في الضفة الغربية. وللأسف، نجحت إسرائيل في استغلال الخلاف الفلسطيني لصالحها، فانطلقت لتُعلِن رفضها التفاوض حول ملف القدس باعتبارها خارج إطار المفاوضات، كما نجحت دائمًا في محاولة إظهار الرئيس

**إسرائيل من خلال توسيع وتسريع عمليات الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية توجِّه رسالة واضحة مفادها أن التغييرات على أرض الواقع تؤكِّد أن «دولة فلسطين هي في الأردن وليست في الضفة الغربية**

الفلسطيني على أنه غير قادر على التفاوض تحت ذريعة عدم سيطرته الكاملة على الشعب الفلسطيني، خاصةً أن الخلاف يزداد عمقًا مع مرور الوقت رغم الجهود العربية -وخاصة ما تُقدِّمه مصر الشقيقة- لإعادة وحدة الصف الفلسطيني، إلا أن الأيادي الخفية ترفض عودة الوحدة وتسعى لإشعال الخلافات".

**صمود المقدسيين**

الشعب الفلسطيني وحده وخصوصًا المقدسيين غير قادرين على حماية عروبة القدس من التهويد. فالمقدسيون وحدهم لن يستطيعوا فعل الكثير أمام الهجمات الإسرائيلية الكبيرة التي تهدف إلى تهويد المدينة، ومنها جدار الفصل العنصري الذي عزَلَ أهالي القدس عن الضفة الغربية، إذ يوضح التفكجي قائلاً: "خطورة جدار الفصل العنصري تكمن في أنه يُتيح للقيّم على أموال الغائبين أن يستولي على أملاك الفلسطينيين الذين يسكنون خارج الجدار، وهو بذلك أشبه بالسكين الذي يقطع شرايين الحياة، كما سبق أن أقرَّ بذلك المستشار القضائي السابق لإسرائيل مئير شمغار. وبالتالي، فإنَّ هذا الوضع الناشئ عن الجدار سلَب الفلسطينيين أراضيهم وممتلكاتهم، التي انتقلت إلى الحارس على أملاك الغائبين، كما أن إسرائيل تسعى من خلال هذه الخطوة لسلب الفلسطينيين حقهم في الحركة، وحرمانهم من حقوقهم المقدسية من خلال ذرائع مختلفة لعزل القدس بكل ما فيها، وإسرائيل لا تُخفي أن الاعتبار في تحديد مسار جدار الفصل ليس أمنيًا فقط، بل يتعدَّاه لأهداف أخرى أخطر منها. ففي المدينة يعيش ٢٥٠ ألف عربي يحملون بطاقات زرقاء مقدسية، منهم ١٣٠ ألفًا سيعيشون داخل الجدار، بينما سيعيش١٢٥ ألفًا في مناطق القدس التي وُضِعت خارج الجدار. ومن هنا يحاول الاحتلال قانونيًا وديموغرافيًا تضييع الحقوق الفلسطينية حول بقية المدينة المقدسة، وحتى هذه اللحظة ما زال هناك أمل في إنقاذ المدينة وبقائها عربية إسلامية رغم وجود أكثر من ٢٠٠ ألف مستوطن، ورغم سيطرة إسرائيل على٨٧٪ من القدس الشرقية بأشكال مختلفة، لأن القدس ما زالت عربية وهناك أكثر من ٢٥٠ ألف مقدسي موجودين فيها وصامدين في الدفاع عنها، ولكن السؤال يبقى إلى متى سيستمر ذلك الصمود؟!".

**خطورة جدار الفصل العنصري تكمن في أنه يُتيح للقيّم على أموال الغائبين أن يستولي على أملاك الفلسطينيين الذين يسكنون خارج الجدار، وهو بذلك أشبه بالسكين الذي يقطع شرايين الحياة، كما سبق أن أقرَّ بذلك المستشار القضائي السابق لإسرائيل مئير شمغار. وبالتالي، فإنَّ هذا الوضع الناشئ عن الجدار سلَب الفلسطينيين أراضيهم وممتلكاتهم، التي انتقلت إلى الحارس على أملاك الغائبين، كما أن إسرائيل تسعى من خلال هذه الخطوة لسلب الفلسطينيين حقهم في الحركة، وحرمانهم من حقوقهم المقدسية من خلال ذرائع مختلفة لعزل القدس بكل ما فيها**

**المخطط الإسرائيلي "٢٠٢٠"**

هو مخطط فكرت به إسرائيل بعد أن وصل عدد السكان العرب سابقًا إلى ٣٥٪ من المجموع العام للسكان، بالإضافة إلى تزايد المخاوف الإسرائيلية بسبب الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث الإسرائيلية التي تنبأت بأن العرب عام ٢٠٤٠ سيُشكّلون ٥٥٪ من المجموع العام للسكان.

وفي هذا السياق يقول التفكجي: "أضاءت الحكومات الإسرائيلية الضوء الأحمر أمام مخططيها لوضع خريطة هيكلية لمدينة القدس بهدف تطوير المدينة وتقوية مركزها باعتبارها عاصمة لدولة إسرائيل، وزيادة قوّة جذب المدينة بعد أن ظهرت في السنوات السابقة كمدينة طرد سكاني، وإيجاد احتياطي من الأراضي للبناء السكني، وكل ذلك يُنبِئ بأن محاولة إسرائيل للسيطرة على المدينة قد اتخذت منحى جديدًا وهو الصراع الديموغرافي. فالمخطَّط ٢٠٢٠ بكل أبعاده السياسية والتخطيطية يطرح هدفًا واحدًا وهو تقليص الوجود الفلسطيني في المدينة، من خلال تخصيص فائض الوحدات السكنية ومساحات التطوير للجانب اليهودي بهدف جذب سكان جدد ومنع الهجرة، فيما يتم استيعاب الزيادة السكانية للفلسطينيين عن طريق منحهم حقوق بناء طوابق جديدة ضمن المباني القائمة، دون أدنى مراعاة لطبيعة بنيتها التحتية".

**استمرار تغيير الحقائق**

ينوِّه التفكجي إلى أن الجديد في موضوع البناء الاستيطاني يكمن في بناء البؤر الجديدة حول القدس وحدودها، وزرع المستوطنات في الأحياء الفلسطينية كما رأس العامود وجبل الزيتون، إضافةً إلى تغيير في مشهد مدينة القدس وإعادة تشكيل لها في إطار أن التاريخ اليهودي بدأ يُكتب بشكل واضح من خلال باب المغاربة والمتاحف وغسل الأدمغة والتحضير لما هو آت، ويشرح قائلاً: "تمَّ طرح بناء ٨٥٠ ألف وحدة استيطانية. وقد أدت الـ٣٠٠٠

وحدة التي تمَّ الانتهاء من تشييدها في السنة الماضية لارتفاع عدد المستوطنين إلى ٢٠٠ ألف مقابل ١٧٥ ألف فلسطيني داخل الجدار، إضافة إلى أن عدد مستوطني شرقي وغربي القدس قد بلغ ٦٠٠ ألف، مما يعني أن الديموغرافيا والجغرافيا تخلخلت بشكل كبير بفعل مخططات الاحتلال، وما إغلاق حاجز رأس خميس للتخلُّص من الفلسطينيين الذين بلغت نسبتهم ٣٨٪ من سكان القدس إلا مثال بسيط على جزء من هذه المخطَّطات. وتشير الحقائق على أرض الواقع إلى أن الاحتلال خطَّط لمشروع ٢٠٢٠ في عام ١٩٩٤، فكانت عبرنة الأسماء والتراث وإنشاء الحدائق والوحدات الاستيطانية، والأنفاق والجسور وربط مستوطنات القدس، وأمسَت القدس الآن غير قدس الأمس، وكذلك فهي لن تكون كالقدس غدًا، لأن المخطط عبارة عن برنامج لإنهاء عروبة وإسلامية المدينة وجعلها يهودية، وما يجري من انتهاكات بحق المسجد يُعدُّ تمهيدًا للخطوة التالية وهي بناء الهيكل المزعوم".

**إجراءات ومخطَّطات أخرى**

ساهم الصمود المقدسي بتعطيل جوانب كثيرة من مخططات الاحتلال من خلال استمرار المواطنين بالبناء وإن كان دون ترخيص، واستغلال مساحات من أراضيهم بالتزامن مع صمود عدد كبير منهم في وجه ما تعرَّضوا له من ابتزاز وتضييق متواصل من قِبَل البلدية، إلا أن إيقاف مشروع خُطِّط له على مستوى الكيان الإسرائيلي، لا شكَّ أنه يحتاج خطوات جادة وصمودًا ودعمًا أكبر من ذلك. ويرى التفكجي أن "بلدية الاحتلال تعمل على تسهيل البناء والأجواء للمستوطنين في المدينة مقابل حرمان الفلسطينيين من حقوقهم"، ويضيف "إن الأحياء اليهودية الجديدة في المدينة والمستوطنات والتوسعة والجبال المطلة على ما يُسمَى الحوض المقدَّس في ٢٠٢٠ كلها تتم وفق هذا المخطط الخطير، وفي المقابل فإنه بحسب المخطَّط في القدس ينبغي أن يُسمَح للمقدسيين بالبناء على ما يُقارب ١٤ ألف وحدة سكنية، ورغم ذلك يُمنَع المواطنون من البناء بحجة أن المخطط غير مُصادق عليه مع أنه على أرض الواقع يُنفَّذ بتسارع قوي لصالح المستوطنين. ففي أحياء رأس العامود والبستان وتلة سلوان ووادي الربابة وباب الرحمة وسفوح جبل الطور أحدث المستوطنون ثغرة للاستيطان، وقاموا بالسيطرة على العقارات والأراضي، ولكن الإعلام كشف عن مستوطنات ولم يكشف عن مستوطنات أخرى كهذه التي أنشئت وافتُتحت، ولا ريب أنها الأخطر كونها تُشكِّل بؤرًا استيطانية

**فشل إسرائيل بالديموغرافيا جعلها تتحوَّل سريعاً نحو الجغرافيا، فهدمت المنازل وسحبت الهويات، وأقامت الجدار العنصري الذي عزل بدوره القدس عن التجمُّعات السكانية**

جديدة داخل التجمُّعات المقدسية".

ويتابع التفكجي موضحًا "إن أكثر ما يُقلق إسرائيل هو التكاثر في فلسطين المحتلة عام ٤٨ وتحديداً في القدس. ولذلك عمدت سلطات الاحتلال إلى مصادرة كل الأراضي في القدس حيث أصبح بيد الإسرائيليين ٨٧٪ من الأراضي داخل المدينة، أمَّا البلدة القديمة التي تبلغ مساحتها ١ كلم٢، فإنها تتعرَّض لهجمة شرسة، الهدف منها أيضاً تخفيض نسبة السكان العرب إلى ١٢٪، وفشل إسرائيل بالديموغرافيا جعلها تتحوَّل سريعاً نحو الجغرافيا، فهدمت المنازل وسحبت الهويات، وأقامت الجدار العنصري الذي عزل بدوره القدس عن التجمُّعات السكانية، وحال دون التوسُّع السكاني من خلال وضع القيود على ترخيص المباني الخاصة والعامة، ومنع ترميم المنازل القديمة، لإجبار أصحاب تلك المنازل على هجرها، واستيلاء المنظَّمات اليهودية عليها إما بالشراء أو المصادرة، وهناك أحياء بكاملها يتم السعي الحثيث لتهويدها كما يحدث في حي الشيخ جراح وسلوان وحي البستان وغيرها".

ويبقى القول إن ما تُخصِّصه إسرائيل لتهويد القدس يفوق بكثير ما تم إقراره في القمم العربية لدعم القدس ومقداره نصف مليار دولار. فالجماعات اليهودية تُخصِّص ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار سنويًا، والسياسيون في إسرائيل يُنفقون ما يزيد على مليار ونصف المليار، أَي أن الاحتلال يُنفق قُرابَة مليارَي دولار سنويًا لتهويد القدس، في حين أن الدعم العربي للقدس لم يصل منه إلا بضعة ملايين. فهل يستطيع المقدسيون الصمود طويلاً في ظل هذا الوضع؟ وهل ستبقى القدس محافظة على هويتها العربية والإسلامية؟

# أسرى فلسطين
# معركة مستمرة وتحدٍ متواصل

**ما زال الأسرى الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال يعانون الأمَّرين بسبب الظروف الصعبة التي يعيشونها خلف الأسوار الحديدية. ورغم التفاؤل الذي عمَّ السجون بعد كسر شوكة العدو والإفراج عن الأسرى القُدامى، إلا أن هذا التفاؤل تشوبه المضايقات والهجمات الإسرائيلية المنهجة على الأسرى، وخاصة المرضى منهم والأطفال والنساء.**

**حوار: عبد الله خليل**

## الأطفال والشباب.. الفئة الأكثر استهدافًا

يلفت رئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس إلى أن أوضاع الأسرى صعبة للغاية في السجون كافة، في إشارة إلى حملة المضايقات والاستهداف والمداهمات وعمليات النقل المستمرة والمتواصلة التي يتعرَّضون لها، ويضيف "يمر الأسرى حاليًا بظروف بالغة الصعوبة، يتجلَّى أخطرها بالقمع الجماعي والاعتداءات الجسدية عليهم عبر رشهم بالغاز وضربهم بالهراوات الكهربائية وإطلاق الكلاب عليهم، إضافةً إلى ما يعانونه من نقص حاد في الأغطية في هذه الأيام الباردة، وعدم توفُّر أي وسيلة للتدفئة، هذا علاوةً على التعذيب المكثَّف الذي تمارسه إسرائيل بحقهم في مراكز الاعتقال سواء أكان من قِبَل الجيش المشرف على الاعتقال أو من قِبَل المحققين أنفسهم، وهذه كلها ممارسات تستهدف صحتهم وتشكِّل خطرًا كبيرًا عليهم، وقد وردتنا شكاوى عديدة تخص الأطفال والنساء في سجن (هشارون) بشأن عمليات التنكيل والقهر التي يتعرَّضون لها، ولا ننسى الاعتقالات الإدارية التي ما زالت مستمرة، وفي هذا الصدَّد أنوِّه إلى أن الأسرى يخوضون خطوة نضالية ضد الاعتقال الإداري تتمثَّل بشكل أساسي بمقاطعة المحاكم العسكرية. ومما لا شكَّ فيه أن القضية التي تحتل الأولوية اليوم هي قضية الأسرى المرضى، وهم في دائرة الخطر الشديد، ونعمل جاهدين من أجل طرح هذه القضية لتتصدَّر القضايا السياسية المطروحة أملاً في إحداث اختراق لهذا الموضوع وإيجاد الحلول الجذرية للأسرى".

وحسب دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين فإن ٧٥ ٪ من مجموع الاعتقالات خلال العام ٢٠١٣ كانت بحق أطفال تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا، وشباب تتراوح أعمارهم ما بين ١٨و٣٠ عامًا، وكانت فئة الشباب الأكثر استهدافًا في الاعتقالات، فيما تصاعد القمع بشكل لافت بحق الأطفال المعتقلين.

وقد تم اعتقال (٣٨٧٤) فلسطينياً خلال العام ٢٠١٣ من فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني كافة بينهم (١٩٧٥) شابًا فلسطينيًا تتراوح أعمارهم بين ١٨و٣٠ عامًا ويشكِّلون نسبة

**قدورة فارس:**
**القضية التي تحتل الأولوية اليوم هي قضية الأسرى المرضى، وهم في دائرة الخطر الشديد، ونعمل جاهدين من أجل طرح هذه القضية لتتصدَّر القضايا السياسية المطروحة أملاً في إحداث اختراق لهذا الموضوع**

٥١٪ من مجموع الاعتقالات، إلى جانب (٩٣١) طفلاً دون الثامنة عشرة، ويشكلون ما نسبته ٢٤٪ من إجمالي الاعتقالات.

**قضية الأسرى تحتل الصدارة**

حول ما تقوم به السلطة الوطنية لحل قضايا الأسرى داخل السجون، قال فارس: "نحن نستطيع أن نقوم بالعديد من الخطوات، وأهمها عرض هذا الموضوع في جميع اللقاءات والاجتماعات الحقوقية والدولية والسياسية التي تتم داخل فلسطين أو خارجها، إذ إنَّ هذه المسألة باتت سمةً ضروريةً لكل لقاء، لعرض قضايا الأسرى المختلفة، إضافة إلى المراسلات التي تتم مع جهات دولية متنوعة ومتعددة أملاً في استجلاب الضغط على إسرائيل لتكُفَّ يدها عن الأسرى، وتتوقَّف عن ممارسة ما يتناقض مع القانون الدولي. والآن قضية الأسرى قضية سياسية متصدِّرة، لا سيما بعد أن أحدثنا خرقًا للإرادة الإسرائيلية ليس بعدد الأسرى المطلَق سراحهم وإنما بنوعيتهم، وبالتالي فمنظَّمة التحرير مكَّنت قضية الأسرى من أن تأخذ مكانها الملائم على طاولة السياسة، وعلى طاولة العمل الدبلوماسي أيضًا، ونأمل أن نحصد النتائج في وقت قريب".

وحول المواقف العربية والأوروبية والدولية تجاه قضية الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية لجهة الضغط على إسرائيل بشتى السُبُل، أشار فارس إلى أن الخطاب الدولي حتى هذه اللحظة هو خطاب نمطي، لا يرتقي إلى مستوى الجريمة المقترَفة من قِبَل الاحتلال بحق الأسرى، موضحًا "نحن نطالب تلك الجهات التي تُعبّر عن مواقف متلعثمة ومترددة بأن تعيد النظر في الخطاب التقليدي الذي يقف عند الاستنكار والرفض والإدانة ومطالبة إسرائيل بالتصرُّف حسب القانون الدولي، لأن هذا لم يعد كافيًا، فإسرائيل تتصرَّف على قاعدة (قولوا ما تشاؤون ونحن نفعل ما نشاء)، وطالما أنَّه ليس هناك مترتبات على ذلك، فإن إسرائيل تتعايش مع خطاب النمط السائد".

**صفقة الأسرى..خرق استراتيجي**

يُعدُّ الإفراج عن قدامى الأسرى أحد أهم الانجازات الوطنية والسياسية للقيادة الفلسطينية لعام ٢٠١٣، إذ تمَّ الإفراج عن الدفعات الثلاث للأسرى قبل اتفاق أوسلو، فيما تبقَّت الدفعة الرابعة، حيثُ يوضح فارس

**قدورة فارس:**
**٧٥٪ من مجموع الاعتقالات خلال العام ٢٠١٣ كانت بحق أطفال تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا، وشباب تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٣٠ عامًا، وكانت فئة الشباب الأكثر استهدافًا في الاعتقالات،**

"نحن ننظر برضى إلى طريقة التعامل في الجولة التفاوضية الأخيرة مع ملف الأسرى، ونعتقد أن الاختراق الذي حدث كان اختراقًا استراتيجيًا فيما يتعلَّق بقضية الأسرى على طاولة التفاوض. فالمعايير التي فرضتها إسرائيل على مدى عشرين سنة وأكثر، كُسِرت حين وافقت على إطلاق سراح المجموعات الأخيرة من الأسرى، ونحن بانتظار المجموعة الرابعة، وإذا ما حصل أي اختراق على المستوى السياسي لا بد أن يشمل الإفراج عن العديد من الأسرى، ونحن نعلم أن هذه الاختراقات لن تؤدي إلى حل نهائي شامل، إلا أننا بصدد بلورة موقف لإبقاء موضوع الأسرى على طاولة المفاوضات أو استغلال أي اختراق أو تقدُّم سياسي بحيث تتقدَّم قضية الأسرى بشكل منسجم مع التقدم السياسي والتفاوضي".

هذا وقد أكَّد فارس أن سلطات الاحتلال تدرك قيمة وقوة ومكانة الشباب الفلسطيني وما يمتلكونه من طاقات هائلة، وتأثير قوي ومحرك في مجتمعهم، وما يمكن أن يقوموا به باعتبارهم وقود الثورات الاجتماعية والسياسية، مما يجعلها تخشى قوتهم الكامنة بداخلهم، ويدفعها لتصعيد وتيرة اعتقالاتهم والزج بهم في سجونها بغية إحباطهم والحد من عطائهم وتأثيرهم ونضالاتهم ضد الاحتلال، مستدركًا "ولكنني أُطمئِن الأسرى وعائلاتهم وخاصة الأسرى المرضى، بأن قضية الأسرى قضية حاضرة، ولا فرق بين أسير وآخر بل كلهم سواسية وأخوة وأخوات، ونحن ملتزمون تجاههم جميعًا، وهم يعلمون أن التقدُّم في ملفهم وقضيتهم لا يمكن أن يكون بمعزل عن السياق العام للحالة الوطنية الفلسطينية، إلا أننا مطمئنون الآن لأن منظمة التحرير وضعت قضية الأسرى في موضعها، وسنستمر بالمتابعة والحرص على أن تبقى قضية الأسرى في موقعها الطبيعي خلال الجولات التفاوضية".

# فلسطينيو الداخل أسقطوا مُخطّط "برافر"

**كُنتُ بينَ الذين شاركوا في التظاهرات التي جرَت في البلدات العربية الفلسطينية في الداخل، وكانت الحماسة تتجلّى بصراخ الشباب والصبايا، وصمودهم يومَ وقفوا أمام الإسرائيلي ببذلته العسكرية، متحدين همجيته ومحاولته منعهم من الاقتراب من الشوارع الرئيسة، يومَها شعرتُ أنني قوية وفلسطينية أكثرَ من أي وقت مضى، ولستُ الوحيدة التي حمَلَت هذا الشعور ونقَلَتهُ إلى أهلها الذين نصحوها "بعدم المُخاطرة" في مواجهة رجالات السلطة وقوات الشرطة والجنود الإسرائيليين، وأنا في الحقيقة، لا تُتاح لي دائمًا فُرصة الالتحام بين الشباب المُناضل الذي يثُور رفضًا لسياسة إسرائيل، وحمايةً لوجودنا كشعبٍ في الداخل، فيكفي أن تقف فتاةٌ في العشرينيات من العمر، أمامَ جندي-يجيدُ العربية تمامًا- لتقول له "صهيوني ارحل عنّا"، وهو يرمقها بعينيه الحمراوَين، ولا يلبثُ أن يتّجه إلى رفاقه المسلّحين ليعتليَ جوادًا مُدرَّبًا ويُلاحق الصغار والكبار، ولتدوس أرجُلُ الخيول أجسادَ الفلسطينيين الغضّة، فتصيب بعضَهم، ثم تعتقلَ آخرين من الصبايا والشباب، وفي عيونهم لا تزالُ النظرةُ ذاتها، كراهية لكل المتظاهرين.**

غادة أسعد/ شفا عمرو

هؤلاء الجنود ورجال الشرطة، ومَن يقف خلفهم من مسؤولين حكوميين إسرائيليين، لا يعرفون أنّ هؤلاء الفلسطينيين يُدافعون عن أرضٍ، هي آخر ما تبقّى لهم، بعد احتلالٍ وحصارٍ وتهويدٍ واقتلاع. وأرض النقب المتمرّدة الرافضة لمخطط برافر، هي أكبرُ منطقةٍ تتطلّعُ أعيُن الصهاينة على أراضيها لافتراسها، وترحيل سكانها الأصليين منها.

**مُخطّط برافر العنصري**

منذ سنتين ونيّف والحكومة الإسرائيلية ترسُم خُطة "برافر"، بهدف مصادرة أكثر من ٨٥٠ ألف دونم، لأكثر من ٢٠٠ ألف نسمة، لتحشُرهم في بقعةٍ مساحتها أقل من ١٠٠ ألف دونم، أي أقل من ١٪ من مساحتها الإجمالية.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد منَحت المُخطَّط الضوء الأحمر في أيلول عام ٢٠١١، وعرّفته بأنه مُخطَّط "لتوطين عرب النقب"، في حين أنّه كان يهدف لابتلاع ٥٠٠ ألف دونم من أصل ٦٠٠ ألف دونم يملكها العرب الفلسطينيون في النقب، بينما لا تعترف الدولة بملكية أهالي النقب لأرضهم، وبموجب هذا المُخطَّط سيتم اقتلاع أكثر من ٤٠ ألف مواطن من بيوتهم وقراهم، بينما سيصبح العرب "مخالفين للقانون" إذا ما بقوا فوق أرضهم.

وقد وُصف المُخطَّط من قِبَل لجنة المتابعة العُليا لشؤون الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني بأنّه أكبر مُخطَّط كولونيالي تصفوي، يهدف لحرمان الفلسطينيين من وجودهم فوقَ أرضهم، ومن هنا تأتي معركة النقب وهي المعركة الفاصلة في بقاء أو محو العرب من أراضيهم، فإذا ما

استفرست الدولة ونهبت أرض النقب، فلن يبقى للعرب في الداخل أراضٍ يسكنونها، خاصةً في وجود مُخطَّطات أخرى تُنفِّذها المؤسسة الإسرائيلية في أراضي الجليل والمثلث والمدن الساحلية، بهدف توطين اليهود واغتصاب الأراضي العربية من مالكيها.

**لماذا النقب تحديدًا؟!**

تُعدُّ منطقة النقب من المناطق الحيوية الواقعة جنوبي فلسطين المحتلَّة، نظرًا لمساحتها الواسعة وقُربها من مصر بمجاورتها حدوداً طويلة مع منطقة سيناء، ومجاورتها لشريط جنوب الأردن، وإطلالها على البحر الأحمر من خلال فتحة مدينة "أم الرشراش" (إيلات) التي تُعدُّ جزءًا من منطقة جنوبي النقب.

وتُعرَفُ المنطقة بثرواتها الباطنية التي لم تصرح بها إسرائيل، بينما أكَّدتها المصادر الأخرى، إذ يشار إلى وجود عناصر نادرة في الجدول الدوري الكيميائي فيها كاليورانيوم وغيره، إضافة إلى أنَّها من المناطق الرئيسة لوجود القواعد الجوية لسلاح الجو "الإسرائيلي"، ومراكز التدريب والكليات العسكرية للجيش الإسرائيلي، إضافة لمفاعل ديمونا النووي وملحقاته.

بينما يأتي مشروع برافر لتفكيك القرى العربية المتناثرة في منطقة النقب بذريعة إعادة تنظيم الوجود العربي الفلسطيني في النقب، استكمالاً لمشروع تهويد كل ما هو غير يهودي.

وهكذا تسعى الحكومة لحصر العرب في ١٪ من أراضي النقب، وترحيلهم إلى مجمعات من كتل إسمنتية، تُشتِّتهم وتُهمِّشهم وتقطع رزقهم، وتُنهي مُلكية العرب للأراضي الزراعية وتحوِّلهم إلى عُمّال تحت إمرة الإسرائيليين، علمًا أنّ سكان النقب هم من البدو الفلسطينيين الذين يعيشون على الزراعة وتربية المواشي، وبالتالي فدون هذه الحياة التي اعتادوا عليها، سيكون مصيرهم الهلاك.

**مصادرة الأراضي العربية**

في سنوات السبعين قامت الدولة بخطوة تهدف للاستيلاء على أراضي الغائبين وتحديد أراضي الباقين من أهل النقب من أجل محاولة سلبها منهم، إذ أعلنت أنه يتوجَّب على كل من يدَّعي مُلكية أرض أن يُقدِّم دعوى مُلكية في ذلك، فعمد قسم كبير من أصحاب الأراضي لتحديد أراضيهم بحيثُ أُعدَّت الخرائط وأُرفقت دعوة الملكية المقدَّمة لوزارة القضاء، ولكن الدولة جمَّدت هذه العملية مدة ٣٠ عامًا، ثم قامت مؤخَّرًا برفع شكاوى مضادة ضد أصحاب الأراضي الذين قاموا بتقديم الدعاوى من أجل الاستيلاء عليها عن طريق المحاكم.

**واقع الفلسطينيين في النقب**

يعيش معظم سكان النقب في قرىً غير معترف بها حيثُ يسكنون أكواخاً، وخيماً أو مبانيَ أخرى غير ثابتة، في ظلِّ قدر ضئيل من الحماية من الظروف الصحراوية الصعبة، وهؤلاء الفلسطينيون تحديدًا هم أكثر العرب فقرًا ومرضًا علاوةً على تدني المستوى التعليمي، والإصابات المنزلية الخطيرة التي يتعرَّض لها الكبار، إضافة إلى الاستهداف والتمييز الموجَّه ضد المرأة، من قِبَل العائلة والدولة الصهيونية، هذا إلى جانب قيام السلطات الإسرائيلية -بصورة دائمة- بهدم المباني التي تُبنى على أرض النقب باعتبارها غير قانونية، وكما تفيد تقديرات جامعة بن غوريون، في بئر السبع، أنه تمّ تسليم أوامر تنصُّ على هدم ١٦،٠٠٠ مبنًى في القرى غير المعترف بها.

**القرى غير المعترف بها**

أُخذَت هذه التسمية من عدم اعتراف الحكومات الإسرائيلية بهذه القرى لأسباب سياسية وذلك مع أن هذه القرى شرعية من الناحية التاريخية وقائمة قبل عام ١٩٤٨.

ويبلغ عدد القرى غير المعترف بها في النقب ٤٥ قرية ويقطنها ما يُقارب ٧٥،٠٠٠ ألف نسمة، وحسب الإحصائيات، تبلغ مساحة الأرض التي هي بحوزة هذه القرى أكثر من ١٨٠،٠٠٠ دونم وتفتقر هذه القرى إلى الحد الأدنى من البُنى التحتية، والكهرباء، والهواتف، والصرف الصحي، والشوارع، والعيادات الصحية، إلى جانب النقص الكبير في عدد المدارس ومياه الشفة. وتعاني أكثرها البطالة والفقر بشكل مأساوي، غير أن سكانها على ذلك يصمدون ويتمسَّكون بالأرض ويرفضون الإغراءات السلطوية والأساليب التي تُحاصِر هذه القرى اقتصاديًا وإنسانيًا لإجبارهم على الرحيل إلى تجمعات التوطين القسري.

**قصة مواجهة وتحدٍ!**

مساء الثاني عشر من ديسمبر/كانون الأول الماضي، سطّر فلسطينيون صفحات من البطولة في النضال الفلسطيني، يوم جعَلوا الكنيست الإسرائيلي يُعلن عن وقف مُخطَّط برافر العنصري الذي كان الوزير السابق بيني بيغن قد خُوِّل صياغته لتمريره في الكنيست، لكن تداعيات القانون والمواجهة الجبّارة التي خاضها فلسطينيو الداخل وخاصةً "الحراك الشبابي" -الذي

**فادي العبرة الحراك الشبابي ظاهرة رائعة بين جماهيرنا يتم من خلالها تصعيد النضال الشعبي المنظَّم ميدانيًا وإعلاميًا ودوليًا، إضافة إلى أنه رفَعَ الخطاب والمطلب الأكثر إلحاحًا، وفرَضَ التغيير المنشود بمواجهة برافر، وإعادة فرض ثقافة النضال الموحَّد من أجل الحفاظ على فلسطين التاريخية**

د. ثابت أبو راس

استطاعَ أن يوصِل القضية إلى كافة أنحاء العالم- أحرجَت ساسة إسرائيل الذين وجدوا أنفسهم ضعفاء على قوَّتهم العسكرية في مواجهة الشباب الرافض لتمرير قانون "برافر العنصري".

**المناضل المصاب شكري محاميد يُصرِّح: أنا الآن أقوى!**

أقلُّ من شهرٍ، ولا يزالُ المُصاب الشاب شكري محاميد (من قرية الفريديس، التي لا تبعد كثيرًا عن حيفا)، ينتظرُ ساعة الفرج، بخروجه معافى من مستشفى هيلل يافة (في مدينة تل أبيب) وهو الآن يحاوِل بكل ما ملكت يداه أن يبدو قويًا كما عُرِف عنه، لأنه يملك من الإرادة قوةً تستطيع أن تعيده إلى النضال في مواجهة مخططات السلطات الإسرائيلية.

ومحاميد كان قد أُصيبَ بتمزُّق الطحال بعد أن تعرَّض لاعتداءٍ من قبل الشرطة والجنود الإسرائيليين في مدينة حيفا، حين صُوِبت نحوَه خراطيم المياه من مسافةٍ قريبة،

لباد أبو عفاش

شكري محاميد

أثناءَ مشاركته في المظاهرة السلمية التي جرَت في المدينة احتجاجًا على مشروع برافر العنصري.

وعن حكايته مع خفافيش الليل في ٣٠ نوفمبر الماضي يقول: "انضممتُ إلى الرفاق المُشاركين في تظاهرة حيفا احتجاجًا على مُخطَّط برافر التعسفي، وهي ليست أول مرّة أشارك فيها في الاحتجاجات، إذ إنَّني بدأتُ بالمشاركة في هذه النشاطات في المرحلة الابتدائية، وفي المرة السابقة من الاحتجاجات في أوائل آب سافرتُ إلى النقب، وقبلها في ١٥ تموز شاركتُ مع الشباب المحتج في أم الفحم، واخترتُ هذه المرة مدينة حيفا، إيمانًا مني بأنَّ صوتنا في سائر أنحاء الوطن هو صوتٌ واحد. وما حدث هو أن الشباب تفرَّقوا بعد استخدام خراطيم المياه شديدة الضغط، وبخطوة عفوية عدتُ إلى الوسط، وإذا بالشاحنة تصوِّبُ نحوي خرطوم مياه من مسافة قريبة جدًا".

ويُضيف محاميد: "شعرتُ بضيق شديد في التنفس، ولم أعُد أعي أينَ أنا، فحمَلني الشباب إلى أقرب مقعد، وقد قام أحد المسعفين بطمأنتي قائلاً: "لا تخف، كل شيء سيكون على ما يرام"، لكنني ظللتُ أشعرُ بدوار في رأسي وألم غريب. وحين تمّ فض الاعتصام، توجَّهت مع قريب لي إلى بيتي، وكنتُ وحدي في البيت. حاولتُ الاستحمام لكنّ الألم لم يختفِ، فاتصلتُ بطبيب العائلة، وحين عاينني، كان وجهي أصفر، شاحبًا، فقال لي: تحتاج إلى إسعاف حالاً، قد يكون لديك نزيف داخلي. ولدى وصولي إلى العناية المركزّة، سألوني بدايةً عمَّا حدث لي، فقلتُ أنني وقعتُ عن "سُلم البيت – الدرج"، ولكن عندما عاينونني، وأخبروني أنّ طحالي ممزّق وأضلاعي مكسّرة، أخبرتهم بالحقيقة. وبعد خمس دقائق، جاءَت الشرطة، ورفضْتُ أن أقدّم شكوى، وقال لي الشرطي، توجَّه إلى "ماحش" (وحدة التحقيق مع الشرطة)، وقد مكثتُ يومين في العناية المركَّزة، وبعدها ثلاثة أيام في غرفة "تراوما"، وبعدها تمّ نقلي إلى غرفة عادية".

هذه هي حكاية شكري محاميد الذي يُصارِع الأيام كي يُشفى ويتعافى ليعود لوالديه وزوجته

> **شكري محاميد**
> **قد يكون ما نفعله بمنزلة صرخة نملة، لكنه يؤثر في الرأي العام الإسرائيلي، وهناك خلافات جدية بين أعضاء الكنيست اليهود أنفسهم، فتمرير المُخطَّط، هو يومٌ ملطخٌ بالسواد على وجوههم، وهم أصلاً خسروا إنسانيتهم، والآن يخسرون كرامتهم أمام العالم**

رُبى وابنته ابنة السنة ونصف السنة الجميلة مجدل، لكن خلف حكاية الإصابة، حكايةٌ أخرى سطرها شابٌ فلسطيني من الداخل، يحمل في صدره حُبًا عميقًا للوطن الفلسطيني، ويخشى عليه من الضياع نهائيًا، لذا شاركَ في التظاهرات منذ صغره، وينتظر لحظة شفائه ليعود، علّه مع شباب سكَنت الإرادة في أجسادهم، "يُسقطون مُخطَّط برافر وجميع المخطَّطات التي لا تزال في الأدراج" – هكذا قال شكري، قبل أن يُحدثني بالمزيد عن تفاصيل حياته قائلاً: "لم تكسرني كلماتُ البعض التي حاولت أن تقول خلال زيارتها "لا داعي أن تُشارك"، أمَّا الآخرون وهم كثر فساندوني وشدوا من أزري، حتى أنني أشعرُ أنني أقوى من اليوم الذي سافرتُ فيه إلى حيفا لأشارك الشباب في التظاهرة، معنويات عالية، ولا يهمني مصيري، فأنا جزءٌ من شعب ضحَّى بشباب بعمر الورود، من أجل الأقصى والأرض والمسكن ومن أجل بقائنا بكرامة فوقَ هذه الأرض".

**الشباب هم من أسقطوا مُخطَّط برافر العنصري**

وعن الحراك الشبابي يقول محاميد: "هناك شبان يبحثون عن قضية يدافعون عنها، وجاءَ مُخطَّط برافر ليكون هو في صُلب القضية، وقد يفشل المُخطَّط فلا يَمُر (إلا على أجسادنا)، أو نخسَر فيَمُر، لكن بين هؤلاء الشباب صارت هناك وحدةُ دم، لا تُفرِّقها الحزبيات ولا غيرها، وهذا أمرٌ واضحٌ جدًا. فالمشترك بيننا نحنُ الشباب أكبرُ من خلافات في وجهات نظر لا تُفسد الهدف الرئيس، وهو الحفاظ على بقائنا فوق أرضنا. قلتُ برافر قد يَمُر، لكنني في أعماقي أرجو وشبه متأكّد أنه لن يَمُر. قد يكون ما نفعله بمنزلة صرخة نملة، لكنه يؤثِر في الرأي العام الإسرائيلي، وهناك خلافات جدية بين أعضاء الكنيست اليهود أنفسهم، فتمرير المُخطَّط، هو يومٌ ملطخٌ بالسواد على وجوههم، وهم أصلاً خسروا إنسانيتهم، والآن يخسرون كرامتهم أمام العالم، لكنّ الخوف يظلُ يسكُننا، حتى نُعلنها جميعًا – سقطَ مُخطَّط برافر، لم يَمُر".

ويقول: "لو خسرنا النقب، الذي يسكنه عشرات آلاف المواطنين الفلسطينيين، فلن تعجز إسرائيل، حينها عن تحقيق هدفها بمحو سائر البلدات والقرى العربية. فها هو الساحل الذي كان عربيًا بامتياز، لم يبقَ اليوم على خريطته سوى جسر الزرقاء والفريديس الصامدين، لكنّ المُخطَّط بترحيلهم سيكون سهلاً وفيهما حوالي ٢٥ ألف مواطن، سيُنقلون إلى واد، إذا ما سقط النقب، لذا عيبٌ علينا أن نسكُتَ، وإلا فجميع قضايانا خاسرة".

وآخر ما قاله المصاب شكري: "أنا أقارن بين ما أصابني، وبين تضحيات جِسام قدَّمها شهداء، وعائلات أسرى ومناضلين في الوطن، فكيفَ لا أقتدي بهم؟!".

**هل تمّ تجميد مُخطَّط برافر فعلاً؟! أم أنها مسألة إعادة ترتيب أوراق؟!**

في الوقت الذي أُعلِن فيه عن إيقاف مُخطَّط برافر، تحدَّث الوزير بيغن منتقدًا الائتلاف الشامل والتصدي الفلسطيني والعربي والعالمي الذي صعَّد أزمة النقب، التي تمّ استغلالها لتسخين الأجواء "لحصد مكاسب سياسية". وعلى عكس ما أُعلِن في بداية التحديث عن قانون برافر، كشف بيغن عن أنّ العرب في النقب لم يطَّلعوا على المُخطَّط، ولا يمكنه القول أنهم موافقون، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إلى تكذيب إعلانه السابق أنّ ٨٠٪ من البدو موافقون على المُخطَّط، وهكذا تمّ تجميد القانون.

وفي أعقاب الإعلان عن سحب القانون، نُقِل عن الجنرال المتقاعد دورون ألموغ المكلَّف من قِبَل نتنياهو بتطبيق مُخطَّط برافر "إنه لم يتلقَ أيَّة تعليمات بسحب مشروع قانون برافر، وأنه يواصل عمله لتطبيق القانون".

وزاد ألموغ قائلاً: "بمقدور الوزير السابق بيني بيغن أن يقول ما يشاء"، لافتاً إلى أنَّه مستمر في عمله لتطبيق القانون ومؤكدًا أنَّه لا يعمل وفق أهوائه الشخصية، بينما أعلنت رئيسة لجنة الداخلية التابعة للكنيست، ميريت ريجف في وقت سابق من نفس اليوم، أنها ستواصل العمل على تشريع قانون برافر على الرغم من إعلان بيغن المذكور. وقالت ريجف، وفق موقع هآرتس، إنها التقت بمدير ديوان نتنياهو هرئيل لوكر، وتحدَّثت أيضًا مع وزير الإسكان أوري أريئيل لكنها لم تتلقَ أيَّة تعليمات بسحب مشروع القانون، موضحةً أن الحكومة لم تطلب سحب القانون.

> **د. ثابت أبو راس**
> **وحدة الأحزاب السياسية العربية في مواجهة المُخطَّط، وتمزيق القانون من قِبَل أعضاء الكنيست العرب في البرلمان الإسرائيلي، عزَّز النضال الجماهيري لدى الأقلية الفلسطينية، ورفع مستوى الخطاب السياسي في قضايا الهوية والأرض ومواجهة العنصرية الإسرائيلية**

وكانت الجماهير العربية قد استقبلت نبأ تجميد مُخطَّط برافر بفرح غامر، إلا أنه كان واضحًا للجميع بأن السلطة تتعامل في مثل هذه القضايا بخبث، وقد أرادت من هذا الإعلان على ما يبدو امتصاص موجة الغضب التي اجتاحت القرى والمدن العربية، حيثُ وحَّدت العرب في الداخل ضد هذا المُخطَّط، وقد نجح الحراك الشبابي بنقل القضية إلى خارج الحدود ليصبح مفضوحًا في أوساط واسعة عربيًا وعالميًا.

من جهته قال الناشط الشبابي فادي العبرة "للقدس": "إنَّ المرحلة القادمة سوف تتركَّز الجهود فيها حول إلغاء قانون برافر وعدم الاكتفاء بتجميده ووضع حد للمراوغة التي تقوم

بها الحكومة الإسرائيلية وأيضًا سيتم تسليط الضوء على إيقاف تنفيذ القانون على الأرض لمنع هدم البيوت وإفساد المحاصيل وإيقاف ملاحقة الناشطات والناشطين في النقب وإطلاق سراح جميع المعتقلين". وأضاف العبرة "واضح أنّ الحراك الشبابي ظاهرة رائعة بين جماهيرنا يتم من خلالها تصعيد النضال الشعبي المنظَّم ميدانيًا وإعلاميًا ودوليًا، إضافة إلى أنه رفَعَ الخطاب والمطلب الأكثر إلحاحًا، وفرَضَ التغيير المنشود بمواجهة برافر، وإعادة فرض ثقافة النضال الموحَّد من أجل الحفاظ على فلسطين التاريخية، بجميع مناطقها دون استثناء".

**لجنة التوجيه لعرب النقب ترفض "برافر" العنصري!**

وترفض لجنة التوجيه العليا لعرب النقب استمرار مناقشة قانون برافر العنصري، وتطالب بإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، الذين شاركوا في التظاهرات المناهضة لبرافر، مستنكرةً الممارسات العنصرية بحق أهالي النقب، إضافة إلى سياسة المراوغة والاستهتار بأبناء النقب.

**"للحراك الشبابي دورٌ في تدويل القضية"**

من جهته رأى رئيس اللجنة المحلية في وادي النعم في النقب لباد أبو عفاش أنّ "المُخطَّط يعكس تعامل الدولة بمنطق التمييز بين المواطنين في كافة مناحي الحياة، إذ تحاول الدولة الصهيونية عبر قانون جائر ظالم إقصاء الأقلية العربية ومنعها من أبسط الحقوق، بل ومصادرة أراضيها. وفي المقابل فالدولة ذاتها تعطي جميع الإمكانيات والفرص للشعب اليهودي. فالدولة عبر مُخطَّط برافر تريد اقتلاع قرية وادي النعم ومصادرة الأرض التي تقوم عليها، علماً أن مساحة القرية لا تتعدى ١٢ ألف دونم وهي مساحة قليلة مقارنة مع المساحات التي يتم منحها للمزارعين الفرديين من اليهود"، ويردف "الجميع استبشر خيراً عندما تم الإعلان عن تجميد المُخطَّط مع علمنا في قرية وادي النعم أن هذا مجرد تمويه لأن التجربة الماضية أثبتت لنا ذلك، كما أن الحكومات المتعاقبة تُكرِّس السياسة ذاتها ضد الأقلية العربية في البلاد، ونحن نستهجن ونستنكر إثارة الموضوع من جديد، وبلا شك في ظل حكومة يمينية متطرفة فالأنباء تُنذر بأن القادم من مُخطَّطات أشد ظلمًا وجورًا على العرب في النقب. لقد هبَّت الجماهير العربية في البلاد بكل أطيافها وأحزابها ومؤسساتها، ولجانها الشعبية المحلية والعالمية، وأدارت النضال كما يجب، ولقد كان لهذا الحراك الجماهيري دوره في فضح سياسة المُخطَّط، وكان للحراك الشبابي دوره الفعَّال في مناهضة المُخطَّط بل وتدويله، وكان له دوره البارز في نشر وتوعية الجماهير العربية في البلاد والعالم".

**عندما نُريد نستطيع إسقاط جميع المخططات الإسرائيلية العنصرية!**

وفي حديث لنا مع مدير مركز عدالة القانوني – في النقب الباحث د. ثابت أبو راس، لفت إلى

> **لباد أبو عفاش**
> **الجميع استبشر خيراً عندما تم الإعلان عن تجميد المُخطَّط مع علمنا في قرية وادي النعم أن هذا مجرد تمويه لأن التجربة الماضية أثبتت لنا ذلك، كما أن الحكومات المتعاقبة تُكرِّس السياسة ذاتها ضد الأقلية العربية في البلاد**

أنَّه يعتقد بوجود عدة عوامل أدّت لإلغاء أو وقف تشريع مُخطَّط برافر، أوَّلها العمل الميداني والنضال الميداني والسياسي الذي خاضته عدة جهات وعلى رأسها الحراك الشبابي، الذي نجح بتسليط الضوء على معاناة أهل النقب، وتابع: "السبب الآخر هو الضغط الدولي الذي يتزايد على إسرائيل من كافة العواصم الأوروبية حتى من البيت الأبيض والكونغرس ومن سائر أصدقاء إسرائيل في الخارج، الذين رأوا بالمشروع مُخطَّطاً عنصرياً بامتياز ضد الأقلية الفلسطينية في الداخل، علمًا أنّ قرار الاتحاد الأوروبي باعتبار مُخطَّط برافر عنصرياً ومميّزاً هو واحدٌ من الأسباب التي دفعت باتجاه إحراج إسرائيل. أمَّا السبب الثالث، فهو الخلاف في أروقة الحكومة حول تقييم المرحلة الأخيرة، والحديث عن أنّ ٨٠٪ من عرب النقب مطّلعون وموافقون على المُخطَّط في حين اتضح الكذب والتمويه في هذا الشأن".

وتابع د. أبو راس: "يضاف إلى ذلك وحدة الأحزاب السياسية العربية في مواجهة المُخطَّط، وتمزيق القانون من قِبَل أعضاء الكنيست العرب في البرلمان الإسرائيلي، الأمر الذي عزَّز النضال الجماهيري لدى الأقلية الفلسطينية، ورفع مستوى الخطاب السياسي في قضايا الهوية والأرض ومواجهة العنصرية الإسرائيلية".

وأشارَ د. أبو راس إلى أنّ دور المؤسسات الأهلية والقانونية ومن بينها مركز عدالة ساهم أيضًا في تسليط الضوء على مُخطَّط برافر وعلى ضرورة مواجهته قانونيًا، محليًا ودوليًا.

كما أكدّ د. أبو راس للقدس أنّ سياسة الحكومة مستمرة في هدم بيوت أهالي النقب، وهي لن تحيد عن تجريدهم من أراضيهم إذا لم تكن هنالك مواجهة من قبل الجماهير العربية، خاصةً أنّ هؤلاء السكان هم الأكثر فقرًا وعوزًا واحتياجًا للحياة الآمنة، مشيرًا إلى أنّ عدد المجندين من أبناء النقب هم قلّة لا تتعدى العشرات، وأنّ الأمر تغيَّر خصوصًا بعد تأكُّد أهالي النقب أنّ الحكومة تستهدفهم وتميّز ضدهم، بينما الأكثرية من بدو النقب هم وطنيون ملتزمون بحقهم في البقاء فوق أرضهم، ولن يتنازلوا "ولو عن شبر" من مُلكهم.

وعن مخططات إسرائيل تجاه النقب كشف د. أبو راس أنّ حكومة إسرائيل تُخطِّط لإقامة ١٥ مستوطنة يهودية جديدة في النقب. وهذه المستوطنات موجودة في مراحل تخطيط مختلفة، وأوضح "تم إقرار إقامة سبع قرى يهودية على أنقاض وأراضي عرب النقب. وتحت ضغوط الإعلام ومناهضة عرب النقب لمشاريع الترحيل هذه، تم الكشف عن خارطة جديدة هي "خارطة برافر". ووفق الخارطة تهدف الحكومة إلى منع عرب النقب من التواجد غربي شارع ٤٠ وإغلاق مناطق معينة في شمال – غرب النقب، على خلفية قومية، أي لأنهم عرب. وهذه السياسة يسمونها في دول الغرب "أبارتهايد"، وتُظهِر الخارطة الجديدة التي كُشفت مؤخرًا أن مناطق التعويض لعرب النقب، هي أقل من ٢٠٪ من المساحة التي يطالب العرب بها، وستكون مناطق مقفرة وقاحلة، وهي أراضٍ تقع بين بلدتَي ديمونا وعراد، أي الأراضي القاحلة في السفوح المؤدية إلى البحر الميت، ولن يستطيع عرب النقب الاستفادة منها أبدًا بينما هم يعيشون الآن في أراضٍ زراعية".

**أعلَنت الإحصائيات الرسمية في إسرائيل أنَّ عدد السكان وصلَ إلى ٨ ملايين نسمة، وأنَّ اليهود يُشكِّلون نسبة ٧٥,٣٪ من مجموع السكان وأن عدد العرب الفلسطينيين في البلاد وصل إلى ١,٦٥٨ مليون نسمة، ونسبتهم تقارب الـ٢١٪، ورغم هذا التفاوت الكبير بين اليهود والعرب، إلا أنَّ هذه المعطيات زادت من رغبة إسرائيل وقياداتها بتسريع الخطوات التي من شأنها مضاعفة أعداد اليهود في فلسطين التاريخية، التي يعتبرها الصهاينة "أرض الميعاد"، فباتوا لا يتوقَّفون عن جلب مهاجرين جدد، واستغلال كُل بقعة خضراء، لتحويلها إلى أراضٍ مُصادَرة، ومُخطَّطة لبناء المستوطنات.**

غادة اسعد

# الهاجس الديموغرافي يدفع بإسرائيل لتهويد الجليل

ومؤخَّرًا أطلَّت المنظَّمات الإسرائيلية، وعلى رأسها الحكومة وذراعها التابع للهستدروت الصهيوني، لتفرض مُخطَّطًا جديدًا هدفه "تهويد الجليل"، الأمر الذي يؤكِّد شعور الإسرائيليين حكومةً وشعبًا بالقلق الكبير من التزايد الديموغرافي للمواطنين العرب في البلاد، وهو ما أشار إليه مُخطَّط التهويد الذي بدأ يُستلُّ من الأدراج الوزارية ليُفرَض كواقع على البلدات العربية الفلسطينية الواقعة في الجليل، دون التغاضي عن مخططات أخرى تُحاصر النقب والمثلث، وهكذا، تُسيطر على كُلِّ قطعة أرض ليست من حقها، وتضمن بذلك الأمن لشعبها الموعود في هذه البلاد، بينما يسكن الفلسطينيون في الداخل إما في بيوت مُتراصة فوق بعضها البعض، أو حتى في خيامٍ كما يعيش كثيرون في النقب.

وترى حكومة إسرائيل وساستها أنّ الفرصة مواتية الآن تحديدًا، كي تُحاصر البلدات العربية بمستوطنات جديدة من كافة الجهات، وقريبًا ستحاول الدولة بأذرُعها السُلطوية تمرير مُخطَّط لإقامة أربع مناطق يهودية تجتاح الجليل وتبتلع الأراضي العربية، التي هي في الأصل منهوبة ومُصادرة في غالبيتها، أو أنّها فعليًا ليست بملكية المواطنين العرب.

مُخطَّط تهويد الجليل يهدف لترجيح كفة اليهود

كَشَف الإعلام العبري مؤخَّرًا عن مبادرة جديدة اقترحَتها الحكومة الإسرائيلية لتجديد مُخطَّط تهويد الجليل لتهويد المنطقة في الشمال الفلسطيني بما في ذلك المدينة المختلطة عكا، وسائر بلدات الجليل وعلى رأسها توسيع بلدة كرميئيل اليهودية على حساب القرى العربية المجاورة، وفرض مستوطنات في منطقة البطوف، وقريبًا من منطقة الناصرة وشفاعمرو، أي أنه وباختصار، فقرب كُلّ بقعة عربية، سيسعى المخطَّط لفرض مواطنين يهود يحيطون البلدات العربية كأخطبوط.

وقد قرَّرت الجهة الاستيطانية للحكومة- "قسم

الاستيطان" التابع للهستدروت الصهيوني بلوَرة خطة جديدة وجدِّية لتهويد الجليل بغية تغيير الميزان الديموغرافي فيه الذي يميل لصالح العرب، عبر زيادة نسبة السكان اليهود سعيًا لتحقيق غالبية يهودية تسيطر على الأراضي اعتمادًا على الخارطة الهيكلية القُطرية.

هذا وقد حُوِّل المخطَّط إلى عدة مكاتب هندسية للتنظيم والبناء التي طُلِب إليها المشاركة في مناقصة لبلوَرة وثيقة يتم من خلالها استيعاب ١٠٠ ألف يهودي في الجليل، في سهل البطوف (البلدات العربية: سخنين، عرابة، دير حنا بالأساس، وقرىً أخرى قريبة)، وهكذا يكون قسم الاستيطان في الهستدروت هو الذراع التنفيذي للحكومة في تطوير الاستيطان اليهودي في الجليل والنقب أيضًا.

وتعترف الوثيقة أن خارطة "المناطر" أي المستوطنات اليهودية التي أُقيمت في الجليل منذ قيام الدولة، أوجدت استيطانًا قويًا لكنه لم ينجح في ترجيح كفة الميزان الديموغرافي في الجليل لصالح اليهود، خاصة أنّ هناك إشارة واضحة إلى هجرة المواطنين اليهود من الشمال والجليل باتجاه مركز البلاد (تل أبيب) والجنوب (بئر السبع والمستوطنات في النقب).

وتقترَح الذراع الاستيطانية الحكومية المذكورة إقامة أربع بلدات يهودية جديدة لضمان استقطاب عشرات آلاف المستوطنين اليهود إلى الجليل، علمًا أنه تمَّت المصادقة على إقامة مدينتَين جديدتَين (شيبوليت ورمات أربيل) رسميًا لكن لم يتم بعد إقرار إقامتهما في مؤسَّسات التنظيم والبناء، وفي الأفق منطقتَين أُخريَين هما "يسخار" و"خروب".

كما يتضمَّن المخطَّط أيضًا توسيع عشرات البلدات اليهودية بعشرات آلاف الدونمات بحيثُ تمتد ما بين طبريا ومنطقة البطوف التي فَجَّرت أحداث يوم الأرض الفلسطيني في ٣٠ آذار عام ١٩٧٦، وكانت حصيلة المواجهات استشهاد ستة فلسطينيين وجرح المئات مِمَن تصدوا لمصادرة الأرض ومشاريع الاستيطان.

ووفق إحصائيات "المركز العربي للتخطيط البديل"، يوجد نحو ٧٧ سلطة محلية عربية، خمس منها فقط لديها لجان تنظيم، أمَّا البقية فتتبع لجانًا يهودية تتحكم وتسيطر على الأرض.

ويذكُر المركز أن هناك ٣٣ مخططًا هيكليًا لبلدات عربية تقع غالبيتها في الجليل وتضم قرابة عشرين ألف وحدة سكنية عالقة منذ سنوات في مؤسَّسات التخطيط والبناء التي تماطل بالمصادقة عليها، وتحوُّل دون توسيع مسطحات النفوذ للبلدات التي بحاجة فورية لنحو أربعين ألف وحدة سكنية.

القرى التعاونية

وفيما يتعلَّق بالوثيقة التي قدَّمتها "وحدة الاستيطان"، أشارت المهندسة عناية بنا جريس من المركز العربي لمجلة "القدس" إلى أنّ خطة "المناطر" وُضعت في ثمانينيات القرن الماضي، لخلق توازن ديموغرافي مع الفلسطينيين في الجليل البالغ عددهم ٧٠٠ ألف نسمة، في حين يصل عدد اليهود في الجليل نحو ٦٣٠ ألفًا.

وانتقدت المهندسة بنّا مخططات السلطة الإسرائيلية، مشيرةً تحديدًا إلى المخطط الهيكلي القُطري "تاما ٣٥"، الذي يسمح بإقامة مستوطنات جديدة وتوسيع مسطحات نفوذ القرى التعاونية اليهودية الصغيرة، ويفرض قيودًا على الاستيطان الزراعي، رافضةً بشدة تطبيق خطة التهويد التي تسمح بالتغيير وفق اعتبارات ليست مهنية بل مبنية أساسًا على ما يُسمى "التوازن الديموغرافي لصالح اليهود".

وأكَّدت بنّا أن إسرائيل عمدت خلال السنوات العشر التي تلَت النكبة إلى مصادرة نحو مليون دونم وإقامة نحو ١٠٤ بلدات يهودية في الجليل دون أن تُقام حتى اليوم أي بلدة عربية، وواصلت سياسة مصادرة ملكية الأراضي وتحويلها لنفوذ المجالس اليهودية، إذ تقلَّصت ملكية الفلسطينيين في الداخل للأراضي ومسطحات البلدات العربية لتقتصر على ٣,٤٪ من مساحة الدولة بحدود ١٩٦٧ مع أنَّ تعدادهم من السكان يصل إلى ١٨٪.

وحول آلية مواجهة المركز للمخطط قالت بنّا: "سيعمل المركز على مسارين في مواجهة المخطط أولهما: استغلال القانون في قضايا التخطيط والبناء، وعليه سيتم التوجُّه للمحاكم والقضاء لإفشال المخطط والمسار الثاني هو النضال الجماهيري التوعوي، والاستناد إلى العمل السياسي مِن قِبَل أعضاء الكنيست ورؤساء المجالس المحلي، ودورهم في الضغط على الحكومة لإفشال مخططها العنصري".

وفي معرِض حديثها نوَّهت المهندسة بنّا إلى ضرورة المساهمة في حل الأزمة السكنية الخانقة في البلدات العربية، مع إعطاء المواطنين الفرصة لتنوع المسكن، وعدم تحويل القرى إلى الطابع المدني، بل الحفاظ على البناء القروي والحفاظ على الموروث التاريخي والعمراني، لكن وفق ما يراه الفرد مُناسبًا له.

وأردفت بنّا "هناك علاقة متداخلة بين مُخطَّط برافر ومُخطَّط تهويد الجليل، فكلاهما يصُبُّ في نفس الأهداف والخانة، وهو تهويد المنطقة، واستغلال الحيّز الوجودي الذي يسكنه العربي من أجل محاصرته، وانتزاع ملكيته. وفي كِلا الحالتين هناك ضرورة للنضال الشعبي وإلى تصعيد العمل الجماهيري، مع الإيمان بأننا أقلية قومية أصلانية يحق لها البقاء فوق أرضها والعيش بكرامة".

## سيتم استغلال أزمة السكن في إسرائيل

أمَّا عن مُخطِّط المدن البروفيسور يوسف جبارين، فتحدَّث عن المخطَّط القديم الجديد قائلاً: "الحركة الصهيونية تُخطِّط للوصول لكيفية

استغلال هذا الكم الهائل من الناس الذين يعانون أزمة سكن، وتسعى كذلك لدعوة اليهود الحريديم الذين ينجبون عادة أكثر من غيرهم من الأُسَر للسكن في الجليل بهدف تغيير الواقع الديموغرافي فيه".

وأضاف البروفيسور جبارين: "لقد جرت في الثمانينيات والسبعينيات من القرن الماضي محاولات لقلب واقع النظام الديموغرافي في الجليل، وكانت هناك خطة بناء "المناطر"، ففي فترة قصيرة جدًا بين عامَي ١٩٧٩ و١٩٨١ أقاموا ٣٠ منطرة بهدف السيطرة على قمم الجبال في الجليل، ولكن المشاريع لم تنجح بشكل كبير، لهذا السبب يوجد اليوم تفكير جديد لاستغلال وضع وأزمة السكن، والفكرة تكمن بإحضار ٢٠٠ ألف يهودي خلال عشر سنوات، بمعدل ١٠٠ ألف يهودي كل خمس سنوات".

وتابَع "الأمر الهام أيضًا في هذا المشروع هو أنه بالإضافة لإقامة مستوطنات يهودية جديدة، فإنَّه يسعى لتوسيع مسطحات قائمة لمستوطنات ومدن يهودية وتوسيع السيطرة اليهودية على مراكز وأحياء في المدن المختلطة كعكا مثلاً".

وعن ماهية المخطَّط، يقول البروفيسور جبارين: "يقوم المخطَّط على إقامة مناطق تطويرية ذات مساكن عالية الجودة لليهود (فيلات)، وسوف تُقام في كل بلدة من هذه المستوطنات لجان قبول لمنع سكن العرب فيها. فالفكرة الإستراتيجية تقوم على منح فرص قوية بمفهوم تطويري، الهدف منها منح جودة حياة ريفية لجذب اليهود لهذه المنطقة، وهي تشبه فكرة (السور والبرج) التي استُخدِمت في العملية الاستيطانية قبل عام ٤٨ والتي تهدف لتطوير النظام السكاني في الجليل".

يغيظهم أنّ نسبة العرب في الجليل ما تزال ٥١٪

ويشير البروفيسور جبارين إلى أنَّ جزءاً من هذه الخطة يقوم على خلق أماكن عمل خاصة لليهود فقط، خصوصًا في مجال "الهايتيك" (التكنولوجيا المتطوِّرة) والخدمات المصرفية، واستبعاد العرب منها، الأمر الذي سيزيد- برأيه -الفجوة الاقتصادية اتساعًا بين العرب واليهود، وسيمنع توسيع البلدات العربية ويُحاصرها بصورة أكبر، موضحاً "وفي نهاية المطاف فهذا سيخلق "أبرتهايد" اقتصاديًا وديموغرافيًا، على النمط الذي كان قائمًا في جنوب أفريقيا، حيثُ أن العربي يعيش في بلدات تشبه الغيتوات (أحياء الأقليات القديمة) بينما اليهودي يعيش في مكان واسع".

**البروفيسور يوسف جبارين**
**الحركة الصهيونية تُخطِّط للوصول لكيفية استغلال هذا الكم الهائل من الناس الذين يعانون أزمة سكن، وتسعى كذلك لدعوة اليهود الحريديم الذين ينجبون عادة أكثر من غيرهم من الأُسَر للسكن في الجليل بهدف تغيير الواقع الديموغرافي فيه**

ويتابع "أصبح تهويد الجليل الآن يأخذ منحى اقتصاديًا جديداً، عبر جذب الطبقة المتوسطة والشباب اليهود والحريديم إلى الجليل. ولهذا الغرض أقرَّت الحكومة أمرين، الأول إقامة مدينة عربية جديدة على مساحة ٥٠٠٠ دونم في منطقة طنطور (جديدة- المكر)، لإسكان عشرات آلاف العرب كي تمنع توسيع القرى والمدن العربية القائمة".

**مازن غنايم**
**المطلوب الآن هو التمسُّك بالأرض التي بقيت بين أيدينا والحفاظ عليها، ورفع مستوى جهوزية أهلنا في الدفاع عن حقهم في البقاء فوق أرضهم، وإسقاط المشاريع الهادفة إلى سلبنا حقنا في الوجود**

وأكدّ جبارين أنّ الدولة قامت خلال السنوات الأخيرة بإعداد خرائط هيكلية سيئة جدًا لكل البلدات العربية، وتمَّت المصادقة عليها بهدف تغيير نظام الأرض والواقع الديموغرافي من خلال الخطة التي تعمل عليها الحكومة، وأنّ السلطات العربية في الجليل، للأسف، أغفلت بأكثريتها توسيع المسطحات في البلدات والتخطيط الهيكلي من عشرين إلى ثلاثين سنة قادمة.

ويشار إلى أنّ الهستدروت الصهيونية وإدارة تطوير النقب والجليل يعملون معاً على مخططات جديدة تسعى بشكل خاص للحصول على المصادقة على هذه المخططات من أجل استباق ردة فعل عربية في الجليل.

## نرفض تهويد البطوف ونطالب بالتفاف جماهيري

وتعقيبًا على المخطط صرّح رئيس بلدية سخنين مازن غنايم قائلاً: "واضح أنّ المخطط عنصري، يستهدف المس بأهلنا في كل المناطق بما في ذلك البطوف وسائر الجليل والمثلث والنقب، وعليه فنحنُ جاهزون للتصدي ورفض سياسة التهويد المجحفة بحق العرب".

وأضاف: "المطلوب الآن هو التمسُّك بالأرض التي بقيت بين أيدينا والحفاظ عليها، ورفع مستوى جهوزية أهلنا في الدفاع عن حقهم في البقاء فوق أرضهم، وإسقاط المشاريع الهادفة إلى سلبنا حقنا في الوجود"، مطالباً اللجنة المتابعة لقضايا الفلسطينيين في الداخل واللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية أداء دور أكبر في التحرُّك باتجاه مواجهة مخطَّط التهويد.

وأشارَ غنايم إلى أنّ آلاف الدونمات قد تمَّت مصادرتها من منطقة البطوف- التي تبلغ مساحتها ٦٠ ألف دونم- للاستيطان ولصالح معسكرات الجيش، بينما تعيش البلدات العربية وبينها بلدة سخنين في ظل أزمة سكنية خانقة، وفي وقت ترفض فيه لجان التنظيم والبناء المصادقة على توسيع نفوذ ومسطحات أراضي سخنين، معرباً عن انزعاجه من اضطرار الأزواج الشابة إلى الهجرة للسكن في البلدات اليهودية المجاورة، حيثُ يصطدمون بالرفض لدوافع عنصرية.

## تطوير بلدية كرميئيل على حساب أهالي قرية رميّة

يستمر نضال أهالي قرية رميّة الفلسطينية التي تصارع على البقاء في مواجهة سياسة التهجير التي تتَّبعها الحكومة وبلدية كرميئيل – المدينة اليهودية المجاورة – التي يرغب رئيسها، بدعم حكومي، بتهجير العرب الفلسطينيين من القرية، بينما يُصر أهالي القرية بمساندة جماهيرية فلسطينية على بقاء أهالي رمية فوق أرضهم، ويقومون مؤخَّرًا بتصعيد النضال من خلال

مازن غنايم

عناية بنا جريس

د. يوسف جبارين

التظاهرات والاحتجاجات المتواصلة.

ويسكن أهل رمية الجليليّة في أراضيهم قبل قيام دولة إسرائيل بفترة طويلة، غير أنّهم وقعوا ضحايا المشروع العنصري المسمّى "تهويد الجليل" الذي أقيمت مدينة كرميئيل من خلاله، خاصةً بعد قيام الحكومة الإسرائيلية بمصادرة أراضي رمية في العام ١٩٧٦ وتهجير أهلها بذريعة "التنمية لأغراض الجمهور" (للمصلحة العامّة).

وتُمثّل كلٌ من بلدة كرميئيل ومستوطنات مسغاف ونتسيرت عليت القريبة من المنطقة نموذجًا لنظام الفصل العنصري في الجليل، الذي يتجلّى في مصادرة الأراضي وتخصيصها بحسب المعايير العنصرية، والتمييز في تهيئة البُنى التحتية وتوفير الخدمات الأساسية للسكان، علاوةً على العراقيل في السكن، ومنع التنمية الاقتصادية في الغيتوات العربيّة في الجليل، مقابل تشجيع الاستيطان اليهودي.

## عنصرية كرميئيل ضد أهالي رمية

يعيش أهالي رمية على أراضيهم المسجّلة في مكتب تسجيل الأراضي قبل تأسيس كرميئيل، غير أنّ قرية رمية غير معترف بها. وعادةً ما تكون الذريعة ضد القرى العربية غير المعترف بها المقامة على أراضٍ يملكها سكانها أنّها مبنية على أرضٍ زراعية، وبالتالي لا يمكن ترخيص أي بناء فيها – حتى لو كان مبنىً قديمًا. لكن أراضي رمية باتت موجودة في قلب منطقة البناء في كرميئيل، فلماذا لا يتمّ الاعتراف ببيوت رمية كقرية منفصلة أو كحي في مدينة كرميئيل؟! والجواب هو لأنّ كرميئيل تأسّست كمدينة لليهود على أراضي العرب ولترحيل العرب، حين أصدِر قرار "التنمية" المزعوم عام ١٩٧٦. وبعد معركة قانونية طويلة بلا فائدة، صادقت المحكمة "العليا" في ١٩٩٢/٣/١ على هذه المصادرة. غير أن الإساءة لأهالي رمية لم تقف عند حدود المصادرة فقط، بل تعدّتها لإجبار السكان على التخلي عن بيوتهم وأرضهم، إذ تُصّر بلديّة كرميئيل والمؤسّسات المختلفة أن تشنّ ضدّ أهالي رمية سياسة الحصار والحرمان من الاحتياجات الأساسية، وأبرز الأمثلة حرمان السكان من الكهرباء، وتنفيذ أوامر بإطفاء المولّدات في الليل، لتترك سكان رمية في الظلام والعراء والبرد.

> **عناية بنا جريس**
> **هناك علاقة متداخلة بين مُخطّط برافر ومُخطّط تهويد الجليل، فكلاهما يصُبُّ في نفس الأهداف والخانة، وهو تهويد المنطقة، واستغلال الحيّز الوجودي الذي يسكنه العربي من أجل محاصرته، وانتزاع ملكيته. وفي كِلا الحالتين هناك ضرورة للنضال الشعبي وإلى تصعيد العمل الجماهيري**

## حكاية نضال مستمر

وهكذا تحوَّلت قضية رمية في أوائل التسعينيات إلى محورٍ مركزي لنضال الفلسطيني ضد تهويد الجليل، وعندما صُعِّد الأهالي احتجاجهم أجبروا "إدارة أراضي إسرائيل" على دخول المفاوضات والتوصُّل إلى "حل وسط". وفي نهاية المطاف وُقِّع اتفاق بين "الإدارة" والسكان في عام ١٩٩٥، لكنّ الاتفاق لم يكن لصالح الأهالي بل أساء للسكان وزاد من الضغط عليهم حيثُ سمَح للدولة بتولّي أرض رمية مقابل تعويضٍ اقتصر على جزء صغير من قيمتها.

ومع ذلك، فإن الاتفاق يكسر إلى حدٍّ ما مبدأ الفصل العنصري الذي أُقيمَت على أساسه مدينة كرميئيل، لأنه يتيحُ للسكان البقاء في المنطقة وبناء بيوتهم فيها. ولتحقيق هذه الغاية، التزمت "الإدارة" بتوفير ٣٠ قسيمة أرض لبناء حيٍّ خاص لعرب رمية في نطاق نفوذ بلدية كرميئيل، كما تضمَّن الاتفاق تعويضًا لأهل رمية من خلال ١٥ قسيمة أرض للعمار ومساحة معيَّنة من الأرض الزراعيّة من خارج كرميئيل، بينما لا تزال قضايا أهالي رمية في المحاكم، تنتظرُ عدلاً في دولة لا تختلف عن دول التمييز العنصري المعتمدة على "الأبارتهايد".

تحقيق: منال خميس

**يتواصَل التدهوُر الخطير للأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، إذ ما زال القطاع يتعرَّض إلى عدة أزمات في جميع المناحي الحياتية بسبب تراكمات الحصار الإسرائيلي المفروض منذ سبع سنوات، علاوة على إغلاق الأنفاق الحدودية مع جمهورية مصر العربية التي كانت تُمثِّل شريان الواردات من البضائع التي يمنع الاحتلال دخولها لغزة عبر المعبر الرسمي، كمواد البناء، والعديد من المواد الخام الأولية اللازمة للقطاع الصناعي والوقود، ذلك بالإضافة إلى أزمة الكهرباء الطاحنة التي يمر بها القطاع، وتداعياتها السلبية على العمليات الحياتية والإنتاجية في القطاعات والأنشطة الاقتصادية كافةً.**

# قطاع غزة...
## أزمات خانقة وأليكسا لم ترحمه

## ألكسا تُعرِّي هشاشة البنى التحتية

أتت العاصفة الجوِّية الأخيرة "أليكسا" التي اجتاحت القطاع لمدة أربعة أيام، لتكشف ضعف البنى التحتية وهشاشة الإمكانيات المتاحة للتعامل مع تلك الأحوال، ولتُخلِّف وراءها كارثة إنسانية كبيرة، موقعةً العديد من الضحايا ومشرِّدةً آلاف العائلات من منازلها بعدما غمرتها مياه الأمطار ومياه الصرف الصحي، الأمر الذي أدَّى لنزوح ما يقارب ١٥٠٠ أسرة مكوَّنة من ٢٢٣٤ فردًا من أنحاء متفرِّقة من غزة إلى ١٩ مركزًا آمنًا للإيواء شملت المدارس، حيثُ قُدِّمت لهم معونات إغاثية عاجلة، فيما غمَرَت مياه الأمطار أحياء سكنية كاملة مثل حي النفق غربي مدينة غزة، الذي يُعدُّ أكثر المناطق تضررًا، إلى جانب غرَق المنازل المحيطة بتجمُّعات البرك المائية ومياه الصرف الصحي في شمال ووسط وجنوب القطاع.

وليكتمل الدمار، فقد فتَحَ الاحتلال السُّدود المائية، مما أدَّى إلى حدوث اندفاعات قوية للمياه، الأمر الذي أجبر مئات المواطنين على إخلاء منازلهم وخاصة في مناطق رفح ومنطقة صوفا، وعبسان في منطقة خانيونس الشرقية ودير البلح ووادي السلقا ومخيم النصيرات ومنطقة وادي غزة بالإضافة للكارثة الحقيقية التي حدثت في محيط بركة الشيخ رضوان.

من جهتها، قالت المواطنة أم سعيد التي تسكن بشارع النفق لـ"قدس": "لم نتمكَّن من أخذ متاعنا أو أي شيء من أغراضنا فقد فُوجِئنا بالمياه تغمُر أدوار البيت الثلاثة، وجميع الأثاث، وبالكاد استطعت أن ألملم أطفالي الخمسة الصغار من المنزل، حيثُ أخرَجنا رجال الدفاع المدني من المنزل بقارب صيد، ثم تمَّ نقلنا للإيواء إلى إحدى مدارس القطاع". وتابعت: "حين خرجتُ من المنزل بقيتُ لفترة مصدومة، لقد ظننتُ للحظة أنَّني في مدينة البندقية، فكل البيوت تسبح في الماء، وقوارب الصيد حولها".

هذا وقد فاقَ عدد المنازل التي تعرَّضت للغرق ٣،٣٠٠ وحدة سكنية، إضافةً لتضرُّر نحو ١،٠٠٠ وحدة سكنية بأضرار إنشائية متفرِّقة، إذ وصلت الخسائر المادية لتلك الوحدات بحسَب التقديرات إلى قُرابة ٤٠ مليون دولار. وبحسب التقديرات في حينها أيضاً، فقد بلغَت أضرار قطاع البنية التحتية والطرق ما يُقارب ١٢ مليون دولار، متمثِّلة بشبكات الصرف الصحي والاتصالات والطرق والمياه وشبكات الكهرباء. كما تكبَّد القطاع النباتي والحيواني وصيد الأسماك خسائر جسيمة. فقد قدَّر وزير الزراعة بغزة، علي الطرشاوي، الخسائر التي لحقت بتلك القطاعات بنحو ٧،٧ ملايين دولار أميركي.

## غزة تصارع الركود التجاري

وعلى الصعيد العام أكّد مدير العلاقات العامة بالغرفة التجارية الفلسطينية لمحافظات غزة الدكتور ماهر الطبّاع، أن الخسائر المباشرة لقطاع غزة في الأنشطة الاقتصادية كافةً تجاوزت ٥٠٠ مليون دولار خلال الخمسة شهور والنصف الأخيرة، وذلك بفعل توقُّف بعض الأنشطة الاقتصادية بشكل كامل وانخفاض الإنتاجية في الأنشطة الاقتصادية الأخرى، لا سيما بعد تراجُع مساهمة الأنشطة الاقتصادية في الناتج المحلى الإجمالي بنسبة ٦٠٪ خلال تلك الفترة، هذا بالإضافة إلى ما تكبَّده التُّجار ورجال الأعمال والصناعيين من خسائر نتيجة توقُّف أعمالهم.

وأضاف الطبّاع للـ"قدس": "بفعل الحصار وإغلاق الأنفاق توقَّف قطاع الإنشاءات عن الإنتاجية بشكل كامل إذ إنَّ هذا القطاع كان يعتمد بالدرجة الأولى على مواد البناء الواردة عبر الأنفاق في ظل منع الاحتلال من دخولها عبر المعبر الرسمي منذ فرض الحصار"، لافتاً إلى تأثُّر القطاع الصناعي بشكل كبير نتيجة لاعتماد بعض الصناعات على المواد الخام الأولية الواردة عبر الأنفاق (الصناعات الإنشائية، والصناعات الكيمائية، والصناعات المعدنية)، مما تسبَّب بانخفاض الإنتاجية في هذا القطاع بشكل ملحوظ، هذا بالإضافة إلى أثر أزمة الكهرباء التي تضرب قطاع غزة، وانقطاع السولار المصري وعدم التمكّن من الإنتاج باستخدام السولار الإسرائيلي لارتفاع تكلفته مما سوف يُسهِم في ارتفاع تكلفة المنتَج و يصبح غير منافس في الأسواق المحلية.

وتابع: "إن كل هذا كان له الأثر البالغ على القطاع التجاري. فقطاع غزة يشهد حالة ركود شديدة في الأسواق لم تشهدها أسواق قطاع غزة من قبل، وذلك نتيجة لارتفاع معدلات البطالة وضعف القدرة الشرائية للمواطنين. وبفعل الركود التجاري انخفضَت حركة الواردات عبر معبر كرم أبو سالم إلى قطاع غزة إذ تراوح عدد الشاحنات الواردة يوميًا ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ شاحنة، بعد أن كان العدد قد وصل إلى ٤٥٠ شاحنة- بعد إغلاق الأنفاق -من الأصناف المسموح دخولها إلى قطاع غزة".

ولفت الطبّاع في تقرير سابق له، إلى تأثُّر قطاع السياحة بشكل كبير خلال سنوات الحصار، إذ إنَّ السياحة في القطاع اقتصرَت خلال سنوات الحصار على وفود التضامن الأجنبية القادمة من خلال معبر رفح، وهي على كونها زيارات مؤازرة لكنها كانت تأتي بمردود إيجابي، فكانت تُنعِش قطاع السياحة من خلال حجوزات الفنادق والذهاب للمطاعم وشراء احتياجاتهم من الأسواق خلال فترة إقامتهم. ومع إغلاق معبر رفح الأخير، باتت الفنادق والمنتجعات السياحية والمطاعم، المنتشرة على ساحل بحر غزة، بلا عمل بعد عزوف الوفود المتضامنة عن القدوم إلى قطاع غزة، وأصبحت نسبة إشغال الفنادق والمطاعم والمنتجعات السياحية معدومة في القطاع.

وبحسب الطبّاع فقد تأثّر قطاع النقل والمواصلات بشكل سلبي نتيجة عدم دخول الوقود- عبر الأنفاق- الذي اعتمد عليه سكان قطاع غزة في كافة مناحي الحياة على مدار سنوات الحصار، بسبب انخفاض أسعاره. واليوم، وبعد إغلاق هذه الأنفاق أصبح من الصعب الاعتماد على الوقود الإسرائيلي نتيجة تضاعف سعره مقارنةً بالوقود المصري في ظل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعانيها مواطنو القطاع، إضافةً إلى أزمة المواصلات الخانقة التي يعانيها القطاع.

وأشار الطبَّاع إلى أن ما سبق أدَّى إلى ارتفاع معدلات البطالة في قطاع غزة في الربع الثالث من عام ٢٠١٣ إلى ٣٢,٥٪ بواقع ١٣٠ ألف عاطل عن العمل مقارنة بالربع الثاني من عام ٢٠١٣ الذي بلغَت فيه معدلات البطالة ٢٧,٩٪ أي أن نسبة الارتفاع بلغت حوالي ٥٪.

ودعا الطباع المؤسَّسات والهيئات الدولية وعلى رأساها هيئة الأمم المتحدة والرباعية الدولية، إلى ممارسة دورها بالعمل الجاد والضغط على إسرائيل لرفع الحصار عن قطاع غزة وإدخال كافة احتياجاته من الواردات دون التحكُّم بالنوع والكم ودون قيود أو شروط، والسماح بتسويق منتجات قطاع غزة الصناعية والزراعية في أسواق الضفة الغربية وتصدير تلك المنتجات للعالم الخارجي، وإنهاء أسوأ وأطول وأشد حصار يشهده العالم في القرن الواحد والعشرين، وتجنيب قطاع غزة كارثة اقتصادية، اجتماعية، صحية، بيئية.

## تدهور للأوضاع الإنسانية

من جانبها أعربت مؤسَّسات إنسانية عاملة في القطاع، عن قلقها إزاء الوضع القائم بسبب استمرار الانقسام الفلسطيني، واشتداد حِدّة الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة منذ العام ٢٠٠٧.

وعبّرت "الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان" في تقرير لها، وصل"القدس" نسخة عنه، عن قلقها الشديد إزاء التدهور الخطير للأوضاع الإنسانية في القطاع، مطالبة منظمات الأمم المتحدة والمنظَّمات الإنسانية والإغاثة الدولية المبادرة بتقديم كافة أشكال المساعدات والدعم الطارئ لقطاع غزة بشكل عاجل من أجل الحد من تفاقم الأضرار الإنسانية.

ويعاني قطاع غزة أزمة كهرباء خانقة، بسبب توقُّف محطة توليد الكهرباء عن العمل، بعد نفاد الوقود منذ وقف عمليات دخوله عبر الأنفاق الممتدة على الشريط الحدودي مع مصر.

وبسبب الأزمة ينقطع التيار الكهربائي عن سكان القطاع أكثر من ١٦ ساعة متواصلة يوميًا، بل إنه لا يصل إلى بعض المناطق لعدة أيام، مما تسبَّب بالعديد من الأزمات، ومنها توقُّف محطات ضخ مياه الصرف الصحي، وتأثيره بشكل كبير على عمل المستشفيات والمصانع والحالة الإنتاجية

**خالد أبو كويك لـ"قدس": "لقد توقّفت حياتنا تمامًا لدرجة أصبحنا لا نعرف ماذا نفعل لأطفالنا بسبب شدة البرد، وعدم تمكُّننا من تدفئتهم، بسبب انقطاع الكهرباء المتواصل، ونقص الأغطية ووسائل التدفئة"، لافتاً إلى عدم تمكُّن أطفاله من الدراسة وتدني مستواهم الدراسي بسبب الكهرباء مُحمِّلاً حكومة غزة مسؤولية أزمة الكهرباء من جهة، والاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى، ومؤكِّدًا أنها قضية سياسية بحتة.**

بشكل عام.

ويحصل قطاع غزة على الكهرباء اللازمة له من ثلاثة مصادر هي: خط كهرباء من الاحتلال يزوِّد القطاع بـ١٢٠ ميجاواتاً، وخط كهرباء من مصر يزوده بـ ٢٧ ميجاواتاً، وثالثاً، ما يتم إنتاجه من محطة توليد الكهرباء في غزة.

المواطن خالد أبو كويك من شمال غزة قال لـ"قدس": "لقد توقّفت حياتنا تمامًا لدرجة أصبحنا لا نعرف ماذا نفعل لأطفالنا بسبب شدة البرد، وعدم تمكُّننا من تدفئتهم، بسبب انقطاع الكهرباء المتواصل، ونقص الأغطية ووسائل التدفئة"، لافتاً إلى عدم تمكُّن أطفاله من الدراسة وتدني مستواهم الدراسي بسبب الكهرباء مُحمِّلاً حكومة غزة مسؤولية أزمة الكهرباء من جهة، والاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى، ومؤكِّدًا أنها قضية سياسية بحتة.

ومن جانبها كشفَت إدارة الشؤون الإنسانية في منظمة التعاون الإسلامي في تقريرها الخاص بالوضع الإنساني لقطاع غزة عن الأزمات المتتالية التي تعصف بحدة بأحوال المواطنين من المناحي كافة، وزاد التقرير عليها انعكاسات الأحداث الجارية في مصر وإغلاق منفذ رفح البري.

ووضع التقرير بالأرقام النقاط على الحروف من خلال قراءة الواقع الحالي بإحصاءات محدَّدة أكَّد فيها وجود عجز في رصيد الأدوية العلاجية بنسبة ٢٩٪، وعجز في المهمَّات الطبية بنسبة ٥٢٪، وتعذُّر وصول ١٠٠٠ مريض من الحالات المرضية التخصُّصية إلى المستشفيات المصرية المتخصِّصة، مشيراً إلى انخفاض أعداد المسافرين عبر معبر رفح إلى ١٥٪، مقارنة بما كانت عليه في نفس الفترة من العام السابق ٢٠١٢.

## ولأعمال الصيد من الضرر نصيب

بدورها تعطَّلت أعمال الصيد بسبب أزمة الوقود الحالية، إذ تعطَّل ما بين ٧٠-٨٠٪ من الصيادين عن العمل بشكل موقت. ولفت التقرير إلى انقطاع الكهرباء بمعدل ١٦ ساعة يوميًا عما كانت عليه بالسابق أي ٨ ساعات يوميًا. كما توقَّفت ٩٠٪ من مشاريع البنية التحتية التي تُنفِّذها البلديات بتمويل عربي ودولي. وتوقَّف نحو ٢٠ ألف عامل فلسطيني في قطاع البناء والإنشاءات عن العمل منذ شهر يوليو ٢٠١٣ وحتى كتابة التقرير.

كذل فقد جاء في التقرير أن "أكثر من ١٢ ألف مواطن يعيشون الآن دون مأوى نتيجة عدم قدرتهم على إعادة بناء منازلهم التي دُمِّرت جرَّاء الاعتداءات الإسرائيلية المتكرِّرة على القطاع، وتوقُّف السائقين وعُمَّال السيارات بنسبة ٨٠٪ عن العمل بسبب أزمة نقص الوقود". وأشار التقرير إلى ارتفاع معدل استهلاك البلديات للوقود إلى ٦٦٦،٧١١ لتر شهريًا عما كانت عليه بالأشهر السابقة للأزمة نتيجة انقطاع الكهرباء، لافتًا إلى انخفاض وصول مياه الشرب والاستخدام المنزلي في المتوسط بنسبة ٤٠٪ من سكان قطاع غزة. وقدَّر التقرير خسائر القطاع الزراعي بـ١٥٠ ألف دولار بشكل يومي نتيجة عدم قدرة المزارعين على تصدير منتجاتهم. في حين تكبَّد الاقتصاد في قطاع غزة أكثر من ٥٠٠ مليون دولار خلال الثلاثة أشهر الماضية، بالإضافة إلى أن ٥٧٪ من الأُسر في غزة تعاني انعدام الأمن الغذائي، ووصلت نسبة البطالة في صفوفهم إلى ٤٠٪.

هي أزمات ثقيلة تعصف بقطاع غزة، حمَّل بعض المواطنين مسؤوليتها، لحكومة غزة، وبعضهم حمَّلها للسلطة الفلسطينية مُمثَّلة بالرئيس محمود عباس برام الله، إلا أنَّهم اتفقوا جميعًا على مسؤولية الاحتلال المباشرة عن هذه الأوضاع غير الإنسانية. ولكن إلى متى يستمر الصمت الدولي والعربي على هذا الحال؟ وإلى متى سيظل رد الفعل الفلسطيني الرسمي وغير الرسمي عاجزًا عن الارتقاء إلى تقدير معاناة المواطنين؟ أسئلة طرحها أحد المسعفين وهو يحمل طفلاً انتشله من وسط السيول التي أغرقَت حي النفق غربي مدينة غزة.

# بعد ست سنوات
# تجار البارد الى اين ؟

**منذ ست سنوات وتجار مخيم نهر البارد يعانون الأمَّرين بسبب دمار تجارتهم نتيجة حرب البارد التي اندلعت في ٢٠/٥/٢٠٠٧، وخسارتهم جنى العمر في ليلة وضحاها. أولئك التجار الذين تجاوزت خسارتهم ١٠٠ مليون دولار، لم يجدوا من يعوِّضهم أو يقف إلى جانبهم علمًا أنهم طرقوا كل الأبواب فلم يُفتح لهم ولا باب من أبواب الخير. وها هم يقعون تحت مطرقة الديون وفوائدها التي تراكمت عليهم وسندان الديون التي لهم ولم يُسددها أحد من زبائنهم.**

**تحقيق/ مصطفى ابو حرب**

## نهر البارد..من مركز تجاري إلى منطقة منكوبة

يلفت أمين سر اللجنة الشعبية الدوري في مخيم نهر البارد فرحان عبدو إلى أن المخيم كان يُعدُّ المركز لاقتصادي الأول في عكار إذ كان يضمُّ ٣٠٠ تاجر يعملون في التجارة من الدرجة أولى، وقرابة ٨٥٠ تاجرًا عاملين في التجارة المتوسطة، وما يزيد عن ألف تجارة صغيرة.

ويضيف "الخسارة الكبيرة كانت لأصحاب التجارة الكبيرة جدًا مثل تجارة الأدوات الصحية، والذهب، والخرضوات، ومعامل البوظة، والخضار إضافةً إلى سوق الجزارين الذي كان يغذي كل طرابلس وعكار باللحوم، وتجار الألبسة، وتجارة المواد الغذائية بالجملة والأدوات المنزلية، خاصةً أن تجارة المخيم كانت تستقطب تجارًا من كل محافظة الشمال وقرى عكار، وكان سوق نهر البارد يمتدُّ من العبدة شمالاً إلى جسر نهر البارد جنوبًا بطول ١ كلم٢".

ويتابع بعد مضي سبع سنوات على الأزمة، فقد عاد قسم كبير من الأهالي إلى المخيم وعاد بعض التجار إلى عملهم، ولكن للأسف فنتيجة للحالة العسكرية والحصار العسكري الذي ما زال يُحيط بالمخيم، فإن هؤلاء التجار الذين كانوا يعملون إكثر من ١٨ ساعة يوميًا، لا يستطيعون الآن تأمين أُجرة المحل الذي يديرونه. كذلك فهناك قسم كبير منهم قد تخلَّى عن تجارته لأنه فقد ماله، في حين أن قسمًا آخر منهم اضطر مرغمًا لنقل تجارته إلى خارج حدود المخيم لأن زبائنهم لا يستطيعون الدخول إلى المخيم بحرية، مما خلَّف أثرًا بالغ الخطورة على الوضع الاقتصادي للمخيم حيث أصبح دائرة مفرغة ومغلقة. وعلاوة على ذلك، فإن التجار متوسطي الحال قد غابوا عن الساحة التجارية نهائيًا، حيث لم يعد لهم مكان في هذا السوق التجاري، ومما زاد الأمور تعقيدًا البطء الشديد في إعادة الإعمار حيث أن السوق الأساسي يقع في المخيم القديم ويوجد فيه ما يزيد عن ٥٠٠ محل تجاري، وحتى هذا اليوم لم يعاد بناء هذا السوق".

## ازدواجية في التعويض..وإقصاء لدور الفصائل

**يؤكِّد عضو لجنة إقليم لبنان مسؤول حركة "فتح" في الهيئة العليا لمتابعة إعمار مخيم نهر البارد، عاطف عبد العال** أن تُجار نهر البارد حتى اللحظة لم يتم تعويضهم، ويتابع "خاطبنا الجهات المعنية من الدول المانحة والسلطة الفلسطينية والحكومة اللبنانية وهيئة الإغاثة وصندوق المهجرين، ولغاية الآن لم نصل لنتيجة بالرغم من أنه في بداية الأزمة تم رصد مبلغ لمساعدة التجار وإعمار المخيم الجديد، ولكننا فوجئنا بدفع مبلغ للجوار اللبناني، وعندما سألنا عن مصدر المال تذرَّعت الحكومة اللبنانية بأن المبلغ أتى من لجنة الإغاثة اللبنانية لا من الدول المانحة، رغم معرفتنا بأن المبلغ اقتُطع من مساهمة الدول المانحة. ومن هنا، رفعنا صوتنا وطالبنا بحقوق الأهالي، وللآن لم نرَ شيئًا، لذا فسنصعِّد تحركاتنا ونرفع صوتنا خاصةً أن هناك مواضيع أخرى بالغة الأهمية وعلى رأسها موضوع المباني المهدمة كليًا التي لم تلحظ حتى الآن بأي شكل من أشكال المساعدة أو حتى الذِكر رغم أنها أكثر من ١٠٥ بيوت منسية ولا بصيص أمل حتى الآن بخصوصها، إضافةً

إلى مسألة أرض "م.ت.ف" التي صادرتها الدولة اللبنانية وهي تتضمَّن أرض صامد وملعب الشهداء، وفي هذا الصدد نسعى لرفع وتيرة تحركاتنا التي سيشاركنا فيها شبان من الأندية الرياضية. وبالعودة لموضوع التجار، فقد حاولنا مخاطبة الدولة اللبنانية أكثر من مرة لكونها هي التي تتحمَّل المسؤولية الكبرى في هذا الموضوع، إلا أنهم طلبوا إلينا الانتظار حتى تشكيل حكومة جديدة".

وأردف عبد العال "غير أن المشكلة تكمن في أننا كفصائل فلسطينية لا يتم التعامل معنا على أننا شركاء في هيئة الإعمار، بل على أننا نُشكِّل وجودًا سياسيًا فقط، إذ إننا لا نُشرف على توزيع المال ولا نعلم حجم المبالغ التي تصل لأن الأموال تصل للدولة اللبنانية والأونروا، ولا يمكننا الاطلاع على تفاصيل هذه الأمور، ولكن لا بد أن أشير إلى أن هناك هدرًا كاملاً بالنفقات والمصاريف. كذلك فالدول المانحة حاليًا تتذرَّع بأن نقص التمويل مرده تحويل الأموال لموضوع أزمة النازحين من سوريا".

وحول موضوع خطة الطوارئ الذي كان قد أثير بعد قرار الأونروا إلغاء هذه الخدمات، قال عبد العال: "بعد سلسلة اعتصامات وتحركات مطلبية، وخصوصًا خيمة الاعتصام التي أُقيمت أمام مقر الأونروا، وافقت الأونروا على إعادة النظر بالإيجارات وهناك صيغة جديدة للإغاثة في المخيم ونحن نتابع موضوع العلاج مع الأونروا حسب الاتفاق الأخير الذي تمَّ، واتفقنا على أن تتكفَّل الأونروا بتغطية الدواء، ولكننا فوجِئنا بأن بعض الأدوية غير متوفِّرة".

وختم عبد العال بالقول: "بالنسبة للمخيم القديم، وصل الإعمار إلى الرزمة الخامسة، وحاليًا تُجري الأونروا دراسات وإحصائيات لتخفيض عدد المستفيدين من الإيجارات بعد أن كانوا قرابة ٣٠٠٠ عائلة، علمًا أننا نطالب بزيادة المبالغ الممنوحة للإيجارات. وأخيرًا فإننا نناشد سيادة الرئيس أبو مازن والقيادة الفلسطينية في الداخل للضغط على الحكومة اللبنانية لإتمام إعمار مخيم نهر البارد والتعويض عن التجار بناء لاتفاق فيينا، والضغط باتجاه إبقاء البرنامج الإغاثي جاريًا".

بدوره، يلفت عبدو إلى أن مؤتمر فيينا كان قد أقرَّ مبلغ ١٦٥ مليون دولار للتعويض عن المخيم الجديد ومن ضمنهم التجار بمبلغ ٤٥ مليوناً للجوار اللبناني و١٢٨ مليوناً للمخيم الجديد، ويستدرك "لكن الدولة اللبنانية قامت بالتعويض على التجار والسكان من أبناء الجوار والإخوة اللبنانيين الذين يسكنون داخل المخيم، أمَّا التاجر الفلسطيني فلم تعوضه من هذا الصندوق بأي (مليم)، فقامت "UNDP" بتقديم هبة مالية عن طريق الأونروا إلى التجار، واستفاد منها ٢٥٠ تاجراً درجة أولى وتراوحت الهبة بين ٥٠٠٠ إلى ٧٥٠٠ دولار وقامت بدفع هبة مالية أخرى لأصحاب التجارة المتوسطة، وقد استفاد منها ٧٥٠ تاجراً حيثُ تراوحت ما بين ١٥٠٠ إلى ٣٥٠٠ دولار حسب وضع التاجر".

وينوِّه عبدو إلى أن المبلغ- على ضآلته- مكَّن العديد من التجار من البدء بعمل، لافتًا إلى استمرار اللجنة الشعبية والفصائل بمتابعة هذا الملف مع هيئة الإغاثة ولجنة الحوار والأونروا، ومضيفًا "إلى هذه اللحظة لم نتلقَّ أي جواب ايجابي، وحتى أن هناك هبة ايطالية وُعِدنا بها وعلمنا أن الأموال موجودة في صندوق المهجرين ولم يُفرَج عنها حتى هذا التاريخ. ونحن كلجنة شعبية نُطالب الدولة اللبنانية والأونروا كونها الشاهد على مؤتمر فيينا بمتابعة هذا الملف لإلزام الدول التي التزمت بتقديم الاموال لهذا الملف كي تثبت الحق للتجار بالتعويض ولو بجزء قليل من حقهم.

**عبد العال: سنصعِّد تحركاتنا ونرفع صوتنا خاصةً أن هناك مواضيع أخرى بالغة الأهمية وعلى رأسها موضوع المباني المهدمة كليًا التي لم تلحظ حتى الآن بأي شكل من أشكال المساعدة أو حتى الذِكر رغم أنها أكثر من ١٠٥ بيوت منسية**

يشير رئيس لجنة تجار مخيم نهر البارد **أبو علي موعد** إلى عقد مؤتمرين على خلفية الحرب التي حصلت في مخيم نهر البارد، أحدهما تحضيري لمؤتمر فيينا، والثاني مؤتمر فيينا الذي حصل في ٢٣ حزيران ٢٠٠٨ بالاجتماع التحضيري للدول المانحة لاعمار مخيم نهر البارد والجوار، وكان بحضور ممثلين عن الدول المانحة والسفير مكاوي والسفير عباس زكي والأونروا، ويوضح "خلال هذا المؤتمر صدر بيان صحفي عن الأونروا ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني وفيه فقرة تقول (إن إعادة الإعمار في قسمَي المخيم مبني على شراكة حقيقية بين الحكومة اللبنانية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين واهالي المخيم). وهذا الكلام منقول بالنص الحرفي عن البيان المشار اليه، وهذا البناء يجب ان يطال كل ما تهدم وتضرر في المخيمَين نتيجة لهذه الحرب ومنها الإنسان والاقتصاد.

ولكن وبعد سبع سنوات، لم ينتهِ إعمار المخيم القديم بعد، ولا بُدِئ إعمار المخيم الجديد، ولم نلحظ أي تعويض عن تجار المخيم الذين فقدوا كل شيء بين ليلة وضحاها. إذ إن تجار البارد خسروا ما يوازي ١٠٠ مليون دولار في ليلة

عاطف عبد العال

فرحان عبدو

الحاج ابو علي موعد

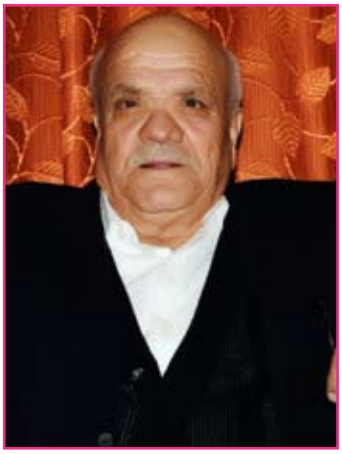

الحاج ابو محمد بشر

الحاج محمد صالح الحاج

واحدة، حيثُ أن عدد المحال التجارية المنكوبة وصل إل قُرابة ١٨٠٠ محل ومتجر ومؤسَّسة تجارية، وهذه المحال دُمِّرت بالكامل، علمًا أنها كانت تشمل كل أنواع التجارة، ولم يتم تعويض أصحابها من الفلسطينيين رغم أنه تم تعويض التجار اللبنانيين الذين هم خارج حدود المخيم ولم تُدمَّر محالهم، وإنما تعطّلت أعمالهم فكان التعويض عن التعطيل بملايين الليرات اللبنانية والتاجر الفلسطيني خسر ماله وزبائنه لمصلحة التجارة خارج حدود المخيم".

ويضيف موعد "نتيجة عدم التعويض عنه، وقع التاجر الفلسطيني في نهر البارد في عجز مادي بعد تدمير تجارته وتراكم الديون عليه، ونتيجة هذه الأوضاع الصعبة لم يعد بوسعه إعادة فتح متجره بسبب الخسارة الكبرى التي مُني بها.

وحول الخطوات التي تمَّ اتخاذها لمعالجة الوضع يقول: "رغم كل المناشدات والاتصالات التي قامت بها لجنة تجار البارد مع العديد من الجهات المسؤولة لم يتم الالتفات إلى معاناة التاجر الفلسطيني، ولم يتم الالتزام بمقررات مؤتمر فيينا الذي خصَّص مبلغ ١٢٧٧٠٠٠ دولار للتعويض عن جميع الخسائر في المخيم الجديد ومن ضمنهم التجار، وهذا المبلغ تم الالتزام به من قبل الهيئات الدولية بما فيها البنك الدولي والهيئات المانحة ولم يعوض منه أي تاجر ولم يُبنَ منه حجر في المخيم الجديد وإنما صُرف على إنماء القرى المجاورة وتحديث البلديات".

ويردف "من حق أبناء المخيم ان يعوض عنهم بأموال قد رُصِدت لإعمار بيوتهم ولن يتوانى أصحاب الحق عن المطالبة به علمًا ان هذا التاجر الفلسطيني هو مكون اساسي في عملية الاقتصاد اللبناني حيث انه استقدم امواله من الخارج ليدعم بها الاقتصاد اللبناني" متسائلاً عن دور المعنيين في الإضاءة والمطالبة بحقوق أبناء المخيم وخصوصاً التجار، ومضيفًا "هل يُعقَل ان يتم إعطاء تعويض للتاجر بقيمة خمسة أو ستة آلاف دولار كهبة مالية من الاونروا وهو الذي خسر مئات الألوف من الدولارات؟! وكيف لهذا التاجر الوقوف على قدميه واعادة عجلة

**فرحان عبدو: الدولة اللبنانية قامت بالتعويض عن التجار والسكان من أبناء الجوار والأخوة اللبنانيين الذين يسكنون داخل المخيم، امَّا التاجر الفلسطيني فلم تعوضه من هذا الصندوق بأي (مليم)**

تجارته ان لم يتم التعويض عنه؟!. وأين دور الأونروا في المحافظة على حق التاجر الفلسطيني في المخيم اسوة بما يقدم بدل أثاث لأصحاب البيوت المهدمة؟!"، خاتمًا بالتأكيد على ضرورة وجود لجنة حوار لبناني فلسطيني دائمة حتى تبقى على اطلاع دائم ومتابعة مشاكل مخيم نهر البارد.

من جهته، يُعبر **ابو محمد بشر**، احد تجار مواد البناء ومتعهد وتاجر مواد بناء، عن معاناته قائلاً: "مشاريعي كانت كبيرة وخسارتي جاءت على حجمها.. خسرت كميونات وبيكابات ودنابر وسيارات ومواد بناء كانت تملأ المستودعات وآليات ومولّدات كلها دُمِّرت بالكامل حتى معمل الخفان، و"ستوكات الرمل" والبحص على البحر لم أجد منها شيئًا لذلك تجاوزت خسارتي المليون دولار اميركي"، ويضيف "لقد سددت ديونًا كانت علي للتجار خوفًا من أن يتلوَّث اسمي في السوق واستطعت أن أجمع جزءًا كبيرًا من ديون كانت لي وهي توازي ٣٦٠ ألف دولار. كذلك فقد طرقنا كل الأبواب وذهبنا الى كل المرجعيات الفلسطينية واللبنانية، ولكننا لم نجد من يعوضنا سوى الأونروا التي قدَّمت لنا هبات تساعدنا في الوقوف من جديد -كما قالوا لنا- فكانت هبتي ٦٠٠٠ دولار وهي عبارة عن مصروف شهرين لي ولأولادي".

ويتابع أبو محمد "لقد استُبيح مال التاجر الفلسطيني ودُمّرت تجارته ولم يتم التعويض عن خسارته في الوقت الذي ازدهرت فيه تجارة أناس آخرين على حساب تدمير تجارتنا وذلك بسبب حالة الإغلاق التي فُرِضت على مخيم نهر البارد مانعة حرية الدخول والخروج من وإلى المخيم".

أمَّا **محمد صالح الحاج (صاحب محل أدوات كهربائية)** فيشير إلى أن خسارته لا تعوَّض لأنها كانت بالمال (حوالي ٢٠٠ الف دولار) ولكن فصولها لم تنتهِ بعد لان زبائنه أصبحوا يقصدون غيره بسبب إغلاق المخيم، ويعلِّق قائلاً: "أغرقتنا الفوائد، وديوننا على الزبائن لم نستطع ان نجمعها، وبذلك نكون قد خسرنا كل شيء. لقد عوضتني الأونروا بمبلغ ٥٠٠٠ دولار كهبة مالية وافتتحت متجرًا جديدًا، ولكن السوق ضعيف لدرجة أن لا زبون من خارج المخيم يقصد المحل، علمًا أن اعتمادنا الأساسي في التجارة هو على الجوار".

# الإعلام الفلسطيني المقاوم
# مرآة صادقة لأوجه الحراك

**يُدرَج الإعلام بسياق السلطات الأشد نفوذاً وتأثيراً في المجتمعات لقدرته على تشكيل بل وحشد الرأي العام على المستويات المحلية، الإقليمية والدولية، وهذا ما نجح فيه اللوبي الصهيوني الإسرائيلي إبان اغتصاب فلسطين، لدرجة جرى خلالها شطب فلسطين من على الخارطة الجيوسياسية لتُحل مكانها سلطات احتلالية وليدة عُرفت بإسرائيل.**

**تحقيق: وليد درباس**

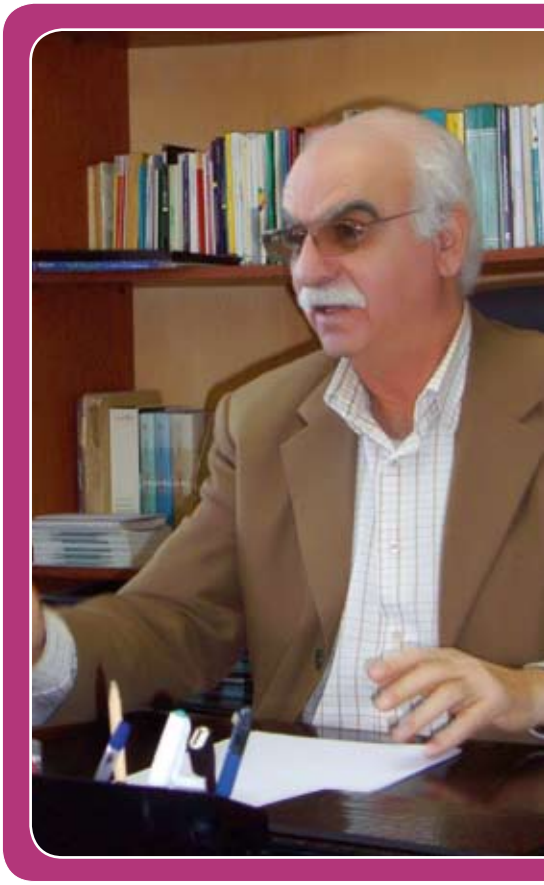

وبسبب غياب الحراك الإعلامي الفاعل، سيطرَت إسرائيل على المفاتيح الإعلامية باختلاف تصنيفاتها في الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من دول العالم وبشكل خاص الأوروبية منها، وقامت بتأليب الرأي العام وحشده لصالح أنها "الدولة الأضعف في المنطقة، التوّاقة للعيش بسلام، الأشد حاجة للعطف والرعاية وتوفير مقومات حمايتها من دول الجوار العربي"، ونجحت إلى أنَّ جاءت الثورة الفلسطينية في العام ١٩٦٥، مصحوبة بإعلام فلسطيني مقاوم.

### مرحلة النهوض الوطني

يردُّ مسؤول مفوضية الإعلام والثقافة لحركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة ظهور الإعلام الفلسطيني المُعاصِر لبداية السبعينيات وصعود منظمة التحرير الفلسطينية- مرحلة النهوض الوطني التي أصبحت بزعامة الرئيس ياسر عرفات- ويُشير إلى أنَّ الإعلام تجلَّى حينها من خلال نشرِه للمفاهيم السياسية الجديدة بأذهان الفلسطينيين على المستوى الحزبي الفصائلي وعلى المستوى الشعبي، وعُرِفَ بديناميكيته التصاعدية ارتباطاً وانسجاماً مع تصاعد عمليات حرب التحرير الشعبية الناجحة في الجبهات العربية وحتى داخل الكيان الإسرائيلي آنذاك، مؤكِّداً أنَّ "الإعلام آنذاك نجح بزرع مفاهيم سياسية جديدة بقطاعات واسعة من المتأثِّرين بالإعلام الصهيوني على المستوى الدولي، ما مكَّن الفلسطينيين وخاصة في حركة "فتح" من إقامة علاقات مع الأحزاب والقوى اليسارية بأوروبا وأيضاً مع أحزاب الوسط، التي باتت بمثابة مواقع جديدة تقتنع بعدالة القضية الفلسطينية وتنتصر لحق الفلسطينيين بتقرير المصير وإقامة دولة لهم أسوة بباقي الشعوب، ومن الشخصيات النافذة والإعلامية التي برزت ولها باع كبير بهذا الشأن مثل عز الدين قلق، ومحمود الهمشري، وسعيد حمامة".

**رفعت شناعة:**
**تتابع المفوضية المركزية كافة القضايا الإعلامية الحركية كبيرها وصغيرها وحيثُ وجدت في الوطن والخارج، وتُقدِّم إجابات ومواقف حركية ناضجة مفهومة وواضحة تُسهِّل مهمة جهازنا الإعلامي في لبنان، ويُسهم هذا بصياغة خطابنا الإعلامي الحيادي الايجابي حيال الشأن الداخلي اللبناني**

من جهة أخرى، رأى شناعة بكل من قمة المغرب وخطاب الرئيس عرفات بهيئة الأمم المتحدة وبيده البندقية وبالأخرى غصن الزيتون "معلماً وانجازاً كبيراً لم يتوقف عند حدود حصول المنظَّمة على تأييد ١٠٥ دول بل تعدَّاه لكسب الاعتراف بأن منظَّمة التحرير هي الكينونة والممثِّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، الأمر الذي حفَّزها للمشاركة بالمؤتمرات الدولية وإقامة الندوات وعقد اللقاءات بالعديد من دول العالم ومنها الأوروبية حيثُ كان الإعلام الإسرائيلي يسرح ويمرح دون منازع، بوقت تمكَّن الإعلام الفلسطيني بمختلف مكوِّناته الحزبية والفصائلية والتابع منها لمؤسَّسات المنظَّمة من إيصال الصوت

لجبهات كفاحية جديدة"، لافتاً إلى أنَّ أبرز المكوِّنات الإعلامية بتلك الفترة كانت "جريدة فلسطين الثورة، ودراسات فلسطينية، وشؤون فلسطينية مجلة اليوم السابع ... الخ"، ومن الشخصيات الإعلامية " مسؤول الإعلام الموحَّد الشهيد ماجد أبو شرار، وأحمد عبد الرحمن، وبلال الحسن... الخ".

**ثريا زعيتر**
**الثورة الفلسطينية ملأت الدنيا وشغلت العالم حربا وسلماً، وكان لمجلة القدس وفيما بعد موقع فلسطيننا الالكتروني دورٌ مهم بهذا الشأن**

### الإعلام في مرحلة ما بعد الاجتياح

غادرت منظَّمة التحرير لبنان ومعها انتقل الحراك الإعلامي لدول المنفى، واتخذ من قبرص وتونس بشكل خاص محطاً له، وبهما بدأ يستجمع مكوِّناته ويعيد إصدارته ويضيف أخرى كمجلة الكرمل، والكاتب، وغيرها. غير أنَّ العديد من المنعطفات والمحطات ما لبثت أنَّ اعترضت مسيرة الكفاح الوطني ولازالت، وتركت بصماتها على مختلف أوجه حياة الفلسطينيين ولم يفلت منها الخطاب الإعلامي، حيثُ يوضح شناعة مفصِّلاً "كان أبرز هذه المنعطفات الانشقاق الفلسطيني (قوى التحالف ومنظمة التحرير)، وحرب المخيمات، وانتفاضة الحجارة في فلسطين، وانعقاد دورة المجلس الوطني في العام ١٩٨٨ وإعلان وثيقة الاستقلال، إضافةً إلى انفكاك المنظومة الاشتراكية وفي مقدمها الاتحاد السوفياتي، وسياسة القطب الواحد وتفرُّد أمريكا بالقرار الدولي، وأوسلو "الخيار الذي لا بد منه"، إلى جانب عسكرة الانتفاضة، والمفاوضات، والانقسام الفلسطيني،".

ويلفت مسؤول الإعلام الحركي في لبنان رفعت شناعة إلى أنَّ هذه المحطات نالت -دون شك- من الموقف والوحدة الوطنية الفلسطينية لدرجة حالت دون استثمار الإعلام الفلسطيني للانجازات التي رافقت بعض محطاتها كانتفاضة الحجارة، والمقاومة الشعبية، مشيراً إلى أنَّ "الخطاب الإعلامي آنذاك كان يأتي متماهياً مع موقف هذا الفصيل وذاك الفريق، بحيثُ بات لكلٍّ خطابه الذي يضبط مسوّغاته بما يخدم مفهومه، ومع الانقسام زاد الشرخ واتَّسعت الهُوَّة جرَّاء التهرُّب من استحقاقات المصالحة، ما أفقد الخطاب الإعلامي السياسي الفلسطيني أصالته بحيثُ لم يعد قوياً في الدفاع عن القضية الوطنية كسابق عهده".

### الإعلام الحركي في لبنان

أمَّا عن الإعلام الحركي في لبنان، فيوضح شناعة أنَّه "يعود بمرجعيته لمفوضية الثقافة والإعلام التي تشكَّلت بعد المؤتمر العام الحركي السادس برام الله وهي اليوم بمسؤولية الأخ نبيل أبو ردينة، وتتألَّف من طاقم إعلامي متخصِّص يضمُّ على سبيل الذكر "لؤي عبدو، وموفق مطر، وفايز رشيد"، وبملاكها أيضاً ثُلة من الناطقين الإعلاميين بالضفة وغزة وأوروبا ولبنان ومنهم "أحمد عسَّاف، وأسامة القواسمة، وجمال نزال، وفايز أبو عيطة"، وتتفرَّع عنها مفوضية الأقاليم الخارجية وعن الأخيرة مفوضية الأقاليم العربية". ويضيف شناعة "تتابع المفوضية المركزية كافة القضايا الإعلامية الحركية كبيرها وصغيرها وحيثُ وجدت في الوطن والخارج، وتُقدِّم إجابات ومواقف حركية ناضجة مفهومة وواضحة تُسهِّل مهمة جهازنا الإعلامي في لبنان، ويُسهم هذا بصياغة خطابنا الإعلامي الحيادي الايجابي حيال الشأن الداخلي اللبناني بالمحافظة على السلم الأهلي فيه باعتباره بمفهومنا يخدم القضية الفلسطينية ويحافظ على مكانتها لتبقى القضية المركزية للأمة العربية، وعلى ضوئه نُقدِّم خطابنا الإعلامي بواسطة أدبياتنا ووسائل إعلامنا (مجلة القدس، موقع فلسطيننا، البيانات، التصريحات الصحفية ...الخ) لكل من الإعلام اللبناني ورجالات السياسة والأحزاب والقوى المجتمعية والشعبية اللبنانية".

ثريا زعيتر

علي خليفة

**علي خليفة**
**القدس بحُلَّتها الجديدة باتت غنية بموادها، تحفل بالعديد من الأبواب والملفات الوطنية، والعربية والدولية، ولجانبها المقالات، والتحقيقات والمقابلات وغيرها، وذلك بفعل مهارة ومصداقية طاقمها، ونشاط وهمة مراسليها في مخيمات لبنان وفي فلسطين أيضاً**

إبراهيم الخطيب

نمر حوراني

**نمر حوراني: مجلة القدس وموقع فلسطيننا الحركيَان يُؤهَّلان لمرتبة الريادة وذلك لدورهما ببناء وتطوير الإعلام الحركي في لبنان، وجعله بمثابة قناة للتواصل مع أبناء الشعب الفلسطيني والعربي، ووضعهم بالموقف الفتحاوي حيال القضية الفلسطينية**

### القدس لسان حال حركة "فتح" في لبنان

صدرت مجلة القدس كنشرة إعلامية في العام ١٩٨٨، وبعد العام ١٩٩٨ اكتسبت حُلَّتها الجديدة وحملت الرقم "صفر" وكلتاهما- وفق حديث مدير تحرير مجلة القدس، وموقع فلسطيننا أيضاً، الإعلامي علي خليفة- جاءتا بهدف تسليط الضوء على معاناة اللاجئين في المخيمات من جهة، وإيصال رسالة ايجابية لأشقائنا اللبنانيين، وتقديم موقف الحركة ومنظَّمة التحرير أيضاً من مختلف القضايا ومنها "المفاوضات، الأسرى، الجدار، الاستيطان... الخ" من جهة ثانية. وينوِّه خليفة إلى "أنَّ القيادات الحركية رأت بالنشرة والمجلة منبراً وصوتاً خالصاً يربط "فتح" بأعضائها ومُناصريها وبالجمهور العريض من أبناء الشعب الفلسطيني والعربي"، وعطفاً على الأخيرة يؤكِّد خليفة "أنَّ الخطاب الإعلامي وعبر صفحات القدس أيضاً يلتزم الحياد الإيجابي تجاه القضايا العربية الداخلية"، ويزيد "القدس بحُلَّتها الجديدة باتت غنية بموادها، تحفل بالعديد من الأبواب والملفات الوطنية، والعربية والدولية، ولجانبها المقالات، والتحقيقات والمقابلات وغيرها، وذلك بفعل مهارة ومصداقية طاقمها، ونشاط وهمة مراسليها في مخيمات لبنان وفي فلسطين أيضاً".

### موقع فلسطيننا الإلكتروني

تأسَّس في العام ٢٠٠٩ في خِضَم تسارع التكنكة العلمية، وتأسيس العديد من المواقع الالكترونية، وبعد أربع سنوات على تأسيسه- والحديث للإعلامي خليفة- "يشهد موقع فلسطيننا إقبالاً واسعاً ليس فقط في لبنان وإنما في كافة دول العالم، وباتت له علاقات وروابط بسائر المواقع الالكترونية على مستوى فلسطين ولبنان والعديد من بلدان العالم"، وينهي خليفة حديثه موجِّهاً تمنيَّاً للقيادات الحركية بوضع فكرة "إصدار جريدة فتحاوية يومية أو أسبوعية تُساهم أيضاً بتفعيل العلاقات الإعلامية الحركية مع مختلف الوسائل الإعلامية في لبنان، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار فقدان القدرة على تأسيس فضائية حركية".

### الزملاء كتبوا للإعلام بالأحمر القاني

ترى الإعلامية في "جريدة اللواء" مديرة موقع جنوبيات الإلكتروني ثريا زعيتر أنَّ الإعلام الفلسطيني إعلام طليعي مقاوم، واكبَ الثورة منذ تفجير حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح الطلقة الأولى في العام ١٩٦٥، وكان على الدوام بقلب الحدث وأين تكُن الصعوبات والضغوطات، وتقول بهذا السياق "لقد تمايز الإعلام الفلسطيني عن غيره في مختلف دول العالم بوطنيَّته، فكان الصوت الصادح بالحق وتحوَّل إلى رسالة وواجب وطني يتعالى عن مجرد وظيفة"، وتكمل "الإعلام الفلسطيني تمسَّك بالثوابت الوطنية التي لا تنازُل عنها ولا تفريط بها حتى ولو انخرط المفاوض الفلسطيني بالعملية السلمية، واستمر بفضح العدو وجرائمه، وكتب لها الزملاء الإعلاميون بالأحمر القاني"، هذا في العموم، وبخصوص الإعلام الحركي- الفتحاوي فقد شكَّل على اختلاف تصنيفاته برأي زعيتر "منابر مُدوِّية على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية، فالثورة الفلسطينية ملأت الدنيا وشغلت العالم حربا وسِلماً، وكان لمجلة القدس وفيما بعد موقع فلسطيننا الالكتروني دورٌ مهم بهذا الشأن"، واصفةً هذا الدور بـ"المرآة الصادقة التي تعكس أوجه النضال وتواكب كل النشاطات". ومن جهة أخرى ترى زعيتر أنَّ علاقة الإعلام اللبناني بالإعلام الفلسطيني علاقة تكامل وتواصل مستمر، منوِّهةً إلى أنَّ لبنان كان ولا زال يحتضن القضية الفلسطينية وشعبها اللاجئ قسراً، وضحى كثيراً من أجلها، مؤكِّدةً "أنَّ الإعلام اللبناني سيبقى سنداً داعماً يقوم بواجبه بالدفاع عن أبناء الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة حتى نيله الحرية والانتصار وتحرير فلسطين".

### القدس غنية بمواضيعها وفلسطيننا موقع واعد

الباحث عن الذاكرة الفلسطينية والمتابع لحاضرها، ومكانة "فتح" بالنسبة للشعب الفلسطيني يجد مبتغاه في مجلة القدس، وفق حديث مدير موقع "صيدا سيتي" الإعلامي إبراهيم الخطيب راداً السبب لكونها "مجلة غنية بمواضيعها، تعرض لمعاناة الفلسطينيين بالوطن والشتات". ومع ذلك يدعو إلى "تخصيص زوايا للتعريف الدائم بالفلسطينيين المتميزِّين الذين تركوا بصمات واضحة في مجال الأعمال والمعرفة وحماية المسيرة والكفاح لاسترداد الحقوق الفلسطينية المسلوبة"، ويرى بمجلة القدس "عدد تشرين الثاني ٢٠١٣"

عربون وفاء لقائد الفتح الرئيس أبو عمار.

من جهة أخرى يشير الخطيب إلى أنَّ المواقع الإلكترونية تتمايز عن الصحافة المكتوبة بوصولها لقطاعات واسعة من الناس بيسر وسهولة- لجهة السرعة بنقل الخبر، وتعميم المعرفة..الخ- وعطفاً عليه جاء تثمينه لدور موقع فلسطيننا الإلكتروني وجهود القيِّمين عليه مصحوباً بالعمل للفت انتباه المزيد من القُرَّاء اللبنانيين. كما يقترح فرد أبواب خاصة للتعريف بقيادات حركة "فتح" وبالرموز النسائية الفلسطينية والحركية والمناضلين على مستوى الساحة اللبنانية، والمواهب الواعدة، وأخرى ذات علاقة بالوفيات على مستوى كافة المخيمات لصلته بالذاكرة والتواصل الشعبي. وينهي الإعلامي الخطيب -الحائز على التكريم بقاعة الأونيسكو لرفعة ومكانة "موقع صيدا سيتي" ودوره بتعزيز أواصر العيش الفلسطيني - اللبناني المشترك- بالقول: "ونحن نتصفح موقع فلسطيننا ندرك أهمية المحتويات وتنوُّعها، لذلك أعتقد أنَّ مستقبلاً واعداً ينتظره، ولكن مواكبته لكافة تفاصيل المشهد الفلسطيني على الساحة اللبنانية تحتاج لطاقم متفرِّغ".

## المجلة والموقع أهم مصدر للمعلومة والخبر الفتحاوي الموثوق

يردُّ مدير موقع مخيم الرشيدية الإعلامي نمر حوراني نجاح المؤسَّسة الإعلامية "لقدرتها على دراسة المشاكل والاحتياجات التي تواجه المجتمع، ودورها بتحمُّل مسؤوليات التغطية وتقديمها للمعلومات بعمق وشمولية دون نواقص"، وفي هذا الصدد يقول حوراني: "إن مجلة القدس وموقع فلسطيننا الحركيَان يُؤهَّلان لمرتبة الريادة وذلك لدورهما ببناء وتطوير الإعلام الحركي في لبنان، وجعله بمثابة قناة للتواصل مع أبناء الشعب الفلسطيني والعربي، ووضعهم بالموقف الفتحاوي حيال القضية الفلسطينية"، وما سبق برأيه يأتي بسياق "تكوين تيار شعبي يتبنَّى رؤية "فتح" حيال القضية الفلسطينية بكل تفرعاتها السياسية والثقافية والاجتماعية"، ولذا فهما المصدر الأهم للمعلومة والخبر الفتحاوي. ويختم حوراني بالتنويه إلى "أنَّ مجلة القدس وموقع فلسطيننا يواكبان الحركة الديناميكية للتكنولوجيا الإعلامية الحديثة"، والدليل إدخال التحديثات والأبواب عليهما وخاصة على موقع فلسطيننا ما جعل منه موقعاً أكثر شمولية واهتماماً واستقطاباً للجمهور الفلسطيني والعربي.

## الإعلام الفلسطيني رسالة وأمانة

يرى أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم عين الحلوة عبد الرحمن أبو صلاح أنَّ هدف الإعلام هو أن يكون جزءاً من المسيرة الكفاحية لانتزاع الحقوق الوطنية بالعودة والدولة وعاصمتها القدس، ويتولَّى مهمة الدفاع عن القضايا السياسية والاجتماعية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات"، وبذات السياق يؤكِّد أنَّ مجلة القدس تتحمَّل مسؤولياتها بالإضاءة على هذه القضايا والدليل التحقيقات الميدانية، والمقابلات الصحفية ومنها مع مسؤولين لبنانيين ذوي شأن وعلاقة بالملف الفلسطيني"، ولجانب ما سبق "تحفل المجلة بالعديد من المواد المتنوِّعة والمفيدة"، منوِّهاً إلى أنَّ ما يلفت انتباه القُرَّاء أكثر من غيره هو "الافتتاحية، والمقابلات السياسية، والتحقيقات، ناهيكَ عن الملف الثقافي". ويدعو أبو صلاح لتخصيص مساحة واهتمام أكبر بمهام وعمل اللجان الشعبية، والاتحادات النقابية، إلى جانب تخصيص زاوية للتعريف بالمدن والقرى الفلسطينية.

أمَّا بالنسبة لموقع فلسطيننا، فيقول أبو صلاح: "موقع فلسطيننا مهم وبدرجة كبيرة خاصة في ظل التطور التكنولوجي، إذ إنه يُمكِّن القُرَّاء من الحصول على الخبر والاطلاع على العديد من المجالات بسرعة ودون مشقَّة"، داعياً كذلك لتخصيص زوايا جديدة تطال "اختبر معلوماتك، هل تعلم، الصحة والطب العربي، وغيرها...".

## القدس مجلة مميزة

من جهته يردُّ مدير موقع الترتيب العربي الإلكتروني الإعلامي رمزي عوض سبب تميُّز "القدس" إلى الكم النوعي والتنوُّعي من المواد والملفات السياسية، والثقافية، والفنية، وغيرها مما تتضمَّنه من مواد، علاوةً على الإطلالة من خلالها على تأثيرات ما يجري في المنطقة على القضية الفلسطينية"، وإضافةً لذلك يرى بأن موقع فلسطيننا الإلكتروني مهم لكونه يواكب النشاطات والأخبار بعُجالة تخدم القُرَّاء وتستميلهم، ويتمنَّى عوض إضافة زوايا جديدة كـ"بلادنا فلسطين، واعرف عدوك بحيث يتم التعريف بالشخصيات الاحتلالية الإسرائيلية المجرمة".

ويختم عوض بالقول: "نسعى ليكون الإعلام الفلسطيني الحزبي وغير الحزبي بحالة من التكامل في تكوين ثقافة قوامها الحوار وقبول الرأي الآخر، بعيداً عن الشقاق والتحريض، تُقرِّب لا تُنفِّر، تُوحِّد لا تُفرِّق، بوصلتها الدعوة للوحدة الوطنية والتمسُّك بها".

عبد الرحمن أبو صلاح

رمزي عوض

# فقـــرٌ.. وإهمـــال
# أثقـلَ كاهـل أهـالي مخيـم شـاتيـلا

**بؤس.. فقر.. حرمان .. هذه هي ملامح الحياة في مخيم شاتيلا، لاجئون ذاقوا مرَّ الحياة ولا يزالون. ويكفي للمرء أن يتجوَّل بين أزقة هذا المخيم ليعرفَ مدى شقاء سكانه، بسبب معاناتهم على صعيد الخدمات كافة. في حين يقابل هذه المعاناة إهمال وتقصير أو عجز مادي من قِبل المعنيين وأصحاب العلاقة كل بحسب ظروفه.**

تحقيق: هبة الغول

## واقع مخيم شاتيلا

تُشكِّل الكثافة السكانية المشكلة الرئيسة للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وإذا كان المنطق يفترض بأنه كلما زاد عدد السكان ازدادت الميزانية المخصَّصة للخدمات بكل جوانبها، فإن هذا المنطق لا يتماهى مع تقديمات الأونروا التي تشهد تراجعًا ملحوظًا خلال السنوات العشر الأخيرة وخاصةً في مجالَي الصحة والتعليم، وهو ما تردُّه الأونروا لذريعة العجز في ميزانيتها. وكغيره من المخيمات، يتحمَّل شاتيلا وطأة هذه الكثافة السكانية بالاضافة الى تدفق مجموعات من الفلسطينيين النازحين من سوريا الذين وجدوا قاسمًا آخر يجمعهم مع أهلهم من فلسطينيي لبنان ألا هو البؤس مقارنةً بحياتهم الرغيدة في سوريا، إذ يقول أحدهم: "لم نتخيَّل أن بشراً يُمكن أن يعيشوا في مثل هذه الأماكن التي وصلنا إليها"، فيما يعلِّق آخر قائلاً: "الإقامة في شاتيلا تشبه حقاً إقامة أكداس البشر في جحور النمل أو قفران النحل، لكن دون التنظيم الفطري الذي تقيمه تلك الحشرات في الجحور والقفران".

## الخدمات تعاني أزمات متعدّدة

مما لا شكَّ فيه أن مسألة محدودية ميزانية الأونروا في ظل الارتفاع المتَسارِع لأعداد اللاجئين أصبح يؤثِّر بشكل سلبي كبير على الخدمات الموجودة في مخيم شاتيلا، مسببًا أزمات على صعيد الكهرباء، والمياه، والتعليم، والصحة، والبُنى التحتية، إلى جانب الصحة البيئية، وغيرها.

الكهرباء

عندما تتجوَّل بناظريك داخل المخيم تدرك منذ الوهلة الأولى أنه يفتقر لرؤية سمائه الزرقاء الصافية لترى بدلاً منها سماء سوداء سبّبتها الشبكة العنكبوتية المكوَّنة من أشرطة كهرباء ملتفة حول قساطل المياه. وكما حجبت هذه الشبكة السماء فقد حجبت حياة أشخاص كُثُر عن الحياة نتيجة صعقات كهربائية تحدث بين الحين والآخر.

وحول آلية عمل الكهرباء في المخيم وما تمَّ التوصل إليه لمعالجة المشكلات التي تواجهها يقول عضو اللجنة الشعبية للتحالف مسؤول لجنة صيانة كهرباء المخيم أبو وسيم: "لقد تم تركيب علب محوِّلات "ديجينترات" ووُضعَت أقفال عليها وتمَّ تمديدها للمنازل من أجل ضبط التوصيلات ووضع حد للسرقة. ومنذُ أن تمَّ تركيبها تحسَّنت تغذية الكهرباء، واستلمَت قوى التحالف الفلسطيني إدارة مشروع الكهرباء في المخيم، وتم تشكيل لجنة صيانة، وكذلك لجنة جباية. ونحن نعمل من خلال فريق صيانة أشرف عليه وهو مؤلَّف من أربعة أشخاص، ولكننا نواجه ضغطًا كبيرًا فعندما يحين موعد توافر كهرباء الدولة نتوزع على المحطات الأربع الموجودة لتغطية احتمال وقوع أي عطل، ونبقى داخل هذه المحطات حوالي ٦ ساعات متواصلة بالرغم من خطر التعرُّض للذبذبات، وذلك لأن تلبية حاجة الناس بالنسبة لنا هي من أولوياتنا".

ويضيف أبو وسيم "نحن على تواصل دائم مع شركة كهرباء لبنان وقبل ثلاث سنوات حصلنا على زيادة في محطات التغذية بتضافر جهودنا مع جهود الأوروبيين وبلدية الغبيري، وارتحنا فترة لا بأس بها، لكن حالياً وبعد الزيادة العمرانية زادت الحاجة إلى الكهرباء. فعدد السكان وصل إلى ٢٦ ألف نسمة، وأصبحت الـ٤ "ترنسات" الموجودة لا تكفي لتغذية المخيم الذي يضم ٦٠٠٠ وحدة سكنية تحتاج على الأقل لـ٦ ترانسات".

من جهته يلفت أحد المتضررين إلى أن صيانة الكهرباء تتم حسب الطلب وعند التبليغ عن حدوث أعطال. وبعد دفع كلفة التصليح، لا تكاد تمضي فترة وجيزة ليحدث عطل جديد وتنقطع الكهرباء، ويُطلَب إليهم دفع مبلغ آخر لإعادة وصل خط الكهرباء، لتعود وتتعطل مرة أخرى وهكذا دواليك، وحول هذا تعلِّق إحدى سكان المخيم وتُدعى أم رياض قائلةً: "تجار الكهرباء بيبيعوا كهربتنا وبمدوها لناس برا المخيم"، وتختصر الجدال حول سبب المشكلة بجملتين "لا حسيب ولا رقيب، والحامي حرامي"، في حين تقول شادية- إحدى ربات البيوت- "بياخدو الكهربا تاعتك وبيبيعوك ياها وياريت بتيجي.. وإزا إجت بتكون خفيفة والدليل أنو برمة الغسيل بضل من الفجر إلى النجر".

أمَّا مسؤول حركة "فتح" في شعبة شاتيلا كاظم حسن فيشرح حيثيات الأزمة قائلاً: "قبل ٥ سنوات كان هناك مشروع لخصخصة الكهرباء من قِبَل فصيل في المخيم، ولكن جهودنا تضافرت لتصويب الأمور لصالح الأهالي. وقد عملتُ في مشروع الكهرباء لعدة أشهر وخلال هذه الفترة استقر وضع الكهرباء، وبعدها طلبتُ إلى اللجنة الشعبية لـ"م.ت.ف" تسلُّم المشروع ومتابعته ولكنَّها رفضَت، إلى أن استلمت أخيرًا اللجنة الشعبية للتحالف مشروع الكهرباء. ولكن في حقيقة الأمر نحن نفتقر إلى وجود قرار سياسي بتوحيد اللجان الشعبية، أو حتى على الأقل تشكيل لجنة خدمات مشتركة تُشرِف على مشروع الكهرباء مثلاً، وتراقبه وتوجِّهه في صالح سكان المخيم وتحميه من السرقات والمافيات. وقد سبقَ أن طُرحت هذه الفكرة وحدَّدنا أعضاءها وحددنا موعدًا لاجتماع الأعضاء ولكن الاجتماع لم يُعقد".

ويردف حسن "بصراحة تكثُر الآن التجاوزات داخل المخيم فمثلاً على سبيل المثال خلال الفترة

التي توليتُ فيها مشروع الكهرباء كان يُخصَّص حوالي ٤ آلاف لتر مازوت تُسلَّم إلى لجنة التحالف لتتمكَّن الأخيرة من تشغيل مولِّد كهرباء يؤمِّن حصول الأهالي على المياه خلال فترة انقطاع الكهرباء، ولكنني لاحظت أن المولد لم يُشغَّل أو يستعمِل أبدًا لترًا واحدًا من المازوت في مجاله المخصَّص له، ويضاف هذا الموضوع إلى العديد من إشارات الاستفهام حول تعاطي اللجنة مع مسؤولياتها، ونحن نرفع التقارير بشكل دائم لقيادتنا على مختلف المستويات حول إدارة الخدمات، والتجاوزات الموثَّقة بأسماء الأفراد الذين يستغلون صلاحياتهم، وهم متورطون مع الأونروا".

## المياه

لم تعد الآبار الارتوازية تكفي حاجات السكان، إذ كان المخيم سابقاً يتغذى من ست آبار تم وضع اليد عليها ومصادرة معظمها من قِبلَ الجوار بحكم وجودها خارج حدود المخيم.

أمَّا على صعيد مياه الشفة، فالجدير بالذكر أن اتفاقًا كان قد جرى في الخمسينيات من القرن الماضي بين الأونروا وشركة مياه بيروت، بحيثُ نصَّ على تأمين ٦٠ م٣ من مياه الشفة، ولكن وبفعل التعديات على هذا الخط من الجوار، أصبح لا يصل منه للمخيم إلا القليل، وحتى أن ما يصل يتم سحبه بالمولِّدات من قبل فئات قليلة من سكان المخيم. ونتيجة لعدم توفّر مياه الشفة، كثرت المحال التجارية لتكرير المياه، في ظل غياب الرقابة الصحية عليها.

وحول واقع المياه هذا يوضح حسن "يوجد في المخيم ٥ آبار إرتوازية، تم تفعيل اثنتين منها عبر توصيل شبكة تمُد قسمًا من المخيم بالمياه، وبالمقابل تُجمع اشتراكات من المستفيدين، لكن للأسف لا توجد شفافية فيما يتعلَّق بجباية الاشتراكات من قِبَل اللجنة الشعبية التابعة للتحالف. وبالنسبة للآبار الثلاث المتبقية، فقد خُصِّصت لمشروع الأونروا الهادف إلى تزويد المنازل بمياه الشفة، علمًا أنه في بداية عملية الحفر، تمَّ العثور على مياه حلوة، ولكن عند الوصول إلى عمق ٤٩٠م صُدِمنا بوجود حاجز كبريتي يلوِّث المياه، مما أدى إلى توقف المشروع. ولكن إصرارنا على توصيل المياه الحلوة إلى المنازل أثمر بتأمين تمويل سويسري يُكمِل ما بدأه الايطاليون بالتعاقد مع الأونروا، ويمكِّننا من تزويد مشروع الأونروا السابق بمحطة تحلية للمياه تؤمّن حوالي ١٠٠٠م٣ من المياه المحلَّاة كل ٢٤ ساعة. ونعمل على تأمين مستلزمات المشروع كافة من مولِّدين للكهرباء؛ الأول قوته ١٥٠ KVA والثاني قوته ٣٥٠ KVA. وقد نسَّقنا مع البلدية لتزويدنا بترانس كهرباء يُخصَّص حصرًا للبئر بكلفة ما يوازي ٥٠ ألف دولار، على أن يكون المشروع بأكمله تحت إشراف الأونروا لمدة سنتين وبعدها يُسلَّم للجان الشعبية لمتابعته".

## شبكة الصرف الصحي

يُلاحَظ أن قسمًا كبيرًا من شوارع وممرات المخيم يحتاج إلى تعبيد وذلك بسبب انتشار الحفر، وعدم تساوي منسوب الأزقة مما يجعل المياه الآسنة تتجمَّع فيها كالمستنقعات، وبالتالي تصبح مصدرًا هامًا للتلوث. وفي الوقت ذاته، فمنذ تأسيس المخيم لم يتم إجراء أيَّة تغييرات جذرية على شبكة الصرف الصحي الخاصة به، باستثناء تغيير بعض الأنابيب و"القساطل" وبناء "الريكارات" وتركيب أغطية لها من قبل الأونروا بالإضافة إلى العمل اليومي الذي يقوم به عمال الأونروا لجهة تسليك وتنظيف "الريكارات" والأنابيب المسدودة. وإن كان هذا العام لم يشهد تعرُّض شوارع شاتيلا لـ"طوفان" مياه الأمطار، بحسب ماقال حسن، فإن المشكلة الأساسية تكمن في أن هذه الشبكة لم تعد قادرة على استيعاب المياه المبتذلة بفعل حجم وضغط التزايد السكاني، ما يُسبب انسدادًا دائمًا في الشبكة، ويؤدي لانبعاث الروائح الكريهة علاوة على الأمراض التي قد يؤدي لانتشارها.

## الصحة

لا شكَّ أن الواقع الصحي للفلسطينيين في شاتيلا يعُدُّ في حالة سيئة جدًا. فمستوصف الهلال الأحمر الفلسطيني يخلو من الأدوية خلا التي يتم الحصول عليها من قِبَل المتبرعين، في وقت لا يعمل فيه المختبر منذُ فترة طويلة على الرغم من وجود الأجهزة.

أمَّا بالنسبة للأونروا، فلا يوجد في المخيم سوى عيادة واحدة تستقبِل أكثر من ١٠٠ مريض يوميًا، في حين أجمع الأهالي على وجود تراجع ملحوظ في الخدمات الصحية الملحّة التي توفّرها الأونروا.

كذلك فالأونروا لا تستقبِل الحالات الطارئة بحجة نقص المعدّات، ويتم إعطاء المصابين بالأمراض المزمنة دواءهم الشهري بنوعية

**كاظم حسن:**
**علينا كحركة "فتح" أن نُشكِّل لجنة أمنية فاعلة تأخذ دورها كاملاً في مساءلة المخطئين. فتحاسب الناس باسم الناس، وتؤمن حماية للأهالي**

محدودة، هذا إن لم يُصف لهم دواء آخر ليشتروه على نفقتهم الخاصة. وترد الأونروا هذا التقصير إلى أن زيادة عدد موظفي الصحة ورفع سقف التمويل المخصّص لهذا القطاع ما زالا لا يتماشيان مع وتيرة التزايد السكاني للفلسطينيين.

وبالنتيجة فإن المخيم يفتقر إلى مركز طبي مجهّز من أشعة ومختبر وعيادات واختصاصيين، وإلى دوام منظّم بحيث يكون على مدار اليوم صباحًا ومساءً.

## الواقع التعليمي

أمَّا عن أوضاع التربية والتعليم فحدِّث ولا حرج. إذ إن عدد المدارس التابعة للأونروا في شاتيلا لا يتناسب مع عدد الطلاب الموجودين في المخيم، مما جعل الطلاب يتكدَّسون في الصفوف في مدارس لا توفِّر الحد الأدنى من متطلبات ومستلزمات التعليم، في حين أن عدد الصفوف والمعلمين والتجهيزات المدرسية في انخفاض مستمر، الأمر الذي أدى لارتفاع معدَّل المتسربين من المدارس وتراجع المستوى العلمي للطلاب.

## الصحة البيئية

تنتشرُ الجرذان بصورة مرعبة في أزقة المخيم وداخل المنازل والمحلات الغذائية، لدرجة أن الجرذ أصبح لا يكترث إن اقتربتَ منه بل ويتجوّل بطمأنينة، وكأنه بات الحيوان الأليف للمخيم، وذلك بسبب كثرة النفايات وتراكمها بين البيوت وفي الأزقة الضيقة التي تحوَّلت إلى مرتع للقوارض والحشرات، بالإضافة لمصادر التلوث المحيطة بالمخيم و أبرزها مكبات النفايات والأبنية المدمّرة .

ويضاف إلى ذلك مسألة "تلوث الضجيج" الذي يعانيه المخيم، بسبب ظاهرة الاكتظاظ السكاني وضيق المساحات وتلاصق البيوت مما يجعل أدنى صوت منبعث عن مذياع أو تلفاز مسببًا لحالة من التوتر النفسي الذي ينقلب في كثير من الأحيان إلى مشاجرات عنيفة بين السكان وحتى بين الأسرة الواحدة.

وعلاوة على الإزعاج الذي يَشعر به الكبار، فإن فئتي الشباب والأطفال اللاجئين تعاني بدورها جرَّاء عدم توفر ملاعب وساحات ليمارسوا اللعب والرياضة فيها، ما يضطّرهم للجوء للشوارع التي تُعد مصدرًا رئيسًا للأخطار، هذا إضافةً إلى عدم وجود أشجار أو مساحات خضراء داخل المخيم ما يحرم هذا المخيم أي مصدر للهواء النقي، في ظل الرطوبة وغياب التهوئة التي يعانيها.

## خلاصة

مما تبَّين فإن المخيم يعاني عددًا من المشكلات التي تبدأ بوجود لجنتين شعبيتين دورهما ضعيف بسبب غياب القرار الموحَّد في مواجهة أبرز مشاكل المخيم، وذلك بالتزامن مع تهرُّب الأونروا من مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني بحجة عدم تناسب تمويل الدول المانحة مع تزايد عدد السكان من جهة، وعدم التزام الدولة اللبنانية بالنصوص القانونية الدولية التي تطالبها بأخذ دورها في توفير حياة كريمة للاجئين لحين عودتهم إلى وطنهم من جهة ثانية، إلى جانب غياب لجنة أمنية تعمل على صون أمنه وحمايته من التعديات الداخلية، أو الحاصلة في محيطه.

وحول هذا الواقع يقول حسن "لا يخفى أن اللجنة الشعبية لمنظَّمة التحرير الفلسطينية تفتقر إلى الكفاءات والقدرة على متابعة الأمور، وذلك بسبب التضييق والحصار المالي الذي تعانيه السلطة، مما يجعل إمكانياتنا محدودة، وفي الوقت نفسه فنحن لسنا المسؤولين عن جبايات المستحقات من أهالي المخيم".

أمَّا عما يمكن أن تتضمّنه الحلول فيقول: "علينا كحركة "فتح" أن نُشكّل لجنة أمنية فاعلة تأخذ دورها كاملاً في مساءلة المخطئين. فتحاسب الناس باسم الناس، وتؤمن حماية للأهالي، وتستمدُّ قوتها منهم لأنهم بالتأكيد سيلتفون حولها حين تدافع عن حقوقهم المسلوبة".

ويختم حسن كلامه بالقول: "يجب علينا أن نحاسب الأونروا بالأجندة المطلوبة منها التي وجدت بناءً عليها كونها وكالة غوث وتوظيف اللاجئين الفلسطينيين".

# الفلسطينيون النازحون يعيشون واقعًا صعبًا بانتظار... "عودتَين"!

**بعيدًا عشرات الكيلومترات عن "اليرموك"، مخيمهم الذي يحبّون، وفي أحد مخيمات بيروت، بضعة شبان فلسطينيين جمعهم القدر الأسود ذاته، فالصراع الدموي في سوريا مرّت نيرانه على المخيم، وأجبرتهم على التحليق بعيدًا عنه، إمّا مع عائلاتهم أو منفردين، ليسطروا انتظارًا جديدًا في "التغريبة الفلسطينية" حتى يعودوا إلى مخيمهم الذي يُشكّل بدوره بوابة العودة إلى الوطن.**

العمل..حلم صعب المنال

جميعهم ينام في غرفة صغيرة نسبيًا، لا تتجاوز مساحتها (٣×٤م) توزّعت على جوانبها ثلاث فرشات، وفي الجانب الرابع عند الباب وُضعت طاولة صغيرة تحمل التلفاز، وتحتها تكدّست العديد من الحقائب السوداء، وقد أُخليت في الوسط مساحة صغيرة نظيفة بُسطت عليها "بطانية" قديمة، فيما عُلّقت على أحد الجدران قطعة طويلة من الخشب، تحمل قُرابة عشرة معاطف للقاطنين بهذه الغرفة!

قسريًا كل شيء تغيّر لديهم، البلد، مكان السكن، طريقة المعيشة، وحتى ما كان طبيعيًا وبديهيًا لهم في سوريا، كحق العمل، أصبح حُلمًا صعب المنال في لبنان الذي يفرض القانون فيه بحرمان الفلسطينيين من ممارسة العديد من المهن، وبالتالي كانت محاولاتهم المستمرة لتجاوز مرحلة النزوح، والاعتماد على الآخرين في تأمين معيشتهم "الموقتة" هنا، قد باءت بالفشل، تحت وطأة هذا القانون وتداعياته، خاصة لأولئك الذين يحملون شهادات دراسية متخصّصة، ومنهم "محمد" البالغ من العمر ٢٠ عامًا والهارب مع عائلته من مخيم اليرموك إلى البقاع اللبناني. ولأن كلفة المعيشة مرتفعة في لبنان، ولأن الاعتماد على المساعدات القليلة هو أمر لم يألفوه سابقًا، من أجل هذا كله، قرّر محمد البحث عن عمل كي يعيل نفسه وعائلته، وهو ما كان يعتبره أمرًا سهلاً لكونه يحمل اختصاصَين (خريج معهد تكييف وتبريد، وهندسة شبكات الحواسيب)، ولكنّه بحث طويلاً في البقاع وعندما كان يجد عملا متناسبًا مع تخصُّصه، كان يُفاجأ بخسارته مباشرة ومرد ذلك بحسب قوله "بس يعرفوني فلسطيني سوري". وبعد يأسه من إيجاد عمل هناك، أتى إلى بيروت علّه يوفق بأي عمل فيها ولو كان خارج مجال اختصاصه، ويقول وثقل المسؤولية مرتسم على وجهه "أنا بحاجة العمل لتأمين معيشتي ومعيشة أهلي، الذين يسكنون عند أقاربنا في منزل صغير يتشاركونه مع عائلتَين أيضًا".

معاناة واحدة وإن تعددت أشكالها

قد تختلف شكلاً مشكلة "محمد" عن "رشاد" زميله في الغرفة والغربة معًا، لكنها حُكمًا تتشابه في الجوهر. فرشاد حاصل على شهادة البكالوريا وكان يستعد للانتساب للجامعة في

دمشق، ولكن نكبة المخيم دفعت والده أن يطلب إليه المغادرة، خشية عليه، واللحاق بأقاربه في بيروت الذين سبقوه في النزوح بقرابة شهر، فوجد نفسه حملاً ثقيلاً كنازح على عائلة نازحة بالأصل، وعندها قرر البحث عن عمل ليعيل نفسه وأقاربه. وبعد عملية بحث مريرة وجد عملاً كعامل نظافة وتحميل للبضائع في إحدى الشركات، وحول خطوته هذه يقول: "رغم أن هذا العمل لا يتوافق مع شهادتي ولا اهتماماتي، ولكنني قبلته نتيجة الظروف". غير أنَّ المعاملة السيئة وساعات العمل الطويلة، إضافة إلى الراتب القليل، وشعوره بالاستغلال، أجبرته على ترك العمل صوناً لاحترامه لذاته، وفي ختام حديثه يحاول "رشاد" تقديم مقارنة بين ظروف العمل في سوريا ومثيلتها في لبنان قائلاً: "العمل في سوريا كان متاحًا ولائقًا لنا، ولكن القانون في لبنان وظروف النزوح حرمتني هذا الوضع الطبيعي!"، ويضيف معاتباً "عندما أتى أخوتنا اللبنانيون إلى سوريا خلال حرب تموز، ووصلوا إلى المخيم، لم نميِّز بينهم على الإطلاق، حتى أننا كنا نتقاسم طبخ المنزل مع إحدى العائلات النازحة منهم، دون أن نسأل عن جنسيتهم سواء أكانوا فلسطينيين لبنانيين أم لبنانيي الأصل، وقد وفَّرنا لهم جميع احتياجاتهم في أزمتهم، ولم يضطر أحد منهم للبحث عن عمل، ولنا الفخر بأنه في مخيمنا لم تُنصَب خيمة واحدة لهم".

## منافسة.. في ميدان اللجوء أيضًا

بالطبع قد يكون إيجاد عمل للنازحين الفلسطينيين من أصحاب الشهادات أكثر صعوبة من عمل أصحاب المهن، في ظل القوانين الظالمة بحقهم وحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ولكن إيجاد عمل لهؤلاء كذلك مسألة ليست سهلة على الإطلاق. فالظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها لبنان، في ظل تزايد أعداد طالبي العمل من النازحين السوريين المسموح لهم بالإقامة والعمل في أراضيه، يجعل المنافسة عسيرة للفلسطينيين النازحين من سوريا حتى في مجال المهن التي ترتكز على القوى العضلية في العمل، وهكذا تكون فرصتهم ضئيلة جدًا إن لم تنعدم حتى، إضافة إلى إمكانية تعرُّضهم للمساومة أو الابتزاز في أجرة العمل وطبيعته من قِبَل رب العمل. ولعل الاعتصامات المتزايدة، التي يقوم بها هؤلاء أمام مراكز الأونروا، خير دليل على سوء أوضاعهم المعيشية بعد أن أصبحوا هاربين من الموت إلى شبه حياة، واقعين بين مطرقة تبرُّؤ الدولة اللبنانية منهم، وسندان إهمال الأونروا حمايتهم في مخيمات سوريا أولاً، وتقصيرها ثانياً في تأمين الدعم الكافي لهم كي يحصلوا على حياة بسيطة وكريمة في نزوحهم، وهي حياة بات من الصعب أن يؤمِّنوها بأنفسهم نتيجة الواقع المرير الذي يعيشونه، ولعلَّ الشيء الوحيد الذي يطلبونه من الدولة اللبنانية هو مساواتهم بغيرهم من النازحين السوريين. وريثما تهب رياح حل حقيقي للصراع في سوريا، هم اليوم بانتظار عودتَين الأولى إلى مخيمهم الذي خرجوا منه وهو بوابتهم لعودتهم الثانية والأخيرة إلى بلاد آبائهم وأجدادهم والكف عن العيش في بلاد الآخرين.

**يُذكَر أن اللاجئين الفلسطينيين في سوريا يُعامَلون معاملة المواطن السوري في الحقوق والواجبات وفق الدستور السوري، باستثناء حق الانتخاب، حماية لهويتهم الفلسطينية وحقهم بالعودة إلى بلادهم. ويُعتبَر القانون رقم (٢٦٠) لعام ١٩٥٦، الذي أقرَّه مجلس الشعب السوري منذ أكثر من نصف قرن، أهم هذه القوانين وما زال معمولاً به حتى اليوم، في حين أن الواقع الذي فرض على الفلسطينيين في لبنان، نتيجة الصراع المتصاعد في بلد لجوئهم الأول سوريا، قد حرمهم من أبسط الحقوق التي كانوا يتمتعون بها في سوريا، وهو حقهم القانوني بالعمل بشكل شرعي في مختلف المجالات، إضافة إلى جملة كبيرة من الحقوق المدنية التي تساويه إلى حد شبه كامل مع حاملي الهوية السورية.**

**تحقيق: ناصر يوسف**

# خمس وخمسون سنة على ولادة "فتح"

# المسيرة الصعبة والمسار الأصعب

في العام المقبل تكون حركة فتح قد بلغت الخامسة والخمسين منذ الاجتماع التأسيسي في الكويت في ١٩٥٩/١١/١٠. ويمكننا أن نُعيد تاريخ التأسيس الى ما قبل ذلك، أي إلى سنة ١٩٥٧ حين عقد اللقاء الأول التمهيدي الذي حضره كل من ياسر عرفات وخليل الوزير (أبو جهاد) وعادل عبد الكريم ويوسف عميرة وتوفيق شديد، أو إلى ١٩٥٨/٩/٣٠ حين جرى اللقاء التكويني في أثناء اجتماع الخفجي (في المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية)، أو إلى ١٩٥٨/١٠/١٠ حين تألفت النواة التأسيسية للحركة. كانت تلك محطات أولية على طريق تأسيس حركة فتح. أما الاجتماع التأسيسي الذي بدأت منه حركة فتح بالظهور فكان اجتماع ١٩٥٩/١١/١٠. قبل ذلك في سنة ١٩٥٨ صيغ البرنامج السياسي للحركة، وفي الاجتماع التأسيسي أُقِّر النظام الداخلي والبنية التنظيمية، وصدر "بيان حركتنا". وفي ما بعد، في سنة ١٩٦٢، ظهر "هيكل البناء الثوري" الذي كتبه كل من فاروق القدومي (أبو اللطف) ومنير سويد وعادل عبدالكريم وعبدالله الدنان وخليل الوزير حين كانوا يجتمعون في أحد المقاهي البحرية في منطقة السالمية بالكويت. وفي تشرين الأول ١٩٥٩ ظهر اسم "فتح" في الاوساط الفلسطينية،ولا سيما في الكويت وسورية ولبنان، بعد صدور مجلة "فلسطيننا – نداء الحياة" في بيروت التي أصدرها كل من توفيق حوري وهاني فاخوري لتكون ناطقة باسم الحركة.

بقلم / صقر أبو فخر

من الضروري، بعد مرور هذه السنين، أن نعيد التذكير بهذا التاريخ البهي، وان نكرر رواية المرحلة التأسيسية بمحطاتها الخطرة، وبوقائعها المثيرة، وبرجالها الرواد؛ هذه المرحلة التي حوّلت الشعب الفلسطيني من لاجئين إلى مناضلين، ووضعته على خريطة السياسة في الشرق الأوسط.

## البدايات

كانت الكويت منشأ الخلية الأولى لحركة "فتح"، وفيها تمكن ياسر عرفات من الحصول على دعم الأثرياء الفلسطينيين أمثال طلعت الغصين وهاني القدومي وعبد المحسن القطان وهاني أبو السعود. وضمت الخلية الأولى لحركة "فتح" كلاً من: ياسر عرفات وأبو جهاد وعادل عبدالكريم (مفتش مادة الرياضيات في مدارس الكويت) وتوفيق شديد ويوسف عميرة وعبدالله الدنان. وهؤلاء صاغوا "بيان الحركة" واتفقوا على اسم "فتح"، ثم بدأوا الاتصال برفاقهم القدامى في غزة وسورية، فانضم اليهم صلاح خلف وكمال عدوان في سنة ١٩٥٩. ولم تكد سنة ١٩٥٩ تنصرم كان عدد أعضاء الحركة قد فاق الخمسمئة.

أسست هذه الخلية منبراً إعلامياً في لبنان باسم "فلسطيننا – نداء الحياة". وصدرت هذه المجلة في تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٥٩ باشراف كل من الحاج توفيق حوري والسيد هاني فاخوري. وكان توفيق حوري معلماً في مدارس المقاصد وينتمي الى "جماعة عباد الرحمن" الاسلامية. وظلت هذه المجلة توالي الصدور حتى سنة ١٩٦٤. وكان أبو جهاد يشرف عليها، ويكتب مع ياسر عرفات معظم مقالاتها. وعملت "فلسطيننا" على ترسيخ الاتصال بين أعضاء حركة "فتح"، فكانت مثل صندوق البريد لهم. ويظهر من مقالات هذه المجلة التي كتب ياسر عرفات بعض مقالاتها تشديدها على تحرير فلسطين بالكفاح المسلح، وعلى الاستقلال التنظيمي عن الأحزاب العربية، وعلى عدم التدخل في شؤون الدول العربية.

في سنة ١٩٦٠ باتت "فتح" قوة حقيقية في الوسط الفلسطيني، فانضم اليها كل من عبد الفتاح حمود وماجد أبو

# الملف السياسي

شرار وأحمد قريع (أبو علاء) وفاروق القدومي (أبو اللطف) وخالد الحسن (أبو السعيد) وهايل عبد الحميد (أبو الهول) وهاني الحسن ومحمود عباس (أبو مازن) ثم زكريا عبدالرحيم في سنة ١٩٦٣ وخالد اليشرطي.

وهكذا توزع أعضاء حركة فتح الأوائل على مختلف العواصم العربية. ففي الكويت كان ياسر عرفات وعبد الفتاح حمود ونمر صالح (أبو صالح) وخالد الحسن وعبدالله الدنان ويوسف عميرة وعادل عبدالكريم وكمال عدوان وزهير العلمي وتوفيق شديد وفاروق القدومي (أبو اللطف)؛ وفي قطر كان محمود عباس ومحمد يوسف النجار ومحمود المغربي؛ وفي السعودية صلاح خلف ووليد أحمد نمر الحسين (أبو علي إياد) وممدوح صيدم ورفيق النتشة؛ وفي الجزائر خليل الوزير ثم منهل شديد؛ وفي ليبيا محمود أبو الفخر.

**منذ البداية، ظهر في حركة فتح تياران:** الأول كان يرى ضرورة التروي والتهيئة المدروسة قبل البدء في العمليات العسكرية، وسُمِّيَ أصحاب هذا التيار بـ "العقلانيين"، وكان من بينهم خالد الحسن وعادل عبدالكريم وعبدالله الدنان. أما الثاني فكان يرى أن من الضروري شن الكفاح المسلح فوراً. ودُعِيَ أصحاب هذا التيار بـ "المجانين"، وكان منهم ياسر عرفات وخليل الوزير. وتغلب المجانين على العقلانيين، وأُقر إعلان بيان العمليات العسكرية باسم "قوات العاصفة". ومنذ بداية تأسيس الهيكل التنظيمي لحركة فتح تولى ياسر عرفات قيادة المجلس العسكري، وتولى محمد يوسف النجار القيادة العامة لقوات العاصفة. وكان القادة الفعليون للحركة سنة ١٩٦٣ ياسر عرفات وخليل وعادل عبدالكريم ويوسف عميرة وآخرين. لكن خبرة ياسر عرفات ومزاياه الشخصية ومثابرته جعلته الرأس الموجه لهم جميعاً.

كان الاتفاق قد جرى على إعلان انطلاقة الكفاح المسلح في أوائل أيلول/سبتمبر ١٩٦٤. لكن المجلس العسكري أرجأ ذلك، لأنهم كانوا مازالوا يحتاجون إلى نحو ٥٠٠ قطعة سلاح ونحو ٥٠ ألف دينار كويتي لهذه الغاية، الأمر الذي لم يكن متوافراً في ذلك التاريخ. وكان ياسر عرفات جالساً مع أبو يوسف النجار على شاطئ مدينة الكويت يفكران في هذا العائق. وفجأة تطلع ياسر عرفات الى أبو يوسف النجار قائلاً: عندما قابلت هواري بومدين وزير الدفاع الجزائري وطلبت منه المساعدة قال لي: إذهب واطلق رصاصة ثم عد إليّ. الآن ما رأيك أن تقوم أنت بعملية عسكرية، فإذا نجحت العملية تتبناها فتح. واذا فشلت يكون الذين قاموا بها مجموعة من الشبان المتحمسين ليس أكثر، ونتابع نحن الاستعداد للانطلاقة. وجاء أبو جهاد من الجزائر، واجتمع المجلس العسكري، ووافق على الفكرة.

وهكذا بدأ المسير نحو لحظة انطلاقة الرصاصة الأولى التي انطلقت بالفعل في ١٩٦٥/١/١. أذيع البيان الأول لقوات العاصفة في ١٩٦٥/١/١ فشكّل تدشيناً لعصر جديد سيعم المنطقة العربية بأسرها، هو عصر الكفاح المسلح الفلسطيني. ثم أذيع أول بيان سياسي لها في ١٩٦٥/١/٢٨ فحملت "العاصفة" معها للشعب الفلسطيني وعوداً طال انتظارها كثيراً. غير أن الشهور التي اعقبت انطلاقة العمل الفدائي لم تشهد الكثير من العمليات العسكرية، بل انصرف الجهد، في معظمه، الى ترسيخ حركة فتح في الاوساط الفلسطينية، وفي تأسيس القواعد السرية في الضفة الغربية، واقتصر الجهد العسكري على التسلل عبر الحدود في لبنان والأردن وسوريا وزرع العبوات البدائية والألغام، وكان ياسر عرفات في مقدمة دوريات التسلل هذه.

استمرت حال العمل العسكري طوال الفترة الممتدة بين مطلع العام ١٩٦٥ وأيار / مايو ١٩٦٧ على ما هي عليه من تسلل واغارة وزرع الغام وبناء القواعد السرية وترسيخ هيكلية تنظيم حركة فتح في البلدان العربية لكن مع وقوع حرب الخامس من حزيران/ يونيو ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل غزة والضفة الغربية والقدس والجولان بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع العربي – الصهيوني، وصار ما قبل التاريخ تاريخاً، وما بعده تاريخاً آخر. أوجد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة وضعاً جديداً تماماً، وخلق مشكلات لم تكن في الحسبان البتة، الأمر الذي أجبر حركة فتح

على الانتقال الفوري من مرحلة التأسيس وبناء القواعد السرية الى مرحلة بناء قواعد الاسناد الثابتة ولاسيما في الاردن. وفور توقف الاعمال القتالية في حرب حزيران/يوليو ١٩٦٧ قاد ياسر عرفات فريقاً صغيراً قوامه عبدالعزيز شاهين ( أبو علي) وعبد الحميد القدسي وعمر أبو ليلى وأبو علي المدني ومازن أبو غزالة وعبد الإله الأثيري وممدوح صيدم (أبو صبري) وآخرون، وأقاموا في كهف قريب من طوباس بعد أن تسللوا الى الضفة الغربية من الاردن لاعادة تنظيم خلايا فتح في الداخل وشن عمليات عسكرية ضد الاحتلال. وفي ١٩٦٧/٨/١ أقام ياسر عرفات مقر قيادته في مدينة نابلس وشرع مع محمود مِسْوَدَة ونمر صالح (أبو صالح) في تأسيس الخلايا العسكرية المقاتلة وكُلِّف خليل الوزير تنظيم شبكة الامداد وقواعد الاسناد السرية في الاردن. وجرى تنشيط معسكر الهامة القريب من دمشق. وفي ١٩٦٧/٨/٢٨ بدأ شن العمليات العسكرية في ما اعتُبر الانطلاقة الثانية لحركة فتح. وتتالت الدورات التدريبية في الخارج، وبالتحديد في الصين. وعاد المتدربون في نهاية العام ١٩٦٨ الى الاردن ليباشروا بناء قواعد الاسناد والتنظيم المحلي. وفي هذه الاثناء كان ياسر عرفات ينشط في الضفة الغربية لتمتين بنية الخلايا السرية لحركة فتح، ويتنقل بسرية تامة من مكان الى آخر على الدراجة احياناً، ويتواصل مع المناضلين بواسطة بعض النساء أمثال سهام محمد زكارنة من قباطية. وفي قباطية التقى عزت أبو الرب (خطاب)، ومكث في الضفة الغربية من ١٩٦٧/٧/١ حتى نهاية تموز من ذلك العام، وكاد أن يعتقل مرات عدة، لكنه كان يفلت من عناصر الشين بيت ببراعة، وكان اسمه آن ذاك "أبو محمد" وأحياناً " الدكتور محمد" وكان باروخ كوهين يتعقبه باستمرار، وباروخ كوهين هذا تولى المسؤولية الأمنية عن منطقة نابلس في تموز ١٩٦٧، أي في الفترة التي كان ياسر عرفات مازال موجوداً في حي القصبة في المدينة. وقد اطلق محمد بودية النار على باروخ كوهين هذا في مدريد في ١٩٧٣/١/٢٦، وكان اسمه "حنان يشاي".

**ان النتائج السياسية لمعركة الكرامة فاقت أي توقع، فتدفق آلاف المتطوعين الفلسطينيين والعرب على قواعد حركة فتح في الاردن، وعلى مكاتبها في العواصم العربية. وقامت بعض المجموعات الفدائية الصغيرة بحل تشكيلاتها والانضمام الى فتح أمثال " جبهة التحرير الوطني الفلسطينية" (ج ت ف) التي كان شفيق الحوت ونقولا الدر وسميرة عزام وراجي صهيون وخالد اليشرطي من مؤسسيها؛ و"جبهة ثوار فلسطين". وشارك في معركة الكرامة أبو عمار وأبو صبري ونصر يوسف واسماعيل جبر وصلاح التعمري والفسفوري. في كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٨ صدرت مجلة "التايم" الأمريكية وعلى غلافها صورة ياسر عرفات، وقالت عنه انه سيكون واحداً من أخطر الرجال في الشرق الأوسط، وربما في العالم.**

## الانطلاقة الثانية

مع تصاعد العمليات القتالية راح العمل الفدائي يكتسب سمعة عالية جداً من الاحترام في صفوف المناضلين العرب، ولا سيما أن الجيوش العربية كانت قد مُرِّغت بالهزيمة. وظهر أن العمل الفدائي بات يتحول، بالتدريج، الى عمل منظم ذي فاعلية، وما عاد مجرد أعمال تسلل وتحرش وزرع ألغام، فنفذت أول عملية في ١٩٦٧/٨/٣١، ثم عملية بيت فوريك في ١٩٦٧/١٢/٧، وهذا الأمر أقلق القيادة الصهيونية كثيراً، فتوهمت ان في امكانها القضاء على الفدائيين بعملية عسكرية كبيرة ومنسقة. فقامت في ١٩٦٨/٣/٢١ بالهجوم الشامل على بلدة "الكرامة" في الاردن حيث كانت تنتشر قواعد الفدائيين. وكان عديد الفدائيين على النحو التالي: ٢٥٠ مقاتلاً من حركة فتح؛ ٨٠ عنصراً من قوات التحرير الشعبية؛ ٣٠ عنصراً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة أحمد جبريل انسحبوا جميعاً بأوامر من قيادتهم الى خارج منطقة القتال قبل بدء العمليات وعندما بدأ تقدم آليات الجيش الاسرائيلي أصدر اللواء مشهور حديثة القائد العسكري الاردني لمنطقة نهر الاردن أوامره الى المدفعية الاردنية

بقصف الدبابات الاسرائيلية المتقدمة من دون انتظار أوامر هيئة الاركان. وجرت معركة كبيرة بجميع المقاييس قادها ياسر عرفات بنفسه، وأسفرت عن انسحاب الجيش الاسرائيلي الى مواقعه السابقة بعدما تكبد ٢٨ قتيلاً و٩٠ جريحاً، ودُمِّرت له أربع دبابات وخمس عربات وطائرة واحدة. ومع أن خسائر الفدائيين والجيش الاردني كانت كبيرة، الا ان النتائج السياسية لمعركة الكرامة فاقت أي توقع. فتدفق آلاف المتطوعين الفلسطينيين والعرب على قواعد حركة فتح في الاردن، وعلى مكاتبها في العواصم العربية. وقامت بعض المجموعات الفدائية الصغيرة بحل تشكيلاتها والانضمام الى فتح أمثال " جبهة التحرير الوطني الفلسطينية" (ج ت ف) التي كان شفيق الحوت ونقولا الدر وسميرة عزام وراجي صهيون وخالد اليشرطي من مؤسسيها؛ و"جبهة ثوار فلسطين". وشارك في معركة الكرامة أبو عمار وأبو صبري ونصر يوسف واسماعيل جبر وصلاح التعمري والفسفوري. في كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٨ صدرت مجلة "التايم" الأمريكية وعلى غلافها صورة ياسر عرفات، وقالت عنه انه سيكون واحداً من أخطر الرجال في الشرق الأوسط، وربما في العالم. وهكذا خطت حركة فتح بقيادة ياسر عرفات خطوة جبارة نقلتها من حركة مقاومة الى حركة تحرر وطني بل الى احدى ابرز حركات التحرر الوطني في العالم الثالث. وفي هذا الميدان عرضت فتح في سنة ١٩٦٩ أفكارها عن "الدولة الديمقراطية" في فلسطين التاريخية التي يعيش فيها العرب ( مسلمون ومسيحيون) واليهود في مساواة تامة في اطار دولة ديمقراطية. وكانت فكرة "الدولة الديمقراطية" عُرضت أول مرة بشكل رسمي في المؤتمر الثاني لنصرة الشعوب العربية في القاهرة ( ١٩٦٩/١/٢٥). وكان سبق ذلك مناقشات مكثفة في هذا الامر، وصدرت وثيقة بعنوان "نحو فلسطين ديمقراطية" بقلم محمد رشيد (الاسم الحركي للدكتور نبيل شعث). وقد كان لهذه الوثيقة صدى كبير في الرأي العالمي ولا سيما لدى اليسار الاوروبي والتيارات الليبرالية أيضا، ووضعت حركة فتح في قائمة قوى التحرر العالمية.

**في ١/١/١٩٦٥. أذيع البيان الأول لقوات العاصفة في ١/١/١٩٦٥ فشكّل تدشيناً لعصر جديد سيعم المنطقة العربية بأسرها، هو عصر الكفاح المسلح الفلسطيني. ثم أذيع أول بيان سياسي لها في ٢٨/١/١٩٦٥ فحملت "العاصفة" معها للشعب الفلسطيني وعوداً طال انتظارها كثيراً.**

## مكان على الخريطة العربية

بدأت حركة فتح تنسج علاقاتها العربية والدولية منذ أوائل ستينيات القرن العشرين،

فزار ياسر عرفات الجزائر والتقى الرئيس أحمد بن بلة، ثم قام خليل الوزير في الصين وفييتنام وكوريا، وتطورت علاقات الآباء المؤسسين مع أمراء الكويت والسعودية. ومع ذلك لم تسنح الفرصة لياسر عرفات للقاء الرئيس جمال عبد الناصر، بصفته قائداً لحركة فتح، الا في تشرين الثاني ١٩٦٧ عقب هزيمة حزيران بعد وساطات متعددة شارك فيها كمال جنبلاط ومحمد حسنين هيكل. فالقيادة المصرية قبل هزيمة حزيران اعتقدت ان فتح هي واجهة لجماعة الاخوان المسلمين، وهي أداة في يد القيادة السورية التي دأبت على معارضة جمال عبد الناصر على قاعدة الخلاف البعثي – الناصري الموروث منذ زمن الوحدة المصرية – السورية ومنذ زمن الانفصال معا. ولم يتبدد هذا التصور الا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حينما اقترب جمال عبدالناصر أكثر من الثورة الفلسطينية، وما عاد يعتمد على تقارير أجهزته الاستخبارية وحدها، وعلى ما تنقله اليه حركة القوميين العرب. حضر اللقاء الاول مع جمال عبد الناصر صلاح خلف وفاروق القدومي وأدت القيادة المصرية تحفظها عن سلوك بعض المنظمات الفدائية، وكانت تخشى ان تقوم فتح بتوريط مصر في معارك غير محسوبة. ومهما يكن الامر، فقد خرج الجميع من اللقاء الاول وقد وضعوا اقدامهم على عتبة جديدة من العلاقات الوثيقة، وكُلّف محمد حسنين هيكل بمتابعة هذه العلاقات، الامر الذي كان يعني ابعاد مدير المخابرات العامة المصرية صلاح نصر عن هذا الشأن. ومن النتائج العملية لهذه العلاقات الجديدة ان الرئيس عبد الناصر اصطحب ياسر عرفات معه الى موسكو في زيارة سرية وبجواز سفر مصري باسم "محسن أمين". وكانت تلك الزيارة فاتحة العلاقات الفلسطينية – السوفياتية. حتى سنة ١٩٦٨ لم يكن لحركة فتح قائد، بل كان جميع اعضاء اللجنة المركزية متساوين. لكن ياسر عرفات كان أكثرهم دينامية. وكان لا بد أن تختار اللجنة المركزية واحداً من بين اعضائها ليتولى مهمة الناطق الرسمي باسمها، فاختلفوا فما كان من ياسر عرفات وهو الاسم الذي اختلفوا عليه ، الا ان غادر دمشق وترك في مكتبه ورقة عليها ثلاث كلمات هي: " القيادة في الميدان"، وتسلل الى الضفة الغربية ليعيد تنظيم الحركة في الداخل. وعندما عاد الى دمشق، وقدَّم تقريره لرفاقه، اختاروه ناطقاً رسمياً باسم الحركة في ١٩٦٨/٤/١٥ في ختام المؤتمر الثاني لحركة فتح.

كان العام ١٩٦٩ عاماً صاخباً في حياة ياسر عرفات وفي مسيرته السياسية. وفي ذلك العام اندلعت المواجهات بين مجموعات الفدائيين في جنوب لبنان والجيش اللبناني، وتزايدت، في الوقت نفسه، الصدمات بين الفدائيين والجيش الاردني. وكانت المنطقة العربية كلها تغلي بالانعطافات الحادة. فقد اندلعت حرب الاستنزاف على الجبهتين السورية والمصرية، ووقعت "ثورة الفاتح من أيلول" ١٩٦٩ في ليبيا فأطاحت الملكية وحملت العقيد القذافي الى السلطة، ووقع انقلاب عسكري في السودان ضد حكم احمد المحجوب، وتفاقم الصراع في سوريا بين اللواء صلاح جديد واللواء حافظ الاسد. وفي ١٩٦٩/٤/٢٣ اندلعت مواجهات دموية بين الجيش اللبناني ومتظاهرين لبنانيين نزلوا الى الشوارع احتجاجا على قمع الجيش الفدائيين في منطقة العرقوب. وفي الاثر اعتكف رئيس الحكومة رشيد كرامي وأعلن تأييده العمل الفدائي، فدخل لبنان، آنذاك، في أزمة دستورية وأمنية انتهت بتوقيع اتفاقية القاهرة في ١٩٦٩/١١/٣ بين ياسر عرفات وقائد الجيش العماد إميل البستاني برعاية الرئيس جمال عبد الناصر، وصار اسم ياسر عرفات مرادفاً لقضية فلسطين.

كانت جميع الغيوم السوداء تتجمع في سماء المنطقة العربية في سنة ١٩٦٩ منذرة بأحداث دامية لا يمكن معرفة نتائجها. ومع ذلك تمكن ياسر عرفات من ان يسجل حضوراً لامعاً في تلك الفترة لحركة فتح، وكانت قمة هذا الحضور حين تسلم أبو عمار قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في ١٩٦٩/٢/١ بعد أن أُرغم أحمد الشقيري على الاستقالة في ١٩٦٧/١٢/٢٤، وبعد مرحلة انتقالية تولاها يحيى حمودة.

ان تسلم ياسر عرفات رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، علاوة على قيادته حركة فتح، كان يشير الى انتقال القضية الفلسطينية من قاعات السياسات العربية الى مغاور الاغوار في الاردن، أي الى القرار الفلسطيني المستقل والمسلح معاً.

# المقاومة المدنية في فلسطين

باتت المقاومة المدنية في فلسطين، الأسلوب الأفضل. إن لم نقل الوحيد، في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، بظواهره المختلفة، وأبرزها الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم المنازل، والممارسات العنصرية للمستوطنين في اقتلاع الاشجار، والعدوان المتواصل على المزارعين الفلسطينيين، وتواصل بناء جدار الفصل العنصري.

برزت أهمية المقاومة المدنية، بعد ممارسة المقاومة المسلحة، إبان الانتفاضة الثانية، وهي ممارسة اسهمت إسرائيل بجر الفلسطينيين إليها، وذلك بهدف وضع الفلسطينيين في مربع هي الأقوى فيه، ومن خلاله، تعمل على استغلال بعض الممارسات العسكرية الفلسطينية، وتصويرها على أنها شكل من أشكال "الارهاب"، علماً بأن المقاومة، بكافة أشكالها، هي أمر مشروع في حال احتلال أراضي الغير...

أسهمت ممارسات "حماس" العسكرية، باستهداف المدنيين والقتل دون تمييز، في مساعدة إسرائيل، فيما ذهبت إليه، في تصوير المقاومة المسلحة الفلسطينية، على أنها إرهاب وليست مقاومة.

بعد أن وضعت الانتفاضة الثانية أوزارها، وبعد معاناة الفلسطينيين من حالة حصار مرهق ومدمر لبنيانهم الاقتصادي-الاجتماعي، فكرت القوى السياسية والشعبية الفلسطينية، بوسائل أنجع، ترمي لتحقيق أهدافهم الوطنية في إجلاء الاحتلال الإسرائيلي عن أراضيهم، وتحقيق أهدافهم الوطنية في الاستقلال والحرية.

لاقت الدعوة للمقاومة المدنية، ترحيب الأوساط الشعبية الفلسطينية، وكذلك في الأوساط الإقليمية والدولية، وشاركت بها، قوى سياسية واجتماعيةإسرائيلية ودولية على حد سواء.

أثمرت المقاومة المدنية في فلسطين، في فضح البعد العدواني العنصري للجيش الإسرائيلي، والتعبير بشكل سليم وصادق، عن عزم الفلسطينيين في نيل حريتهم واستقلالهم. حققت المقاومة المدنية، أهدافاً وطنية شتى، منها فضح ممارسات الهدم ومصادرة الأراضي، وما يترتب على بناء جدار الفصل العنصري من هدم المجتمع الفلسطيني، اجتماعياً واقتصادياً على حد سواء...

تأسست لجان شعبية فلسطينية في القرى والبلدات الفلسطينية، ممن تضررت مصالحهم المباشرة، وأصبح العيش في قراهم وبلداتهم شبه محال، على ضوء ما يترتب على بناء جدار الفصل العنصري.

حققت المقاومة المدنية، الكثير من أهدافها، دون اللجوء للعنف أو استخدام السلاح كما وأبدعت تلك المقاومة، أساليب مستحدثة وجديدة، أغنت تلك المقاومة، بوسائل مبتكرة.

على الرغم من النجاحات المشهودة للمقاومة الشعبية في فلسطين، وعلى الرغم مما ابتكرته من وسائل ناجحة، لكنها لم ترق حتى الآن، إلى مستوى المقاومة الشعبية العامة في مقاومة الاحتلال، ذلك أنها اقتصرت على نقاط تماس محدودة، مثل بلعين ونعلين والنبي صالح والمصرة غرب رام الله، ولم تشمل نقاط التماس كافة، أو معظمها في الضفة الغربية. كان من الأجدى والأنفع أن تشمل المقاومة المدنية، أوسع قدر من النقاط، التي يتواجد بها تماس استيطاني، أو من جراء الجدار وما يترتب عليه... لم تشمل المقاومة المدنية، النقاط الرئيسة والمركزية في الضفة الغربية، بل بقيت محصورة في نقاط محدودة للغاية.

الملاحظة الثانية فيما يتعلق بالمقاومة المدنية، هو عدم المشاركة الفاعلة والنشطة لفصائل العمل الوطني الفلسطيني، وقادة الفصائل الفلسطينية، ومسؤولي السلطة الوطنية الفلسطينية، بل اقتصرت على قوى نمطية من السكان المحليين والمتضامنين الدوليين والإسرائيليين!!!

صحيح أن المقاومة المدنية حققت العديد من أهدافها، لكنها لم ترق إلى المستوى الوطني العام، وهذا ما يتطلب جهوداً جدية، تقوم بها القوى الفلسطينية كافة، لرسم ملامح إستراتيجية وطنية للمقاومة المدنية.

بقلم: سميح شبيب

# التحديات.. وخيارات

## في ذكرى انطلاقتها

مطلع كل عام، في الأول من كانون الثاني يناير، يحيي أبناء حركة "فتح" ومعهم عموم الشعب العربي الفلسطيني، داخل الوطن وخارجه، ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، التي كان لحركة "فتح" شرف إطلاق رصاصتها الأولى عام ١٩٦٥، وتعبيراً عن المظاهر الاحتفالية، يتم إيقاد الشعلة أو تنظيم المسيرات، وإحياء المهرجانات، المركزية والمناطقية، وتشمل الأنشطة، مختلف أوجه العمل الثقافي والاجتماعي والمسرحي والرياضي والكشفي وغيره، باعتبار الحدث، حدثاً جماهيرياً، وليس مناسبة نخبوية، فتشارك كل قطاعات الشعب الفلسطيني رجالاً ونساءً في فعاليات الانطلاقة. إن هذه النشاطات المتنوعة، تسهم في تعزيز علاقة أبناء التنظيم بحركتهم الرائدة، كما أنها تساهم في تمتين علاقة الجماهير بثورتها.

إنَّ كل ما تقدم وعلى أهميته، إلا أن الأساس يبقى هو جردة الحساب، التي تقدمها القيادة عن عام مضى، لتحديد موقع أقدامنا في هذه اللحظة التاريخية المصيرية، ورسم معالم المرحلة المقبلة، وبالتالي تحديد التحديات ومعها الخيارات الممكنة والمتاحة. وهو الموضوع الذي نجد أنفسنا معنيين بالمساهمة فيه.

لقد حددت حركتنا هدفها منذ انطلاقتها، وهو تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، إلا أن الظروف والواقعية السياسيَّة، بدّلت هدف التحرير إلى هدف الاستقلال وتنازلنا عن الجزء الأكبر من حقنا التاريخي، وقبلنا بدولة على مساحة ٢٢٪ من أرضنا، في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريف، مع التمسك بقضية اللاجئين وحقهم في العودة إلى ديارهم. إن المحاولات الإسرائيلية الحثيثة والمتواصلة، لابتلاع ما تبقى من أرضنا لصالح الاستيطان، وتحويل الدولة الفلسطينية المنشودة، إلى إدارة محلية، عبر الإصرار على التواجد العسكري في غور الأردن، والسيطرة على جميع المعابر براً وبحراً وجواً، ويحاولون إسقاط حق العودة، تارة بالمطالبة بالاعتراف بيهودية الدولة، مما يمكنهم من طرد شعبنا من أراضي ال ٤٨، وطوراً من خلال التبادلية، أرضاً وبشراً، بحيث يتخلصون من كتلة بشرية فلسطينية تتجاوز نصف الشعب الفلسطيني.

بقلم/جمال قشمر
عضو المجلس الثوري لحركة "فتح"

إن المواقف الفلسطينية معروفة ومعلنة، وتمتاز بالثبات والمثابرة عليها، وشهدت كل جولات التفاوض صموداً وتمسكاً بالحقوق، لا سيما حقنا في جولة كاملة السيادة على أراضي ال ٦٧، وعاصمتها القدس الشريف، هذه المدينة التي هبّ شعبنا دائماً للدفاع عنها، وهو الآن يملأ باحات الأقصى ليسقط مشروع تقسيمها مكانياً وزمانياً كما جرى للحرم الإبراهيمي في الخليل. إننا في الوقت الذي لم نرفض مبدأ المفاوضات. إلا أننا كنا نرفض الذهاب إليها، عندما تشكل غطاءً للاستيطان، هذا الاستيطان الذي هو فعلياً نتيجة للاحتلال وليس نتيجة للتفاوض، لقد ذهبنا أخيراً إلى هذه المفاوضات، والتزمنا عدم الذهاب إلى المؤسسات الدولية، مقابل حرية أسرانا المئة وأربعة، وهو التزام وضعته القيادة الفلسطينية في رأس سُلَّم اهتماماتها، والتزمت مع خروج الدفعة الثالثة، بملف الأسرى المرضى الذين يعانون من أمراضهم ومن ظروف التعذيب والتنكيل. ومع نهاية الأشهر التسعة من المفاوضات، علينا ترجمة انتصارنا السياسي والمعنوي بنيل فلسطين عضوية مراقب في الأمم المتحدة. بالذهاب إلى المؤسسات الدولية، والانتساب لها، وتثبيت حضورنا فيها، وملاحقة العدو أمام المحاكم المختصة على احتلاله وجرائمه.

إنّ نيل فلسطين صفة عضو مراقب بهذا الدعم الكبير من الدول الصديقة، يفرض علينا تعزيز علاقتنا مع هذه الدول، التي انحازت لعدالة قضيتنا، غير آبهة بالتهديد والإغراء الإسرائيلي الأميركي.

إذ كان العام الذي مضى، قد شهد صموداً فلسطينياً على طاولة المفاوضات، إلا أنه شهد تطويراً في المقاومة الشعبية، التي كانت قرية بلعين شرارتها الأولى، لكنها امتدت إلى نعلين والنبي صالح والمعصرة وكفر قدوم ومواقع أخرى، وهي مدعوة إلى تطوير المشاركة الفلسطينية لتكون المشاركة بالآلاف وعلى مختلف نقاط الاحتكاك مع الاحتلال، فضلاً عن مشاركة المتضامنين الأجانب ونشطاء السلام

الإسرائيليين.

إن التحديات تطال مختلف أوجه مشروعنا الوطني الفلسطيني، والرد عليها يكون بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وانجاز المصالحة مع حركة "حماس" حيث ثبت أن البيت الفلسطيني هو البيت الحاضن والدافئ، وإن المراهنة على ما يتجاوز هذا البيت هو مغامرة قاتلة وتضييع للبوصلة، ذلك أن شعباً ابتلي بالاحتلال الإسرائيلي عدواً، هو بغنى عن التفتيش عن أعداء آخرين، انه تشتيت الجهد في الموقع الخطأ، والطريق إلى هذه المصالحة جلي وواضح، حكومة كفاءات تحدد موعداً للانتخابات الرئاسية والتشريعية، والكلمة الفصل هي للشعب الفلسطيني، والرابح الوحيد هو مشروعنا الفلسطيني الوطني عندما يستعيد حضوره وامتداده على جميع أجزاء الوطن.

إننا في هذه اللحظة المصيرية، التي يعيشها عالمنا العربي، وحيث تشهد الساحات العربية مزيداً من الصراع، الذي يلبس لبوساً متنوعاً، فإننا انتهجنا سياسة عدم التدخل والنأي بالنفس، وهي سياسة أثبتت صحتها، إلا أنها لا تروق للبعض مما يجعل مخيماتنا في عين العاصفة، لا سيما في لبنان، وهذا يتطلب يقظة فلسطينية عالية وتنسيقاً رفيعاً، ودوراً مميزاً لا سيما لحركة فتح وأبنائها، التي تعودت على حمل المصاعب والدفاع عن مصالح وحياة شعبنا في المخيمات، مما جعلنا ومناضليها وكوادرها، هدفاً للقتل لدى الفئات التي تسعى لإقحام مخيماتنا في هذا الحريق الكبير. إن الحرائق في عالمنا العربي، جعلت مكانة فلسطين تتراجع لدى جماهير أمتنا العربية، الذين كانوا على الدوام إلى جانب نضالنا، ورغم ذلك فإننا مطالبون بالتواصل والاتصال، على المستويين الرسمي والشعبي، وقد يكون مفيداً العودة إلى "الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية، التي تشكلت في عز كفاحنا الوطني، وضمت أحزاباً وشخصيات وتجمعات من كافة أقطارنا العربية، وضعت في مقدمة اهتماماتها القضية الفلسطينية وكيفية مساندة ومشاركة الشعب الفلسطيني في ثورته، على طريق تحرير وطنه.

إذا كان وضوح الرؤيا شرط من شروط الانتصار، وتغليب المصلحة الفلسطينية على المصالح الأخرى، وحماية الوحدة الوطنية، وإعادة الوئام إلى الصف الفلسطيني، إلا أن شروطاً داخلية تتعلق ب "حركة فتح" ستبقى تشكل القاعدة الأساس في حماية المشروع الوطني الفلسطيني وانتصاره. يشهد محبو فتح وأخصامها في آن معاً بأن قوة فتح قوة للشعب الفلسطيني وفتح المعافاة الواحدة تعطي العافية للجسد الفلسطيني، فصائل وأبناء مخيمات. وبالتالي فإن ذهاب حركة فتح إلى تجديد حياتها السياسية والتنظيمية من خلال المؤتمرات التي عقدتها وصولاً إلى المؤتمر العام، يساهم في تدعيم دور فتح كرافعة للمشروع النضالي. ثم أن كثيراً من مظاهر الضعف والتسيب، بات معالجتها أمراً ضرورياً، فالحركة تحكمها أنظمة وقوانين وأطر، والخروج على هذه الأطر وهذه القوانين يساهم في تشويه صورة فتح ودورها، لذا فإن حماية وحدة فتح، وحماية دورها وسمعتها، ومحاسبة المتطاولين عليها، لا سيما من أبنائها، هو شرط ضروري، لاستمرار مسيرتنا، والتفاف القوى حولنا، ومعهم شعبنا صاحب المصلحة العليا في الانتصار والعودة.

في عامها الجديد، مثلما كانت فتح في طليعة شعبنا عند الانطلاقة، وخاضت أخطر مغامرة ثورية في هذا العصر، في عالم النفوذ الأجنبي وآبار النفط، وفرضت شعبنا على خارطة الكون، باعتباره شعباً له حق ووطن، وحولته من شعب لاجئ يبحث عن خيمة واعاشة، إلى شعب مقاوم يسعى إلى تحرير فلسطين، ومثلما كانت فتح جزءاً من أمتنا العربية، ترفض الهزيمة وعارها عام ١٩٦٧، وترد لها كرامتها في معركة الكرامة ١٩٦٨ بالدم والشهداء من أبنائها وقادتها، هكذا ستكون فتح وقد دخلت عامها التاسع والأربعين في مقدمة المدافعين عن حقنا وقضيتنا ووطننا، ولن يكون ذلك إلا باستمرار النضال والثبات والمواجهة والبناء، والجواب على سؤال سيكون مركزياً في هذا العام: كيف نجعل الاحتلال مُكلفاً، ليكون عمره أقصر؟؟

# آخر المرافئ... فتح

يكون الانتماء،عرفاً، للوطن كونه مسقط الرأس والجامع لشعب يجمعك به مصير ومصالح مشتركة ولغة مشتركة وتاريخ مشترك.

ويمتد هذا الانتماء لكل من يشاركك المصير والتاريخ واللغة والمصالح والمستقبل، أي يشمل الانتماء للوطن الكبير، رغم تقسيمه إلى أوطان ودويلات وكيانات متعددة ومختلفة أحياناً، ذلك هو الوطن العربي من محيطه إلى خليجه. هكذا ربينا منذ طفولتنا. حفظنا خارطة الوطن الكبير دون أن نتعرف إلى أرضه وعادات شعبه، جمعنا الانتماء واللغة والمصالح، والتربية القومية التي كانت سائدة منذ أجدادنا وعملاً بالقول: أحب أبنائي صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يشفى وغائبهم حتى يحضر، كان الميل إلى فلسطين، جرح الحكاية في الطفولة وألم الأحاسيس في مرحلة الشباب ووجع الزمن والعجز في سن متقدمة. وتعود معرفتي بالفلسطينيين في سن مبكرة، فأنا ولدت مع النكبة، وطفولتي في قرية صغيرة من قرى جبل عامل لجأ إليها عدد من العائلات الفلسطينية، وكان بعضها من الجليل حيث التزاوج كان قد حصل قبل اللجوء. وطبيعة القرى، وسهرات المواقد، تفتح سجلات الحكايا، كل الحكايا تدور حول الجرح الحاصل إذ الدم لم يجف بعد، والطفل يحفظ ما يسمع وتحفر في ذاكرته المآسي وما واجهت هذه العائلات من ظلم العصابات المسلحة، كما تشمل تلك الحكايا وصفاً للقرى وطبيعتها وبياراتها وبساتينها والمقامات المقدسة التي لا تبعد كثيراً عنها.

كل هذه المقدمات شكلت لدي الهاجس لرؤية الأرض والانتقام ممن سبب هذه الآلام وشرد هؤلاء الأطفال أترابي وحوّلهم من حلم السعادة في الوطن إلى بؤس اللجوء.

بقلم / محمد اسعد

اذكر إنني ذهبت بصحبة والدتي لزيارة أقرباء في يارون الحدودية وذهبت مع أحد الأقرباء (يكبرني بسنتين أو ثلاث) إلى مكان مرتفع اعتقد انه حاووز الماء للقرية حيث رأيت بعض ارض فلسطين وبعض القرى المغتصبة، ومزارعين يحتلونها والنساء تلبس لباساً غريباً قال قريبي أنه لباس يهود يمنيين.

تمر سنوات من العمر نكبر ويكبر الحزن والغضب والشعور بالعجز لفتى لا يعرف كيف يترجم غضبه إلى فعلٍ يهدئ الغضب، وانتقلت مع والدي إلى بيروت عام ١٩٥٨، لم تمض أشهر حتى تعرفت إلى حركة القوميين العرب وكنت في الحادية عشرة من عمري، ضموني إلى حلقة تثقيفية وقراءة كتاب لمحسن إبراهيم وهاني الهندي حول فلسطين والحركة الصهيونية ونشوء العصابات أمثال الهاغانا وغيرها.

اشتريت كتاباً بعنوان شعراء الأرض المحتلة لم أعد أذكر اسم جامعه لكن اعتقد انه من آل الخطيب ورحت أحفظ شعر محمود دروش وسميح القاسم وتوفيق زياد وذلك ألهب العاطفة والحماس حتى غدا الكتاب أيقونتي الخاصة.

وشعاري: أهون ألف مرة أن تُدخِلوا الفيل بثقب ابرة من أن تُميتوا وميض فكرة.

أذن لابدّ من ترسيخ الأفكار وصقل الذات والعمل على ترجمة الغضب إلى فعل منهج، قائم على فهم أعمق للعدو وكيفية مواجهته.

قرأت ساطع الحصري وقسطنطين زريق وأشعار فدوى وإبراهيم طوقان وناقشت أحزاباً تنادي بتحرير فلسطين لكنها تعمل على خلاف ذلك ويريد كل منها إن يلغي الآخر ويحتكر النضال ويعتبر أن الآخرين على خطأ ترددت إلى النادي الثقافي العربي في الحمرا تعرفت إلى جوزيف مغيزل مفكر أعجبني، متحمس للقضية، زرع في نفسي حبها ورسَّخ قناعاتي وبدأت أشارك في كل المناسبات.

ذكرى النكبة... وعد بلفور...واستمع إلى الكثير من الخطب الحماسية.

التي تملأ وجد خطبائها باللون الأحمر ويعلو صوته من الحماسة، لكن بعد خروجنا من القاعات (عادة قاعات سينما مستأجرة لتلك المناسبات) انظر حولي فلا أجدني أحفظ كلمة من تلك الخطب الرنانة...أو أجد لها معادلة على طريق التحرير .. فقط مزايدات وتسجيل مواقف.

انتقلت سنة ١٩٦٥ إلى حركة ثقافية اسمها لبنان الاشتراكي. وكنت قبل تخرجي من دار المعلمين في بئر حسن، وهي حركة ماركسية، أدهشتني بكتاباتها وزادت قناعتي عندما أصدرت نشرة عامة اسمها طريق الشعب تنظر فيها لتحرير فلسطين بدءاً من إصبع الجليل. راقت لي الفكرة خاصة حين انظر إلى تلك الإصبع على الخارطة المتداخلة بين ثلاث كيانات، لبنان وسوريا والأردن والقريبة من الضفة...وأسال نفسي ما أسهل تحرير هذا القسم!!

إذا ما هوجم من الدول الثلاث وسجلت تلك الدول أول علامات التحرير عندها ستلتهب مشاعر الناس المتشوقة إلى هزيمة إسرائيل وسترفد المهاجمين والكل يتشوق إلى القائد الشجاع الذي يجمع هؤلاء في خطة مدروسة والأمر سهل..سهل جداً... تلك نظرية عاشت معي ردحاً من الزمن ابثها بين معاريفي وأعمل على تأطير الأصدقاء حولها. وكانت خيبات الأمل عديدة حين يضحك كثيرون من طفولتي ويسمونها طفولة يسارية.

وأنا مصرٌّ على أنها بداية عمل ناجح..

تخرجت وانتقلت إلى الجنوب،عينت في جويا، رحت أبث الحماس بين طلابي عبر أشعار الأرض المحتلة وأعمل على خلق مجموعات تؤمن بما أؤمن وتعمل لما أعمل من اجله وما زال فريق من هؤلاء الطلاب البررة يحملون تلك الأفكار وشاركوا في كثير من النضالات وبعضهم الآن يعمل في تنظيمات وجهتها فلسطين...

زارني، ذات مساء في البيت الذي كنت استأجره كمعلم واستقبل فيه طلابي ومن يثق بي، صديق فلسطيني اسمه احمد كانت تربطني به صداقة دون أن اعرف انتماءه اعتقد انه لا يعرف عملي... وعرض عليَّ أن يعرفني إلى مناضل فلسطيني من الفدائيين...

كانت سمعة الفدائيين كسمعة الأنبياء..أعمالهم بطولية... تحاك حولها القصص التي تلامس الخرافة... سحناتهم الغاضبة.. ترعب الأعداء لمجرد ذكر صفة الفدائيين ..وكأنهم أناس من كوكب آخر.. تركوا كوكبهم...وامتشقوا السلاح.. تركوا بهرج الدنيا حملوا أرواحهم على كفوفهم يفتدون بها الأرض.. وجهتهم فلسطين يزرعون فيها دماءهم فتنبت زهور الأمل ويطوون المسافات. يختصرون الزمن...

رحبت بالفكرة بحماس وجاءني في اليوم التالي وكنت قد اعتذرت من جميع من يتردد إلى سكني..

حضر الرجلان احمد الذي اعرفه ومعه رجل نحيل مدني عليه هيبة الرجال ودماثة الأطفال وتواضع القديسين .. قدمه صديقي إليّ: الحاج طلال من حركة فتح فدائي ممن تسمع عنهم ولا تعرفهم.

تلعثمت في اللقاء الأول...وأصابتني الحيرة ... فالفدائيون ليسوا على هذه الصورة وقد رسم صورهم في مخيلتي أقوياء بيدهم السلاح وهذا مدني لا يحمل سلاحاً.

لكن الحقيقة أن تلك الزيارة شكلت انعطافاً حاداً في حياتي السياسية. ورحت أنهل من حديثه تعابير جديدة وأفكاراً منيرة وزرع بي الشوق إلى أسماء كانت تمر بحديثة وأصر عليه أن ألتقي بها ولكنه لم يكن متسرعاً.. ولا بخيلاً لا يجيب الطلب..

حين أنِس مني تقبلي فكرة الكفاح المسلح.. وأن أطروحة إصبع الجليل التي تلوتها على مسامعه يجب التخطيط لها ودرس الأولويات..

وتلا على مسامعي مقولة فتح بالدوائر الثلاث، الوجود الاستراتيجي الدفاع الاستراتيجي. والهجوم الاستراتيجي. شعرت بضآلة معرفتي وبطولتي اليسارية. وإصراري على معرفة المزيد..

لا أدري ما كان قصده حين أرشدني إلى مغارة الهبارية. حيث شاهدت ولمرة واحدة ذلك الهرم الكبير أبا علي إياد.. وعرفت لأول مرة صورة الفدائي الذي رسمت ملامحه في مخيلتي.. وكانت تلك المغارة على مشارف إصبع الجليل ومن كفر حمام وكفر شوبا أرى مساحاتٍ أكبر وأوسع من الأرض التي أحببتها.

أعترف أن هيبة أبي علي إياد أرهبتني وشعرت أنني ذلك الصغير الصغير أمام هذه القامة الجبارة القوية الصارمة. ابتسامته كابتسامة الأسود التي تصورها أشعار العرب.

ظل خياله في ذهني وعندما وصلني خبر استشهاده في الأردن كان وبقي يحيا في عقلي ووجداني.

وكرت المسبحة فتعرفت إلى القيادات وعلى رأسها القائد العام الذي كنت أتباهى إذا ما رافقته في سيارته الصغيرة الشديدة التواضع ولتلك حكايات لا يتسع لها المجال.

وتجذرت علاقتي بحركة فتح. رافقتها في ياطر ومجدل سلم أو في إطلالاتها العلنية على الأرض اللبنانية. ساندت دورياتها وعملياتها ورافقت كثيراً منها حتى ملامسة الأرض الطيبة، ولا أدعي أنني شاركت في عملياتها النضالية. لكنني عشت مع مجاهديها في القواعد وتقاسمنا الطعام من وعاء واحد. وافترشنا الأرض وواجهنا الصقيع معاً. وعرفنا زيتون الجنوب في مختلف قراه.. ووطأت أقدامنا وهاده ووديانه وجباله وصار قندول الجنوب وبلانه يعرف طعم أجسادنا. تلك علاقة استمرت سنين.. كانت جميلة على صعوبتها.. وكان الختيار يردد أن هذه الثورة اعقد ثورات العالم وأصعبها، إذا كانت لن تنجح فهي على الأقل ستلد من ينجح ويكمل المسيرة.. هذه ثورة عملت على صهر المخيمات والشعب الفلسطيني مع غيره من الشعوب العربية ووحدت الهدف بعد أن عملت تربية الدول المضيفة على تشتيت الفكر وأضاعت وسائل الوحدة.

لاحظ يا أخي كيف حققت فتح حلم العرب بالوحدة إذ ألغت الحدود وإن لفترة ذلك أن أمر المهمة الصادر عن قيادة الحركة كان بمثابة جواز السفر الذي يتخطى الحدود على كل اشكالياتها وأشكالها دون تأشيرات ومشاكسات، كان يشعر من يحمل هذه الورقة أنه عربي فتحت له الحدود وزالت أمامه العوائق، ليس عبر خطوط عسكرية كما أطلق على سواها فيما بعد، بل عبر الخطوط المعتمدة والمعروفة من الجميع، لاحظ يا أخي كيف أن التجارة بنا دفعت الأنظمة لإنشاء فصائل بمراسيم جمهورية أو ملكية أو ما شابه للإبقاء على تفتيت الجهود أو لوضع إصبعهم بأن لهم نصيب في الجهاد.

تبقى ذكريات الزمن ساطعة بنبلها وصدقها والعمل المدفوع بالعقيدة والحماس (استغفر الله من هذه اللفظة حمالة الأوجه).. تبقى الذكريات تتعلمها أجيالنا والسائرون نحو ارض القداسة فيحاسبون أجيالنا على أخطائها ويصححون المسيرة إذ يتحاشون ما وقعنا به من أخطاء ويعملون بأكثر مما يقولون ويتذكرون ذلك الخليفة الذي قال: الجواب ما ترى لا ما تسمع. ويعدون ما استطاعوا من القوة بحيث يردعون العدو ولا يكتفون برعبه.

هذا فصل من مسيرة أوقفها كبر السن وغربة الرعيل فمنهم من قضى ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

# حركـــة فتـــح...

## أين أخطأت وأين أصابت في العلاقة مع حركة حماس؟

برغم الخبرة التي تراكمت لدى حركة فتح بأن الإخوان المسلمين في فلسطين ليسوا جزءاً من المشروع الوطني الفلسطيني، وأن لهم رؤى خاصة بهم كجزء من التنظيم الدولي للإخوان، وأنهم رفضوا المشاركة في الكفاح الوطني الفلسطيني قرابة ثلاثة وعشرين عاماً، أي منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة على يد حركة فتح في الأول من يناير عام ١٩٦٥ و حتى إنشاء حركة حماس في نهاية عام ١٩٨٧، واستمر هذا الخروج الإسلامي من المشروع الوطني طوال فترة الانتفاضة الأولى، حيث رفضت حركة حماس ومجموعات الإسلام السياسي أن تكون جزءاً عضوياً مشاركاً في المشروع الوطني الذي يقوم مرحلياً على حق العودة وتقرير المصير و إقامة الدولة الفلسطينية و عاصمتها القدس الشريف.

ولكن مع الأسف فإن هذا الأمل لم يتحقق، و بناء عليه فإن النوايا الوطنية الحسنة لحركة فتح أوقعتها في العلاقة مع حماس في الأخطاء التالية:

أولاً/ لم تقبل أن تدخل في مواجهة وجودية شاملة مع حماس و خاصة في السنوات الأولى من إنشاء السلطة الوطنية، وبرغم من أن حماس تحالفت ضد السلطة الوطنية مع كل القوى المعادية للمشروع الوطني، بما في ذلك التواطؤ بأشكال مباشرة أو غير مباشرة في توافقات مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، لأن حماس ظلت تقدم الغطاء بالمجان لإسرائيل لتدمير البنية التحتية للسلطة الوطنية الوليدة.

ثانياً/ إننا سمحنا لحماس أن تدخل الانتخابات التشريعية في أوائل ٢٠٠٦ دون شروط على الإطلاق سوى النوايا الحسنة التي لا قيمة لها في السياسة.

ثالثاً/ لم تحصن السلطة الوطنية نفسها من خلال تعديل النظام السياسي بما يسنح للرئيس الفلسطيني أن يقيل الحكومة لأسباب موجبة، وربما كان ذلك نوعاً من الأنانية الصغيرة لأعضاء حركة فتح "الأغلبية الساحقة" في المجلس التشريعي الأول الذي انتخب عام ١٩٩٦.

رابعاً/ إن فتح بصفتها صاحبة المشروع الوطني، ومن خلال تاريخها الوطني العريق، فإنها لم تقبل الدخول في مواجهة دموية مع حماس لا قبل الانقلاب في عام ٢٠٠٧ ولا بعده، وبقينا نغلب منطق الحرص والحوار حتى هذه اللحظة.

بقلم: يحيى رباح

وإذن ما هي آفاق الحل؟

يجب الاعتراف بأن كل مبررات هذا الانقسام و هذا الانقلاب الذي قامت به حماس عام ٢٠٠٧ قد سقطت على الصعيد السياسي والديني و الوطني، بل إن هذا الانقسام – برغم آلامه – لم يقف عائقاً أمام فتح في تحقيق العديد من المكاسب للقيادة الفلسطينية وأبرزها انتصار الأمم المتحدة في نهاية العام الماضي والتغيير الكبير في المزاج السياسي الدولي لصالح الدولة الفلسطينية المستقلة، وفتح الأبواب أمامنا لاكتساب عضوية كاملة في ثلاث وستين منظمة دولية، واعتبار مشروع الدولة الفلسطينية هو الحاضر بقوة الآن على طاولة البحث الدولي.

بينما حماس تورطت أكثر في رهاناتها الخاطئة، وأصبحت الآن معزولة، تقفز من مركب إلى آخر، وتراهن من جديد على الأوهام، وتسيء إلى قطاع غزة وتسيء إلى علاقته مع الأشقاء العرب وخاصة مع الشقيقة مصر.

وليس هناك سوى أفق واحد، وهو أن نمضي قدماً في مشروعنا، وتبقى حماس معزولة ترتكب المزيد من الأخطاء إلا إذا امتلكت حماس القدرة على أن تذهب دون قيد أو شرط لتكون جزءاً من الشرعية الوطنية الفلسطينية.

# الواقع الفلسطيني الحالي... إلى أين يتجه؟ وما هي التوقعات؟

قبل سنوات كانت مواجهة الاحتلال بكل أشكال المقاومة سواء داخل فلسطين أو خارجها تتصدر نشرات الأخبار العربية والعالمية وتشغل الحيز الأكبر من أي حديث عن القضية الفلسطينية وتطوراتها وكان اسم فلسطين والفلسطينيين يقترن أينما يرد في وسائل الإعلام بالبطولة والنضال والتضحية. صحيح، إن الخلافات الفلسطينية الداخلية أو الخلافات الفلسطينية مع المحيط العربي كانت موجودة دوما، إلا أنها كانت لا تؤثر على اتجاه البوصلة نحو مواجهة الاحتلال ولا تغير من مركزية القضية الفلسطينية وأولويات الفلسطينيين. أما اليوم فإن ورود أي خبر في وسائل الإعلام عن القضية الفلسطينية فيرد في آخر نشرات الأخبار وغالبا يتناول المشاكل الفلسطينية الداخلية كالانقسام وتعثر المصالحة والحصار،أو بإشكالات العلاقات الفلسطينية مع دول الجوار والأجندة العربية والإسلامية، أما المقاومة والمشروع الوطني التحرري فتأتي في آخر الاهتمامات، والعلاقات الوحيدة التي تربط السلطة والمنظمة وفصائلها بالاحتلال هي المفاوضات المتعثرة والعبثية فقط، دون تجاهل بعض أشكال المقاومة الشعبية المحدودة.

أما بالنسبة للمواطن العادي فبالرغم من قوة أيمانه بعدالة قضيته وتمسكه بحقوقه الوطنية إلا أن هذه الأمور ثانوية في خلفية تفكيره وضميره الوطني و ليست اليوم من أولوياته. بات المواطن يخضع (لإستراتيجية الإلهاء) التي تُشغله بهموم الحياة اليومية وتبعده عن التفرغ لقضيته الوطنية، ويخضع لثقافة الخوف التي تسيطر على كل تفكيره وتشل كل ممكنات الإبداع: خوف على أمنه الشخصي ومستقبل أبنائه ،وخوف على أرضه وممتلكاته من الاستيطان، وخوف على راتبه، والخوف من الحصار والانقسام وتداعياتهما الخ.

إن أردنا الحديث عن الواقع الفلسطيني الحالي وآفاقه من خلال أهم عناوين هذه المحاضر: المفاوضات، الوضع في غزة وعلاقته بما يجري في مصر، الانقسام والمصالحة، المقاومة ، فهو كما يلي:

## أولا: بالنسبة للمفاوضات مع الإسرائيليين

بالرغم من مرور عشرين عاما على المفاوضات التي بدأت مع اتفاق أوسلو ١٩٩٣، إلا أن أوضاع الفلسطينيين تزداد سوءا، وكأن هذه المفاوضات ستار يخفي الممارسات الإسرائيلية العدوانية، سواء في الضفة من خلال الاستيطان واستمرار الاحتلال، أو في قطاع غزة من خلال العدوان العسكري المتكرر والحصار، وكانت مقترحات كيري الأخيرة حول الحل الأمني والاقتصادي المؤقت التي يستثني قطاع غزة ويتجاهل الحقوق السياسية الفلسطينية وخصوصا حقهم في دولة مستقلة على كامل حدود ١٩٦٧ وحلاً عادلاً لقضية اللاجئين آخر فصول المفاوضات المأساوية، ومع أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ترفض هذه المقترحات حتى الآن إلا أن المفاوضات ما زالت جارية ، وستواصل واشنطن ممارسة عمليات الضغط والابتزاز على الرئيس أبو مازن حتى لا تفشل المفاوضات.

من حيث المبدأ ليست المشكلة في وجود مفاوضات لأن لا سياسة بدون مفاوضات، فما دامت منظمة التحرير قبلت مبدأ التسوية السياسية فعليها قبول العملية التفاوضية لأن التسوية محصلة المفاوضات. ولكن المشكلة تكمن في غياب المرجعية للمفاوضات وضعف المفاوض الفلسطيني الذي يفاوض دون قوة تسنده على الأرض، بل إن منظمة التحرير نفسها لم توافق على العودة الأخيرة للمفاوضات.

المفاوض الفلسطيني يفاوض من موقع الضعف ومُكره على الاستمرار بالمفاوضات حتى لا يتوقف تمويل السلطة وحتى لا تتضرر مصالح النخبة السياسية الحاكمة، ولأن المنظمة والسلطة ليس عندهما بديل عن المفاوضات. أما المفاوضون الإسرائيليون فيفاوضون ومن ورائهم دولة قوية وجيش قوي ومجتمع إسرائيلي موحد ومتفق على الموقف من التسوية ومن الفلسطينيين، وهم يفاوضون كسبا للوقت وحتى يستمروا في عمليات الاستيطان، بمعنى أنهم يوظفون المفاوضات كستار يخفي عملية الاستيطان.

ونعتقد أنه في ظل حالة الانقسام الفلسطينية وتوقف المقاومة بكل أشكالها تقريبا سواء في الضفة أو قطاع غزة، وفي ظل التحالف الاستراتيجي بين تل أبيب وواشنطن، وغياب شبكة تحالفات إقليمية ودولية تدعم المفاوضين الفلسطينيين، فإن المفاوضات الجارية ستكون مضيعة للوقت الفلسطيني وهو الوقت الذي توظفه إسرائيل لمزيد من الاستيطان، وهو ما يتطلب وقفة فلسطينية لإعادة النظر ليس فقط بالمفاوضات بل وبمجمل النظام السياسي الفلسطيني، ففي ظل استمرار الأمور على حالها وخصوصا غياب وتوقف المقاومة حتى في ومن قطاع غزة فلن يكون أمام المنظمة والسلطة بديل عن المفاوضات إلا المفاوضات.

**في إمكان الفلسطينيين إنجاز مصالحة فلسطينية على قاعدة إعادة بناء وتفعيل المشروع الوطني الفلسطيني كمشروع تحرر وطني من خلال مداخل تتعالى وتتجاوز حسابات الحكومة والسلطة والصراع على المصالح الحزبية، وهذا يكون من خلال مصالحة وطنية مدخلها الانتفاضة ضد الاحتلال في غزة والضفة، أو من بوابة إعادة بناء وتفعيل منظمة التحرير بعيدا عن حسابات الصراع على السلطة والحكم، أو من بوابة المصالحة الاجتماعية.**

## ثانيا: بالنسبة لقطاع غزة وعلاقته بمصر

الأوضاع في قطاع غزة وعلاقة القطاع بما يجري في مصر استحوذت على اهتمام لا يقل عن الاهتمام بالمفاوضات. فلأن هناك مخططاً موضوعاً منذ سنوات لفصل غزة عن الضفة وعن المشروع الوطني، ولأن غزة مهد الوطنية الفلسطينية ولأن المواطنين الفلسطينيين في غزة متمسكون بفلسطينيتهم ... فستعمل الأطراف المعنية بفصل غزة عن الضفة وعن المشروع الوطني بخلق ظروف قاسية وصعبة قد تدفع في رأيهم المواطنين للانفجار أو القبول بأية تسوية أو مخرج ولو من خلال دولة غزة أو إلحاق غزة إداريا وعسكريا بمصر. ونتخوف من أن تسير الأوضاع في قطاع غزة نحو مزيد من السوء على كافة المستويات، كما نتخوف من أيام صعبة اقتصاديا وامنيا قد تصل لتصفيات جسدية سياسية بين الفلسطينيين.

قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر كان الجزء الأكبر من أي حديث عن قطاع غزة سواء من حيث الانقسام والمصالحة أو من حيث الحصار يقتصر على علاقة قطاع غزة بالسلطة وبالضفة الغربية وبإسرائيل، وكانت إسرائيل هي المتهم الأول باستمرار الحصار وباستمرار الانقسام، أما اليوم فتتم عملية ربط مشاكل قطاع غزة بمصر، فحركة حماس الحاكمة في القطاع تُحمل مصر مسؤولية كبيرة عن تردي الأوضاع في القطاع، وفي المقابل يتهم النظام القائم في مصر حركة حماس وحكومتها بتأييد جماعة الإخوان المسلمين في مصر بل وتقديم الدعم المادي والعسكري لهم في مواجهة النظام، والأخطر من ذلك أن توتر العلاقة بين النظام المصري وحركة حماس ترك تداعيات شعبية حيث تم تعبئة الشعب المصري ضد الفلسطينيين بشكل عام وليس في مواجهة حركة حماس فقط .

هناك علاقة شائكة بين قطاع غزة ومصر، فجغرافيا وتاريخيا هناك علاقة بين الطرفين، ومصر تعتبر قطاع غزة جزءا من أمنها القومي، كما أن حركة حماس الحاكمة في قطاع غزة جزء من جماعة الإخوان المسلمين الذين يقاتلهم النظام المصري، وبالتالي من الطبيعي أن يؤيدوا جماعة الإخوان ولو من باب رد الجميل، ولكن قطاع غزة في نفس الوقت ما زال جزءا من أراضي السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس أبو مازن، وما زال أرض محتلة مثله مثل الضفة الغربية، أيضا هناك علاقات قديمة بين حركة حماس وجماعات سلفية في قطاع غزة والجماعات التي تقاتل النظام المصري في سيناء، كما أن وجود الأنفاق قد يُسهل تنقل السلاح والمقاتلين بين الجهتين.

إن كان الحصار والمصالحة سابقا يتوقفان على الشروط الإسرائيلية فإنهما اليوم يتوقفان

على الشروط المصرية. مع كل انتقاداتنا لحركة حماس ومعارضتنا لها سياسيا وإيديولوجيا إلا أن هناك جهات أمنية وإعلامية مصرية تضخم دور قطاع غزة وحماس في ما يجري في سيناء لأهداف مصرية داخلية كتضخيم القول بوجود مؤامرة خارجية على مصر، أو لتبرير استمرار النظام الجديد في الحفاظ على علاقاته مع إسرائيل. ويبدو أن فلسطيني قطاع غزة والفلسطينيين بشكل عام يدفعون ثمن الربيع العربي وتداعياته السلبية، وغالبية تداعياته سلبية للأسف حتى على الأوضاع العربية الداخلية.

### ثالثا: بالنسبة للمصالحة وإنهاء الانقسام

يبدو أن الدفع نحو المصالحة تراجع كثيرا ولم يعد شأن المصالحة له الأولوية وكأن حالة من التكيف القسري سيطرت على المواطنين وبالإضافة إلى الانشغالات الحياتية اليومية، ولكن على المستوى السياسي الاستراتيجي وحتى نعرف لماذا استمر الانقسام لأكثر من سبعة أعوام؟ ولماذا تتعثر كل جهود المصالحة؟ علينا العودة لأسباب الانقسام والفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية، حيث لم يكن ما جرى سببه فقط الخلاف بين حركتي فتح وحماس، صحيح أن هذا الخلاف سبب ولكنه ليس السبب الرئيس، فما جرى بدأ أصلا بانسحاب شارون من غزة عام ٢٠٠٥ وهو مخطط وضعته إسرائيل وشاركت فيه أطراف عربية ودولية وفلسطينية مشاركة فعلية أو بالتواطؤ والصمت، ولذا فإن المصالحة التي تعني إعادة توحيد غزة والضفة في سلطة وحكومة واحدة يحتاج لإفشال هذا المخطط، ولان كانت إسرائيل مستفيدة من عملية الفصل الا ان هناك نخباً فلسطينية مستفيدة أيضا فإن الانقسام سيستمر طويلا لفترة من الزمن، وعملية صناعة الانقسام وتعزيزه تجري بخطوات حثيثة من عدة أطراف، وقد سمعنا قبل أيام الرئيس الأمريكي اوباما يتحدث عن تسوية في الضفة تستثني قطاع غزة، بالإضافة إلى ما يروج من توصيات مقدمة للاتحاد الأوروبي لقطاع تمويل مرتبات موظفي قطاع غزة.

لم تعد مسألة توحيد غزة والضفة مرتهنة بمصالحة حركتي فتح وحماس بل مرتهنة أيضا بشروط إسرائيلية وشروط الرباعية وشروط مصرية، فإن في إمكان الفلسطينيين إنجاز مصالحة فلسطينية على قاعدة إعادة بناء وتفعيل المشروع الوطني الفلسطيني كمشروع تحرر وطني من خلال مداخل تتعالى وتتجاوز حسابات الحكومة والسلطة والصراع على المصالح الحزبية، وهذا يكون من خلال مصالحة وطنية مدخلها الانتفاضة ضد الاحتلال في غزة والضفة، أو من بوابة إعادة بناء وتفعيل منظمة التحرير بعيدا عن حسابات الصراع على السلطة والحكم، أو من بوابة المصالحة الاجتماعية. ولكن ما نخشاه أن مأزق وفشل الحكومتين والسلطتين في الضفة وغزة سيدفعهما للتوافق على مصالحة إدارة الانقسام أو مصالحة بقاء الأمور على حالها.

وخلاصة القول، فإن ما نخشاه أن تتجه الأمور نحو تكريس الانقسام وربط غزة بمصر بعد حين من الزمن في إطار علاقات مذلة للفلسطينيين، وقد يسبق ذلك خلق أوضاع في غزة شبيهة لتلك التي جرت في مصر قبل إسقاط الرئيس مرسي، وفي الضفة ستستمر إسرائيل في الاستيطان وستوظف تسوية سيفرضها الأمريكيون على الفلسطينيين لإطالة عمر المفاوضات وبالتالي عمر الاستيطان، وسيستمر تآكل الدور الوطني للسلطة الوطنية في الضفة لتصبح شبيهة بروابط القرى أو البلدية الكبيرة، وستدفع إسرائيل الأمور نحو نقل المواجهة إلى قطاع غزة ليتصارع الفلسطينيون حول من يحكم قطاع غزة.

عندما تصل الأوضاع لدرجة لا يمكن تحملها فإن الشعب سيسعى للخروج من المأزق وسينفجر في وجه من يهين كرامته ويعتبره مسؤولا عن تدمير آماله وطموحاته بالحرية والاستقلال، وحينها لن تقف أية قوة في مواجهة الشعب، وتاريخ الشعب الفلسطيني مليء بالمفاجآت حيث كما شبهه الراحل أبو عمار كطائر الفينيق يخرج من تحت الرماد بعد أن يظن البعض انه استكان واستسلم.

أ-د/ إبراهيم أبراش

# في فهم معادلة الاختلاف والتعددية في التنظيم

إن للشخصية أكثر من سبعين تعريفا ما بين علم الاجتماع والفلسفة والدين، وفي التنظيم والعلوم الأخرى، وكل يعرّفها بما يزيدنا شغفا بالبحث أكثر والتعمق في دراستها، وحيث أن الانسان يولد فردا ثم ينمو شخصا، إذ يكتسب مكونات ما يصبح عليه، فان حيرة الإنسان بذاته وهو (شخص) يعقِل لا تدانيها حيرته في منشئه الأول (فردا).

من الممكن أن نعرّف الشخصية بأنها (البناء الخاص) بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدّد لنا طريقته المتفردة في تكيّفه مع بيئته، والذي يتنبأ باستجاباته، أوباعتبارها أي الشخصية (مجموعة) أو (نسقاً) متناغماً من الصفات والسلوكيات المختصة بفرد بعينه، وقد يكون تعريفها بمجموعة السمات النفسية والجسدية التي تميّز إنسانا عن سواه، الى غير ذلك من عشرات التعريفات، ما آثرنا أن نختار منها ما سبق.

في تعاطينا مع الشخصية من المنظور التنظيمي في التنظيمات السياسية والثورية سعيٌ لتفهم الاختلاف والتباين، وسعيٌ لمعرفة أوسع بآليات التأثير والإقناع والجذب للشخصيات المختلفة، وفي ذلك محاولات لبناء أساليب أو آليات للاتصال والحوار تكون ذات جدوى وتحقق نتيجة.

بقلم/ بكر أبو بكر

إن المنظمة أو الجماعة تسعى لتحقيق هدف أو حاجة أو مصلحة، وكذلك الشخص في حياته الخاصة، وإمكانية تحقيق تقاطع ولو جزئي مع بعض أهداف هذا بذاك هو تحقيق لمعنى الاستمالة والجذب في التنظيم (المنظمة)، ومتى قدّم الشخص أهداف المجموعة/ الجماعة/ المنظمة على أهدافه الخاصة نال شرف الإنتماء الفاعل للجماعة، أما حال تحكم مصالحه الذاتية في مسيرته فإن (الاستغلال) يصبح قرين أعماله.

تسعى المنظمة للتعامل مع كافة نماذج الشخصيات، إذ تضع ضمن شرط الإنتماء لها عددا من المحدِّدات التي منها:

١- ضرورة الإيمان بالأهداف والأفكار والمبادئ

٢- القيام بالواجبات ومهمات العمل

٣- الانصياع للنظام الداخلي أو الدستور

٤- التحلّي بمسلكيات وتصرفات وقيم محددة

٥- نشر فكر التنظيم والترويج له، والتصدي للفكر المناوئ.

إلا أن ذلك كلّه إطار نسبي تختلف فيه الشخصيات في ثلاثة أمور: هي المدى (بمعنى المساحة التي يتحرك فيها عملا ودعوة وإيمانا مما سبق ذكره سواء في مساحة التنظير أوالاستقطاب أوالصلاحيات النظامية أو الاتصالات...) والقوة (ما يعني مقدار تمسكه بالأفكار والواجبات ما يقاس بنتائج العمل قولا وفعلا) وأولوية الإلتزام به (ما يظهر بقدرته على ترتيب أولوياته أيكون التنظيم مقدما على الذاتي من الامور أم العكس)، لذا كانت المعرفة للشخصيات وتصنيفها تمثل رغبة في وضع صيغ أو أشكال متنوعة للتعامل تتناسب مع الشخصيات المختلفة.

إن التقاطع بين أهداف وفكر التنظيم وأهداف وفكر الشخص العاقل الواعي المتميز عن غيره هو بداية الاقتراب ما بين الدائرة العامة والدائرة الخاصة، وكلما انخرط الاشخاص بدوائرهم الخاصة في محيط التنظيم تكبر الدائرة، إلى أن استغلوا تلك الدائرة العامة فابتلعوها، وتكرّشوا وتحولوا التنظيم الى فريسة سهلة البلع، يتقاسمه أصحاب المصالح الخاصة والمآرب الشخصية والأفكار الانتهازية.

إن الاختلاف سِمة قرينة التعدد، والاختلاف والتعدد في الشخصيات لا يقبل الحدين أو النقيضين بمعنى السيئ مقابل الجيد أو الشرير مقابل الخيّر أو المصيب مقابل المخطئ فهذه

الثنائية تصدُّق في مجال العقائد الدينية أو ربما في الفكرانيات السياسية. اذ لا توسط فيها، وما دونها في كل دين أو حزب أو جماعة يصبح الاختلاف والتعددية متاحين، أو مفهومين ضمن آليات العمل التنظيمي والقوانين.

أن نختلف فتتعدّد الرؤى لا يعني أن نشهر السيوف بوجه بعضنا البعض، وأن تتعدّد الأفكار والمقترحات والحلول لا يعني أن هناك رأياً قاطعاً مانعاً كحد السيف لذا كان الاعتراف باختلاف الشخصيات وتعدد الآراء والأفهام وزوايا النظر مدعاة لتطور الفكر الإنساني ليصل للمرحلة التي يستطيع فيها أن يفهم معنى الاختلاف والتعددية والشخصيات بمنطق التقبّل والتفهّم وبالتالي إمكانية أن تتجاور معا.

إن الشورى والديمقراطية في العمل الجماعي لا بديل عنهما لأن عقلية العطاء والعمل المنتج يفترض تحقق العائد ما يأتي من الطرف الآخر في معادلة التنظيم، ولأن التنظيم أوالجماعة السياسية أو الثورية تُدار من قبل (سلطة) أو (قيادة) ممثلّة بالإطار الأعلى على أشخاص هم قاعدة هرم السلطة فان آلية الأمر أو الإخضاع أو السيطرة أو القرار أو الإلزام ذات الطابع الاستبدادي لم تعد صالحة في عالم اليوم، وبذا كانت الديمقراطيات على أشكالها سبيلا للتعامل مع (الاختلاف) و(التعددية) و(الشخصيات) التي هي في مكوناتها الأساسية مجموعة من المختلِفات في نسق مؤتلف.

إن معادلة البناء الذاتي تفترض بعضو التنظيم أن يكتشف شخصيته في مكامن قوتها ومكامن ضعفها، وتفترض هذه المعادلة سعيه لتطوير ذاته وقدراته واكتسابه مهارات جديدة.

معادلة البناء التنظيمي ترى التعامل مع الأعضاء بأشكال ثلاثة:

**أولا:** من حيث هم مختلفو الموقع في أطر متنوعة داخل التنظيم، فلكل صلاحيات ومسؤوليات وواجبات وبالتالي عليه حقوق المتابعة والمساءلة بدرجات متفاوتة إذ كلما عَلَت المرتبة كلما زادت المسؤولية وزادت آليات المتابعة، وبالتالي المحاسبة.

**أما شكل التعامل الثاني** فهو من حيث هم جميعا بغض النظر عن مراتبهم أو مواقعهم مكلّفون بالدعوة للفكر الذي يحملونه، ومكلفون بالعمل لتحقيق أهدافهم، ومكلفون بسلوك سبيل القدوة والنموذج للجماهير، وهنا تصبح الواجبات والحقوق واحدة لا فرق فيها بين قائد ومُقاد.

**أما الشكل الثالث** فهو التعامل مع الأشخاص من حيث هم شخصيات مختلفة – وبأنماط تعددية- لكل منها مدخل مختلف ومفتاح مغاير وطريقة ناجحة وأسلوب قد ينجح مع هذا ولا ينجح مع ذاك ما يجعل من المسؤول يضع في ذهنه أثناء اتصالاته وتواصله مع الأعضاء (أو العكس) أنماطا أو نماذج مفترضة للشخصيات على شكل قوائم ذهنية مع ما يقابلها من آليات التعامل المختلفة لكل نمط أو نموذج، فيستطيع القائد أو العضو بذلك أن يلين في موقف ويتصلب مع آخر، ويصبر على رعونة شخص ويزجر آخر، ويتودد لشخص غاضب، ويغضب مع آخر، ويضحك في موضع، أو يصرخ أو يتلطف في موضوع أزمة مع شخص أو اشخاص استنادا لقدرته المكتسبة في آليات التعامل مع الآخرين بهدف تحقيق حسن التواصل والمشاركة والحفاظ على المؤسسة أو التنظيم.

إن فهم معادلة البناء التنظيمي في إطار الإختلاف الانساني هو وعي بالتنوع وتقبله وتفهمه والتعاطي معه كل حسب مقامه أو منطقه، في ظل السعي الموحد لتحقيق الهدف الجامع، إذ لا تنظيم بلا هدف جامع يتم الالتزام به من المجموع، ولا تنظيم بلا إطار يضم المختلفين والمؤتلفين مع احترام تبايناتهم، كما لا تنظيم بلا عمل ومهمات أو قيم وأخلاق. ومن هنا فإن الوعي بالتعددية لا تفترض ترك الحبل على الغارب داخل الأطر وخارجها، ولا تفترض فهم الحوار والاتصال بمنطق الطعن أو النعي أو النقد بصيغة القذف، وانما ادراج الحوار والتفهّم في آليات الاتصال مع أعضاء التنظيم على اختلاف نماذج شخصياتهم على رأس الأولويات القيادية.

**إن فهم معادلة البناء التنظيمي في إطار الإختلاف الانساني هو وعي بالتنوع وتقبله وتفهمه والتعاطي معه كل حسب مقامه أو منطقه، في ظل السعي الموحد لتحقيق الهدف الجامع، إذ لا تنظيم بلا هدف جامع يتم الالتزام به من المجموع، ولا تنظيم بلا إطار يضم المختلفين والمؤتلفين مع احترام تبايناتهم، كما لا تنظيم بلا عمل ومهمات أو قيم وأخلاق**

**أن نختلف فتتعدّد الرؤى لا يعني أن نشهر السيوف بوجه بعضنا البعض، وأن تتعدّد الأفكار والمقترحات والحلول لا يعني أن هناك رأياً قاطعاً مانعاً كحد السيف لذا كان الاعتراف باختلاف الشخصيات وتعدد الآراء والأفهام وزوايا النظر مدعاة لتطور الفكر الإنساني ليصل للمرحلة التي يستطيع فيها أن يفهم معنى الاختلاف والتعددية والشخصيات بمنطق التقبّل والتفهّم وبالتالي إمكانية أن تتجاور معا.**

## هستيريا احتلالية في مواجهة استحقاقات السلام...

# والمطلوب فلسطينيا مسارات متوازية

**بقلم: جهاد حرب**

اجتاحت الهستيريا الاستعمارية حكومة بنيامين نتنياهو الاستيطانية مع بدء المفاوضات الفلسطينية قبل اربعة أشهر، حيث زادت عملية الاستيطان في مدينة القدس والضفة الغربية بشكل كبير وصلت الى الاعلان عن بناء ٣٢ ألف وحدة استيطانية غالبيتها في مدينة القدس.

تأتي هذه الحملة بشكل متزامن مع دفعات الافراج عن قدامى الاسرى الفلسطينيين الذين قبعوا في المعتقلات الاسرائيلية أكثر من عشرين عاما. ويعتقد البعض أن هذه العملية هي في اطار الرشوة لأعضاء حكومته من المتطرفين من المستوطنين مقابل تمرير الافراج عن الاسرى للابقاء على الائتلاف الحكومي الحاكم، الا أن التفسير الأكثر صوابية يتعلق بالحفاظ على مكانة بنيامين نتنياهو واستمراره في الحكم من ناحية، ومحاولة شرعنة الاستيطان واستمراره في ظل اي عملية مفاوضات مستقبلية من ناحية ثانية، ووضع العراقيل أمام أي اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط التغيرات على الحدود بل ايضا على التغييرات الديمغرافية الجارية في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ من ناحية ثالثة، والنقطة الأخيرة باعتقادي ما تسعى له الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في مدينة القدس لكن هذه الحكومة تسعى لمد هذه المعادلة للضفة الغربية أيضا.

فيما تسعى الحكومة الاسرائيلية وأجهزتها الاحتلالية الى اضعاف السلطة الوطنية من خلال اظهار عدم قدرتها على وقف عملية الاستيطان وعمليات الاقتحامات المتكررة وقتل الفلسطينيين والتضييق عليهم، وذلك بهدف التقليل من مصداقية القيادة الفلسطينية أمام الشعب الفلسطيني، وتغييب أي جهة مركزية وقوية في عملية المفاوضات، وكذلك اضعافها أمام المجتمع الدولي لعدم قدرتها على فرض الامن اثر نشوب أية مواجهات مع سلطات الاحتلال في الاراضي المحتلة في محاولة جديدة لفرض وضع الفلسطينيين في تجربة اثبات الجدارة للحصول على "شهادة حسن سير وسلوك امريكية" مؤهلة للدولة.

في هذا السياق المطلوب فلسطينيا تغيير قواعد التعامل الفلسطيني في "عملية السلام" استثمارا للانجاز السياسي المتمثل برفع مكانة فلسطين في الامم المتحدة الى دولة مراقبة وما يترتب عليها من تغيير في مكانة الاراضي الفلسطينية وتحول في "ادوات" الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من ناحية ثانية.

المسارات المتوازية تتطلب من القيادة الفلسطينية وفصائل العمل الوطني والناشطين وأدوات الفعل الوطني الاتفاق على تكامل الاداء وعدم المناكفة وتعزيز الشراكة، واعادة طرح قواعد غُيّبت بفعل قواعد عملية السلام طوال الفترة الماضية، والنظر

**يقال إن "أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم" وللخروج من عنق الزجاجة يتطلب اتباع مسارات متوازية بتكاملية لفرض امر واقع على الارض بالمقاومة الشعبية من ناحية وسياسية من ناحية ثانية للانعتاق من الشروط المرجعية المجحفة "TOR" لعملية السلام على الطريقة الامريكية.**

**تسعى الحكومة الاسرائيلية وأجهزتها الاحتلالية الى اضعاف السلطة الوطنية من خلال اظهار عدم قدرتها على وقف عملية الاستيطان وعمليات الاقتحامات المتكررة وقتل الفلسطينيين والتضييق عليهم، وذلك بهدف التقليل من مصداقية القيادة الفلسطينية أمام الشعب الفلسطيني، وتغييب أي جهة مركزية وقوية في عملية المفاوضات**

في مسألة تبني وسائل وطرق تتناسب مع قوة الدفع للشعب الفلسطيني للوصول للسلام المنشود.

ترتكز قواعد العملية الجديدة "المسارات المتوازية" من خلال؛

**أولا:** تطوير استخدام أدوات هيئة الأمم المتحدة ووسائلها بدءا من التوقيع على الاتفاقيات الدولية وفق خطة وطنية متدرجة قد تصل في نهايتها الى التوقيع على اتفاقية روما المنشأة للمحكمة الجنائية الدولية، وكذلك الامر تقديم طلبات العضوية في وكالات هيئة الأمم المتحدة.

**وثانيا:** الاستمرار في طرح قضايا الاستيطان وآثاره واعتداءات المستوطنين على الاماكن المقدسة والمواطنين، والاسرى، وسرقة الثروات الطبيعية وغيرها من القضايا والمسائل في المؤسسات الدولية كمجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس حقوق الانسان واليونسكو. وعدم نسيان متابعة فتوى لاهاي بخصوص الجدار، ومواصلة إنشاء لجان تحقيق دولية "تحت رعاية الأمم المتحدة" في القضايا المذكور اعلاه.

**وثالثا:** تفعيل وتكثيف المقاومة الشعبية في الضفة الغربية ومدينة القدس للتصدي لسياسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي وممارساته وقطعان المستوطنين بهدف تعظيم التضامن الدولي. وتشكل المقاطعة الاقتصادية وعلى رأسها البضائع الاسرائيلية أحد أهم الأدوات في المقاومة الشعبية يوازيها ويعمقها إبداعات الشباب لإشكال نضالية سلمية تزيد المشاركة الشعبية وتعمق ازمة سلطات الاحتلال.

**ورابعا:** دعم الملاحقة القانونية لأعضاء الحكومة الاسرائيلية وقادة جيش الاحتلال أمام المحاكم المحلية للدول التي يتيح نظامها القانوني ذلك سواء من خلال مبادرات المنظمات الأهلية والحقوقية او دعم مبادرات الافراد المتضررين.

**وخامسا:** تفعيل الدبلوماسية الشعبية سواء من خلال السفارات الفلسطينية أو الاحزاب والفصائل الفلسطينية لتطوير أشكال الدعم الشعبي على المستويات المختلفة العربية والإسلامية والدولية وزيادة عدد المتضامنين الأجانب في اشكال المقاومة الشعبية من ناحية والتأثير على قرارات البرلمانات والحكومات وسياستها اتجاه القضية الفلسطينية في بلدانهم وعزل الحكومة الاسرائيلية في المحافل الدولية وصولا الى فرض عقوبات دولية لإجبارها على احترام القانون الدولي وتطبيق قرارات الامم المتحدة وإنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية.

**سادسا:** تفعيل المقاطعة الدولية لدولة اسرائيل وحكومتها بوصفها دولة احتلال تمارس التمييز العنصري "الابرتهايد" بحق الفلسطينيين سواء في الضفة الغربية أو في اسرائيل من خلال دعمها المستوطنين في الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية وهدم القرى والبيوت الفلسطينية سواء بقانون برافر في النقب أو بأوامر عسكرية في الضفة. تمثّل المقاطعة الدولية سلاحاً فعالاً، كما حدث في ايران وقبل ذلك جنوب افريقيا، يمكن استخدامه في النضال التحرري في مواجهة غطرسة الاحتلال، لكن ينبغي القيام بها بحكمة واقتدار وإصرار لاستكمال حلقة النضال الشعبي. والنافذة هنا ممكنة بعد قرار الاتحاد الاوروبي وإصراره على منع حصول أي مؤسسة موجودة في المستوطنات الاسرائيلية على أي دعم تقدمه دول الاتحاد الاوروبي أو ان تتمتع مؤسسات اسرائيلية بدعم قد يصل الى المستوطنات في الاتفاقية الاخيرة معها. فهل يمكن التقاطه وتحويله الى نهج نضال أو بالاحرى نهج حياة من اجل التحرر.

يقال إن "أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم" وللخروج من عنق الزجاجة يتطلب اتباع مسارات متوازية بتكاملية لفرض امر واقع على الارض بالمقاومة الشعبية من ناحية وسياسية من ناحية ثانية للانعتاق من الشروط المرجعية المجحفة "TOR" لعملية السلام على الطريقة الامريكية.

# الأسس الجديدة
## في العلاقة الأميركية الروسية حيال المنطقة

**تمهيد:**

**تتميز الحقبة الاوبامية بكونها تبالغ في تحولاتها التكتيكية والإستراتيجية أيضا. فعن سيدة العالم بلا منازع، ومنذ أكثر من عقدين ،كتب فوكوياما عن "نهاية التاريخ"... ما عناه يومها المفكر الأميركي- في العام ١٩٨٩- هو أن النسخة التقليدية- القديمة للعالم، بصفته محاوراً ومعسكرات وحروباً ساخنة وباردة...قد انتهى وحل مكانه التاريخ الأمريكي بصفته الدائمة التي ترتفع إلى مستوى القدر.**

بقلم / محمد سرور

بعد العديد من المغامرات المكلفة التي قادها سادة العالم الجديد، بدءاً من حرب الخليج، مروراً باجتياح أفغانستان، ثم باحتلال العراق، وما رافق ذلك من نوبات جنون العظمة التي أصابت جورج بوش الابن والمحافظين الجديد الذين قادوا حقبته، التي اعقبت بوش الأب، من خلال اعتماد فلسفة الحروب الاستباقية التي جرى تعمُّد تضخيمها وتزوير حيثياتها بحيث تتناسب والنوايا الانتقامية التي كانت مصممة على خوض مغامرات الحروب.

المقاييس التجارية للمصالح- حتى مصالح الدول- تقوم على احتساب الكلفة مع المردود، ومن خلال ذلك تتم الصفقة أو يصرف النظر عنها. ولأن الولايات المتحدة اعتبرت نفسها الوريثة الشرعية والوحيدة للحقبة السوفياتية كلها، فإنها بنت كل ما أعقب تفكك الاتحاد السوفياتي من مغامرات وفتوحات بمثابة الاستثمارات المؤجلة التي سوف تسهِّل عليها استباحة الأسواق وتحديد حصص كل دولة في هذا العالم- حتى الذين كانوا حلفاء تاريخيين لها، وبالطبع تكون هي الرابح الأول وبكل المقاييس.

لم تحسب إدارة بوش الابن ضريبة قيادة العالم وما ينبغي تقديمه من اثمان باهضة لحراسة "المصالح الحيوية" للولايات المتحدة. فعصر العولمة بقدر ما هدد ورفع منسوب المخاطر على الكيانات الهشة والضعيفة، فانه وبقدر اكبر رفع منسوب الكلفة على الإدارة الأميركية دون مردود يذكر.

فانتقال العديد من الشركات العملاقة لأسواق اقل كلفة، والبذخ على الحروب دون تحقيق أية انتصارات تذكر، والاستغراق في مراكمة الدين الداخلي- في العام ٢١٣ بلغ الدين ١٦،٧ تريليون دولار- وبالطبع الأزمة الاقتصادية التي بدأت منذ حوالي الخمس سنوات، والتي أول ما ظهرت بالخلل الفادح في ميزان أسعار العقارات والقروض المتعلقة بها والمقدرة بمئات المليارات، ما أدى إلى انكشاف الولايات المتحدة على عجز لا قيامة قريبة لها منه في المستقبل المنظور، رغم وصول إنتاجها من النفط إلى الرقم التاريخي المحدد بثمانية ملايين برميل يوميًا.

ما سبق رافقه عجز تجاري على مستوى العالم، أسهم في حالة الجمود الدولية، وبالطبع أصاب الولايات المتحدة أكثر. مقابل ذلك اعتمد التنين الصيني طريقة السلحفاة في التمدد الهادئ إلى الأسواق العالمية وبأساليب تشجيعية لا تقاوم، بحيث تجاوز التأثير الاقتصادي الصيني حشر الولايات المتحدة، فوصل إلى أوروبا واليابان أيضا.

النجاح الصيني لا يعد طفرة عابرة على مستوى الاقتصاد العالمي، بل هو نتاج تخطيط ثابت حثيث. فالانفتاح على الرأسمالية اكسب الصينيين الخبرة والقدرة على امتلاك التقنيات الغربية دون أن يغامروا باشتراكيتهم وضبط مجتمعهم. فهموا أسواق العالم وبدأوا بإنتاج السلعة التي تتناسب والقدرة الشرائية لدى مختلف الشعوب، ناهيك عن عدم ربط الشعوب

والدول بشروط تعجيزية أو ابتزازهم على الطريقة الأميركية-الأوروبية. بل ان حكومة الصين اعتمدت سياسة الوفود منوزراء ومخلصين لديها لدعم وتطوير البنى التحتية وإقامة المشاريع المنتجة وعلى أكثر من صعيد في أفريقيا وآسيا وسواهما. أضف إلى ذلك تميز السجل الصيني بنظافته من الغرق في مستنقعات القضايا المحلية والدولية من الصراعات، مما جعلها بمنأى عن توجس الدول وخوفهم من بناء العلاقات التجارية والاقتصادية معها، رغم تطور أسطولها البحري ودخولها ساحة الفضاء من باب الأقمار الاصطناعية والمركبات الفضائية ورغم المشاكل التاريخية على عدد من الجزر مع الجارة اللدود-اليابان.

روسيا استطاعت وبثبات تجاوز عقد سقوط الحقبة السوفياتية فأعادت بناء الاقتصاد الروسي على مستويات الصناعة والتجارة والغاز. تم القضاء على الجسم الحيوي من المافيا التي كانت تؤثر عميقاً في مجريات النهوض الاقتصادي بما فيها الزراعي خاصة القمح.

فرجل ال"ك ج ب" التاريخي- فلاديمير بوتين- أعاد لروسيا هيبتها من خلال تثبيت مؤسسات الحكم وتطوير الصناعة، خاصة العسكرية منها، كما انه ومنذ انتهاء الحقبة السوفياتية لم تستدرج روسيا إلى مغامرة عسكرية خارج حدودها على الرغم من الملفات الكثيرة والمعقدة مع الدول المجاورة التي كانت منضوية إلى الاتحاد السابق. إضافة الى ما سبق اعتمد سيد الكرملين سياسة القبضة المشدودة داخليا بحيث رسخ دعائم نفوذه عبر الاطاحة بمعارضيه من ليبراليين وبقايا الحزب الشيوعي.

الرئيس الروسي المتمسك بالدبلوماسية أسلوباً للحفاظ على المدى الحيوي لبلده دون السماح باختراق جدار الدول العازل ما بين روسيا وأوروبا، وعليه فإن هذه المهمة الشاقة والمعقدة كونها ترتبط بنوعية أنظمة الحكم التي تتولى إدارتها وبذات القدر بالموقف الأوروبي الساعي إلى توسيع الاتحاد شرقا

**الدبلوماسية الروسية الهادئة والمتماسكة هذه المرة فرضت نفسها على صعيد الاستجابة الأميركية التي ،وعلى ما يبدو، كانت بأمس الحاجة إليها خاصة في الشرق الأوسط، بما في ذلك إحباط محاولاتها الخجولة لفرض حق استعمال القوة ضد النظام السوري بعد أدانته العام الماضي باستعمال الأسلحة الكيميائية في تسعة مواقع حددتها بعثة خاصة بالأمم المتحدة.**

ليشمل غالبية الدول المحيطة والقريبة من روسيا.

ما هو مفعول التحالف الروسي- الصيني؟ ولأن روسيا والصين تواجهان سويا الأولويات الأميركية والأوروبية على تخوم البلدين فان تحالفاً عضوياً بتنا نشهده بين العملاقين متمثلاً بتزاوج الترسانة العسكرية الروسية مع المجال الحيوي للاقتصاد الصيني. ورغم طغيان الخطاب الدبلوماسي لكلا الدولتين إلا إنهما تحتفظان بالكثير من أوراق القوة للمرحلة القادمة.

الدبلوماسية الروسية الهادئة والمتماسكة هذه المرة فرضت نفسها على صعيد الاستجابة الأميركية التي، وعلى ما يبدو، كانت بأمس الحاجة إليها، خاصة في الشرق الأوسط، بما في ذلك إحباط محاولاتها الخجولة لفرض حق استعمال القوة ضد النظام السوري بعد أدانته العام الماضي باستعمال الأسلحة الكيميائية في تسعة مواقع حددتها بعثة خاصة بالأمم المتحدة.

وهنا لابد من سؤال يتعلق بتسوية أميركية ضمنية مع الروس تراعي مصالحهما في المنطقة، واستطرادا في البر الروسي التاريخي، فهل جرت التسوية بينهما؟

الوقائع التي أعقبت طرح مسألة معاقبة النظام السوري تشير إلى ذلك حقيقة، والتي أضيف إليها الاتفاق الإيراني مع الأمم المتحدة حول نسبة التخصيب وتفتيش المواقع الإيرانية يقابلها تخفيف جزئي للعقوبات الاقتصادية والحصار والذي توج بالاتصال الأول لرئيس أميركي برئيس إيراني منذ العام ١٩٧٩، على الرغم من الضغوط التي تعرض لها السيد اوباما من قبل متشددي الكونغرس الذين حاولوا إضافة عقوبات جديدة بطلب من إسرائيل التي لم يرقها موقف الإدارة الاوبامية من الإتفاق مع إيران.

تم وبطريقة بهلوانية الإقفال النهائي على مسألة استعمال السلاح الكيميائي، بما في ذلك المقاييس الأخلاقية التي تشددت من خلالها الولايات المتحدة في الترويج للضربة العسكرية، فيما العراب الروسي البارع كان يصوغ الاتفاق الذي وافق عليه الجميع- أوروبا والولايات المتحدة- والذي ينص على تجريد سوريا من ترسانتها العسكرية مقابل صرف النظر عن التلويح بالعمل العسكري.

لكن الاتفاق الضمني بين روسيا والولايات المتحدة لم يتوقف عند هذا الحد خاصة ان لروسيا حساباتها الخاصة التي لا تسمح بالتردد حيالها وتتلخص بالموقف المتشدد من الحركات الإسلامية المتطرفة.

هذا التطرف الذي لا ينحصر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فقط، بل يتعداها إلى آسيا والعديد من الجمهوريات السوفياتية السابقة. فتجربة الشيشان الدموية لم تزل ماثلة في الذهن الاستراتيجي الروسي مضافا إليها قرب الحديقة الخلفية الروسية من أفغانستان وباكستان، حيث تتقاسم روسيا مع الصين التشدد والمخاوف أيضا.

الولايات المتحد بدأت تتحسس مخاطر ما يجري من عمليات دموية في العراق الذي تربطه علاقة استراتيجية متقاطعة بينها وبين إيران كذلك تم الطلب من دول في المنطقة بوقف تمويل المنظمات المتطرفة.

فالمعارضة السورية المعتدلة والتي حاول الغرب التعويل عليها،لم تفشل فقط بالاستجابة لمتطلبات المرحلة، بل عجزت عن التوحد على برنامج سياسي- انتقالي وواقعي يستطيع إنتاج مسار سلمي لتسوية مع النظام. أضف إلى ذلك التمدد المخيف لقوى التطرف، حيث جبهتا النصرة وداعش المرتبطان بالقاعدة قد نجحتا في الاستيلاء على الجزء الأكبر من الجغرافيا التي كان يتحصن بها الجيش الحر، وباتتا تفرضان شريعتهما على السكان الخاضعين لحكمهما مناصبة العداء الحقيقي لقوى المعارضة والنظام في سوريا.

فغربي العراق يتواصل مع شرقي سوريا ويمثل المدى الحيوي لها بين الجبهتين، وبالتالي يمس بأمن واستقرار العراق وبذات القدر سوريا أيضا... لذلك ينظر الآن إلى الجماعتين الاسلاميتين كمعيق حقيقي وخطر طويل الأمد يؤجج ويؤجل أية تسوية مفترضة، بما فيها مؤتمر جنيف ٢ ولا مجال للقضاء على التطرف إلا بتظافر جهود أكثر من دولة قوية ومكتفية التجهيز واعتماد حرب حقيقة طويلة الأمد.

الواضح أن اتفاقاً ضمنياً يقوم على قناعة مشتركة روسية – أميركية حول عدم وجود البديل للنظام القائم في سوريا وان قوى التطرف تتعمد التنكيل بالمكون التعددي السوري لنسف أسس الوحدة والتعايش بين أطياف البلد الواحد، الأمر الذي يهدد مناعة وقدرة هذا البلد على البقاء، ناهيك عن نشر عدواه إلى الدول المجاورة التي غصت بأكثر من ستة ملايين لاجئ...لذلك نأسف من عدم وجود أفق للحل في المدى المنظور.

لذلك نرى ان ما يحصل الان في سوريا والعراق من تشدد حيال دولة العراق والشام حصيلة تفاهم دولي حازم في طليعته الولايات المتحدة وروسيا- وبموافقة اقليمية بالطبع- لان خطر هذه الجماعة تجاوز حدود الضبط والاستثمار من جانب الدول الممولة والمساندة لها.

التهديد للمصالح المشتركة الروسية- الأميركية قائم فعلاً، حيث أن حركة التبادل والإنتاج وازدهار الأسواق تحتاج استقراراً وثباتاً على المستويين الأمني والسياسي. فمخزون النفط والغاز الذي يرقد تحت مياه بحر المنطقة لا يمكن استثماره إلا من خلال توافق الطرفين على بلورة آلية للكل تكون مقرونة بتفاهم مسبق على تقاسم الحصص والمجالات الاستثمارية والتسويقية.

ويبدو أيضا أن روسيا أعمق خبرة بالحركات الإسلامية من الولايات المتحدة كونها على تماس تاريخي ودائم معها. فهي قرأت متغيرات المنطقة بكثير من الحذر لدرجة أنها لم تبادر لحظة إلى إلقاء صنارتها نحو القوى الإسلامية التي تسلمت زمام الحكم في أكثر من بلد عربي، على عكس الولايات المتحدة التي بدأت ومنذ العام ٢٠٠٩ تنسيق صلاتها بحركة الإخوان المسلمين، بحجة وسطيتها وقدرتها على القيادة بأسلوب منفتح ومعتدل، وهي أي الحركة، تستطيع تجفيف بؤر التطرف والإرهاب الناتجين عن قوى إسلامية محبطة وناقمة من خلال استيعابها ورد الاعتبار لقادتها ورجالها.

التجربة المصرية أظهرت بالملموس التقاطع العميق بين حركة الإخوان وقوى التطرف الأخرى. فالقوى"الجهادية" في مصر عملت ولم تزل بتنسيق وتكامل واضحين مع المجموعات الخاضعة للإخوان، ناهيك

عن انكشاف الصلة بين أيمن الظواهري والرئيس السابق لجمهورية مصر العربية.

الولايات المتحدة بنت استراتيجيتها في المنطقة على أساس أن السنوات العشرين القادمة اخوانية بامتياز، وان المشترك بينهما من الأفكار والمشاريع القائمة على اتفاقات ثنائية سوف يسهم في استقرار المنطقة ويخدم السياسة الأميركية تجاه ضبط الملف الغزي واستقطاب قوى المقاومة وتثبيت حالة وئام طويلة الأمد مع إسرائيل إضافة إلى الدفع باتجاه توسيع الشريط الغزي لكي يصل إلى تخوم ومدينة العريش كخطة نهائية وبديلة لحل القضية الفلسطينية.

أصاب الإخفاق الولايات المتحدة في نقطتين:١- عجز بنيوي في حركة الإخوان لجهة الاعتدال واحترام القوانين والديمقراطية التي اتوا بموجبها. وعجز آخر أعمق، فبدل أن يتجه الإخوان الى ترويض الحركات المتشددة نراهم ذهبوا باتجاه تلك الحركات، وبدل أن يعملوا على تبييض سجلهم لكي يعودوا حركة معترف بها، آثروا الانتحار الجماعي وباتوا حركة إرهابية بنظر القانون المصري.

خلال زيارة وزير الخارجية الأميركية الأخيرة إلى مصر، ظهر تباين واضح في موقفي الرئاسة والخارجية الاميركيتين. فالناطقة باسم الرئاسة لم تزل تعتبر الرئيس السابق "محمد مرسي" رئيساً منتخباً تطالب بإطلاق سراحة والعودة عن الانقلاب، فيما الوزير جون كيري حمل الإخوان مسؤولية ما جرى وبالتالي فان إطاحة مرسي وما تبعها من عمل على خارطة طريق تعديل الدستور والانتخابات البرلمانية والرئيسية أعمال تكفي لطمأنة العالم بأن الديمقراطية في مصر لم تزل بخير.

وزير الخارجية الروسي الذي زار مصر برفقة عدد من الوزراء في الحكومة، فاكتفى باستطلاع الأجواء المصرية الداخلية، وكان حذراً من إثارة حساسية الإدارة الأميركية رغم وصف الزيارة بالتاريخية.

**الولايات المتحدة بنت استراتيجيتها في المنطقة على أساس أن السنوات العشرين القادمة اخوانية بامتياز، وان المشترك بينهما من الأفكار والمشاريع القائمة على اتفاقات ثنائية سوف يسهم في استقرار المنطقة ويخدم السياسة الأميركية تجاه ضبط الملف الغزي واستقطاب قوى المقاومة وتثبيت حالة وئام طويلة الأمد مع إسرائيل إضافة إلى الدفع باتجاه توسيع الشريط الغزي لكي يصل إلى تخوم ومدينة العريش كخطة نهائية لحل القضية الفلسطينية.**

لم ينتهز الوزير الروسي فرصة الخلل في العلاقات المصرية – الأميركية لكي يعيد الصلة بالساحة المصرية كما كانت قبلاً، بل اكتفى بالموافقة على دراسة حاجة السوق المصرية للقمح إضافة إلى بيع الجيش المصري معدات عسكرية تقليدية – كقطع السلاح والذخيرة، مما يدل على وجود مجال واسع من المرونة الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وروسيا.

الملفان الكيميائي السوري والنووي الإيراني كانا يقضا مضاجع إسرائيل وبعض دول المنطقة التي على خلاف مع الجمهورية الإسلامية، لذلك جرى تفكيكهما بطريقة دراماتيكية تخفي أي نصر أو هزيمة لاي من الاطراف المعنية بها، وذلك بالطبع مخرجا يلائم الدبلوماسية الروسية ويطمئن الولايات المتحدة لجهة حلفائها في المنطقة- خاصة إسرائيل.

على الرغم من تعمد الحكومة الإسرائيلية الإثارة الدائمة لمسألة خطورة إنتاج إيران للسلاح النووي إلا أن تلك المحاولات لم تعد تلقى استجابة الإدارة الأميركية والأوروبية نظراً لانكشاف أسبابها السياسية الحقيقية والمتعلقة بتجنب البحث العميق المؤدي إلى تسوية تاريخية مع الفلسطينيين، مما يعني استمرار تلاعبها بالأولويات الخاصة بالمنطقة لكي تمنح الاستيطان مساحة الوقت الكافية لتبديد معالم الأرض المفترض قيام الدولة الفلسطينية فوقها.

خلاصة:

نجح اوباما في إخراج الولايات المتحدة من سلسلة المغامرات التي قادها بوش الابن وعصابة المحافظين الجدد وبالتالي وفق في لجم الدور الخفي الذي كانت تلعبه شركات السلاح ومن ورائها العديد من المستثمرين في الإدارة السياسية للبلاد بحيث أصبح الانكفاء العسكري والسياسي أيضاً نوعاً من إجازة مرضية لالتقاط الأنفاس ولإعادة صياغة جديدة لعلاقة أميركا بالعالم.

مصافحة اوباما للرئيس الكوبي خلال جنازة الراحل نيلسون مانديلا تشير إلى قفزة نوعية في مسار البراغماتية الأميركية...نعم في السياسة لا صداقة دائمة وأيضاً لا عداوة دائمة. حتى أن نشر الدرع الصاروخية في أوروبا لم يقصد منه تحدي الروس بقدر ما قصد إثبات الوجود وطمأنة الأصدقاء الاوروبيين. حتى لو تعلق الأمر بالسباق الروسي- الأوروبي لاستقطاب عدد من دول الحقبة السوفياتية.

لكن الاستعصاء المزمن في المنطقة، والمتعلق بتسوية سلمية للصراع في فلسطين وحولها، لم يزل رهينة سياسة التفرد الأميركي، مقرونا بسلبية إسرائيلية حاسمة تجاه رفض الانصياع لمقتضيات السلام العادل والشامل.

الواقع يشير إلى غياب الأفق القائم على مسعى دولي جدي وحثيث تجاه حل القضية الفلسطينية. فالمساعي الحالية التي تخوضها الخارجية الأميركية لم يتمخض عنها ما يشرِّع أبواب الآمال، فيما جرائم الاستيطان تهضم ما تبقى من أرض الوعد الفلسطيني.

# السلام في الشرق الأوسط
# حقيقة... سراب؟!

ما يجري في الشرق الأوسط حَمَلَ دولاً غربية وشرقية عالمية إقليمية ومحلية على محاولة إنهاء الصراع في المنطقة تأميناً لمصالحها وبسطاً لهيمنتها وترسيخاً لنفوذها وتخلصها من أعباء مالية واقتصادية وعسكرية. وأدلى العديد من رجال فكر وإعلاميين وأساتذة جامعات ورؤساء حركات إنسانية وحقوقية ومجتمعات مدنية بطروحات وأبحاث وتوصيات شكلتْ رافداً لخطط وتوصيات الشرعية الدولية ومعاهدة جنيف..

غاية التحركات الدولية والإقليمية والمحلية إقامة سلام في المنطقة ووضع حد لصراع دام ومدمر امتدَّ عقوداً طويلة منذ وعد بلفور ١٩١٧، وقرار تقسيم فلسطين ١٨١ لعام ١٩٤٧، وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ و ١٣٩٧ لعام ١٩٦٧.

إذا كان السلام غاية ينشدها العالم، لِمَ لم يتحقق إذن؟ إن الدول التي عانت الكثير من حروب مدمرة وفضائح أخلاقية وإنسانية تردد "لا حرباً بعد اليوم".

لِمَ الإهمال وغض الطرف عن "تحقيق السلام في الشرق الأوسط على أساس دولتين تعيشان جنباً إلى جنب، دولة فلسطينية عاصمتها القدس؟ وصهيونية على حدود حرب حزيران لعام ١٩٦٧؟

الكيان الصهيوني لم يلتزم تنفيذ أي من قرارات الشرعية الدولية ويلجأ إلى مماطلة وتحايل، وتسويف ومراوغة من أجل قضم المزيد من الأراضي الفلسطينية وتوسيع مستوطناته اللاشرعية القائمة في الضفة الغربية وبناء مستعمرات جديدة وتغير معالم مدينة القدس وفصلها عن محيطها الفلسطيني. الكيان يريد خلق حقائق جديدة على الأرض تقوض حتماً إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة- ناقصة السيادة تعتمد كليا على الكيان الصهيوني اقتصادياً وأمنياً وثقافياً.

الموقف الصهيوني العنصري المتمادي يستدعي الغوص في حقيقة المشاكل والصراعات القائمة لإيجاد حلول لها. المشكلة لم تعد قضية فلسطينية إسرائيلية فحسب!!

الشرق الأوسط يمتازُ بتاريخه وآثاره وثقافته وحضارته كونه مهد الرسالات السماوية الثلاث وحاضناً لها. وأنه يمتاز بفلسفات وأيديولوجيات ومفاهيم متنوعة. هذه التباينات تختلقُ تنافراً ونشازاً يتحول إلى صراعات على قضايا دينية، فلسفية وأيديولوجية تتحول إلى صراعات سياسية حول الأرض والوجود..

اعتقد العالمُ أن احتمال نهاية الصراع في الشرق الأوسط قد شارف على نهايته حين وقع رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني اتفاقات السلام ومصافحته للرئيس المرحوم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. الاتفاقات تلك شكلتْ حقيقةً مؤقتةً ما لبثتْ أن تحولت إلى سراب بعد عمليات عسكرية تبعتْ اتفاق السلام.

سياسة إسرائيل القائمة على نبذ الآخر دينياً، واجتماعياً، سياسياً وحضارياً، ثقافياً وإنسانياً تعود إلى عام ١٢١٥ مما اضطرّ المؤتمر المسيحي الرابع إلى إصدار قرار معاقبتهم وطرهم من أوروبا. لم يكن القرار وليد سياسة دينية اثنية أو عنصرية مطلقاً، كان القرار إثر ممارسة ونهج اعتمده اليهود في المجتمعات التي عاشوا فيها. لقد عمموا الخداع والرشا واحتكار رأس المال والرذيلة وبث التفرقة بين الجدتمعات وأججوا الصراعات الدينية والحروب بين الشعوب.

أشارَ وليم كار في كتابه أن طرد اليهود من الدول الأوروبية كان شاملاً. وأرَّخ أن بداية طردهم كان من فرنسا مرتين ١٢٥٣ و ١٣٠٦، وبعدها من بريطانيا مرتين أيضاً على عهد الملك هنري الثالث ١٢٥٥، والثانية على عهد الملك إدوار ١٢٧٥، ومن بلجيكا طردوا مرتين ١٣٦٠ و ١٧٤٤، وكذلك من النمسا ١٤٢٠، ومن اسبانيا مرتين ١٣٩١ و ١٤٩١ ومن البرتغال ١٤٩٨، ومن ايطاليا ١٥٤٠، ثم كان عام ١٩٣٩ حيث طردوا من ألمانيا (وليم كار، الصهيونية وراء كل جريمة).

ألا يثير الموقف الأوروبي الدهشة ويستدعي التساؤل؟ ألا يشير إلى ممارسات صهيونية مرتكزاتها الاحتكارات المالية والرشا والخداع والرذيلة وطرق معيشة مرفوضة ومهجوجة أوروبياً؟

قرّاء الأدب الأجنبي يذكرون الروائي

البريطاني وليم شكسبير حيث وثّق جشع وطمع اليهود واستغلالهم لأفراد المجتمع والاستبداد بهم واستبعادهم لأنهم أغيار (غير اليهود)، في روايتين هما، "تاجر البندقية" و"يهودي مالطا". رسمت الروايتان صورة واقعية لاستخدام المال اليهودي وسيلة لاستعباد المدنيين وإذلالهم لأي طائفة إثنية أو عقيدة انتموا.

يُحدّث غور فيدال نقلاً عن المؤرخ الأميركي جون كندي عام ١٩٥٠، قوله "خلال حملة هنري ترومان الانتخابية عام ١٩٤٨ لرئاسة الولايات المتحدة ومعاناته المالية لمتابعة الحملة. تقدم منه يهودي يحمل حقيبة بداخلها مليونا دولار أمريكي نقداً. الرشوة تلك شكلتْ رافعةً وحافزاً ودافعاً لاعتراف الرئيس ترومان بدولة إسرائيل فور إعلانها عام ١٩٤٨، تبعها اعتراف الاتحاد السوفياتي بالكيان الصهيوني.

إسرائيل شاحاك أستاذ الكيمياء في الكيان الصهيوني، انتقد ممارسات الصهاينة اللاإنسانية وطاول انتقاده تعاليم التلمود وأثره في تعبئة الحاخامات ومحاولتهم تحويل حكومتهم إلى حكومة ثيوقراطية (دينية) تُقدِم على التعصب ونبذ الآخر، وأجرى شاحاك موازنة بين ممارسة الصهيونية والنازية موضحاً أن الكيان الصهيوني عنصري كالنازية يميز لصالح اليهود ضد غير اليهود في العديد من مجالات حقوق العمل والإقامة والتعليم والعدالة، وذكر بعض منها:

- حقوق الإقامة- ٩٢٪ من الأراضي الفلسطينية هي ملك الدولة.
- حق العمل- يمنع الاغيار من العمل في الأراضي التي تديرها سلطة الأراضي الإسرائيلية.
- حق المساواة أمام القانون- لا يتمتع مواطنو إسرائيل من غير اليهود بحق المساواة أمام القانون.
- قانون العودة- يقتصر فقط على اليهود الذين يرغبون العودة إلى "أرض الميعاد" أرض "شعب الله المختار" والعيش بها وإن اختلفتْ ثقافتهم وقوميتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم شريطة الالتزام بشرعة الصهيونية وقوانينها (إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود ٣٠٠٠ عام).

والحاخام أفيدا يوسف الرئيس الروحي حزب شاس المشارك في الحكومة، يدعو أنصاره إلى إبادة الفلسطينيين والعرب يوم عيد الغفران اليهودي، ويقول "تمنع الرحمةُ والرأفة بهم (العرب). وجّهوا صواريخكم من أجل قضاء تام عليهم. إنهم شر وملعونون". وقد وصف العرب في مقام آخر بقوله: "إنهم مصاصو دماء".

الرغبة في إقامة سلام دائم وعادل ووضع حد لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين في الشتات وأهلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة أدى إلى موافقة منظمة التحرير الفلسطينية وبعض الدول العربية إلى المشاركة في مؤتمر مدريد، تشرين أول ١٩٩١، ثم كان إعلان المبادئ في أسلو بين السلطة والصهاينة في ١٣/ أيلول ١٩٩٣، وبعدها اتفاقية المرحلة الانتقالية في أيلول ١٩٩٥. تتابعت وتوالت المؤتمرات والاتفاقات التي ترمي إلى إنهاء الصراع وإقامة سلام دائم في المنطقة، ومنها: مذكرة وادي ريفر في تشرين أول ١٩٩٨، قمة مذكرة شرم الشيخ في ١٤/ أيلول ١٩٩٩، ومفاوضات الوضع الدائم في قمة كامب ديفيد تموز ٢٠٠٠، ثم أفكار كلينتون مفاوضات طابا كانون أول ٢٠٠١، وكانت خارطة الطريق ٢٤ حزيران ٢٠٠٢، وفي العام ذاته وثيقة الجامعة العربية ٢٠٠٢، بعدها وثيقة جنيف تشرين الثاني ٢٠٠٣، وآخر المبادرات المبادرة الفلسطينية في أيلول ٢٠١١ والتي تنص على تقرير المصير والاستقلال التام والسيادة الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة.

بمعنى آخر القبول بمساحة ٢٢٪ فقط من أرض فلسطين التاريخية.

غاية المبادرات والخطط والطروحات والأفكار وضع حد لعقود من الصراعات والمواجهات والمعاناة والدمار والتشريد والاعتقالات والتهجير والعيش بسلام وكرامة وأمن متبادل وحل عادل ودائم وشامل وتحقيق مصالحة تاريخية.

أين وصلت المفاوضات؟ وماذا حققت الطروحات والخطط والمبادرات؟ وأين وصل التفاوض المراثوني؟ الإجابة يدركها الجميع. لا يسعنا العودة إليها.. الصهاينة ينتهجون منهجية تسويف ومماطلة ومراوغة لكسب الوقت وإدخال تغيرات جذرية يصعب نتيجتها إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة.

الصهاينة يطالبون بمفاوضات من أجل المفاوضات، ففي الخليل، على سبيل المثال، ٤٠٠ يهودي يمنعون ١٤٠،٠٠٠ فلسطيني من مزاولة أعمالهم التجارية والتنقل في وسط الخليل!!

والصهاينة اقتطعوا حيزاً كبيراً داخل المسجد الإبراهيمي لتأدية شعائرهم الدينية. اعتداءات الصهاينة المتكررة على الأقصى ورفع العلم الصهيوني في باحاته. وبالأمس القريب ٢٠١٣/١١/٢٠ رُفع العلم الصهيوني في باحة الأقصى بحماية القوات الصهيونية. والصهاينة قطعوا المياه والكهرباء عن الفلسطينيين سكان الأغوار الشمالية في ٢٠١٣/١/٢٠. الصهاينة يضربون حصار تموين على قطاع غزة. آلاف الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية يطلقون عشرات إثر التفاوض ويعتقلون المئات. هدم البيوت وتجريف الأراضي والاعتداء على الفلسطينيين في موسم قطف الزيتون وجمع المحاصيل الزراعية اليومية بحماية القوات الصهيونية.

الحقيقة الثابتة أن الصهاينة يريدون الأرض والسلام معاً.

يقول المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد "إن المنفذ الوحيد للسلام يكون بخلق مناخ عدل ومساواة بين الفلسطينيين واليهود في دولتين مستقلتين - (ادوارد سعيد، خطة السلام ص. ٢٨٢).

هل يمكن تحقيق ذلك ؟ ومتى؟

بقلم/ محمود الأسدي

# 49 عاماً من النضال الفلسطيني

## النضال السياسي يرسم ملامح الدولة الفلسطينية

**يوسف عودة**

مثل كل شعوب العالم يحتفل الشعب الفلسطيني باليوم الوطني الذي تكرس مطلع كل عام في الفاتح من يناير كانون الثاني، ذلك اليوم الذي تعمَّد بدم الشهداء والجرحى والتضحيات الجسام، بالصمود الأسطوري لثورة حملتها أجنحة المناضلين حلماً تجسد واقعاً في سيرورة تاريخية بمندرجاتها في كل محطة سياسية وتماهت مع التكوين النفسي والثقافي والإنساني لشعب الجبارين المتجذر في أرضه والمتمسك بهويته رغم كل مشاريع الإلغاء في المشهد العام وتناقضاته لعملية الصراع ومن جهة ثانية المهادنة التاريخية لأزمة الواقع العربي وجدلية المشروع الوطني العام والخطأ التاريخي باستنساخ هوية اصطناعية في المنطقة وتزوير العائق الجغرافي وتسليم مفاتيح المنطقة وتحويلها إلى ساحة صراع في لعبة الأمم.

لقد كرس الشعب الفلسطيني يومه الوطني بانطلاق ثورته المعاصرة بقيادة حركة فتح في ١٩٦٥/١/١ باعتبارها ضرورة وطنية واستجابة لحركة الوعي الذي حافظ على الهوية الوطنية الفلسطيني رغم تشتت الوطنية الفلسطينية ومحاولات إلهائها في الصراع الفكري لحالة مشروع التحرر الوطني والتماهي مع متطلبات المرحلة التاريخية بين التحرر الوطني والخلاص من التبعية والوصاية.

لقد أثبتت انطلاقة فتح الأولى عن ماهية الصراع وأولوياته في أجندة المنطقة باستمرار وهج المد القومي والنفوس المشحونة للخلاص والتحرر الوطني الناجز امتداداً لحركة التحرر العربية التي اصطدمت بالبنى الفاسدة تخلفاً وجهلاً وفقراً لأنظمة استلمت مقاليد السلطة على طبق من فضة، وتكونت هويات ذات بعد سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي يتنافى مع الآخر على خلفية مصلحة كل نظام أو سلطة حاكمة.. وفي المقلب الآخر وربما كان من طالع الحظ أن تأتي نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ منطلقاً لشحنة ثورية دفعت باتجاه اعطاء انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة فتح رخصة شرعية لاستعادة الكرامة المستباحة لأمة مهزومة وأنظمة وجدت في المقاومة الفلسطينية ضالتها لستر عيوبها أمام شعوبها التي تم تهميشها واستبعادها في عملية الصراع حين سلبت حريتها وحقوقها وامتهنت حرية الإنسان وممارسة القمع والظلم والبطالة والتخلف والجهل وإغراقه في مستنقع التناقضات لهويات مختلفة يريدها في وضع أولويات الصراع الحقيقي مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يشكل بوابة الحل الجذري لكل مشكلات العرب.

واجهت فتح منذ انطلاقتها تحديات كثيرة، وفي نفس الوقت أدركت حجم المسؤولية التي تستعملها في المشهدين العربي والدولي، كما كانت تعي تماماً أن النضال الوطني الفلسطيني عبر رافعته الكفاح المسلح لابد وأن يواكبه في خط متوازن نضال سياسي لا يقل أهمية عن ممارسة الثورة. فالعمل العسكري مهمته أن يزرع، والعمل السياسي يقطف في مواسم الحصاد. وان المعركة السياسية بأبعادها المختلفة هي الأصعب لأن مهمتها ترسيخ الهوية الوطنية في الزمان والمكان واستعادة الجغرافية السياسية الفلسطينية على الخارطة الدولية التي غيبت بإلغاء الدور الفلسطيني منذ النكبة وأبعاده عن المشاركة الفعلية ومصادرة قراره السياسي.

قدمت فتح نفسها كحركة تحرر وطني بمواصفاتها التاريخية وتشكلها البنيوي العام في ساحة أيديولوجية تتجاذبها الصراعات والشعارات ومفاهيم القومية والقطرية والدينية، ومن جهة ثانية محاصرتها واتهامها بالتوريط والتوقيت والانفراد والغموض، لكنها استطاعت

بحركتها الثورية وابتعدت عن كل الحرائق الجانبية وأن المحك الرئيسي النضال على أرض فلسطين حيث العدو ميزان بين الشعرات الوهمية والممارسة الوطنية.

شكلت الفكرة التي حملتها حركة فتح الولادة الأولى الضرورية على قاعدة الشروط التاريخية التي تؤسس لنهضة جديدة وفكر وطني جديد، فهي ليست حزباً بمفهومة الشمولي، ولا مماثلة لكل الحركات التي سبقتها بأشكال مختلفة، كانت ولادة نمط جديد لحالة ثورية وإيجاد المزج لعجز النظام الرسمي واغترابه عن القضية الفلسطينية وتقصير النخب عن دورها الحقيقي في معركة التحرر الوطني وتحرير فلسطين، وأثبتت المبادئ والمنطلقات والأهداف ووضوح الإستراتيجية في إطارها التاريخي وممارساتها الميدانية بعيداً من التبعية والألحاق وعدم التدخل بالشؤون العربية صوابية الفكر الجديد مما دفع بالفكرة إلى تلقفها وانتشارها كالنار في الهشيم والانتقال من مرحلة إلى أخرى وتراكم الانجازات والانتصارات والتي توجت باعتراف العالم بدولة فلسطين تحت الاحتلال عبر آلية التحرر الوطني كمنطق للتاريخ وحقائق الجغرافيا.

**فتح والعملية السياسية**

استندت حركة فتح منذ بدايات التأسيس والانطلاقة إلى التسلح بالفكر السياسي كدليل نظري يسير ويواكب المراحل السياسية والتحولات في كل محطة نضالية، ومن يقرأ نشراتها وأدبياتها الأولى لن يفاجأ بأن نظريتها الثورية وسماتها الوطنية لم تتبدل في جوهرها ومضمونها، والعملية السياسية تمّت بدينامية وبراغماتية متماهية مع المناخ السياسي العام استجابة للمصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.

بما أنها حركة وطنية ثورية أكدت فتح على محددات الصراع الوطني ضد احتلال استيطاني كولونيالي يمثل النقيض بكل مكوناته ونسيجه، وفكر وهمي صنع من المثيولوجيا الدينية الخرافية، وأريد له أن يكون مروّعاً يحمل في ثناياه تدمير المفاهيم الإنسانية وتخريب الثقافة والحضارة وتغليب القوة على الحق والسيف على المنطق وإلغاء الآخر وبؤرة للفوضى الدائمة.

لقد كثر الجدل بين مختلف القوى السياسية والفلسطينية حين بدأت تطرح العملية السياسية مواكبة مع التحولات والمتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيراتها على مسيرة النضال الفلسطيني، فقد أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وعضواً مراقباً في الأمم المتحدة، عام ١٩٧٤ وحيث تأسست مرحلة جديدة وجدت الثورة الفلسطينية نفسها في مواجهة مع مشروع شطبها على الساحة اللبنانية عام ١٩٧٥ وإنهاء دورها في حركة الصراع وسلبها القرار الفلسطيني المستقل.. وفي المقابل كان يتشكل نظام العولمة المؤمرك بعد تفكيك المنظومة الاشتراكية وانهاء الاتحاد السوفياتي، نظام العولمة الجديد الذي يبتلع الهويات التاريخية وتحويلها إلى سلع في سوقه الكونية، ويسعى إلى تغيير العالم وتحت قبضته إدارة واقتصاداً، لقد فشلت سياسة الترويض والتدجين فيما رفضت الثورة الفلسطينية الانخراط في مشاريع البدائل والتسويات المعلبة، ولكنها لم تخرج من دائرة الفعل السياسي بحضور منهجي واقعي على ضوء التجربة النضالية ومعطيات اللحظة التاريخية وشروط البرنامج الوطني العام وطبيعة الظروف الذاتية والموضوعية.

في ٢٠١٢/٩/٢٧ كان يوماً فلسطينياً بامتياز، كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس يتوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة يطلب عضوية فلسطين حيث اعترفت بها مائة وثمانية وثلاثون دولة تمثل الإرادة الدولية وهي تعبير أيضاً عن النضال السياسي الفلسطيني وتكريس الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية عكس ما تشتهي إسرائيل بالخداع والتضليل لإنهاء فكرة الدولتين وإنجاز التسوية التاريخية في منطقة مضطربة وملتهبة، وكما قال الرئيس محمود عباس في خطابه التاريخي لن نسمح بنكبة جديدة وأن الشعب الفلسطيني سيواصل ملحمة صموده وبقائه الأبدي فوق أرضه. ومخاطباً الجميع لينتصر السلام قبل فوات الأوان.

الحضور السياسي الفلسطيني وإبداعاته وضع الاحتلال الإسرائيلي ومشروعه في دائرة أزمته الوجودية والهوية التي لم ولن يجدها فوق الأرض أو تحتها، مولود خارج سياق التاريخ وحاضنته الجغرافيا في ملامحه وسماته وتكويناته ودوره الذي يتنافى في وظيفته مع الحقائق، لا يرتبط بالأرض ومنطق العلاقة الجدلية وفي عالم لا يقبل إلا الحقيقة. والكون الذي لا يستقيم إلا في معادلة توازناته..

# التغريبة الثانية في سنويتها الأولى
# أين حقوق اللاجئين الفلسطينيين في سوريا

هيفاء داوود الأطرش

**رغم إجماع غالبية اللاجئين الفلسطينيين في سوريا باتخاذ الحياد في الأزمة السورية، منذ بدايتها، إلا أنه تم إقحامهم في دوامة الصراع هناك؛ بكل الاشكال التي قد تؤثر فيها الحروب عادةً على البشر.**
**ومنهم من اضطر للهجرة خارج المخيمات المتضررة إلى مخيمات كانت لا تزال أكثر أماناً؛ أو مناطق أخرى في سوريا تعتبر أقل توتراً من أماكن إقامتهم، وهؤلاء لم يغادروا سوريا بسبب ارتباطهم بأعمالهم ووظائفهم في مؤسسات الدولة السورية بوسط العاصمة دمشق، أيضاً كونهم أهالي لطلاب جامعيين أو شهادتي الاعدادية أو الثانوية، وهم قادرون على استئجار منزل في المناطق الأقل توتراً، بالإضافة إلى أملهم بالعودة السريعة لمخيماتهم واعتقادهم بانتهاء أزمتهم بسرعة؛ رغم خروجهم قسراً من منازلهم في مخيماتهم المعرضة للخطر.**

ولقد هاجر لاجئون فلسطينيون إلى خارج سوريا طلباً للأمن الشخصي والعائلي الذين تم تهديدهم مباشرة، بما تعنيه الكلمة من معنى، وبسبب تعرض منازلهم وممتلكاتهم للتدمير الجزئي أو الكلي أو التضرر، وإنقاذ أنفسهم من نيران لا ترحم.

وبذلك تم تهجير قرابة ٤٢٠ ألف لاجئ فلسطيني داخل وخارج سوريا حسب الأونروا،حيث بلغ تعداد النازحين داخلياً ٢٣٥ ألف لاجئ، و٨٠ ألفا غادروا إلى بلدان مجاورة مثل الأردن ولبنان وتركيا ومصر ودول أخرى. منهم٥١ ألف مهجر فلسطيني إلى لبنان (٥٢٪ في المخيمات الفلسطينية، و٤٨٪ خارج المخيمات).

وبعد تفريغ مخيمي الحسينية والسبينة جنوب دمشق تماماً من سكانهما، بسبب دخول الجيش الحر إليهما، لا يزال أهالي هذين المخيمين المهجرين عنهما، يعانون عدم المقدرة على العودة رغم إخراج الجيش الحر على يد الجيش النظامي لدواعي أمنية حسب الأخير.

وبرز مخيم اليرموك – الذي كان يعد أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين – بأزمته غير الاعتيادية، حيث بقي فيه ما يقارب العشرين ألف لاجئ فلسطيني محاصرين حصاراً مطبقاً منذ قرابة الستة أشهر منهم قادمين من مخيمات الحسينية والسبينة، وقبل ذلك تم فرض حصار جزئي على المخيم منذ سنة تقريباً، أما الذين بقوا هم سكان المخيم الاصليين فلم يخرجوا منه لأسباب عدة منها الحفاظ على كينونة المخيم بما يمثله من رمزية للعودة إلى فلسطين، ومحاولةً منهم حماية ممتلكاتهم التي تأسست عبر سنين غربتهم عن وطنهم الأم منذ نكبة ١٩٤٨، والسبب الثالث هو عدم القدرة على تحمل التكاليف المادية التي سيترتب عليها خروجهم في حال تم ذلك. مع التأكيد من قبلهم أنهم لم ولن يكونوا حاضنة لأحد من طرفي الصراع أو ما يمت بصلة لهما؛ وهذا يصب في حيادية موقفهم الذي أعلنوا عنه منذ بداية الازمة السورية.

وإن أهم بل وأخطر ما وصفت به الحالة السورية، هو وصفها في بيان للوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، بأن بات للأزمة السورية بعداً فلسطينياً، بسبب التأثير الخطير الذي طال اللاجئ الفلسطيني هناك.

وبدا عجز الأونروا عن حماية هؤلاء اللاجئين واضحاً في تصريح لمدير العمليات في سوريا مايكل ماكنزي على هامش اجتماع اللجنة الاستشارية للوكالة في الأردن، عندما عرض تطورات الاوضاع المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين في سوريا، وخاصة مخيم اليرموك وأشار التصريح أن هناك تغييراً جغرافياً للجوء الفلسطيني في سوريا، حيث طالب ماكنزي الحكومة السورية والمعارضة بتوفير الحماية اللازمة لهؤلاء اللاجئين.

ولقد سلطت الأونروا الضوء على نقطة حساسة وخطيرة وهي إبقاء المحاصرين في مخيم اليرموك تحت ظروف قاسية، وعدم السماح لموظفيها بإيصال المساعدات إليهم ، رغم الاتفاقات والمحاولات الكثيرة لرفع معاناتهم؛ وها هم يدخلون الشهر السادس في حصار جائر، ومع دخول فصل الشتاء القارس وتساقط الثلوج التي حملت لهم بؤساً إضافياً على عكس عادتها، تنعدم حتى الحشائش الهشة التي كانت تسند أمعاءهم الخاوية في الأيام الأخيرة من سنة ٢٠١٣ فيضاف إلى قوائم الموت شهداء الجوع حيث سجل في شهر كانون الأول قرابة ١٥ لاجئاً قضوا جوعاً معظمهم من الأطفال.

وذكرت إحصائيات غير رسمية أن ٢٠٠ فلسطيني لقوا حتفهم غرقاً قبالة سواحل البحر الابيض المتوسط، بعد فرارهم من سوريا؛ حيث أن ٦٠٠٠ لاجئ فلسطيني كانوا قد هربوا إلى مصر. ولم تستطع الأونروا تقديم المساعدات لهم بسبب عدم وجود تمثيل للأونروا في مصر. أيضاً لم تفلح كل النداءات بفتح حدود الأردن أمام اللاجئ الفلسطيني.

وكانت بيانات الاونروا تتوالى في الصدور لتشرح وضع الفلسطينيين في سوريا ، حيث أشار المفوض العام فليبو غراندي في وصفه للوضع بأن حال اللاجئين الفلسطينيين جدٌّ خطير ، وأنه تم مقتل ثمانية موظفين من الأونروا واختفاء ١٩ آخرين.

ولقد رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا بالتعاون مع الشبكة الأوروبية للدفاع عن حقوق الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين عمليات الاعتقال للاجئين الفلسطينيين ضمن تقرير مفصل.

واستمر حصار مخيم اليرموك بقسوة على المدنيين الفلسطينيين هناك، رغم تأكيد الأونروا في بيانها الصادر في عمان مؤخراً أن السلطات السورية وكافة الأطراف المعنية، تملك السلطة للسماح للأونروا بتقديم المساعدة الانسانية بسلام في اليرموك، من أجل تخفيف المعاناة الحادة التي يعانيها المدنيون المحاصرون، جراء عدم السماح لهم بحرية الحركة للوصول إلى هذه المساعدات ، وبسبب مخاطر التعرض للنزاع المسلح بين الطرفين، حتى حملة الوفاء الأوروبية التي وصلت دمشق قدمت مساعداتها على ثلاث دفعات في مناطق اللجوء الداخلي للفلسطينيين، لكنها لم تستطع الدخول لمخيم اليرموك ولم توصل مساعداتها لكل الفلسطينيين المتواجدين فيه، بسبب ظروف تسليم المساعدات عند البوابة

الجنوبية للمخيم، لكن كل ذلك يبدو نتيجة قرارٍ سياسي خطيرٍ وبامتياز وعدم تقديرٍ حقيقي من قبل جهتي الصراع للوضع المأساوي في المخيم حسب مراقبين.

ويؤكد البيان الصادر عن الأونروا أن المناشدات المتعلقة بمخيم اليرموك تتسق مع البيان الرئاسي لمجلس الأمن الدولي التابع للامم المتحدة بخصوص الوضع الانساني في سوريا، والذي تم تبنيه في الثاني من تشرين الأول ٢٠١٢، وفي هذا إشارة إلى إمكانية تدويل قضية حصار مخيم اليرموك وحل أزمته وهذا ما يفترض التوجه به ضمن استراتيجية فلسطينية جديدة من أجل فك حصار عشرين ألف فلسطيني وإيجاد حل جذري لهذه المأساة الانسانية.

ولقد أجريت احصائية سريعة للخسائر البشرية للاجئين الفلسطينيين في سوريا، بتاريخ تشرين الثاني ٢٠١٣ حيث سجلت ١٧٣٠ شهيداً و٦٧٢ معتقلاً فلسطينياً، ولم تشمل الإحصائية الجرحى بسبب صعوبة الظرف الأمني هناك، وبسبب تشتت اللاجئين أثناء خروجهم القسري من مخيماتهم.

وللآن لم تفلح مبادرات منظمة التحرير الفلسطينية والمبادرات الأهلية والشبابية الفلسطينية هناك في حل أزمة مخيمات سوريا وخاصةً اليرموك، حيث تتالت المبادرات فكان أولها في شهر شباط ٢٠١٣ بالنسبة للمنظمة، ولا زالت المحاولات لحل الأزمة وكان أبرزها مؤخراً اتفاقاً لم ير النور، كان سيتولد عنه إخراج المسلحين من المخيم وإدخال المساعدات بإشراف "م .ت.ف" حيث أن السلطة السورية اعتبرت أن الطرف الوحيد المخول بالتمثيل الفلسطيني هناك هو المنظمة بعد التفاهمات. لكن مؤشر الخط البياني لحل أزمة اللاجئين الفلسطينيين المحاصرين في مخيم اليرموك كان يرتفع ملامساً خط الأمل بالحل ، ليعود هابطاً وبسرعة مفاجئة إلى أدنى حدود اللا حل ، تحت أزيز الرصاص الذي لا ينتهي في دورة الاشتباكات المتصاعدة بين القوات النظامية وعناصر القيادة العامة ( أحمد جبريل ) من جهة، والجيش الحر وما تبعه من جهة أخرى والذي عاد ليتمترس في المخيم بحجة عدم تنفيذ الاتفاق الأخير بين سلطة النظام ووفد "م.ت.ف"،حيث كان شرط المعارضة السورية المسلحة في المخيم

**ولقد سلطت الأونروا الضوء على نقطة حساسة وخطيرة وهي إبقاء المحاصرين في مخيم اليرموك تحت ظروف قاسية، وعدم السماح لموظفيها بإيصال المساعدات إليهم ، رغم الاتفاقات والمحاولات الكثيرة لرفع معاناتهم؛ وها هم يدخلون الشهر السادس في حصارٍ جائر، ومع دخول فصل الشتاء القارس وتساقط الثلوج التي حملت لهم بؤساً إضافياً على عكس عادتها، تنعدم حتى الحشائش الهشة التي كانت تسند أمعاءهم الخاوية في الأيام الأخيرة من سنة ٢٠١٣ فيضاف إلى قوائم الموت شهداء الجوع حيث سجل في شهر كانون الأول قرابة ١٥ لاجئاً قضوا جوعاً معظمهم من الأطفال.**

عدم دخول عناصر القيادة العامة التابعة لجبريل والمناصرين للنظام السوري. فعادوا جميعاً ومن الطرفين والعود ليس بأحمد هذه المرة.

ويبقى اللاجئون الفلسطينيون المحاصرون يعانون برداً لا يعرف الرحمة، ولا يستطيع إطفاء لهيب القذائف المنهمرة عليهم ، وجوعاً يمزق أحشاءهم الفارغة إلا من أصوات قرقعة ترد على ضجيج القصف والاشتباكات، لكن الصوت لا يصل لمن يصمون آذانهم، "وأسمعتَ إذ ناديت حيا".

حتى المركز والمأوى الوحيد والأخير للمخيمات في سوريا، ألا وهو مخيم دنّون جنوب العاصمة دمشق، والذي تكدست فيه العائلات الفلسطينية المهجرة من مخيمات دمشق، فقد أصبح هذا المخيم مهدداً بالحياة بسبب اكتظاظه بسكانه والضيوف، وبسبب غلاء المعيشة وحدة الفقر، وفي هذا الصدد أطلقت نداءات انسانية من أجل إنقاذ مخيم دنّون ومن فيه.

ولقد تداعى مركز حقوق اللاجئين (عائدون في لبنان) ومجموعة عائدون في سوريا بالتنسيق مع الائتلاف الفلسطيني العالمي لحق العودة إلى ندوة في بيروت أواخر أيار ٢٠١٣ لتدارس تداعيات الأزمة السورية على فلسطينيي سوريا ضمن عدة محاور للوضع الراهن للفلسطينيين هناك ومعاناتهم واحتياجاتهم، وتحديد المسؤولية الدولية والعربية والفلسطينية تجاههم.

كما عقد مؤتمر العودة الثاني في الأردن بشهر تشرين الثاني ٢٠١٣، حيث تم التأكيد فيه على حرمة المخيمات الفلسطينية في سوريا ودعت إلى تجنيبها الصراع الدائر هناك، وتجريم ما يحصل للاجئين الفلسطينيين من حصار وقصف وقتل وتهجير وتجويع.

كما دعت الهيئات الاغاثية ومؤسسات الامم المتحدة لتقديم الإغاثة العاجلة للفلسطينيين سواء من بقي منهم في سوريا أو تهجر خارجها قسراً دون تمييز عن اللاجئين السوريين.

وجدير بالذكر أن تلك المؤتمرات والندوات التي تقيمها المؤسسات والهيئات الفلسطينية لا تستطيع إلزام أطراف الصراع بإنهاء أزمة اللاجئين الفلسطينيين، لأن الخيوط كلها بيد قرارٍ سياسيٍّ أمريكي وإقليمي يحرك المنطقة بأكملها حسب محللين سياسيين.

وبالنظر إلى معاناة المهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى خارجها ، فإننا نجدها تزداد يوماً بعد يوم ، سواء في لبنان أو مصر، أو الحدود الأردنية ؛فبعد إصرار المهجرين على امتطاء مراكب الموت في عباب البحر الغادر، بسبب ما يتعرضون له من قهرٍ وظلم، وفقدانٍ للكرامة الانسانية، في شتاتهم المتوالي، تواجههم السجون والاعتقالات

في مصر، والتي تفتقد لأدنى الشروط الصحية والانسانية، حيث بلغ عدد المعتقلين أكثر من ٥٠ فلسطينياً، وتم عرض عدة خيارات عليهم من قبل السلطات المصرية، حسب الممثل الاقليمي للمفوضية العليا للاجئين محمد ديري، وهي إرغامهم على دفع ثمن بطاقة السفر للعودة إلى سوريا أو أي بلد مجاور أو البقاء في السجن لمدة غير محدودة. وكلا الأمرين مرٌّ.

أما من تهجر من فلسطينيي سوريا إلى لبنان ،فقد عانى معاناةً شديدةً تلقفته من الحدود ، حيث لم يتم معاملتهم كلاجئين من الحرب، بل كسياح من خلال دفعهم لرسوم الدخول المترتبة على أي أجنبي يدخل لبنان. وبهذا الصدد نادت المؤسسات والمنظمات الحقوقية والوطنية الفلسطينية بتفعيل بروتوكول الدار البيضاء، المعني بتسهيل تنقل الفلسطينيين في الوطن العربي.

ولقد واجه المهجرون الفلسطينيون في لبنان صعوبات بالغة في حياتهم المؤقتة على الأراضي اللبنانية، حيث بقي هاجس موضوع إقامتهم واعتبارها غير قانونية لمن تجاوز السنة يؤرق مضجعهم، وقد بلغ رسم الإقامة بهذا المنحى للفرد من سن ١٥ وما فوق قرابة ٢٢٥ دولاراً أمريكياً ، في ظل عدم مقدرتهم على دفع المبلغ ،خاصة أن متوسط عدد العائلة الواحدة هو خمسة أفراد. ومن ضمن المعاناة التي يواجهونها في لبنان، مشكلة تسجيل المواليد الجدد وهي مرتبطة بوجوب دفع رسوم الإقامة للوالدين لمن تجاوز السنة، وإلا لن يتم تسجيل هذا المولود، أيضاً المشكلة قائمة عند المهجرين الذين دخلوا بطريقة غير شرعية من جهة تسجيل المواليد وتقديم المساعدات الاغاثية التي حرموا منها، من قبل الجمعيات الإغاثية، إلا من قبل الأونروا، ومن عدم قدرتهم على دفع رسوم الإقامة لمن تجاوز السنة، حيث بلغت ٦٣٣ دولاراً أمريكياً للفرد، هذا بالاضافة إلى استغلال المهجرين من الجمعيات الإغاثية المسيَّسة، حيث يرتهن تقديم المساعدات للمهجرين حسب مواقفهم السياسية، وهذه قمة انتهاك حقوق الانسان في ظل حاجته الماسة للمساعدة.

وبذات الموضوع أقامت الأونروا مؤتمراً من قبل مشروع المساعدة القانونية، بتاريخ ٣١ كانون الثاني٢٠١٣ وبتمويل من UKaid البريطانية، لفهم الحالات القانونية للمهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان،حيث حضرت جميع المؤسسات والهيئات واللجان المعنية، وركز المؤتمر على قضية اللاجئين والسجل المدني خاصة تسجيل المواليد، وتم نقاش القضايا القانونية للحياة الطبيعية للفلسطينيين اللاجئين في لبنان واللاجئين السوريين والفلسطينيين من سوريا، والانتهاكات التي يتعرضون لها كمهجرين من الناحية الإغاثية وما يحتاجه المهجر ومن الناحية الصحية والاجتماعية والتعليمية.

**وبالنظر إلى معاناة المهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى خارجها، فإننا نجدها تزداد يوماً بعد يوم، سواء في لبنان أو مصر، أو الحدود الأردنية ؛فبعد إصرار المهجرين على امتطاء مراكب الموت في عباب البحر الغادر، بسبب ما يتعرضون له من قهرٍ وظلم، وفقدانٍ للكرامة الانسانية، في شتاتهم المتوالي، تواجههم السجون والاعتقالات في مصر، والتي تفتقد لأدنى الشروط الصحية والانسانية، حيث بلغ عدد المعتقلين أكثر من ٥٠ فلسطينياً، وتم عرض عدة خيارات عليهم من قبل السلطات المصرية، حسب الممثل الاقليمي للمفوضية العليا للاجئين محمد ديري، وهي إرغامهم على دفع ثمن بطاقة السفر للعودة إلى سوريا أو أي بلد مجاور أو البقاء في السجن لمدة غير محدودة. وكلا الأمرين مرٌّ.**

وقد تم الاتفاق على العمل لإنجاز توصيات المؤتمر ومن ضمنها:

- تسهيل موضوع تجديد الإقامة للفلسطيني السوري.
- العمل على الإعفاء من دفع رسوم الإقامة.
- حث وزارة الداخلية على تسجيل الولادات حتى في حال عدم شرعية دخول والدي الطفل.
- اعتماد دفتر العائلة بدل إخراج قيد النفوس، نظراً لصعوبة الحصول عليه من سوريا بسبب الاوضاع الراهنة.

وفي نفس السياق تقريباً تم إجراء البحث السريع بمشاركة جمعية عمل تنموي بلا حدود (نبع) ومركز التضامن الاجتماعي ومؤسسة المستقبل، والذي أعدته لجنة الفتيات في مشروع (مساعدة المرأة في ظروفها الصعبة) بدعم من هذه المؤسسات التي أصدرت تقريراً رصد انتهاكات حقوق المرأة اللاجئة الفلسطينية والسورية، وتم إقامة ورش عمل ناقشت كل ما يمت بصلة لما سبق ضمن مشروع (مساعدة النساء في أوقات الحروب).

وضمن خطة الاستجابة الطارئة للأونروا والمتعلقة بسوريا للعام ٢٠١٤ والتي أطلقتها بتاريخ ١٧ كانون الثاني ٢٠١٣

جاء مايلي :

• إن التوقعات بالنسبة للاجئين الفلسطينيين من سوريا قاتمة بشكل متزايد.

• إن المجتمعات وسبل المعيشة والأصول وشبكات الدعم التي تم بناؤها بشق الأنفس عبر عقود طويلة تتعرض حالياً للتدمير.

• من حيث النسبة والتناسب فإن النزوح من أوساط الفلسطينيين يعد أعلى بكثير منه في أوساط السوريين.

وفي هذه النقاط المطروحة مؤشرات على خطورة الوضع الفلسطيني في سوريا، ودلالات على صعوبة تأمين عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيماتهم، حيث يتطلب ذلك إرادة سياسية غير منظورة حالياً لكنها منتظَرة من المتضررين، وإعادة إعمار كاملة غير مؤمن لها أدنى المتطلبات اللوجيستية لإعادة الوضع كما كان عليه، والواضح أن حل أزمة اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحل الأزمة السورية كلها.

ولقد أعلنت الأونروا أن هذه الخطة تستحق الدعم الكامل من المانحين، بسبب أنها إطار عمل فعَّال وعملي لتسهيل معاناة اللاجئين الفلسطينيين داخل سوريا والمنطقة؛ وأضافت في خطتها أن الأونروا ستقوم بالبناء على تجربتها للعامين الماضيين من أجل الاستمرار بمساعدة اللاجئين على تجاوز الظروف القاسية التي يفرضها النزاع السوري.

ومما جاء في هذا البيان أن ٢٧٠ ألف شخص أصبحوا نازحين في البلاد من أصل ٥٤٠ ألف لاجىء فلسطيني، وحوالي ٨٠ ألفاً فروا للخارج منهم ٥١ ألف شخص إلى لبنان، فيما وصلت أعداد قليلة إلى غزة وتركيا وأماكن أبعد .وطلبت الأونروا في هذا الصدد مبلغ ٤١٧,٤ مليون دولار أمريكي، سيتم تخصيص ٣١٠ مليون منها لدعم الاحتياجات الانسانية للفلسطينيين داخل سوريا، و٩٠,٤ مليون دولار للبنان ، ومبلغ ١٤,٦ للأردن، فيما تبرز الحاجة لمبلغ ٢,٤ دولار لتخصيصها خارج نطاق أقاليم العمليات الثلاث المذكورة، بما في ذلك المساعدة النقدية لعائلات اللاجئين الذين هجروا إلى غزة، وللتنسيق الإقليمي والدعم وكسب التأييد.

وكل ذلك بالطبع مرهون بموافقة الدول المانحة من أجل إغاثة اللاجئين الفلسطينيين، والقرارات السياسية الدولية التي ستحدد كيفية مستقبل هؤلاء اللاجئين.

أما المساعدات التي تقدم للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سوريا إلى لبنان فإنها لا تزال غير كافية، وغير مخطط لها بشكل صحيح، فهي على الأقل يجب أن تكون دورية وشهرية، ووفقاً لاحتياجات المهجرين خاصةً في ظل انعدام سوق العمل لهم، وحتى انعدامه بالأصل للاجئ الفلسطيني في لبنان الذي يعاني الأمرّين في هذا المجال فهو محرومٌ من مزاولة أكثر من سبعين مهنة.

ومن الجهات التي قدمت المساعدة لهؤلاء المهجرين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)كونها المسؤول الأول عن قضيتهم وفي شتى الظروف الواقعة عليهم؛ وبهذا خصصت

**ويجدر الذكر أن الناشطين من المهجرين الفلسطينيين من سوريا أنفسهم قد تداعوا في شهر كانون أول ٢٠١٢ وشكلوا بالتنسيق مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لجنة تتابع أمور المهجرين الفلسطينيين من سوريا، لتخفف معاناتهم بالطرق المتاحة وتطالب بحقوقهم من خلال الاستمرار برفع الشكاوى للمسؤولين والاعتصامات بالتعاون مع المهجرين أنفسهم، ومارست هذه اللجنة عملها على الأرض حيث أصبحت ملاصقة تماماً لحياة المهجرين، وعرفت باسم لجنة متابعة المهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان، وضمت أعضاءَ كانوا ناشطين بالمجتمع المحلي في مخيمات سوريا قبل الأزمة.**

الأونروا بشكل فعلي مساعدة مالية تسلم للمهجر الفلسطيني من سوريا كل ثلاثة أشهر تقريباً ،وبلغت للآن خمس دفعات، بدءاً من الشهور الأولى لعام ٢٠١٣ ، ووفق آلية صرف أخذت بعين الاعتبار حجم العائلة دون الأخذ بمتطلباتهم الحقيقية واحتياجاتهم؛ وتعتبر هذه المساعدة مجحفة بحقهم ،حيث بلغت للعائلة الواحدة يومياً قيمة ألف ليرة لبنانية أي أقل من دولار واحد إذا قسِّمت الدفعة المالية على ثلاثة أشهر أو ما يقارب، في بلدٍ تعانق فيه أسعار البضائع الاستهلاكية عنان السماء ولا سبيل لهبوطها تحت القوانين.

أما منظمة التحرير الفلسطينية بما تمثله عنها اللجنة الشعبية للمنظمة والتي وجدت لخدمة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بالأصل، والمؤسسات التابعة لفصائل المنظمة والمؤسسات الوطنية والأهلية والاسلامية الفلسطينية فإن مساعداتها لا ترقى إلى مستوى احتياجات المهجرين، بسبب شح الدعم والإمكانات المقدمة لها من المانحين الداعمين لتلك المؤسسات، وبسبب عدم التنسيق الإغاثي بين تلك المؤسسات ضمن برامج مدروسة بشكل عملي على الأرض من حيث توحيد المعلومات عن أحوال المهجرين بالتفصيل بدءاً من مناطق توزعهم الجغرافي وكافة احتياجاتهم، ومن الاستغلال الذي وقعوا في فخه مضطرين مثل غلاء سعر إيجار الشقق السكنية والتي ارتفعت إلى ثلاثة وأربعة أضعاف سعرها قبل هجرتهم إلى لبنان، هذا غير الذين سكنوا الخيام والمقابر والبركسات وغرف مستودعات مخصصة للبضائع وليس للسكن البشري.

ويذكر أن معظم المؤسسات الموجودة في لبنان قامت بالمساعدات الإغاثية، أما المؤسسات الفلسطينية قامت بالعمل الإغاثية العينية أو المادية وبتنفيذ برامج للدعم النفسي للمهجرين وخاصة المرأة والطفل والشباب، وورش عمل لتمكين المرأة بالحياة الاجتماعية والسياسية ،لكنها بقيت جميعها قيد الدعم القادم من الجهات المانحة للمؤسسة، حيث لم يشمل العدد كل الفئات المستهدفة من المهجرين، وكذلك تركزت فقط في بعض المخيمات أو التجمعات الفلسطينية ، دون شمل بقية مناطق تواجد المهجرين الفلسطينيين في لبنان، ويبقى الموضوع هو نقص الدعم رغم توفر الكفاءات البشرية لتنفيذ هذه البرامج؛ ويذكر أن بعض المؤسسات قد أقامت فروعاً لها في مناطق خارج حيزها الجغرافي الذي كانت فيه قبل الأزمة، وهذا جيد؛ ومن المؤسسات التي نفذت تلك البرامج وورش العمل: (الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فرع لبنان، مؤسسة النجدة الاجتماعية، مركز التضامن الاجتماعي، جمعية نبع، جمعية بدر، جمعية ناشط الاجتماعية الثقافية، مؤسسة الشروق الاجتماعية والثقافية، وغيرها وبرنامج المساعدات النرويجية الذي يدعم معظم هذه البرامج في تلك المؤسسات) والمؤسسات التابعة للقوى الاسلامية الفلسطينية والتي تخصصت

في العمل الإغاثي العيني والمادي، وكذلك اللجنة الشعبية التابعة لمنظمة التحرير، بالإضافة إلى المؤسسات اللبنانية الأهلية والاسلامية والبلديات مؤخراً.

أيضاً في مجال المساعدات المقدمة للمهجرين الفلسطينيين، فقد تم اقتطاع جزء من رواتب موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية لتخصيصه في مساعدة فلسطيني سوريا، بقرار من الرئيس الفلسطيني أبو مازن وهو مبلغ مليون دولار أمريكي شهرياً خصص منها ٧٥٠ ألف دولار للاجئين الفلسطينيين داخل سوريا و ٢٠٠ الف دولار للمهجرين منهم إلى لبنان و٤٠ ألف دولار لمصر و١٠ آلاف دولار لغزة ؛ وتعتبر هذه المساعدة أيضاً غير كافية للعائلة المهجرة الواحدة لذلك تم التعامل معها من قبل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بآلية صرف مبلغ ٥٠ دولاراً للعائلة كدفعة واحدة عن الأربع دفعات التي وصلت والتي تم البدء بصرفها اعتباراً من نيسان ٢٠١٣ .

ويذكر أن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فرع لبنان وهو مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية قام بمساعدة المهجرين الفلسطينيين إغاثياً واجتماعياً وتعليمياً وصحياً في كافة المناطق اللبنانية والتي تتوزع فيه خدمات الاتحاد ؛ وكان آخرها المبلغ المقدّم من التبرعات التي جمعها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الوطن ،وهي لمرة واحدة، فقد خصص مبلغ ٢٠٠ ألف دولار للبنان ، و٣٠٠ ألف دولار لسوريا ، وتم توزيع المبلغ في لبنان على المهجرين الفلسطينيين المرضى الذين يحتاجون لعلاج دائم وعمليات جراحية وذوي الاحتياجات الخاصة ، حيث كانت آلية الصرف للمستفيدين هي دفع مبلغ كمساعدة حسب الحالة المرضية والتقارير المرفقة بالملف.

ولقد كان صدى هذه المساعدة المالية للمرضى المهجرين إيجابياً وكبيراً في أوساطهم، نظراً لحاجتهم الماسة في هذا المجال.

وكنت بصدد نشر ملخص عن التقارير الصادرة بشأن برامج الإغاثة التي عملت بها تلك المؤسسات إبرازاً لدورها، لكن نظراً لعدم جاهزية بعضها، ولضيق الوقت، لم يتم ذلك رغم أهميته.

ويجدر الذكر أن الناشطين من المهجرين الفلسطينيين من سوريا أنفسهم قد تداعوا في شهر كانون أول ٢٠١٢ وشكلوا بالتنسيق مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لجنة تتابع أمور المهجرين الفلسطينيين من سوريا، لتخفف معاناتهم بالطرق المتاحة وتطالب بحقوقهم من خلال الاستمرار برفع الشكاوى للمسؤولين والاعتصامات بالتعاون مع المهجرين أنفسهم، ومارست هذه اللجنة عملها على الأرض حيث أصبحت ملاصقة تماماً لحياة المهجرين، وعرفت باسم لجنة متابعة المهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان، وضمت أعضاءً كانوا ناشطين بالمجتمع المحلي في مخيمات سوريا قبل الأزمة، حيث دعاهم الإحساس بالمسؤولية وضرورة خدمة أبناء شعبهم للتطوع والالتحاق بهذه اللجنة، فقد بلغ عددهم أكثر من مائة عضو رسمي فيها، هذا غير المتطوعين الآخرين من أبناء المهجرين الذين يهبون للمساعدة عند النداء.

ولقد تم التنسيق والتعاون بين لجنة المهجرين ومعظم المؤسسات العاملة بالمجال الإغاثي في لبنان وفي كافة المناطق، وكذلك مع الأونروا، واستمرت هذه اللجنة رغم الصعوبات وعدم توفر الإمكانات اللوجيستية، من أجل مواصلة عملها في خدمة أبناء شعبها.

إن كل تلك المعاناة التي يقاسيها اللاجئ الفلسطيني في سوريا ومنها، لهي جدٌّ عظيمة وخطيرة، في زمن ترتسم الخطوط السياسية بعكس مصلحة ذاك اللاجئ، وزمن الضعف الفلسطيني المتولد من الضغوطات الممارسة عليه وعلى قيادته، والحصار المستمر على منظمة التحرير الفلسطينية، وانعدام البعد العربي والاسلامي، ضمن ربيعٍ ألقى باخضراره كاملاً ومبكراً في جفاف الخريف، وضمن لوحةٍ لا شرق أوسط جديداً فيها، بل تهاوٍ سريع في وادٍ سحيق، لينتصب فيها المارد الإسرائيليّ في المنطقة ، كما يُخطط له أن يكون، لذلك يجد الفلسطينيون أنفسهم في عنق طويل لزجاجة لا يُراد لها الانفجار لكنّ اللاجئين الفلسطينيين يصرون على تفجيرها، بغضب شعب الجبارين، الذين لا يتقنون إلا الاعتقاد بشعارهم الشعبي الأصيل (عالقدس رايحين شهداء بالملايين)؛ فالقدس هي من الثوابت الوطنية التي تُنتهب ضمن سياسة الإلهاء الممارسة في الوطن العربي حالياً، ويجب على اللاجئين أنفسهم إعادة طرح قضيتهم من جديد في ظل الظروف الراهنة والمناسبة برأيي، والعمل على تدويل قضية ما يحصل للاجئين الفلسطينيين في سوريا من قضية حصار وتجويع متعمد لعشرين ألف لاجئ فلسطيني في مخيم اليرموك.

تم جلب المعلومات الاحصائية وما جاء في السياق من بيانات وتقارير صادرة عن: (وكالة غوث اللاجئين الفلسطينية في سوريا ولبنان، مفوضية اللاجئين في الامم المتحدة، دائرة اللاجئين الفلسطينيين في "م.ت.ف"، مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا، لجنة متابعة المهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان، بعض المؤسسات المذكورة أعلاه).

# المفاوضات NEGOTIATIONS

**مفهوم التفاوض**

تتردد عبارات فاوض وتفاوض ومفاوضات عبر وسائل الإعلام المختلفة وبشكل شبه يومي معبرة عما لها من أهمية، وما تعكسه من تأثيرات سلبا أو إيجابا - بحسب وجهة نظر المتلقي - وما تثيره من لغط يرجع في مجمله لإكتراث لا يرقى لحدود الكفاية من قبل البعض، ويكون في معظمه انتقائيا، وربما الجهل لمفهوم المفاوضات وأهميتها، وخاصة المفاوضات السياسية منها.

**يقول الدكتور حسن الحسن:** منذ القدم عندما بدأت المجموعات البشرية تتنافس وتتفاعل بعضها مع البعض الآخر كان التفاوض الوسيلة الأولى للتفاهم والتوافق ففي الحروب التي كانت تقع بين تلك الجماعات كان التفاوض الوسيلة لإقرار هدنة أو عقد صلح وما شابه، أو على الأقل لوقف المعارك وجمع الجرحى ودفن الموتى..

**أما الدكتور صائب عريقات، فقد كتب كتابا حول المفاوضات يقول فيه:** "نحن نعيش حالة من المفاوضات المستمرة لأننا نعيش أجواء تتضارب فيها المصالح. نحن نحاول تفادي صدام وعند حدوثه نحاول التقليل من الضرر أو إدارة الأزمة. الكل يحرص على إحلال التعاون محل الخصام، ومراعاة المصالح من خلال بناء الأرضيات المشتركة". ويخلص الى أن "الحياة مفاوضات بالنسبة للبشر" وهي أي المفاوضات "عملية إختيارية" وهي ليست أداة من أدوات الضرورة فقط إذ إن المفاوضات حاجة.

**يقول د.ثابت إدريس في مفهومه العام:** "التفاوض هو عملية التفاهم والأخذ والعطاء بهدف الوصول إلى إتفاق مع الآخرين الذين يجمعنا بهم بعض المصالح والإهتمامات بينما تتعارض بعض مصالحنا وإهتماماتنا الأخرى".

إذن التفاوض حاجة، واسلوب - قد يحسن أداءه البعض وقد لا يحسن - بهدف الوصول الى اتفاق يلبي مصالح الطرفين المتقابلين. والبشر جميعا يستخدمونه في حياتهم اليومية.

**التعريف اللغوي**

إن تتبع المفهوم اللغوي لكلمة "فوض" تظهر لنا كم تطور هذا المفهوم وكم دخلت عليه من إضافات، أثرت في معناه وذلك بحكم العلاقات الجديدة والإحتكاك مع الثقافات الأخرى، وما استحدث من وظائف عامة في بنية الدولة الحديثة التي تبناها العرب أو فرضت عليهم بعد مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ الذي اقر الإنتداب على الدول العربية بعد الحرب العالمية الأولى.

**فاوض - فَاوَضَ:**

﴿ف و ض﴾. ( فعل: رباعي متعد بحرف). فَاوَضْتُ، أُفَاوِضُ، فَاوِضْ، مصدر مُفَاوَضَةٌ.

١. "فَاوَضَهُ فِي أَمْرٍ": شَارَكَهُ فيه.

٢. "فَاوَضَ شَرِيكَهُ": حَادَثَهُ وَنَاقَشَهُ لِيَصِلَ مَعَهُ إِلَى اتِّفَاقٍ.

٣. "فَاوَضَ غَرِيمَهُ فِي الْمُشْكِلِ القَائِمِ": بَادَلَهُ الرَّأْيَ فيه بُغْيَةَ الوُصُولِ إلى تَسْوِيَةٍ وَاتِّفَاقٍ.

٤. "فَاوَضَهُ فِي الْحَدِيثِ": بَادَلَهُ القَوْلَ.

**المُفَوَّض - مُفَوَّض:**

**المُفَوَّضُ المُفَوَّضُ الوزيرُ المفوّضُ:** موظف سياسي يمثل دولته في بلاد أجنبية ، ورتبته أقل من رتبة السفير وفوق رتبة القائم بالأعمال.

**مفوض:** مفوض من فوضت إليه دولة إدارة أعمال بلاد خاضعة لها: «المفوض السامي».

٢- مفوض من فوضت إليهاعمال دائرة حكومية: «مفوض الشرطة».

٣-مفوض من انتدبته دولة ليمثلها في دولة أخرى: «وزير مفوض».

١- تجمّع مفوّض: تجمّع يفوّضه تجمّع آخر بأن يشتري أو يبيع أوراقاً مالية نيابة عنه وحسب تقديره، وتعني بالانجليزية: discretionary pool.

**مفوض:** كلمة أطلقت في السابق على بعض المسؤولين السوفيت خاصة الوزاريين منهم ثم استعملت كلمة وزير بدلها ابتداء من ١٩٤٦.

**التفاوض السياسي**

وهو الأشهر والأعم والأكثر تناولا في وسائل الإعلام لأسباب موضوعية، فالشأن السياسي يرتبط بالمجتمع ككل ويعبر عن

**وللمفاوضات شكلان رئيسيان: أولهما: حاد وعنيف ومجاله الميدان وأدواته القوة وتحديدا القوة العسكرية بكل تفرعاتها من العديد البشري أي الجيش البري محمولا كان أو كان مجوقلا والقوات البحرية والطيران وبطاريات الصواريخ والدفاع الجوي... الخ بالإضافة إلى الإستخبارات بكافة أصنافها. وثانيهما: هو الشكل السياسي والدبلوماسي وشكله اللاعنفي وميدانه قاعات الإجتماعات واللقاءات ووسيلته الحوار ومقارعة الحجة بالحجة والبيان. يدعمه المسيرات الجماهيرية السلمية ووسائل الإحتجاج الأخرى التي تتوافق مع البرنامج السياسي وتدعم موقف المفاوض.**

مصالح ذلك المجتمع من ناحية ومن ناحية أخرى نجد صوتا قويا أو خافتا لقوى معارضة تظهر ما تراه من شوائب وتعرضها على وسائل الإعلام المختلفة، ولا ننسى بالتأكيد الخصم المفاوض ومحاولاته للتاثير على مجريات العملية التفاوضية عبر وسائل الإعلام المختلفة المتاحة.

وللتأكيد على اهمية التفاوض السياسي نستشهد بهذا الرأي المشترك الذي يقيم التفاوض او المفاوضة فهو ينطلق من مقدمة صحيحة هي: التفاوض هو إحدى مسؤوليات العمل الدبلوماسي في السياسة الخارجية للدول، ونظرا لأهميته عدّه البعض تعريفا للدبلوماسية فعرفوها بأنها فن التفاوض وهو فن حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية (التشديد من قبلنا) حيث أن الدبلوماسية تهدف إلى التوفيق بين المصالح المتعارضة وخدمة المصالح البشرية بالطرق السلمية وتجنب التوتر والسعي إلى تخفيفه.

ويراه البعض

١- مجرد وظيفة شكلية لأن أي تسوية تكمن خلفها قوى موضوعية، فالتسوية الناتجة في مؤتمر صلح تعكس علاقات القوى في أعقاب الحرب، وتصبح المفاوضة عملية شكلية تغلف هذه الأوضاع بالغلاف القانوني، بعبارة أخرى هذا انعكاس لميزان القوى السائد آنذاك، وقت التوصل الى الاتفاق المعني.

٢- إن هناك تأثيراً للمفاوض على ناتج التسوية، حيث يعتقد البعض أن للمتغيرات النفسية أثر على عملية المفاوضة، والأصح أنه في حالة وجود صراع وأصبح طرفاه على استعداد للتفاوض على اعتبار وجود منفعة لكليهما من التسوية هنا تظهر مهارة المفاوضين في حل مسائل الصراع المتشابكة وقدرتهم على المناورة لتحقيق أفضل عائد ممكن من المفاوضة.

وقد يرى البعض

٣- أن دور التفاوض يقتصر على كسب الوقت من الخصم أو جمع المعلومات عنه (إذ قد يعدم أحد الأطراف وسيلة مباشرة لجمع المعلومات عن الخصم بخصوص موضوع التفاوض وهنا يكون قبول التفاوض وسيلة للحصول على معلومات مباشرة عن أهداف ونوايا الخصم) أو تحويل الخصم عن استخدام القوة وهكذا وبالرغم من أن هذا الرأي لا يجعل للتفاوض دورا في تسوية الصراع إلا أنه لا يقلص أهميته في السياسة الخارجية.

وغني عن القول أن هذه هي الإستراتيجية التفاوضية لسلطة الإحتلال، أي إحتلال كان، وبشكل خاص الإحتلال الصهيوني لأرض فلسطين.

- وختاما يعد التفاوض من الأدوات الرئيسة للسياسة الخارجية في التفاعلات السلمية التعاونية بين الدول.

مهما كانت إيجابية أو سلبية النظرة للمفاوضات، فهي ممر إجباري لابد من السير عبره وبأفضل الوسائل المتاحة او الممكنة.

**تاريخ التفاوض**

**إذا أتم الإنسان النطق شرع بالتفاوض.**

التفاوض وبشكليه العنيف واللطيف هو الأساس في العلاقات الإنسانية الإنسانية، بدأ مع وعي الإنسان لذاته ولما حوله، واستمر مع تشكيل المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة والمتعددة وما زال حيويا وفاعلا ويستمر لطالما بقيت المجتمعات الإنسانية وتفاعلت.

التفاوض جزء مهم من الفكر السياسي الإنساني يعبر عنه بالإتفاقيات المعقودة بين الأطراف والتي تأخذ شكلها القانوني بعد المصادقة عليها من قبل السلطة التشريعية لكل طرف.

وفي الفكر الديني وفي الكتب السماوية الثلاثة نلحظ التفاوض بين الخالق سبحانه وتعالى وبين الملائكة من جهة أو بينه وبين ابليس من جهة أخرى أو بينه وبين العصاة من ناحية ثانية... الخ وهذا ليس ميداننا لذا نتركه لذوي الإختصاص.

ويتناول التاريخ الدبلوماسي دراسة الدبلوماسية في ماضيها، فيعنى بتتبع المراحل المختلفة التي مرت بها وبيان ما حققه الدبلوماسيون في كل من هذه المراحل في مجال العلاقات البشرية ومصائر الشعوب.

يمكن معرفة مجريات السياسة الدولية في الماضي واتجاهها، ودوافع الحروب وكيف تم للدول بعد تلك الحروب، عن طريق المفاوضات والمعاهدات، أن تعيد تنظيم المجتمع الذي تعيش فيه.

لقد كشف لنا التاريخ الدبلوماسي، عن أن الدبلوماسية كعلم هي بالتأكيد معاصرة لأول احتكاك بين القبائل

**فاوض - فَاوَضَ:**
**﴿ف و ض﴾. ( فعل: رباعي متعد بحرف). فَاوَضْتُ، أُفَاوِضُ، فَاوِضْ، مصدر مُفَاوَضَةٌ.**
**١. "فَاوَضَهُ فِي أَمْرٍ": شَارَكَهُ فيه.**
**٢. "فَاوَضَ شَرِيكَهُ": حَادَثَهُ وَنَاقَشَهُ لِيَصِلَ مَعَهُ إِلَى اتِّفَاقٍ.**
**٣. "فَاوَضَ غَرِيمَهُ فِي الْمُشْكِلِ القَائِمِ": بَادَلَهُ الرَّأْيَ فيه بُغْيَةَ الْوُصُولِ إِلَى تَسْوِيَةٍ وَاتِّفَاقٍ.**
**٤. "فَاوَضَهُ فِي الْحَدِيثِ": بَادَلَهُ القَوْلَ.**

دراسات

والعشائر، وحتى لأول علاقات العائلة الإنسانية.

**يقول جينيه:** "الهدف الأساسي لهذا التاريخ الدبلوماسي، هو تبيان كيف تشكل وتطور النظام السياسي للأمم المتمدنة، ثم كيف تغير وتهدم بعد حروب طاحنة، وأعيد تشكيله بوسائل المفاوضات والمعاهدات، وتبيان الطريقة التي اتحدت بها دول تقرب بينها صلات الدين والعرق والأخلاق وكذلك مصالح وطموحات مشتركة وهدف وغاية هذه الإتحادات هو إقامة توازن عادل أو توازن مفيد يحقق السلام والاستقلال للجميع او تشجيع مشاريع الغزو او اكتساب الأراضي".

**يقول آلان بلانتي:** "إن السياسة هي التي تحضر، وتقرر، وتقود، وتحيط المفاوضة، وهي التي تحدد هدفها وغرضها، وهي أيضا تنشئ علاقة الدبلوماسية بالحرب وذلك بالنسبة للمهمة التي تمنحها للمعركة: من هجوم أو دفاع، ووقاية، وتهدين أو غلبة. وهي التي تؤلف شبكات الصداقات والمنافع التي من خلالها تأخذ الأمة مكانها، وهي التي تختار الخصم أو الحليف وذلك حسب تقدير عال لمصالح الدولة".

فكما أن الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى، (وسائل العنف بكافة أشكالها العسكرية والأمنية في البر والبحر والجو، من عندنا)، فالمفاوضات هي استمرار للسياسة حيث تعتمد على النتائج التي تحققها. وبالتالي فإذا كانت الحرب فن الإكراه فإن المفاوضة هي فن الإقناع.

**يقول فاتيل:** كلما كانت الحرب أكثر رزية، كلما كانت الأمم مجبرة أكثر على الإحتفاظ لنفسها بوسائل لوضع نهاية لها. فمن الضروري، إذن، أن تتمكن من ارسال وزرائها حتى لو في خضم الإعتداءات لتقديم بعض العروض للتفاوض من أجل السلام، أو بعض المقترحات الهادفة لتلطيف هول السلاح "إذ لا سلام دون تسوية ولا تسوية دون مفاوضة".

**الى هنا نخلص الى تعريف المفاوضات على أنها:** هي عملية تفاعلية interaction بين طرفين أو أطراف فريقين أو أكثر على قضية أو عدة قضايا خلافية بينهما – معبرة عن موازين القوى السائدة في تلك الفترة التاريخية – بهدف الوصول الى اتفاق يدوم أطول فترة زمنية ممكنة.

**وللمفاوضات شكلان رئيسيان:**

**أولهما:** حاد وعنيف ومجاله الميدان وأدواته القوة وتحديدا القوة العسكرية بكل تفرعاتها من العديد البشري أي الجيش البري محمولا كان أو كان مجوقلا والقوات البحرية والطيران وبطاريات الصواريخ والدفاع الجوي... الخ بالإضافة إلى الإستخبارات بكافة أصنافها.

**وثانيهما:** هو الشكل السياسي والدبلوماسي وشكله اللاعنفي وميدانه قاعات الإجتماعات واللقاءات ووسيلته الحوار ومقارعة الحجة بالحجة والبيان. يدعمه المسيرات الجماهيرية السلمية ووسائل الإحتجاج الأخرى التي تتوافق مع البرنامج السياسي وتدعم موقف المفاوض.

**المفاوضات علم أم فن؟**

يمكننا القول أن هذا السؤال عن المفاوضات اصبح تقليديا ولكن الإجابة عليه لا تزال تتجدد، وهي تدور في محورين اساسيين، الأول يراها فنا من الفنون والآخر يراها علما من العلوم المدرسة التقليدية صنفت المفاوضات على أنها فن من الفنون يجيده أصحاب الموهبة، أي أنهم ربطوا نجاح أو فشل المفاوضات بالشخص المفاوض، وهذا على صحته، يبقى قاصرا عن إعطاء المعنى الأشمل للتفاوض، فالهدف من التفاوض هو الوصول الى إتفاق يرضي الفريقين المتقابلين ويلبي حاجاتهما، وليس مسرحا لإستعراض المهارات الفردية.

يعلمنا تاريخ المفاوضات أن صاحب السلطة السياسية هو الذي كان يقوم بالتفاوض شخصيا مع نظيره المقابل. "معاهدة قادش" على نسق تلك المعاهدة تمت معاهدات كثيرة، ويرى العديد من المفكرين السياسيين أن اساس هذه المعاهدة لا زال هو القاعدة الأساس التي ينسج على منوالها كل معاهدة تبرم حتى يومنا هذا. في عصرنا الراهن لم يعد المفاوض هو صاحب القرار، واصبح التفاوض وظيفة من الوظائف أو مهمة من المهام التي يجيدها البعض ولا يجيدها البعض الآخر، وتحتاج الى الكثير الكثير من سعة الأفق والرؤية المستقبلية والمرونة.

قام العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية بوضع البرامج المكثفة لإعداد المفاوض الفرد في سبيل تنمية ميوله ومهاراته skills وإكسابه المزيد منها. ويوجد العديد من البرامج والنشرات ومؤسسات البحث العلمي التي تعنى بالتفاوض بشكل عام، والتفاوض السياسي على وجه الخصوص.

**د.صائب عريقات** يرى المفاوضات علما من العلوم الإنسانية، ويشرح ذلك باسهاب مطول ويورده على الشكل التالي: "المفاوضات علم كباقي العلوم، واسع الحدود كثير التداخلات، ففيه السياسة، والدين والثقافة، والقيم، والمصالح، والخطوات العملية، والأهداف المحدودة. وفيه فهم دقيق لعلم النفس وصناعة القرار، وتحديد القوة والقدرة والردع وتصديرالخوف وزرع الأمل، وفيه التفاؤل وبين طياته التشاؤم، يركب التاريخ ويسافر عبر الجغرافيا، ويعاشر الرياضيات والعلوم الطبيعية والبيئية".

ويكمل شرح فكرته فيقول: "إنه علم التعامل الدقيق بين البشر والكائنات الحية، إنه علم الصراع والقتال والتسوية والحلول، إنه الإقتناع والإكراه والإلزام، إنه الحرص والمخاطرة في آن واحد، إنه أداة كل العلوم، واساس كل الأصول المتبعة، إنه الحياة".

ويستطرد قائلا: "إنه الإستمرار في التفكير لتحقيق الأفضل، إنه المنطق أحيانا، والقوة أحيانا أخرى، إنه التهديد والوعيد، الحلم والإقناع، والمساومة والكسب والخسارة، لكنه دائما يقع في جدود الأخذ والعطاء، وما التوازن الدقيق بين الأخذ والعطاء إلا الأساس للإتفاقات".

**ويرى د. ثابت إدريس أن** "التفاوض هو علم ينطوي على مبادئ واستراتيجيات وتكتيكات لابد من معرفتها والتعلم على

كيفية ممارستها. وهو فن في نفس الوقت حيث يستوجب ضرورة توافر مهارات الإتصال الفعال والإنصات، والحوار، والتفاعل الإجتماعي، والإقناع والحث، واللباقة، والقدرة على التصرف وغيرها التي يمكن أكتسابها من خلال التدريب والتعلم الإجتماعي social learning الذي يعتمد على محاكاة سلوك الآخرين، وكذلك من خلال الممارسة الفعلية والخبرة المتراكمة".

ونحن نرى أن المفاوضات علم وفن في آن معا، فالموهبة في التفاوض تلك الهبة الطبيعية لا تتوفر لكل الناس ولا بد من التدريب والتعليم كي يصقلا الموهبة وينميانها ويخرجا افضل ما فيها ويراكمه للخلف الذي سيأتي من بعد.

والمفاوضات ليست موهبة فقط، فالمعلومات هي البنية التحتية للمفاوضات وبدون معلومات تكون المفاوضات فصلا من مسرح اللامعقول يضيع حقوق الأجيال القادمة. ولا بد للمفاوض من معرفة إستخدام تلك المعلومات أحسن توظيف كي يحسن من موقعه التفاوضي، ويحسن من شروط الإتفاق المرجو.

### تصنيف الصراعات

يؤكد د. صائب عريقات الصراع رافق البشر منذ البداية، وكذلك المفاوضات."فأينما وجدت صراعات كانت المفاوضات وكلتاهما وسيلة للوصول الى الغايات".

وهي طريق لابد من سلوكها لتحقيق هدف الوصول الى اتفاق يلبي مصالح الطرفين المتقابلين أو الأطراف . وتختلف أساليب الصراع وأدواته ووسائله مما يفرض اختلافا بين اساليب التفاوض وادواته ووسائله ايضا بحسب الحالة من بلد لآخر.

### وهذا يقودنا الى التعريف بالنزاعات او الصراعات وما هي انواعها؟؟

صنف المفكرون والسياسيون النزاعات الى نوعين اساسيين:

**نزاع حقوق:** conflict of rights

**نزاع إهتمامات أومصالح** conflict of interests:

**معاهدة قادش، أول معاهدة للسلام في تاريخ البشرية، وهي تحمل اسم منطقة سورية تابعة لمدينة حمص"وسط" و التي شهدت أعتى المعارك بين المصريين والحثيين. تم توقيع المعاهدة عام ١٢٥٨ قبل الميلاد، ونقشت على لوح من الفضة، وهناك نسخة طبق الاصل للمعاهدة معلقة في المقر الدائم للأمم المتحدة كأول معاهدة سلام مكتوبة وموثقة في التاريخ. النسخ الحثية منقوشة على ألواح الطين والنسخ المصرية مكتوبة على أوراق البردي.**

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يشمل هذين النوعين من النزاعات وطبيعة الصراع هنا طبيعة تناحرية، وفهمنا للصراع وآليات حله المتاحة يساعدنا على وضع الإستراتيجيات العامة والمرحلية وما لكل مرحلة من المراحل من التكتيكات الواجبة.

### المفاوضات وموازين القوى

المفاوضات تعكس ميزان القوى السائد في تلك الفترة الزمنية – وقت توقيع الإتفاق – ففي معاهدة قادش يلحظ التوازن فالقوتان كانتا متعادلتين، ولكن في وثيقة الإستسلام بين الحلفاء كفريق أول والجيش الألماني النازي كفريق ثان يلحظ ميزان القوى المائل لصالح الحلفاء والشروط المفروضة على الألمان، عقب هزيمة ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية من القرن العشرين. وكذلك الوثائق الموقعة بين الأميركان واليابان بعيد ضرب هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية وما يعرف بسلاح الدمار الشامل في عصرنا الراهن.

وبالعودة الى إتفاقيات رودس ١٩٤٩ التي تمت بين الأطراف العربية مصر وسوريا والأردن وإسرائيل نلحظ إختلال موازين القوى بين كل طرف من هؤلاء وبين العدو الإسرائيلي.

وكذلك اتفاقية ١٩٥٦ إثر العدوان الثلاثي على مصر، وغيرها.

وعن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية التي بدأت وبشكل غير رسمي في العام ١٩٩١، فميزان القوة مائل لصالح دولة الإحتلال إسرائيل، بدون الحلفاء فكيف يكون الحال مع الحلفاء؟؟؟؟

ولا ينفك كبار مسؤولي الولايات المتحدة الأميركية عن اطلاق التأكيدات على التحالف الإستراتيجي بين الدولتين وأن أمن إسرائيل أولوية أميركية.

هذا يؤكد على اهمية التفاوض ولا يثبت العكس ابدا فمهما تعاظمت قوة الخصم فهو بحاجة لإتفاق يرعى مصالحه ويلبي طموحاته فمن طبيعة ميزان القوى انه لا يستقر وقتا طويلا، وعوامل تغير ميزان القوى موجودة باستمرار.

### المفاوضات والنظريات

### هل للمفاوضات نظرية واحدة أم للمفاوضات عدة نظريات؟؟؟

لا توجد نظرية تفاوضية حيث لا يمكن ربط التفاوض بالنظريات لأن فهما دقيقا للعملية التفاوضية يبنى على اساس أنه "نظام تفاوضي متكامل (system) يتكون من عدد من النظم الفرعية(sub system) وكل نظام فرعي ايضا يتكون من عدد من النظم الفرعية الأخرى، وهكذا".

### إذن يوجد استراتيجية تفاوضية، وتكتيك

## تفاوضي

الاستراتيجية التفاوضية تعبر عن المصالح بشكل أكثر دقة وشمولية من نظرية ما، والمصالح تتغير وتتبدل بتغير الظروف والبدائل المتاحة المتوفرة اليوم قد لا تتوفر غدا وهكذا، أما التكتيك التفاوضي فهذا يكون بحسب الظرف الآني الذي تسير به العملية التفاوضية ويحدده المفاوض وصانع القرار بالتشاور بينهما واساس التكتيك انه في خدمة الاستراتيجية وليس بديلا عنها. يعتمد التكتيك الناجح على مقدار المعلومات المتوفرة للطرف المفاوض ولصانع القرار وعلى مدى صحتها والأكثر دقتها.

## أطر التفاوض

**التفاوض له اشكال متعددة فالمفاوضات قد تكون**

١.ثنائية بين طرفين أو فريقين او أكثر negotiations BI-lateral

٢. متعددة الأطراف وتأخذ شكل المؤتمرات Multi- lateral negotiations

**الثنائية**

المفاوضات الثنائية هي الاشهر من حيث الإطار وتجري بين طرفين (فريقين) او أكثرقضية او قضايا خلافية يحددها جدول أعمال متفق عليه بينهما.

## المؤتمرات

مؤتمرات السلام ليست بدعة من البدع السياسية ولكنها إطار يجمع اصحاب المصالح المختلفة بغية الوصول إلى إتفاق بين الأطراف. اشهر هذه المؤتمرات مؤتمر باريس ١٩١٩ الذي استمر من ١٨ كانون ثاني ١٩١٩ وحتى ٢١ كانون ثاني ١٩٢٠ وعقد المؤتمر تحت شعار إيجاد الحلول للمشاكل في أوروبا والعالم عقب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٩ .

بعدها كان مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ الذي اقر "الإنتداب على المنطقة العربية.بموجب ميثاق عصبة الأمم.

وعقد مؤتمر جنيف للسلام ١٩٧٤

وعقد مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١بعد الحرب الخليجية الأولى وخروج قوات النظام العراقي من أرض الكويت.

وكذلك عقد مؤتمر أنا بوليس عام ٢٠٠٩ ويجري الحديث أنه في مطلع العام ٢٠١٤ سيعقد مؤتمر جديد للسلام في منطقة الشرق الأوسط بعد اتفاق جنيف بين مجموعة الخمسة زائداً واحداً ٥+١ والدولة الإيرانية.

## المفاوضات المباشرة وغير المباشرة

**المفاوضات المباشرة** يقوم بها أطرافها دون الحاجة لمن ينقل مواقف كل طرف للآخر وتجري عادة على طاولة واحدة وفي قاعة مشتركة اي وجها لوجه.

**للمفاوضات عدة نظريات؟؟؟ لا توجد نظرية تفاوضية حيث لا يمكن ربط التفاوض بالنظريات لأن فهما دقيقا للعملية التفاوضية يبنى على اساس أنه "نظام تفاوضي متكامل** (system) **(يتكون من عدد من النظم الفرعية** (sub system) **وكل نظام فرعي ايضا يتكون من عدد من النظم الفرعية الأخرى، وهكذا".**

**المفاوضات غير المباشرة** تجري في قاعات منفصلة عن بعضها البعض ولا تجري مباحثات بين الأفراد اعضاء الوفود المفاوضة وجها لوجه بل عبر مندوب يقبل به طرفا المفاوضات.

مفاوضات رودس ١٩٤٩السابق ذكرها بين العرب وإسرائيل جرت في غرف منفصلة،"رأت أميركا وبريطانيا أن أي دولة عربية مهما بلغت علاقاتها مع كل منهما لا تجرؤ على الجلوس مع اليهود ومفاوضتهم علنا، كما أن عقد هدنة بين الدول العربية مجتمعة وبين إسرائيل يضر بالمصالح البريطانية والأميركية وبحلفائهما من الدول العربية، وأن مصلحة إسرائيل والإستعمار أن تكون الهدنة بين كل دولة عربية وبين إسرائيل على انفراد نتيجة لإجراء المفاوضات بين كل دولة عربية وإسرائيل على انفراد نتيجة لإجراء مفاوضات بين كل دولة عربية وإسرائيل على حدة .

كان السفير غونار يارنج مبعوثا لمنظمة الأمم المتحدة لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر عقب حرب ١٩٦٧ كان يجري مباحثاته مع كل طرف على حدة حتى حرب ١٩٧٣ حيث جرت مباحثات عسكرية مباشرة عرفت بمكان عقدها الكيلو ١٠١

## أشكال المفاوضات

**للمفاوضات اشكال تأخذها عند حدوثها، وهذه الأشكال هي:**

**مفاوضات توزيعية**

**مفاوضات تكاملية**

**مفاوضات توزيعية تكاملية**

## المفاوضات التوزيعية

هنا تكون القيمة المتاحة للأطراف ثابتة، ويسعى كل طرف للحصول على أقصى ما يستطيع من هذه القيمة. أي أن مكسب كل طرف يكون على حساب الأطراف الأخرى،هذا النوع يطلق عليه المباراة ذات المجموع الذي يساوي (صفراً). اي خسارة – ربح win-lose negotiation.

وكذلك تصنيف خسارة – خسارة (lose lose negotiation )

## المفاوضات التكاملية

تتعاون الأطراف في التفاوض التكاملي من أجل تحقيق اقصى المنافع بإجراء تقاسم بين مصالحها ضمن اتفاق، بينما يجري التنافس بينها ايضا من اجل اقتسام الغنيمة. في التفاوض التكاملي يجب أن تكون ماهرا في إيجاد الغنيمة وتثبيت حقك فيها.

في التفاوض التكاملي يكون مهمة المفاوض من شقين

- إيجاد اكبر قيمة-بالقدر المستطاع- لك وللطرف الآخر المقابل
- أن تطالب بمغنم ذي قيمة لنفسك ربح- ربح هي عادة ما يشار اليه لمثل تلك المفاوضات.الجدير ذكره ان لهذا الشعار من

ينتقده وبشدة.

**المفاوضات التوزيعية التكاملية**

قد يكون من المفيد دمج شكلي المفاوضات مع بعضهما البعض والخروج باتفاق. ثمة ثلاثة مفاهيم لمثل هذه المفاوضات

**أ. باتنا، ب. الثمن المدخر، ج. زوبا**

**أ.باتنا** BATNA Best Alternative To a Negotiated Agreement

هو ما طرحه د. روجر فيشر عن أفضل خيار لأطراف تشارك في مفاوضات ما عند إدراكها أنه ليس بإمكانها التوصل إلى إتفاق يرضي الأطراف عبر المفاوضات، ويستخدم ل طرف خياره الفضل مع الإدراك بعدم إمكانية التوصل الى اتفاق، بهدف عدم الوصول الى نقطة الإنهيار التام للجهود المبذولة للتوصل الى اتفاق.

يجب عليك ان تعرف بديلك الأفضل عوضا عن التفاوض وذلك قبل الدخول في اي مفاوضات. ومقدرتك على تطبيق البديل بفاعلية واستثماره في خدمة موقعك التفاوضي.

**ب.الثمن المدخر (يشار إليه ايضا بالإنسحاب)**

عندما يكون العرض لا يتماشى مع الحد الأدنى الذي يمكن قبوله. يكون الإنسحاب .

**ج.زوبا** ZoneofpossibleAgreement

منطقة الإتفاق الممكن أو المحتمل

إن منطقة الإتفاق المحتمل أو الممكن هي ما يجب تذكره، انها المساحة أو المجال الذي يمكن لصفقة ما بين الطرفين أن تتم وترضيهما معا.

**كيف تتميز المفاوضات السياسية عن غيرها؟**

**تتميز المفاوضات السياسية عن غيرها بما يلي:**

**أ. الأطراف المشاركة**

لا بد لأطراف الصراع أن يكونوا ممثلين في المفاوضات، فاي مفاوضات لا تشمل الممثلين الحقيقيين اصحاب المصلحة في التوصل الى اتفاق، تكون فصلا جديدا من فصول الصراع، لقد جرى تغييب ممثلي الشعب

الفلسطيني عقودا طويلة لم تؤد الى انهاء الصراع، بل فاقمته وعرضت الأمن والسلم الدوليين في هذه المنطقة لخطر شديد ولا زالت الحالة في مراحلها الصعبة بل الحرجة.

وهذا ما حدث مع القيادة الأفغانية (طالبان افغانستان – الملا محمد عمر) في افغانستان فقد تم تنصيب حميد كرزاي على الأفغان بدعم فاضح من قوات الإحتلال حلف الناتو بقيادة اميركية.

اسلفنا أن مؤتمر مدريد ١٩٩١ قد عقد بحضور شخصيات فلسطينية من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ضمن الوفد الأردني وبرئاسة وفد الأردن أي أن الوفد كان من خارج الإطار الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

**مؤتمرات السلام ليست بدعة من البدع السياسية ولكنها إطار يجمع اصحاب المصالح المختلفة بغية الوصول إلى إتفاق بين الأطراف. اشهر هذه المؤتمرات مؤتمر باريس ١٩١٩ الذي استمر من ١٨ كانون ثاني ١٩١٩ وحتى ٢١ كانون ثاني ١٩٢٠ وعقد المؤتمر تحت شعار إيجاد الحلول للمشاكل في أوروبا والعالم عقب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٩ . بعدها كان مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ الذي اقر "الإنتداب على المنطقة العربية. بموجب ميثاق عصبة الأمم.**

**ب. القضية أو القضايا الخلافية**

**مجمل القضايا المتنازع عليها والتي هي اساس الصراع**

في الحالة الفلسطينية - الإسرائيلية نجد قضايا عولجت وقضايا رحلت الى ما يعرف بقضايا الحل الدائم اهمها المياه والحدود وعودة اللاجئين

**ج.جدول الأعمال** Agenda

قراءة جدول اعمال المفاوضات يدل على اتفاق على ادراجها للبحث والطرف الإسرائيلي كان يرفض في وسائل الإعلام طرح قضايا خلافية كثيرة على جدول الأعمال للتفاوض أهمها مدينة القدس وحق العودة للفلسطينيين، ولقد دعمت الولايات المتحدة هذا الموقف ولمدة طويلة، وهي من رحل هذه القضايا الى الاتفاقية الأخيرة او ما اصطلح بانه قضايا الوضع الدائم. ولكن تلك القضايا اصبحت الآن مدرجة على جدول الأعمال.

**د.الوساطة** Mediation

الوساطة هي محاولة لحل الصراعات، عبر تدخل طرف ثالث لمساعدة أطراف المفاوضات لإيجاد حل. إن قبول الأطراف المشاركة في المفاوضات بالوساطة يعتبر ضرورة أساسية، ونجاح الوساطة يعتمد على

قبول أطراف المفاوضات وجاهزيتهم، كما يعتمد على مهارات الوسطاء.

الوساطة عملية غير ملزمة Non-binding)، (حتى لو اتفقت أطراف الصراع على الوساطة، فإن ذلك لا يعني التزاما باستمرارها، فأي طرف قد يقرر عدم استمرار الوساطة متى رآه مناسبا. أي أن الأطراف هي صاحبة القول الفصل بالنسبة للوساطة، قبولها واستمرارها.

عدم الإلزامية يعني أن قرارات الوساطة لا يمكن فرضها على الأطراف.التوصل الى حل عبر الوساطة يعني القبول الطوعي بنتائجها.

### مواصفات الوسيط

- أن يكون معروفا للطرفين
- أن يكون مصدر ثقة من جانب الطرفين
- ان يكون حياديا وموضوعيا/ اي أن لا يكون متحيزا
- عدم القيام بفرض آراء أو تصرفات على أحد طرفي التفاوض.
- على الوسيط أن يدرك مكونات الصراع التي يمكن إجمالها في ثلاث

١. الناس (Persons)تاريخ الصراع وما يتضمنه من شخصيات.

٢. القضية (Cause) محل الصراع ومضمونها أي اسبابها.

٣. العملية ( Process)لكل صراع محدداته التي قد تؤدي الى التأجج أو التهدئة.

### متى تحدث الوساطة

١. قبل البدء بالتفاوض، حيث يتم التمهيد من خلال نقل وجهات النظر ثم يجلس المفاوضون وجها لوجه للوصول الى اتفاق حول الخلاف أو النزاع بينهما، كما قد تحدث الوساطة.

٢. اثناء التفاوض، وذلك عند وصول الطرفين الى طريق مسدود بما يهدد بفشل التفاوض وعدم القدرة على التوصل الى اتفاق.

٣. قد تحدث الوساطة بعد التفاوض في حالة الفشل في الوصول الى اتفاق هنا يمكن للوسيط أن يساهم في إعادة الأطراف الى مائدة المفاوضات.

### الوساطة الناجحة

**يجب اتباع هذه الخطوات للوصول الى وساطة ناجحة**

١. اتفاق اطراف التفاوض على تسمية وسيط بينهم

**الوساطة عملية غير ملزمة Non-binding)، (حتى لو اتفقت أطراف الصراع على الوساطة، فإن ذلك لا يعني التزاما باستمرارها، فأي طرف قد يقرر عدم استمرار الوساطة متى رآه مناسبا. أي أن الأطراف هي صاحبة القول الفصل بالنسبة للوساطة، قبولها واستمرارها.**

٢. يبادرطرف للإ ستعانة بوسيط ، ثم يوافق الوسيط ويشترط قبول الطرف أو الأطراف الأخرى.

٣. يعرض الوسيط فكرة الوساطة على الأطراف، وذلك إدراكا منه لحاجة الأطراف أو لأن له مصلحة في توصل الأطراف إلى اتفاق.

٤. عرض افكار على الوسيط، على أن يتبنى هذه الأفكار ويعرضها باسمه، وفي هذه الحالة على الوسيط الإقتناع بأن ما يعرض من افكار يمكن أن يشكل قاعدة مشتركة لبدء الوساطة.

٥. يقوم الوسيط بعرض نفسه على الأطراف كل على حدة، ويستمع لمواقفه، ثم يجمع الأطراف للإستماع منها، بحيث يطرح كل طرف مواقفه أمام الأطراف الأخرى.

### أشكال الوساطة

**أ.** دولة ثالثة في الإقليم تشاطر الأطراف الحدود والمصالح.

**ب.** دولة عظمى يعتقد كل طرف أن التدخل سيكون لصالحه،

**ج.** دولة صغرى لا تشكل تهديدا أو خطرا على الأطراف المتصارعة.

**د.** مجموعة من الدول (الرباعية الدولية).

**ه.**اتفاق بين أطراف إقليمية (الجامعة العربية).

لا يمكن لوساطة أن تنجح دون موافقة كل الأطراف فالوساطة أحادية الجانب تؤدي الى تعقيدات إضافية.

### آلية الوساطة

بعد اتفاق الأطراف على الوساطة وعلى الوسيط يجري

١. لقاء افتتاحي يدعو له الوسيط بافتتاح الجلسة بخطاب أو بيان يحدد فيه الهدف والمصالح المشتركة والآمال والفائدة والحوافز المترتبة على التوصل الى اتفاق.

٢. يعطى كل طرف وقتا محددا للإدلاء ببيانه، على الأطراف الإستماع لكل ما يقوله كل منهم (عدم الإنسحاب)

٣. فتح باب النقاش،

٤. عند تعقد النقاش بمقدور الوسيط الدعوة


المراجع

د.حسن الحسن التفاوض والعلاقات العامة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت١٩٩٣

د. ثابت عبد الرحمن إدريس التفاوض مهارات واستراتيجيات الدار الجامعية القاهرة ٢٠٠١

د.هشام آل شاوي الوجيز في فن المفاوضة مطبعة شفيق بغداد ١٩٦٩

د. صائب عريقات الحياة مفاوضات جامعة النجاح الوطنية نابلس ٢٠٠٨

أ.مايك بير فن التفاوض تعريب أ يمن الطباع الحوار الثقافي بيروت ٢٠٠٦

د. علي ابو هيف "القانون الدبلوماسي" منشأة المعارف بالإسكندرية ط ٢ ١٩٦٧

د. علي حسين الشامي الدبلوماسية دار العلم للملايين بيروت

د. أحمد يوسف أحمد، د. محمد زبارة،

لإجتماعات منفصلة.

٥. يطرح الوسيط ما يراه مناسبا للإتفاق على جدول أعمال مشترك، توافق عليه جميع الأطراف المشاركة.

٦. يقوم الوسيط بعرض ورقة تبين نقاط الإتفاق ونقاط الخلاف . وذلك لعرض اقتراحات او حلول بديلة.

٧. يستمر العمل على اتفاق مكتوب يتضمن نقاط الخلاف وكيفية حلها.

٨. يتم التشاور بين الوسيط وكل طرف على حدا (Go between) واذا ما شعر الوسيط بإمكانية التوصل الى اتفاق فانه يدعو للإجتماع المشترك ويحدد موعدا لهذا.

٩. يعقد الإجتماع وتطرح الأفكار والمواقف ويتم التوصل الى صيغة الإتفاق النهائية.

١٠. يتم الإتفاق بين الجميع على كيفية إشهار الإتفاق أين ؟ومتى؟ وبمشاركة من؟

### ه.التحكيم Arbitration

التحكيم يعني قيام طرف ثالث بالتحكيم في النزاع أو الخلاف بين طرفين، قد يكون ذلك اثناء تأزم العملية التفاوضية ووصولها الى طريق مسدود، وكي لا تحدث ازمة وتنهار المفاوضات.

**شروط المحكم**

١. أن يكون معروفا للأطراف المتنازعة

٢. تمتعه بدرجة عالية من الثقة والمصداقية من جانب الأطراف كافة

٣. موافقة الأطراف المتنازعة عليه

٤. تحظى أحكامه بالطاعة والإمتثال من جانب كافة الأطراف

٥. القيام بالتحكيم على اساس معلومات موضوعية

٦. الحق في الحصول على كافة انواع البيانات اللازمة لعملية التحكيم ومن الأطراف المتنازعة نفسها.

الأمثلة كثيرة وعديدة في هذا المجال نذكر منها التحكيم بالنسبة للحدود بين مصر وإسرائيل حول طابا ، والخلاف بين دولتي قطر والبحرين على الحدود، وهذه خلافات حكم فيها محكمة العدل الدولية التي تحكم فقط بين الدول. والتي اعطت رأيا إستشاريا مهما بالنسبة لجدار الفصل العنصري في الضفة الغربية وقضت بعدم شرعيته.

كما أن منظمة التجارة العالمية لها آليات تحكيم بين الدول الأعضاء.

### و.المرجعية

**التحكيم Arbitration**

**التحكيم يعني قيام طرف ثالث بالتحكيم في النزاع أو الخلاف بين طرفين، قد يكون ذلك اثناء تأزم العملية التفاوضية ووصولها الى طريق مسدود، وكي لا تحدث ازمة وتنهار المفاوضات.**

لكل مفاوضات مرجعية لا بد منها تكون الأساس للعملية التفاوضية تنطلق منها وتبني عليها وتسترشد بها.وفي المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية استند إعلان المبادئ الموقع باحرفه الأولى في أوسلو ١٩٩٣ الى القرار رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن عام ١٩٦٧ ولم يذكر أي قرارات أخرى، وتعثرت المفاوضات ولا زالت لأن القيادة الإسرائيلية لا تعترف بانها سلطة احتلال وأن هذه (المناطق المدارة) اراض متنازع عليها – بالرغم من اعتراف الجمعية العامة بأغلبية ١٣٨ عضوا من الدول الأعضاء في المنظمة الدولية وذلك عام ٢٠١٢ – بالدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. ولا زالت مرجعية التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي متأرجحة.

### ز. درجة السرية

**يحدد الطرفان المفاوضان درجة سرية المفاوضات**

### ح. اللغة المعتمدة كاساس للإتفاق

يحدد الطرفان اللغة المعتمدة كمرجعية للإتفاق المبرم بينهما للعودة إليه في حال حدوث خلاف على التنفيذ لأحد أو بعض بنود الإتفاق المعني. غالبا ما تكون اللغة الإنكليزية هي اللغة المرجع.

### ط.المصادقة

يعرض الإتفاق على السلطة التنفيذية، وبعد إقراره من قبلها بالأغلبية، يتم عرض هذا الإتفاق على السلطة التشريعية كي تقره وكي يصبح قانونا.

وقد يعرض الإتفاق للمصادقة عليه من قبل الشعب مباشرة وذلك عن طريق الإستفتاء العام وبصورة مباشرة.

بتوضيحنا الفرق بين المفاوضات السياسية وغيرها من المفاوضات نكون قد ازلنا لبسا قد احاط بمفهوم التفاوض السياسي وأهميته بل وضرورته وربما الحاجة إليه في كل وقت، فما هو عمل السلطة السياسية خارج دائرة التفاوض؟؟سواء داخليا أو خارجيا في وقت السلم أو في وقت الحرب أو في مرحلة اللاسلم واللاحرب. وهذا ليس كل شيء فالمفاوضات تتجدد كما تتجدد الأيام مع طالع كل فجر جديد.


مقدمة في العلاقات الدولية.
http://www.ecwregypt.org/Arabic
R.Genet: traite diplomatie et droit diplomatique،Ed.A.Pedon،Paris

١٦-1pp10.t،١٩٣١
A.Plantey: La negociationInternationale-principes et mwethodes.
٥٤٢.١٩٨٠p.EdduC.N.R.S
قاموس المعاني. قاموس عربي عربي



اعداد / اكرم الهواري

# الناصرة:
# رمز التآخي الاسلامي- المسيحي

تقع الناصرة في شمال فلسطين. وهي مقدسة عند المسيحيين، ففيها بحسب الانجيل بشّر الملاك جبرائيل مريم العذراء بولادة يسوع المسيح، كما عاش فيها كل من مريم العذراء والقديس يوسف، وعاش يسوع المسيح أيضا غالبية سنين حياته فيها فنُسِبَ إليها ودعي يسوع بيسوع الناصري، كما يدعو البعض أتباعه بالنصارى. لقد ذكر اسم الناصرة في العهد الجديد ٢٩ مرة وهذا يعني انها كانت مدينة مهمة في تلك الفترة في حين لم يذكر اسمها في العهد القديم. تشعبت الأبحاث عن اصل ومصدر اسم الناصرة وبعضهم يقول بانها آرامية والآخر يقول بانها سيريانية أو عربية ولكن معانيها حصرت في: ١) الزهرة أو البرعم المتفتح أو باقة الازهار أو بستان الشجيرات أو الزنبقة أو رونق الشيء واشراقه. ٢) التنسك، الصوامع، مغاور النساك، مغاور وبيوت التنك. ٣) الجبل، المركز، برج الحراسة، الجبل المرتفع، منحدر الماء. ٤) النصر، فاعلة النصر. ولقد نُسب السيد المسيح إلى الناصرة فدعي ناصرياً أي بشيراً ونذيراً مكرسا لفداء بني الإنسان، وتكنى اتباعه بالنصارى نسبة للناصرة التي سميت أيضا مدينة البشارة وسميت البيضاء لبياض مبانيها واراضيها، وسميت بأم المغاور لكثرة المغاور المحفورة في جبالها وصخورها. وتجلت قدسية المدينة في العصر البيزنطي، ومع حلول القرن التاسع عشر عرفت المدينة فترة ازدهار، إذ قدمت الارساليات التبشيرية الغربية، فبنيت عدد كبير من الكنائس والاديرة والمؤسسات التعليمية والمستشفيات. وعلى مر العصور جسدت الناصرة رمزاً للتآخي الإسلامي – المسيحي في جو من الهدوء والسكينة. لكن في شهر تموز ١٩٤٨ هاجمت العصابات الصهيونية مدينة الناصرة واحتلتها بالتدمير والقتل ثم أجبرت رئيس البلدية يوسف الفاهوم وعدداً آخر من وجهاء المدينة على التوقيع على وثيقة الاستسلام.

**كنائس الناصرة:**

كنيسة البشارة للاتين "البازليكا": بنيت هذه الكنيسة في ١٦٣٠/١٠/١٥ على أنقاض كنيسة قديمة فوق موقع بيت مريم العذراء والمغارة. كان للمغارة التي توجد داخل الكنيسة ثلاثة أبواب متقاربة. تقسم الكنيسة إلى ثلاثة أقسام، ومدخل الكنيسة في وسطها، وبعد التقدم إلى الداخل يظهر باب المغارة وفوقه صورة المسيح وعلى الجوانب بيتا درج كلاهما من إثني عشر درجة يوصلان إلى سطح المغارة والهيكل الكبير

حيث التماثيل والصور. طول الكنيسة ٢١,٥ متراً وعرضها ١٥,٢٥ متراً.

كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس: تقع هذه الكنيسة فوق النبع الموجود داخل المغارة الذي كانت تستقي منه مريم العذراء، والذي لا يزال قائماً حتى الآن داخل هذه الكنيسة التي تعرف أيضاً بكنيسة الملاك جبرائيل حيث بُشرت مريم العذراء بولادتها يسوع المسيح. تقسم الكنيسة إلى قسمين: مبنى الصلاة المركزي من القرن الثامن عشر، والقسم القديم الذي بقي بحالة جيدة من القرن الثاني عشر والذي يمكن الوصول إليه من خلال معبر مقوس مرصوف من الداخل ببلاط عثماني. نجد في القبو منبرا مرتفعا وخلفه المنبع الذي تتدفق منه مياه العين من فوق الكنيسة، عبر الكنيسة إلى السبيل الذي يقع في دوار مريم، المشهور أيضا باسم "بئر مريم". كتبت على الجدران عبارة تتحدث عن البشارة والعين. في المكان الذي يبدأ فيه الرواق نجد بئر ماء مرتفعة لتسهيل استعمال مائها على الحجاج الذين يأخذون المياه المقدسة منه. توجد فوق المذبح لوحة للبشارة.

في طابق الكنيسة السفلي توجد مغاور تعود إلى القرن الأول وتشكل جزءاً من القرية القديمة، فيها جرن مع رموز لسر العماد ترقى إلى عهد الجماعة المسيحية الأول وسبع درجات ترمز إلى مواهب الروح القدس، وبركة مرصوفة بالفسيفساء عليها رموز لستة أجواق الملائكة، والحجر في وسط البركة يرمز إلى المسيح، وعلى جدران البركة قناة صغيرة ترمز إلى نهر الأردن.

كنيسة المجمع: تسمى أيضاً كنيسة الروم الملكيين (الكاثوليك)، تقع في قلب السوق وتوصل إليها ساحة صغيرة بين المحلات والحوانيت. تعود قداسة هذه الكنيسة إلى كون يسوع قد تعلم وصلى هناك. كما انه ألقى خطبته الشهيرة يوم السبت والتي أعلن فيها أمام أبناء قريته اليهود بأنه المسيح. وقد أغاظت هذه الخطبة المصلين فجرّوا يسوع جراً إلى جبل القفزة من أجل إلقائه من هناك، لكنه اختفى من الجبل.

كنيسة القديس يوسف: بنيت على المكان الذي كانت فيه منجرة يوسف - زوج مريم. قضى يسوع المسيح في هذه الكنيسة حياته الخفية. حوّل اليهود المتنصرين هذا المكان إلى كنيسة منذ الأيام الأولى.

في عام ١٦٠٠ اشترى الفرنسيسكان كل البيوت العربية في الناصرة، وأعادوا بناء الكنيسة، ثم رمموها عام ١٩١٤ وهي تقع في باحة بازيليكا البشارة. في القبو (الطابق السفلي للكنيسة) يمكن رؤية بئر مياه قديمة، لوحات فسيفسائية، مغر ومخازن للغلال من بقايا الناصرة القديمة في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد. إحدى المغر استعملت، حسبما تروي التقاليد، كمحل عمل ليوسف النجار.

كنيسة البلاطة: كنيسة قديمة تابعة للرهبان الفرنسيسكان، تقع في وسط المدينة وهي لا تستقبل الجمهور اليوم. ابتداء من القرن السابع عشر واظب الحجاج على زيارة هذا المكان بسبب صخرة حجرية كبيرة اعتبروها المائدة التي تناول عليها يسوع وتلاميذه الطعام. (جدير بالذكر أن هناك صخرة حجرية أخرى للمائدة المشهورة موجودة في كنيسة القديس بطرس على ساحل بحيرة طبريا).

تم ترميم تلك المائدة المصنوعة من الحجر الجيري طوال السنوات بسبب عادة المؤمنين المسيحيين أن يأخذوا منها قطعا تذكارية وأن ينقشوا أسماءهم عليها.

كنيسة يسوع الشاب (السالزيان): تلقب بلؤلؤة الناصرة، تقع على أعلى قمة في غرب المدينة ويمكن مشاهدتها من مسافات بعيدة تشكل نقطة بداية لرحلة مشي على الأقدام تنزل إلى السوق ومركز المدينة. الكنيسة، التي دُشنت في عام ١٩٢٣، بنيت بأسلوب رومانسكي (أسلوب في التصميم المعماري من القرن الثاني عشر كانت بدايته في فرنسا) مع ساحة أعمدة واسعة حسب نموذج لكنيسة في فرنسا.

على سطح الكنيسة تمثال رائع ليسوع الشاب، الفضاء الهائل للبازيليكا، وإمكانيات السمع والزجاج الملون المدهش الذي يخلق عرضا ضوئيا زاهي الألوان يضفي أجواء مقدسة مثيرة وتجعل من الكنيسة موقعاً مفضلا لإقامة الحفلات المقدسة. لوحة يسوع الشاب، المعلقة فوق المذبح، وهو يتمشى في تلال الناصرة، تزيد من الشعور بالقداسة.

كنيسة القديس انطون (الموارنة أو المارونية): تقع في حي اللاتين بجوار "منزا كريستي"، وقد انتهى بناؤها عام ١٧٧٤ بعد الحصول على موافقة الشيخ ظاهر العمر الزيداني وأطلق عليها اسم القديس انطونيوس. قرب الكنيسة تلة يبلغ ارتفاعها حوالي ٦-٧ أمتار وهناك من يقول ان يهود الناصرة أرادوا إلقاء يسوع منها بالذات. مؤخراً، بنيت كنيسة مارونية جديدة لكن أبناء الطائفة يواصلون الاعتناء بهذه الكنيسة.

الكنيسة المارونية الجديدة: تقع بجوار دير يسوع الشاب، بنيت مؤخراً من أجل تلبية احتياجات العبادة لدى أبناء الطائفة المارونية في الناصرة. المارونيون هم كاثوليك يطلق عليهم اسم مارون الذي تنقل في المنطقة، وقدم المواعظ للسكان وجمع حوله طائفة من المؤمنين.

الطائفة المارونية في الناصرة موجودة منذ أيام فخر الدين المعني الثاني من عام ١٦٢٠، لكن مقر البطريرك الماروني يوجد في لبنان.

كنيسة يسوع الأنجيلية: معروفة أيضًا باسم "كنيسة يسوع" أو "كنيسة المخلص". في عام ١٨٦١ زار الناصرة بحارون بريطانيون، وعندما لم يجدوا فيها كنيسة توجهوا إلى رئيس الكنيسة الإنجيلية في إنجلترا للتذمر وطالبوه بإقامة كنيسة. بعد ذلك بعام واحد، في عيد الفصح عام ١٨٦٢ زار الناصرة الأمير إدوارد أمير ويلز وتبرع لبناء الكنيسة، فقامت "الشركة التبشيرية الكنسية" ببنائها وتم تدشينها عام ١٨٧١. الكاهن السويسري جوزف تسيلر، الذي خدم الرعية طوال حوالي عشرين عاماً بذل قصارى الجهود لتنفيذ هذا المشروع. بنيت الكنيسة بأسلوب غوتي جديد حسب تخطيط المهندس السويسري شتدلر.

كنيسة سيدة الرجفة ودير كلاريس: من المرجح أن هذه الكنيسة هي نفس الكنيسة التي كانت قائمة في القرن الثاني عشر وهي ملك للراهبات البندكتيات. بنيت كنيسة "سيدة الرجفة" الأولى، كما يبدو، في الفترة الصليبية، في المدخل الجنوبي للمدينة على تلة تسمى "جبل الخوف" أو "تلة الزلزال" أو "دير البنات". وقد دمرت الكنيسة في القرن التاسع عشر فبنى الفرنسيسكان كنيسة جديدة في المكان عام ١٨٧٦. يقع قرب الكنيسة دير كلاريس المسمى أيضا "نوتردام دي لابراوة".

صار هذا الموقع مقدسا، لأنه كما تروي التقاليد، عندما علمت مريم بأن سكان القرية سيلقون ابنها يسوع من فوق الجبل إلى الهاوية سارعت إليه وعند الوصول إلى هذه التلة أصابها خوف شديد.

كنيسة قصر المطران (سيدة الرجفة الأرثوذكسية):

مُقابل كنيسة "سيدة الرجفة"، على قمة الجبل في القسم الجنوبي الشرقي لمدينة الناصرة، أقام الأرثوذكسيون كنيسة صغيرة. في هذا المكان، كما تروي التقاليد، وقع حدث "سيدة الرجفة". تم ترميم الكنيسة وهي اليوم مفتوحة امام المصلين والزوار.

بنيت الكنيسة في عام ١٨٦٢ من قبل سيدة روسية تدعى ماريا كيسليفيه لذكرى سيدة الرجفة على مصير ابنها في الحادث الذي حاول السكان اليهود في الناصرة إلقاءه من قمة جبل القفزة. إلى جانبه، أقيم المنزل الصيفي الخاص بالأسقف اليوناني الأرثوذكسي وحاشيته. الكنيسة والمنزل الصيفي مهملان اليوم، لكن ما زلنا نستطيع ملاحظة بقايا رسومات القديسين.

جبل القفزة: يقع في مدخل المدينة من جهة العفولة، وتروي التقاليد المسيحية بأنه من هذا المكان حاول يهود الناصرة إلقاء يسوع بعدما أثار غضبهم في الخطبة التي ألقاها أمامهم وأعلن فيها عن كونه المسيح (لوقا ٤). جرّ يهود الناصرة يسوع إلى قمة الجبل لكنه في اللحظة الأخيرة تمكن من الاختفاء.

أضفيت على الجبل صبغة القدسية في فترة سابقة، وفي القرن الثامن سكن الدير على الجبل ثمانية من الاثني عشر كاهنا كانوا يتواجدون في الناصرة. على السفح الغربي للجبل توجد بقايا الدير البيزنطي.

عين العذراء: عين العذراء أو بئر مريم هي نبع ماء موجود بساحة العين في مدينة الناصرة. نسبت هذه العين إلى مريم العذراء المباركة لانها كانت تستقي الماء للشرب منها وبحسب تقليد القرن الأول ان الملاك جبرائيل بشر مريم العذراء على العين اولا وهي تملا جرتها ثم اتم البشارة في بيتها.

تنبع المياه من أرض المغارة في ٣ مواقع: الأول، هو النبع الغزير وينبع من الجهة الشمالية الشرقية للمغارة من جهة جبل الشيخ. الثاني، ينبع على بعد متر من الجهة الشمالية الغربية للنبع الأول، وهو اشح الينابيع الثلاثة. الثالث، ينبع على بعد ٣٥ سم من النبع الثاني في نفس الجهة، وهنالك فتحات أخرى لينابيع قد ضحلت مياهها. هذه

الينابيع ترفد بئر العذراء في فصلي الصيف والخريف، اما في فصل الشتاء تتدفق المياه من جميع أنحاء المغارة وتنساب في قناة حتى تصل بئر العذراء داخل كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس.

**مساجد الناصرة:**

الجامع الأبيض: هو أحد أبرز معالم الناصرة، وهو أول مسجد للإسلام في الناصرة. تأسس المسجد في الناصرة على التقوى والصلاح في أرض مباركة ليكون مركزاً لصلاة المسلمين ودار ندوة وعلم وصلاح لهم، فهو يثبت العقيدة عند المسلمين وهذا يعكس الأثر في بناء مجتمع يقوم على الإيمان وليس على المظاهر وليكون منطلقاً للعلم وللعقيدة وللفكر الإسلامي.

تحول الجامع الأبيض مع مرور الوقت إلى مركز ثقافي وديني مهم في حياة مدينة الناصرة، عدا كونه مكاناً للعبادة للمسلمين تقام فيه نشاطات تعليمية وثقافية، وكان مركزاً لإدارة الشؤون المدينة، حيث عملت فيه محكمة ومدرسة.

أُقيم القسم الأول من المسجد عام ١٧٨٥ في أيام حاكم عكا أحمد باشا الجزار. وقد كلف الشيخ عبد الله النيني مهمة البناء وإدارة شؤون سكان الناصرة والمنطقة. بسبب معارضته للحكم المصري في عهد محمد علي خلال التمرد من عام ١٨٣٤ نفي النيني إلى مصر حيث تعلم في الأزهر. صار النيني أحد رجالات الدين الهامين بحيث أطلق عليه اسم الفاهوم، وهي العبارة التي تشير إلى العقل والفطنة والحكمة. تقديراً له دفن عبدالله الفاهوم في الجانب الغربي من المسجد. منذ ذلك الحين وحتى اليوم فإن الجامع الأبيض هو وقف عائلي يُدار وتتم صيانته من قبل عائلة الفاهوم. في السنوات الأخيرة رُمم المسجد وتم تحسين مظهره الخارجي والمنطقة المحيطة به. كذلك، يوجد في المسجد مُتحف صغير يحتوي على مستندات وسجلات نادرة.

مسجد السلام: يقع المسجد إلى الشرق من شارع بولس السادس، الذي يشكل الشارع الرئيسي في

المدينة.

مسجد السلام هو أحد أحدث المساجد في الناصرة. وأول من فكر في بناء هذا المسجد هم أهل الحي الشرقي، أكبر الأحياء الإسلامية في الناصرة، إذ اتفق أهل الحي الشرقي في اجتماع عام ١٩٦٠، على جمع تبرعات لبناء مسجد جديد في الناصرة.

مقام الشيخ عامر: هو قبر مقدس يطلق عليه اسم الشيخ عامر الدين ويقع بجوار الكنيسة الإنجيلية. أقيم المبنى عام ١٩١١ من قبل حسين بك أباظة الذي كان موظفا تركيا في الناصرة. حسب التقاليد المحلية كان عامر الدين شقيق شهاب الدين. وقد حارب عامر الدين إلى جانب خاله صلاح الدين ضد الصليبيين واستشهد ودفن في الناصرة.

مقام/مسجد النبي سعين: هو مكان مقدس عند المسلمين، يقع هذا المقام في أعلى نقطة من مدينة الناصرة، على جبلها الشمالي الغربي، ويرتفع ٤٥٠ متراً عن سطح البحر. لقد نُسب الجبل الذي يقع عليه مسجد النبي سعين للمسجد، فيقال جبل النبي سعين.

ومن المساجد الاخرى الموجودة في الناصرة: مسجد عمر بن الخطاب، مسجد خالد بن الوليد، مسجد شهاب الدين، مسجد الصحابة، مسجد الابرار، مسجد بلال بن رباح، مسجد الرحمن.


المراجع

قعوار، نهى زعرب. تاريخ الناصرة. http://www.nuhakawar.com/nazareth_short.php

ويكيبيديا "الموسوعة الحرة". الناصرة http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9



اعداد/

الدكتور حنا عيسى - امين عام

الهيئة الاسلامية المسيحية

# ٢٠١٣ عام الانجازات والأمل

**شهد العام ٢٠١٣ أحداثاً متميّزة على صعيد العالم عموماً وعلى صعيد قضيتنا الفلسطينية خصوصاً، ساهمت في إحداث تغييرات وتبدلات سياسية وإستراتيجية للقضية الفلسطينية. تكللت في نجاح السلطة في الإفراج عن دفعات من قدامى الأسرى الفلسطينيين. واستمرار الحرب السورية، وتفاقم أزمة النازحين السوريين والفلسطينيين.**

**وفي ما يلي أبرز أحداث هذا العام على الصعيد الفلسطيني والعالم.**

**اعداد / شرين سليمان**

**كانون الثاني**

١/١ القبض على خلية من تنظيم "الإخوان المسلمين" المصري في الإمارات.

١/٣ الرئيس يوقع أول المراسيم التي تحمل اسم دولة فلسطين وشعارها على جميع الأوراق والمعاملات الرسمية وذلك بعد رفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب في الأمم المتحدة.

١/٧ إحياء يوم الشهيد في الوطن والشتات.

١/٩ الإفراج عن ٤٨ رهينة إيرانية في صفقة تبادل للسجناء في سوريا.

١/٢٣ "حماس" تشن حملة اعتقالات بحق كوادر "فتح" في قطاع غزة، هذه الاعتقالات تأتي في ظل جهود حقيقية تبذلها "فتح" من أجل تحقيق المصالحة.

١/٢٤ عودة عدد من كوادر حركة "فتح" إلى غزة عبر معبر رفح، بعد خروجهم قسراً من قطاع غزة نتيجة انقلاب حركة "حماس" على القطاع.

**شباط**

٢/٦ اغتيال المعارض التونسي شكري بلعيد في العاصمة التونسية، ويعتبر واحداً من أبرز رموز اليسار التونسي.

٢/٨ قبرص ترفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني من بعثة دبلوماسية إلى سفارة دولة فلسطين.

٢/١٧ المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي يحيي ليلة تراثية فلسطينية في كانبيرا ضمن مهرجان تعدد الثقافات الذي يعقد سنويا في استراليا.

٢/١٩ آلاف المتظاهرين في نابلس والخليل، ومحاولات لإغلاق مقر الأمم المتحدة في رام الله تضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال.

٢/٢٥ "فتح" تستذكر في نشرة صدرت عن مفوضية التعبئة والتنظيم الذكرى ال ٣٣ لرحيل أول رئيس لـ"م.ت.ف" المناضل أحمد الشقيري.

٢/٢٨ طلبة بريطانيون يمنعون السفير الإسرائيلي ونائبه من إلقاء محاضرة في إحدى الجامعات شمال ايرلندا مناصرةً للشعب الفلسطيني.

**آذار**

٣/٥ طلبة بيرزيت يطردون القنصل البريطاني من الجامعة احتجاجاً على تأييد بريطانيا لوعد بالفور في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

٣/٥ الأونروا تلغي ماراثونها الثالث في غزة احتجاجاً على قرار "حماس" بمنع النساء من المشاركة.

٣/٥ وفاة الرئيس الفنزويلي السابق هوغو تشافيز عن عمر يناهز ٥٨ سنة بعد صراع مرير مع مرض السرطان.

٣/٢١ اغتيال رجل الدين السوري ورئيس اتحاد علماء الشام محمد البوطي بتفجير قنبلة أثناء إلقائه دروسه الدينية في مسجد الإيمان بدمشق.

٣/٢٢ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف في دورته العادية الـ٢٢ يعتمد خمسة مشاريع قرارات لصالح فلسطين.

٣/٣٠ إحياء الذكرى الـ ٣٧ ليوم الأرض في الوطن والشتات.

**نيسان**

٤/٢ وفاة الأسير الفلسطيني ميسرة أبو حمدية في السجون الإسرائيلية، واشتباكات وصدامات عنيفة بين الأسرى وإدارة السجون احتجاجاً على استشهاده.

٧/٤ اختراق عدد من القراصنة مواقع لمؤسسات إسرائيلية احتجاجاً على ممارسات

الاحتلال بحق الفلسطينيين.

٤/٧ وفاة أول رئيسة لوزراء بريطانيا مارغريت تاتشر التي عرفت بلقب "السيدة الحديدية".

٤/٨ أعلنت حكومة غواتيمالا الاعتراف بدولة فلسطين كدولة حرة مستقلة وذات سيادة ليصبح عدد الدول التي اعترفت بدولة فلسطين ١٣٣ دولة.

٤/١٥ الرئيس يفتتح سفارة فلسطين لدى الكويت ويصفها باللحظة التاريخية.

٤/١٧ إحياء يوم الأسير الفلسطيني في الوطن والشتات.

٤/٢٣ إحياء الذكرى الـ٢٥ لاستشهاد خليل الوزير في قصر رام الله الثقافي.

٤/٢٨ الرئيس أبو مازن يتسلم جائزة البحر المتوسط للسلام، في احتفال كبير أقيم بمدينة نابولي الإيطالية.

**أيار**

٥/١ إحياء يوم العامل الفلسطيني في الوطن والشتات.

٥/٦ فلسطين توقع مع الصين اتفاقيتي تعاون اقتصادي وفني، وبرنامج تنفيذي للتعاون الثقافي والتربوي.

٥/٦ سقوط ٤ قذائف على هضبة الجولان مصدرها الأراضي السورية.

٥/١٥ طرد السفير الإسرائيلي من عمان، واستدعاء السفير الأردني من تل أبيب، احتجاجاً على محاصرة المسجد الأقصى واقتحام المستوطنين لباحاته.

٥/١٥ إحياء ذكرى النكبة ال ٦٥ للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات.

٥/٢٥ منظمات بريطانية تدعو للمظاهرة أمام السفارة الإسرائيلية في لندن احتجاجاً على الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.

٢٦/٥ سقوط صاروخي غراد على الضاحية الجنوبية لبيروت.

٥/٢٧ إطلاق صاروخ من مرجعيون في لبنان باتجاه إسرائيل.

٥/٢٨ طوارئ بمطار القاهرة بعد العثور على تهديد مكتوب في دورة مياه إحدى الطائرات تضمن عبارة "الوصايا العشر للتعامل مع طائرة بدون طيار".

٥/٢٩ الرئيس يوقع قانون المؤسسة الفلسطينية لضمان الودائع المصرفية في رام الله، تعزيزاً للاستقرار المالي والمصرفي.

٥/٣٠ الكنيسة البروتستانتية أكبر كنائس كندا تقاطع ٣ شركات تعمل في مستوطنات الاحتلال بهدف إنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية.

٥/٣١ ناشطون يرشقون سيارات النواب اللبنانية بالبندورة، بعدما اعترضوا على قرار تمديد ولاية المجلس النيابي.

**حزيران**

٦/٢ محمود عباس يكلف رئيس جامعة نابلس رامي الحمد لله بتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة.

٦/٣ إطلاق اسم عرفات على ساحة فرنسية، واحتجاجات الجالية اليهودية في مدينة بلفور شرق فرنسا على ذلك.

٦/٥ فلسطين تشارك في أعمال المنتدى الدولي الثالث حول الرياضة من أجل السلام والتنمية، في مقر الأمم المتحدة بنيويورك.

٦/٧ فلسطين تفوز بأعلى الأصوات في انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للصحفيين، الذي عقد مؤتمره في العاصمة الايرلندية دبلن حيث حصلت على ٢٨٣ صوتاً من أصل ٣٦٩.

٦/١١ الأمن العام اللبناني يُجمّد منح تأشيرات لكوادر "حماس" بسبب عملية تزوير تأشيرات تحمل أرقاماً وتواريخ ممنوحة لكوادرها

محاولة الدخول من خلالها إلى لبنان.

٦/١٤ "حماس" سرقت ١٤ سيارة شرطة من مصر إضافة إلى المواد التموينية المدعمة.

٦/١٥ وزارة الداخلية الإيرانية تعلن حسن روحاني رئيساً جديداً لإيران، وروحاني يعتبر انتخابه انتصاراً للاعتدال على التطرف.

٦/١٦ انفجار ضخم يضرب مطار المزة العسكري بدمشق ناجم عن نسف حاجزين للنظام بسيارتين مفخختين.

٦/٢٣ الفنان الفلسطيني محمد عساف يفوز بلقب أراب أيدول ٢، والأونروا تمنحه شهادة سفير الشباب لديها.

٦/٢٥ فلسطيني يبتكر أول مبادرة تعليمية بنظام إدارة المعرفة باللغة العربية.

٦/٢٥ الجمعية العمومية للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا تعتمد قراراً مقدماً من اللجنة السياسية التابعة لها يطالب إسرائيل بوقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى.

٦/٢٥ تولي الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في دولة قطر بعد تنازل والده حمد بن خليفة.

٦/٢٦ الكويت تعتمد جواز السفر الفلسطيني في دوائرها الرسمية.

**تموز**

٧/٣ الرئيس أبو مازن يزور لبنان، ويؤكد للجميع عدم تدخل الفلسطينيين في الشؤون اللبنانية الداخلية.

٧/٤ المستشار عدلي منصور يؤدي اليمين الدستورية رئيساً مؤقتاً لمصر.

٧/٩ تفجير سيارة مفخخة في موقف للسيارات في بئر العبد يوقع ٥٣ جريحاً ويخلّف أضراراً جسيمة.

٧/١١ رفع لوحة للزعيمين ياسر عرفات ونيلسون مانديلا في جنوب إفريقيا، تخليداً للشراكة والنضالية والصداقة بينهما.

٧/١٤ غواصة إسرائيلية "دولفين" قصفت مخزن صواريخ من طراز ياحنوت وهي روسية الصنع في ميناء اللاذقية.

٧/١٨ الاحتلال يفرج عن الأسيرة آلاء الجعبة ١٩ عاماً من الخليل بعد قضائها ٢٧ شهراً في السجن.

٧/١٩ النظام السوري يصنف "حماس" في خانة الأعداء، ويشدد على أن السلطة الفلسطينية خط أحمر يجب التعاون معها وعدم العمل على إضعافها.

٧/٢٤ اعتماد دولة فلسطين عضواً دائماً في الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي، وهو اكبر تجمع للجان الاولمبية بعد اللجنة الاولمبية الدولية بعضوية ٥٧ دولة.

٧/٢٥ اغتيال عضو المجلس التأسيسي التونسي محمد البراهمي بالرصاص أمام منزله في تونس العاصمة.

٧/٢٦ القضاء المصري قرر حبس الرئيس المعزول محمد مرسي على ذمة التحقيق في تهم عدة منها "التخابر مع حركة حماس وقتل واختطاف ضباط وجنود".

٧/٣٠ هجوم مسلح على مواقع أمنية في مصر أدى إلى مقتل أربعة جنود من الشرطة أثناء أدائهم الواجب العسكري.

**آب**

٨/٨ الرئيس أبو مازن يضع إكليل الزهور على ضريح الراحل ياسر عرفات بمناسبة عيد الفطر.

٨/١٣ الإفراج عن ٢٦ أسيراً منذ ما قبل اوسلو من الدفعة الأولى، ضمن مفاوضات السلطة الفلسطينية مع الاحتلال شملت ١٥ أسيراً من غزة، و١١ من الضفة الغربية.

٨/١٤ اشتباكات مسلحة بين الجيش المصري ومسلحين مجهولين على الحدود بين قطاع غزة ومصر بالقرب من معبر رفح البري.

٨/١٥ انفجار كبير على الطريق العام بين الرويس وبئر العبد في الضاحية الجنوبية أسفر عن مقتل ٢٨ شخصاً وجرح ٣٣٦.

٨/١٨ مقتل ٣٨ معتقلاً من الإخوان بعد هجوم لمسلحين حاولوا تهريبهم من سجن أبو زعبل.

٨/٢١ هجوم بالأسلحة الكيميائية يستهدف ضواحي دمشق ويخلف أكثر من ١٣٠٠ قتيل، والغاز المستخدم هو غاز السارين الذي تصنفه الأمم المتحدة ضمن أسلحة الدمار الشامل.

٨/٢٢ الاحتلال يبعد الأسير أيمن داوود إلى غزة لمدة ١٠ سنوات، مقابل فك إضرابه المفتوح.

٨/٢٣ انفجاران في طرابلس استهدفا مسجد التقوى والسلام وأسفرا عن مقتل ٣٥ شخصاً و٥٠٠ جريح.

٨/٢٥ الجيش المصري يحبط مخطط "حماس" لضرب عدد من المنشآت الأمنية والعسكرية المصرية في سيناء.

٨/٢٩ مصر تغلق مكتب قناة الأقصى وتصادر أجهزة البث التابع لحماس، وذلك بسبب تحريضها ضد مصر عبر وسائلها الإعلامية.

**أيلول**

٩/٥ محاولة اغتيال وزير الداخلية المصري محمد إبراهيم بتفجير عدد من السيارات بموكبه بالقرب من منزله بمدينة نصر، مما تسبب في وقوع ضحايا وعشرات المصابين.

٩/٦ الجيش المصري يفجر ثلاثة أنفاق في منطقة الصرصورية على الحدود المصرية الفلسطينية جنوب مدينة رفح، وهدم عشرات المنازل في رفح المصرية.

٩/١٠ النائب الأردني طلال الشريف أطلق النار على النائب قصي الدماسي دون أن يصيبه، خلال مشاجرة في مكاتب النواب خارج قبة المجلس، الذي كان منعقداً في جلسة لمناقشة نظامه الداخلي.

٩/١٣ سفينة تقل أكثر من ٥٠٠ مهاجر معظمهم أريتريون تشتعل وتغرق قرب جزيرة لامبيدوسا في جنوب صقلية، موقعة أكثر من ٣٦٦ قتيلاً .

٩/١٤ وفاة صديق فلسطين المفكر والسياسي المصري الكبير الدكتور أسامة الباز أحد أبرز أصدقاء الزعيم الخالد ياسر عرفات.

٩/٢٥ نادي الأسير في فلسطين ينظم اعتصاماً تضامنياً مع الأسرى المرضى في سجون الاحتلال.

**تشرين أول**

١٠/١٠ مسلحون يخطفون رئيس الوزراء الليبي من فندق كورنثيا الذي يقيم فيه في طرابلس لأسباب غير معروفة.

١٠/١٢ مجلس الأمن الدولي يوافق رسمياً على تشكيل بعثة مشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية لتدمير ترسانة سوريا من هذه الأسلحة.

١٠/١٣ غرق أكثر من ٢٠٠ لاجئ فلسطيني، أثناء إطلاق مسلحين ليبيين النار على السفينة التي كانت تقلهم إلى ايطاليا.

١٠/٢٧ وفاة أول رئيس وزراء في أوروبا تاداوش مازوفييسكي.

١٠/٢٧ الإفراج عن ٢٦ أسيراً أمنياً من الدفعة الثانية ممن قضوا ما بين ١٩ و١٨ عاماً في السجون الإسرائيلية، شملت ٢١ أسيراً من الضفة، وخمسة من غزة.

١٠/٢٣ خروج مخطوفي اعزاز، والحكومة اللبنانية تثمّن دور السلطة الفلسطينية في هذا الصدد.

**تشرين ثاني**

١١/٥ استشهاد الأسير الفلسطيني حسن الترابي عن عمر يناهز ٢٢ عاماً بمستشفى العوفلة بسبب تدهور حالته الصحية داخل السجن، علماً انه يعاني من سرطان الدم.

١١/٧ وفق التقرير السويسري علماء سويسريون يؤكدون وجود معدلات مرتفعة من مادة البولونيوم المشعة في جسد ياسر عرفات تفوق المعدلات المعتادة بـ ١٨ مرة.

١١/١١ إحياء الذكرى التاسعة لوفاة عرفات في الوطن والشتات.

١١/١٤ وفاة الرئيس القبرصي كلافكوس كليريديس.

١١/١٩ تفجير انتحاريين اثنين نفذا الهجوم بفارق خمس دقائق على السفارة الإيرانية في

الجناح موقعين ٢٣ قتيلاً و٥٠ جريحاً.

١١/٢١ جماعة عراقية مسلحة تطلق ست قذائف "مورتر" على موقع سعودي بالقرب من الحدود مع الكويت والعراق كرسالة تحذير.

١١/٢١ القبض على النائب تيري راديل من الحزب الجمهوري عند شرائه الكوكايين تتفاعل داخل الكونغرس الأميركي.

١١/٢٤ طهران و«الدول الست» توقع في جنيف اتفاقاً مرحلياً تاريخياً يهدف إلى احتواء البرنامج النووي الإيراني، مقابل تخفيف للعقوبات الاقتصادية.

١١/٢٧ مصر حذَّرت تركيا برد لا يمكن تخيُّله، وهددت قطر بطردها من الجامعة العربية لأنهما تقومان بتحركات لدعم الإخوان في تشكيل حكومة بالمنفى.

١١/٢٩ إحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في فلسطين والشتات.

**كانون أول**

١٢/٣ فلسطين تحتفل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بمناسبة يوم المعاق العالمي.

١٢/٤ منظمة أصدقاء الإنسان الدولية تطالب السلطات المصرية بوقف حملة الملاحقات والاعتقالات ضد اللاجئين الفلسطينيين والسوريين والتوقف عن عمليات ترحيلهم القسرية إلى سورية.

١٢/٥ للمرة الأولى الوزير الإسرائيلي في تركيا منذ أحداث سفينة مرمرة، وذلك للمشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة حول حماية البحر الأبيض.

١٢/٥ انتحاري صدم بسيارته الملغومة بوابة وزارة الدفاع اليمنية في صنعاء أدى إلى مقتل ٥٢ شخصاً وإصابة ١٦٠.

١٢/٦ الأردن أصبح عضواً غير دائم في مجلس الأمن لمدة سنتين بعدما حصل على ١٧٨ صوتاً خلال عملية تصويت التي أجريت في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

١٢/٦ الأمم المتحدة تعتمد قرار "خطر الانتشار النووي في الشرق الأوسط" بعدما صوتت لها (١٦٩) دولة لصالح القرار كخطوة لتعزيز السلام والأمن في المنطقة.

١٢/٧ أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مقتل ٣٠٠ شخص على الأقل خلال أعمال العنف التي شهدتها بانغي عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى.

١٢/١٢ تجميد مخطط برافر لن يمر، بعد الاحتجاج والغضب الفلسطيني ضد مشروع التهجير.

١٢/١٢ نفذت السلطات البنغالية حكم الإعدام في زعيم حزب الجماعة الإسلامية عبد القادر ملا بعد إدانته بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

١٢/١٣ إعدام الرجل الثاني في النظام الحاكم، جانغ سونغ-ثايك (٦٧ عاماً) الذي كان يعد الرجل الثاني في النظام، وزوج عمة الزعيم الكوري الشمالي، بتهم عديدة منها الخيانة.

١٢/١٣ المحكمة العسكرية في بيروت تصدر حكماً بالسجن عشرة أعوام على الطبيب اللبناني فاروق شقير، وبالإعدام على شقيقه الفار من الحكم وذلك لإدانتهما بالتجسس لصالح إسرائيل.

١٢/١٤ اغتيال احد قادة حزب الله حسان اللقيس قرابة الساعة الثانية عشرة أمام منزله الكائن في منطقة السان تيريز.

١٢/١٥ اجتماع تاريخي بين ممثلين إسرائيليين وسعوديين على هامش أعمال مؤتمر في إمارة موناكو.

١٢/١٥ مقتل جندي الإسرائيلي على أيدي قناص من القوات المسلحة اللبنانية خلال مرور مركبة إسرائيلية قرب معبر روش هانيكرا الحدودي.

١٢/١٨ إسرائيل تنشر أجهزة استشعار على حدودها مع فلسطين ولبنان، وبإمكانها رصد أي جهة معادية، وإطلاق النار لدى اقتراب هذه الجهات.

١٢/٢٢ الإفراج عن السجين الفلسطيني سامر العيساوي بعد إضرابه عن الطعام استمر أكثر من ٢٦٥ يوماً.

١٢/٢٢ "فتح" تعقد مؤتمر إقليمها الثالث في لبنان تحت عنوان دورة الشهيد أبو علي إياد.

١٢/٢٣ تفجير انتحاري يستهدف عشرين قتيلاً في محافظة حمص بلدة أم العميد، بينهم ٧ أطفال.

١٢/٢٣ وفاة مصمم الأسلحة الروسي ميخائيل كلاشينكوف.

١٢/٢٤ مقتل جندي إسرائيلي نتيجة تعرضه لرصاص قنص من غزة، وإسرائيل تردّ بقصف على القطاع أسفر عن استشهاد مواطن وطفلة، فيما أصيب ستة آخرون.

١٢/٢٥ استقالة وزيري الاقتصاد والداخلية التركيين في إطار فضيحة فساد تهز تركيا.

١٢/٢٧ فرض غرامات، بقيمة ألف يورو على ١٢ ناشطاً فرنسياً دعوا لمقاطعة منتجات إسرائيلية وذلك بتهمة التحريض على التمييز.

١٢/٢٧ اغتيال وزير المالية السابق في الحكومة اللبنانية محمد شطح في انفجار عنيف وسط العاصمة اللبنانية بيروت، موقعة خمسة قتلى و٧٠ جريح.

١٢/٢٨ الإفراج عن ٢٦ أسيراً من الدفعة الثالثة تضمنت ١٨ أسيراً من الضفة الغربية، وثلاثة من غزة، وخمسة من القدس.

# إحياء الذكرى التاسعة والأربعين للانطلاقة في بيروت

**وتلبيةً لنداء صوت النضال الوطني السرمدي، وتمسُّكًا بالثوابت التي أرساها الرئيس الشهيد ياسر عرفات وحملها سيادة الرئيس أبو مازن أمانةً من بعده، غصَّت منطقة بيروت بالحشود التي شاركت بفعاليات الذكرى الـ٤٩ لانطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة "فتح".**

وأضاءت جماهير حركة "فتح" شعلة الانطلاقة الـ٤٩ في مخيمات بيروت بمشاركة القنصل محمود الأسدي، وأمين سر إقليم القدس عمر شلبي، وأعضاء قيادة إقليم لبنان أبو إياد الشعلان، والدكتور سرحان سرحان، وآمال الخطيب، إلى جانب ممثَّل حزب الاتحاد هشام طبارة، والمستشار الإعلامي لسفارة دولة فلسطين في لبنان حسان شيشنية، والمنسِّق العام للحملة الأهلية لنُصرة فلسطين والعراق معن بشور على رأس وفد، إلى جانب ممثلين عن فصائل "فتح" وفصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، وممثِّلين عن اللجان الشعبية والمؤسسات الأهلية الفلسطينية ووجهاء وفعاليات مخيمات بيروت.

**ففي مخيم برج البراجنة**، أضيئت الشعلة أمام مسجد الفرقان وسط زغردة النسوة وإطلاق المفرقعات، ورفرفة أعلام فلسطين ورايات "فتح" وصور الرئيسَين الشهيد أبو عمار وأبو مازن، عقبها كلمة لأمين سر الحركة في بيروت سمير أبو عفش أكَّد فيها الالتزام بالنهج والثوابت الفلسطينية التي استُشهد من أجلها الرئيس الرمز ياسر عرفات والتي حملها من بعده سيادة الرئيس أبو مازن، مضيفًا "إن أولى أولوياتنا إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال الصهيوني، ونبارك للمفرَج عنهم ولعائلاتهم اليوم".

ودعا أبو عفش إلى انجاز الوحدة الوطنية عملاً بوصية الشهيد ياسر عرفات، داعيًا حماس إلى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الدوحة والقاهرة وإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية تمهيدًا لإجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني في الداخل والشتات يسبقها حكومة تكنوقراط تشرف على الاستحقاقات كافة، لافتًا إلى أن الوحدة الوطنية هي التي أجبرت العدو الصهيوني على التراجع عن مشروع برافر العنصري.

وأدان أبو عفش جميع التفجيرات والاغتيالات التي استهدفت السلم الأهلي في لبنان، وأكَّد موقف حركة

"فتح" الثابت إزاء عدم التدخُّل بشؤون الدول العربية والإسلامية الداخلية ومنها سوريا، مطالبًا كل الأفرقاء بتحييد المخيمات في سوريا ومن ضمنها مخيم اليرموك الذي يستشهد أبناؤه جرَّاء الحصار والتجويع، وخاتمًا بالدعوة لتأمين المبالغ اللازمة لإعادة إعمار نهر البارد من قِبَل المجتمع الدولي والأونروا.

من جهته، هنَّأ شلبي الشعب الفلسطيني وأبناء مخيمات اللجوء بانطلاقة الثورة الفلسطينية التي تزامنت مع إطلاق سراح مجموعة جديدة من الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال مؤكِّداً أن "الرئيس أبو مازن صدق الوعد وحافظ على الثوابت الوطنية التي سقط من أجلها الشهداء"، ومجدِّدًا العهد في هذه المناسبة "بأننا سوف نبقى في قدس الأقداس وسنبقى شوكة في حلق الاحتلال الغاشم حتى رحيله عن أرضنا."

أمَّا كلمة القوى والأحزاب اللبنانية، فألقاها ممثِّل حزب الاتحاد اللبناني هشام طبارة، مؤكِّدًا رفض أي تسوية للقضية الفلسطينية لا تستجيب للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، مستذكرًا قول الرئيس الراحل جمال عبد الناصر "المقاومة الفلسطينية ولدت لتبقى وستبقى".

وبعد إضاءة شعلة الانطلاقة، انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة من مدخل مخيم برج البراجنة إلى مقبرة الشهداء تتقدَّمها الفرق الكشفية وأشبال وزهرات حركة "فتح".

ونظرًا للأوضاع الأمنية، وحرصًا منها على السلامة العامة، **أضاءت حركة "فتح" شعلة الغربية (مارالياس) وشعلة شاتيلا، داخل مخيم شاتيلا**، في ساحة قاعة الشعب، تزامنًا مع شعلة مخيم برج البراجنة.

وبعد كلمة ترحيبية من أمين سر شعبة شاتيلا (الشعبة الرئيسية) كاظم حسن، ألقى بشور كلمة استذكر فيها بداية الانطلاقة وتوزيع البيان الأول والدور البارز لقادة الانطلاقة وعلى رأسهم الشهيد ياسر عرفات، مشيداً بالقيادة التاريخية ودورها في موقع النضال.

فيما أشار الدكتور سرحان إلى أن السنوات الطوال من عمر الثورة الرائدة التي تحمل في طياتها المآسي والمجازر والآلام، وتحمل أيضاً الكثير من الإنجازات والانتصارات الوطنية على جبهات المقاومة والمواجهة كافةً، وفي مقدَّمها الانجاز الذي حققته القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن لجهة القرار الدولي الذي يعترف بوجود دولة فلسطينية وعاصمتها القدس. وأكد سرحان تمسُّك حركة "فتح" بعدد من الثوابت وأبرزها: حق شعبنا الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير، وتوحيد الموقف الفلسطيني، واعتماد الحوار البنّاء في الأطر الفلسطينية والمساعدة في حل كافة القضايا الأمنية والاجتماعية في المخيمات وتأمين الاستقرار الأمني، إلى جانب السعي الدؤوب لإنشاء علاقات عمل للتنسيق مع الجهات الحكومية والأمنية المعنية بالمخيمات ومتابعة كافة القضايا المتعلقة بأوضاع الشعب الفلسطيني، إضافةً إلى العمل على إيجاد حلول لقضية الفلسطينيين النازحين من سوريا، والإسراع في استكمال إعمار مخيم نهر البارد.

من جهة ثانية، **كانت حركة "فتح"**

**قد أزمعت إقامة حفل استقبال في سفارة دولة فلسطين عصر الجمعة ٢٠١٣/١/٣**، بمناسبة ذكرى الانطلاقة، ولكنها استعاضت عنه بوقفة تضامنية مع لبنان ضد الإرهاب، إثر الانفجارات الإرهابية المتكررة التي ضربت لبنان والتي كان آخرها الانفجار الذي أودى بحياة الوزير السابق محمد شطح، وانفجار حارة حريك الذي أودى بحياة عدد من الشهداء والجرحى.

وقد حضر المناسبة النائب اللبناني السابق عدنان طرابلسي، وممثِّل تيار المستقبل بشير عيتاني على رأس وفد، وممثِّل حزب الله الشيخ حسن حب الله، وممثل حركة أمل بلال شرارة، وممثِّل الحزب القومي الاجتماعي مروان فارس، وممثِّل الحزب التقدمي الاشتراكي بهاء أبو كروم، ورئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد، ومنسِّق عام الحملة الأهلية لنُصرة فلسطين والعراق معن بشور، ورئيس رابطة أبناء بيروت إبراهيم كلش، والأمين العام لمنظّمة العمل الشيوعي في لبنان محسن إبراهيم، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الشيخ محمد نمر زغموت، ومدير الأونروا في منطقة بيروت الوسطى محمد خالد، وممثِّل المؤتمر الشعبي اللبناني، وممثِّل مفتي فلسطين الشيخ محمد اللبابيدي، وقادة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، وممثلو مؤسَّسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني.

وقد كان في استقبال الزائرين كلٌ من سعادة سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم، والقنصل الفلسطيني لدى مصر محمود الاسدي، وممثّلو فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطيني، وممثّلو المكاتب الحركية واللجان الشعبية وعدد من أبناء المخيمات.

وبالمناسبة ألقى أبو العردات كلمةً لفت من خلالها إلى أن ثبات القيادة الفلسطينية وفي مقدَّمها سيادة الرئيس محمود عباس على خيار السلام اقترنَ بموقف صلب يرفض أيَّ تنازل عن ثوابتنا الوطنية، داعيًا لاستنهاض الوضع الجماهيري للحركة وتطوير وسائل المقاومة الشعبية على أوسع نطاق.

كما حيَّا أبو العردات لبنان الشقيق الذي بذل التضحيات الجِسَام في سبيل القضية الفلسطينية وصمد وانتصر على العدوان الإسرائيلي وحرَّر أرضه بوحدة أبنائه، لافتًا إلى أن "م.ت.ف" وحركة "فتح" تتطلَّعان لاستكمال الحوار الأخوي الفلسطيني اللبناني من أجل معالجة قضية الحقوق المدنية والاجتماعية والإنسانية للفلسطينيين على قاعدة الحقوق والواجبات وخدمة المصلحة المشتركة للشعبَين والتأكيد على حق العودة ورفض التوطين والتهجير.

وختم أبو العردات بتقديم التعازي إلى الأشقاء اللبنانين وأُسر الشهداء الذين سقطوا في التفجير الإرهابي في حارة حريك، متقدِّمًا بالتعازي من أسرة السفير الفلسطيني لدى تشيكيا.

من جهته، زار وفد من قيادة التحالف الفلسطيني برئاسة أمين سر التحالف أبو عماد رامز قيادة الساحة لحركة "فتح" في سفارة دولة فلسطين الاثنين ٢٠١٣/١٢/٣٠، حيثُ التقوا أبو العردات بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعضو المجلس الثوري آمنة سليمان، وقائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب وأبو حسان، وذلك بهدف تقديم التهنئة لقيادة الحركة بذكرى انطلاقتها.

وخلال اللقاء تمَّ التأكيد على السياسة الفلسطينية القائمة على الحياد الايجابي في لبنان، وعلى رفض كل أشكال الفرقة والانقسام، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتفعيل اطر العمل المشترك على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والأمنية، والاستمرار في تدعيم وتعزيز العلاقات اللبنانية-الفلسطينية لدعم الأمن والاستقرار في لبنان وداخل المخيمات.

# صيدا

**احتفاءً بـ٤٩ عامًا مضَت على إشراقة شمس الثورة الفلسطينية وحركة "فتح" الرائدة، خرجَت جماهير مخيمات صيدا لتؤكِّد تمسُّكها بهذا النهج الوطني، ولتُجدِّد العهد بالوفاء لشهداء وقادة وأسرى هذه الثورة كافةً وعلى رأسهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات.**

**ففي عين الحلوة**، أحيت حركة "فتح" المناسبة بمشاركة حاشدة ومميَّزة للجماهير الفتحاوية والفلسطينية. وتقدَّم الحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" رئيسة الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية ـ فرع لبنان آمنة سليمان، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، واللواء منير المقدح، وأعضاء قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان محمد داوود، وزهرة ربيع، وحسين فياض، وطالب الصالح، وعليا العبد الله، ومنعم عوض، وأمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا ماهر شبايطة وأعضاء قيادة المنطقة وأمناء سر الشُعَب التنظيمية وأعضاؤها، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني صلاح اليوسف، وعضو المكتب السياسي في التنظيم الشعبي الناصري محمد ظاهر ممثِّلاً الدكتور أسامة سعد، إلى جانب عدد من ممثلي فصائل "م.ت.ف"، وممثلي قوى التحالف الفلسطيني وأنصار الله، وعدد من كوادر حركة "فتح" والأمن الوطني في صيدا وقادة الكتائب العسكرية، وممثِّلين عن اللجان الشعبية والاتحادات الشعبية والطلابية، والهيئات والأطر الحركية والمهنية، وهيئة المتقاعدين العسكريين، ووفد من لجنة الفلسطينيين المهجَّرين من سوريا.

وبعد استعراض للأطر الحركية والفرق الاستعراضية والكشفية، أُلقيت بالمناسبة عدة كلمات، كانت أوَّلها كلمة حركة "فتح" ألقاها أبو العردات، فوجَّه التَّحية إلى روح من أطلق الرصاصة الأولى الشهيد الرمز ياسر

عرفات ولحركة "فتح" مؤكِّدًا أنَّ مسيرة "فتح" النضالية مستمرة بقيادة المؤتمن على الثوابت سيادة الرئيس أبو مازن، وأن "فتح" ستبقى تناضل في الداخل والشتات حتى يتحقَّق حلم الشهداء والأسرى بالعودة والحرية والدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ولفت أبو العردات إلى ضرورة استعادة الوحدة الوطنية، داعيًا الأخوة في حركة حماس للإسراع بتطبيق اتفاق المصالحة.

وتطرَّق أبو العردات إلى معاناة النازحين من مخيمات سوريا إلى لبنان وإلى عين الحلوة تحديدًا، وأشاد بنضالهم وصمودهم في ظل المعاناة مطالبًا المجتمع الدولي والدول العربية بتحمُّل مسؤولياتها تجاههم.

وأكَّد أبو العردات أن الفصائل الفلسطينية في لبنان تتَّبِع سياسة واضحة بعدم التدخُّل في الشؤون الداخلية اللبنانية وبالالتزام بالقانون اللبناني، واستنكرَ محاولات البعض الزج بالمخيمات في أتون الصراع القائم في لبنان والمنطقة، وطلب إلى الجيش اللبناني التخفيف من الإجراءات الأمنية حول المخيمات ولا سيما مخيم عين الحلوة، منوِّهًا إلى وجود تنسيق كامل ما بين الفصائل الفلسطينية والجيش اللبناني بما يخدم مصلحة واستقرار المخيمات وجوارها. وختم كلمته بتوجيه التحية لجميع شهداء الشعب الفلسطيني وحركة "فتح" والثورة الفلسطينية.

ومن ثم تمَّ إيقاد شعلة الانطلاقة وسط هتاف جمهور حركة "فتح".

**كذلك نظَّمت حركة "فتح" - قيادة منطقة صيدا احتفالاً سياسيًا جماهيريًا في قاعة الشهيد زياد الأطرش في مخيم عين الحلوة**، حيثُ كان في استقبال الحشود الجماهيرية أمين سر حركة "فتح" في صيدا ماهر شبايطة وأعضاء قيادة المنطقة وشُعبها التنظيمية.

وشارك في الاحتفال كل من أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء الإقليم، واللواء صبحي أبو عرب، واللواء منير المقدح، وصلاح اليوسف، ومحمد ظاهر، ومسؤول مؤسسة أسر الشهداء شريف، إضافةً إلى ممثلين عن فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف، وأنصار الله، ووفد من لجنة نازحي سوريا في لبنان، وجماهير غفيرة من أبناء مخيمات صيدا، والاتحادات واللجان الشعبية الفلسطينية وجمعية ناشط.

بدايةً قدَّم اليوسف التهاني للشعب الفلسطيني ولحركة "فتح" بذكرى الانطلاقة التاسعة والأربعين، ونوَّه إلى أن حركة "فتح" هي التي استعادت الهوية الوطنية الفلسطينية، وحوَّلت شعبنا من لاجئين إلى مقاتلين من أجل الحرية، وأعادت فلسطين إلى الخارطة.

ثم أشار ظاهر للعلاقة التاريخية والنضالية ووحدة الدم والمصير التي تربط صيدا بالشعب الفلسطيني، مشيدًا برمزية الانطلاقة التي فجَّرت الثورة الفلسطينية المعاصرة من أجل العودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. كما تطرَّق إلى تقاعس الدولة اللبنانية في إقرار الحقوق المدنية والاجتماعية والإنسانية للفلسطينيين، مؤكِّدًا الشراكة النضالية بين فلسطين والتنظيم الشعبي الناصري وكل القوى الوطنية في لبنان.

أمَّا كلمة حركة "فتح" فألقاها شناعة الذي وجَّه التحية لعموم الشعب الفلسطيني بذكرى الانطلاقة، وأشار إلى أن "حركة "فتح" هي مُلك الشعب الفلسطيني وفصائله الوطنية والإسلامية، ومسؤولية أكبر للتمسُّك أكثر بالثوابت لكي تبقى منارة للوحدة الوطنية الفلسطينية"، مؤكِّدًا أنها

حركة وطنية قامت على ركائز ودعائم صلبة استطاعت أن تحميها منذ انطلاقتها باتزان خطواتها تماهيًا مع المتغيرات الإقليمية والدولية.

وفي سياق خطابه أدانَ شناعة توجيه الاتهام مباشرة للمخيَّمات الفلسطينية فورَ وقوع أي حدث أمني في لبنان دون انتظار التحقيق، مُجدِّدًا التأكيد على التزام الشعب والمخيمات الفلسطينية بالحياد الايجابي في لبنان وعدم التدخُّل في شؤونه الداخلية والتجاذبات الحاصلة بين أفرقائه، مستنكرًا في الآن عينه التفجيرات التي حصلَت مؤخَّرًا في لبنان بوصفها أعمالاً إجرامية لا تخدُم سوى العدو الصهيوني.

وتخلَّل المهرجان لوحة فنية قدَّمتها فرقة أطفال الكوفية الفلسطينية.

**وفي مخيم المية ومية**، وبعد إضاءة شُعلة الانطلاقة، انطلقَت مسيرة جماهيرية حاشدة جابت شوارع المخيم، تقدَّمها حملة الرايات والإعلام، والفرقة الموسيقية لنادي القسطل والكشافة، وفصائل عسكرية رمزية.

وشارك في المسيرة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة سليمان، وقائد الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب وعدد من ضباط الأمن الوطني، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا ماهر شبايطة وأعضاء قيادة المنطقة وشعبة المية ومية وعدد من كوادرها وضباطها، وممثِّلو فصائل "م.ت.ف" والقوى الإسلامية والتَّنظيم الشعبي الناصري، والاتحادات واللجان الشعبية والمكاتب الحركية، ووفد من إقليم سوريا.

وألقى شناعة كلمة حركة "فتح"، فنوَّه إلى ما تحمله ذكرى الانطلاقة من معانٍ، ولفت إلى أن انطلاقة "فتح" رسمَت رسالة واضحة للعالم لمؤازرة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة بعد أن غُيِّب دوره في مجالات الشطب والإلغاء، وحوَّلت قضيته إلى قضية سياسية بعد أن كانت قضية لاجئين

فحسب، وأعادت الكيان الفلسطيني وهويته الوطنية وفرضت نفسها بوجودها السياسي والعسكري مشدِّدًا على أن حركة "فتح" حركة وطنية تُمثِّل الكل الفلسطيني وهي وجدت لتبقى وتنتصر.

ودعا شناعة الأخوة العرب وأصدقاء الشعب الفلسطيني للعمل من أجل إنهاء الانقسام الفلسطيني، داعيًا الكل الفلسطيني للبقاء صفًا موحَّدًا في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي عبر المقاومة الشعبية وكل أشكال النضال.

وفيما يتعلَّق بالمفاوضات، لفت شناعة إلى أنَّها مرحلة موقتة كان الهدف منها تحرير الأسرى القدامى وخاصة ذوي أحكام "المؤبَّدات".

وجدَّد شناعة رفضه ما تقوم به بعض وسائل الإعلام الموجَّهة ضد المخيمات الفلسطينية. كما عاهد الجميع أن تبقى شعلة "فتح" متوهجّة لأنها ديمومة النضال الفلسطيني نحو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

هذا وقد زار المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب الدكتور بسام حمود على رأس من الجماعة مقر قيادة حركة "فتح" في منطقة صيدا، وكان في استقبالهم أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في صيدا ماهر شبايطة وأعضاء قيادة المنطقة والشعب التنظيمية.

وقد قدم د. بسام حمود التهاني والتبريكات لحركة "فتح" بمناسبة الذكرى الـ٤٩ للانطلاقة، متمنّياً للحركة وقيادتها التوفيق في قيادة مسيرة الشعب الفلسطيني.

كما قدم الدكتور حمود التهاني للعميد شبايطة بمناسبة توليه مهام أمانة سر الحركة على صعيد منطقة صيدا، وبدوره شكر العميد شبايطة الوفد على الزيارة، مؤكداً على أفضل العلاقات التي تربط حركة "فتح" بالأحزاب والقوى اللبنانية والقوى الإسلامية والجماعة الإسلامية.

وكان اللقاء مناسبة للتداول في آخر المستجدات على الساحة الصيداوية وفي مخيم عين الحلوة في ظل اشتداد الهجمة الإعلامية.

# صور

**تأكيدًا على التمسُّك بنهج الثورة والحركة التي سطرَت أروع ملاحم النضال والفداء، اكتسَت مخيمات صور بثوبها الأصفر وازدانت بأبنائها الفلسطينيين الذين خرجوا ليؤكِّدوا مُجدَّدًا وفاءهم للمسيرة النضالية التي لم تنطفئ شُعلتها رغم مرور ٤٩ عامًا على انطلاقتها.**

**ففي الرشيدية**، أحيت جماهير الشعب الفلسطيني الذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقة حركة "فتح" بمسيرة تقدَّمتها طوابير الأشبال والزهرات والطلاب وحملة المشاعل، وطوابير المكاتب الحركية والأندية والمؤسَّسات الحركية، وشاركت فيها قيادة حركة "فتح" وممثّلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية وفعاليات.

وقبل إيقاد شعلة الانطلاقة ألقى أمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله كلمة من وحي المناسبة أشادَ من خلالها بصُنّاع وقادة الثورة الفلسطينية وشهدائها، وأكَّد "أنَّ شعبنا الفلسطيني عصي على كل محاولات التمزيق أو الطمس وهويته الوطنية لن تكون إلا فلسطينية وناصعة عظيمة".

ورأى عبد الله أن المستفيد الأول من الانقسام في الدول العربية هم الصهاينة وحدهم ومن خلفهم حلفاؤهم في المنطقة، الذين يعملون بدورهم على بثّ الفتنة في لبنان المقاوم الشقيق.

وأكَّد عبد الله أن عافية لبنان من عافية فلسطين، مشدِّدًا على أن الفلسطينيين ضيوف مؤقتون في لبنان ولن يكونوا إلا عامل استقرار فيه، مطالبًا وسائل الإعلام اللبناني بتوخي الدقة في نقل الأخبار، وعدم التسرع في توجيه الاتهام إلى المخيمات الفلسطينية فور حصول أي حدث أمني في لبنان.

من جهة ثانية، أقامت حركة "فتح" - **منطقة صور مهرجانًا سياسيًا حاشدًا في قاعة الشهيد فيصل الحسيني**، وتقدَّم الحشود أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وقيادة الحركة في لبنان ومنطقة صور، وممثّلو الفصائل الفلسطينية، وممثّلو القوى والأحزاب اللبنانية الوطنية والإسلامية، وممثّلو الجمعيات والمؤسَّسات واللجان الشعبية والاتحادات، ورؤساء بلديات ومخاتير وحشد من المشايخ والفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد الوقوف دقيقة صمت وعزف النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، وترحيب من مسؤول إعلام حركة فتح في صور محمد البقاعي، ألقى مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله الشيخ عطاالله حمود كلمة توجَّه من خلالها بالتحية والوفاء للشهيد الرمز ياسر عرفات وأعضاء اللجنة المركزية والشهداء والجرحى والأسرى وقيادة حركة فتح في لبنان، مشيراً إلى أن "حركة فتح هي التي أعادت صياغة

التاريخ واسترجعَت لفلسطين هويتها وكوفيتها ونضالها، فهي أول من رمى الرمية الأولى وأطلق الطلقة الأولى في عيلبون، وهي من دحرت جيوش الصهاينة في معركة الكرامة"، مضيفًا "منها كانت دلال المغربي ومنها كان أبو جهاد الوزير، والشهيد ياسر عرفات الذي رفض الانصياع والاستسلام لقطعان الصهاينة حتى قضى في الحصار بغدر السم شهيداً".

ولفت عطاالله إلى أن "حركة "فتح" وحَّدت الفلسطينيين حول الهدف وكانت أول من تبنّى الكفاح المسلّح باعتباره السبيل الوحيد لاستعادة فلسطين"، مؤكِّدًا أنها بقيت عصيةً على كافة أنواع المضايقات والاتهامات ولم تثنِ عن مواصلة النضال.

من جهته، دعا مفتي صور ومنطقتها الشيخ مدرار حبّال المسلمين للتكاتف من أجل نُصرة القضية الحق واسترجاع فلسطين واسترجاع الأقصى لأن بها عزة المسلمين، ولجعل القضية الفلسطينية قبلتهم لأن فيها وحدتهم وقوَّتهم، خاتمًا بتوجيه التهنئة بمناسبة إطلاق الدفعة الثالثة من الأسرى.

أمَّا كلمة حركة أمل فألقاها مسؤول الإعلام في إقليم جبل عامل صدر الدين داوود، إذ أشاد بمسيرة حركة "فتح" التي صنَعت الهوية الفلسطينية، وتحدَّت المشروع الاستيطاني والاحتلالي، ونوَّه إلى الانجازات التاريخية للشعب الفلسطيني مشدِّدًا على أن هذه الانجازات تحتاج لأن تتم المحافظة عليها للحفاظ على مسيرة الشعب الفلسطيني نحو الاستقلال وذلك بالوحدة الوطنية، مؤكِّدًا أن مصلحة الشعبَين الفلسطيني واللبناني تحتاج لتضافر الجهود للوصول إلى بر الأمان.

بدوره، أكَّد شناعة في كلمته استمرار الشعب الفلسطيني في النضال والمقاومة بكثافة الأشكال، من اجل التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف والعودة إلى الأراضي التي هُجِّرنا منها عام ١٩٤٨.

وشدَّد شناعة على أن حركة "فتح" التي أُسِّست من قِبَل قيادة تنظيمية تاريخية ستواصل نضالها حتى النصر المؤزَّر، ولفت إلى أن "كل من يريد تقزيم حركة فتح أو تدجينها فهو خاسر مسبقًا وسيجد نفسه على الهامش لأنها العامود الفقري للثورة الفلسطينية و"م.ت.ف".

ودعا شناعة إلى "وحدة وطنية رصينة متكاملة بين كافة القوى

الفلسطينية"، متوجِّهًا إلى حماس بالدعوة لإتمام استحقاق المصالحة الوطنية، وتحقيق الوحدة، إلى جانب تمديد موعد الانتخابات الفلسطينية، وتشكيل حكومة الكفاءات الفلسطينية.

وشدَّد شناعة على أن المخيمات الفلسطينية لن تتدخَّل في أي نزاعات داخلية داعيًا لتحييدها عن أي صراع، مضيفًا حول ما يجري في اليرموك "أهلنا لا يجدون الطعام والشراب ويموتون جوعًا. والقيادة الفلسطينية امتلكت الجرأة وقالت إن شعبنا لا ذنبَ له بما يجري في سوريا، وحاولت تحييد المخيمات وإبعادها عما يجري، ومحاولة فك الحصار وإخلائها من المسلّحين وإدخال المواد الغذائية. ونأمل أن يُستجاب لهذا الطلب لأنه من المعيب أن يموت أبناء شعبنا جوعًا في اليرموك.

**أمَّا في البرج الشمالي**، فأحيت حركة "فتح" المناسبة بحضور عضو قيادة إقليم الحركة في لبنان غسان عبد الغني وقيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب والفعاليات اللبنانية والفلسطينية الوطنية والإسلامية وحشود من جماهير شعبنا.

بداية تمَّت تلاوة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، وبعدها عُزِف النشيدان الفلسطيني واللبناني، ثم كانت كلمة حركة "فتح" ألقاها عضو قيادة منطقة صور أبو باسل أبو شهاب، إذ أكَّد أن الثورة الفلسطينية في يوم انطلاقتها تُجدِّد القسم والعهد بأنها ستبقى حامية المشروع الوطني الفلسطيني حتى تحقيق الثوابت الفلسطينية، مشدِّدًا على أن حركة "فتح" بقيادة رمز الشرعية الفلسطينية سيادة الرئيس محمود عباس لن تتخلى يومًا عن مقاومة الاحتلال واتبّاع نهج المقاومة بكافة أشكاله.

ودعا أبو شهاب إلى ضمان سلامة المخيمات الفلسطينية في سوريا، وأكَّد أن الفلسطينيين في لبنان لن يكونوا إلا صمام أمان للسلم الأهلي في لبنان، خاتمًا بتوجيه التحية للأسرى ولجميع الشهداء وعلى رأسهم الشهيد الرمز أبو عمار.

وبعدها تم إيقاد شعلة الانطلاقة، وانطلقَت مسيرة جابَت شوارع المخيم بمشاركة شعبية حاشدة.

**وفي البص**، أقامت حركة "فتح" مسيرة حاشدة جابت شوارع المخيم، وتقدَّمها أشبال وزهرات فلسطين الذين حملوا تسعةً وأربعين مشعلاً وساروا إلى جانب طوابير الكشافة والأشبال وحملة الرايات وصور الشهداء.

وتخلّل المسيرة مشاركة حاشدة لممثّلي الفصائل الفلسطينية وقيادة حركة "فتح" في لبنان ومنطقة صور، وممثلي القوى والأحزاب اللبنانية، ومخاتير ورؤساء بلديات، وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وقبل إيقاد شعلة الانطلاقة ألقى عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان اللواء محمد زيداني كلمة أشاد من خلالها بكفاح حركة "فتح" التي رسمت عزة ومجد الشعب الفلسطيني، وأكّد أن أبناء "فتح" أوفياء لسيادة الرئيس محمود عباس ويسيرون طوعًا ووثوقًا بحكمته وصلابته، وأضاف "ولأنه الأجدر، اخترناه أبًا وأخًا ورُبانًا لسفينة عودتنا.. ليعبُر بنا نحو دولة الوعد الخالية من دنس الاحتلال ومشتقاته".

واستنكر زيداني أي محاولة للتطاول على حركة "فتح" خصوصًا بالتزامن مع موعد ذكرى الانطلاقة، لافتًا إلى أن هذه التطاولات لا تمثّل سوى أصحابها.

وأكّد زيداني أن الوحدة هي الخيار الاستراتيجي لمواجهة آلة الحرب الإسرائيلية وقُطعان المستوطنين، معاهدًا لبنان قيادةً وشعبًا بصون العلاقة المعمَّدة بالدم بين الشعبَين الفلسطيني واللبناني والوفاء للنضال المشترك بين الشعبَين في مواجهة العدو الإسرائيلي.

**وفي تجمُّع المعشوق**، أحيَت جماهير حركة "فتح" ذكرى الانطلاقة بمشاركة القوى والفصائل الفلسطينية واللبنانية.

وألقى عضو قيادة حركة "فتح" يوسف زمزم كلمة عرض من خلالها لتاريخ حركة فتح منذُ انطلاقتها، والمبادئ والأُسس التي أرستها برفضها التبعية والاحتواء، وانتزاعها اعتراف العالم بـ"م.ت.ف" ممثلًا شرعيًا وحيدًا لشعبنا المناضل، وممارستها العمل السياسي إلى جانب المقاومة المسلَّحة.

وجدَّد زمزم التأكيد على التمسُّك بالثوابت الفلسطينية، والوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام، ودعا حركة حماس إلى الإسراع في تنفيذ اتفاق المصالحة.

وأدان زمزم الإرهاب بكل أشكاله، منوِّهًا إلى الحرص الفلسطيني على السِلم الأهلي في لبنان والمحافظة على وحدته واستقراره بعيدًا عن الخلافات والفتن الداخلية رافضًا الزج بالفلسطينيين بها. كما دعا إلى إخلاء المسلَّحين من مخيم اليرموك وعودة النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى مخيماتهم، مؤكّدًا رفض التوطين.

# طرابلس

**تقديرًا لـ٤٩ عامًا من مسيرة نضالية بدأتها الثورة الفلسطينية وحركة "فتح"، خرجت الجماهير الفلسطينية في الشمال لتعلن تأييدها ومناصرتها لمن حملوا لواء الكفاح والتضحية والشهادة، ولتشدِّد على تمسُّكها بنهج من عاهدوا على مواصلة الطريق النضالي وفي مقدَّمهم المؤتمن على الأمانة سيادة الرئيس محمود عباس.**

**ففي مخيم نهر البارد**، انطلقَت مسيرة جماهيرية حاشدة من أمام مدخل المخيم القديم ، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية الفلسطينية، وقوى وأحزاب لبنانية، وحشد كبير من أبناء مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس والمنية وعكار ونازحي مخيمات سوريا.

وجابت المسيرة شوارع المخيم الرئيسة تتقدَّمها وفود من المكاتب الطلابية والفرق الكشفية والأشبال والأندية الرياضية حتى انتهت أمام مسجد القدس.

بدايةً ألقى مسؤول المرابطون في الشمال عبد الله الشمالي كلمة هنَّأ فيها الحركة والشعب الفلسطيني على انطلاقة الثورة الفلسطينية.

ورأى الشمالي أنَّ المفاوضات مع العدو عقيمة ودون جدوى في ظل استمرار مشاريع الاستيطان والتعديات اليومية على المسجد الأقصى، وبناء عشرات الآلاف من المستوطنات، وفي ظل محاولات جارية لتهجير بقية الفلسطينيين من أراضي الـ٤٨.

وأشار الشمالي إلى أن "ما أُخِذ بالقوة لا يسترد بغير القوة" داعيًا لتعزيز الوحدة الوطنية وإتمام المصالحة الفلسطينية لإتمام المشروع الوطني الفلسطيني، ومطالبًا الحكومة اللبنانية بتحمُّل مسؤولياتها تجاه واقع المخيمات المزري في ظل حرمان الفلسطينيين من حقوقهم المدنية

والاجتماعية.

ثم كانت كلمة حركة "فتح" ألقاها أمين سرها في منطقة الشمال أبو جهاد فياض، مستعيدًا ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وما واكبها من خشية من قِبل بعض الأنظمة العربية التي خشيت على نفسها من عدوان صهيوني في ظل إفلاسها وانشغالها بالمهاترات السياسية في ذلك الوقت، فشنَّت حملة إعلامية واسعة على حركة "فتح"، وشرعت بحملة اعتقالات طالت معظم قيادات الحركة، وعلى رأسهم قائدها ومؤسسها الشهيد ياسر عرفات.

وهنَّا فياض الشعب الفلسطيني بالطلاق سراح الدفعة الثالثة من الأسرى ذوي الأحكام العالية، مهنِّئًا الأسرى كذلك لنيلهم حريتهم ومن ضمنهم الأسير سامر العيساوي.

وشدَّد فياض على رفض القيادة الفلسطينية وفي مقدّمها الرئيس أبو مازن الطروحات الأميركية الإسرائيلية القائمة على أساس الحفاظ على الأمن الإسرائيلي، والتواجد الإسرائيلي في الأغوار، وعلى الحدود مع المملكة الأردنية، مؤكِّدًا باسم" فتح" رفض جميع الحلول المؤقتة، أو الانتقائية، أو الجزئية المطروحة على حساب حقوقنا الوطنية المشروعة، داعيًا لإتمام المصالحة وتشكيل حكومة وفاق وطني تؤسس لانتخابات رئاسية وتشريعية.

وجدَّد فياض التأكيد على سياسة الحياد التي تتبعها حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية تجاه الشؤون الداخلية لأي دولة، وأدان محولات استهداف الأمن والسلم الأهلي في لبنان. كما استنكر الحصار القاهر المطبق على مخيم اليرموك الذي أدى إلى سقوط أبنائه نتيجة عدم توفر الطعام، متوجِّهًا إلى الفصائل الفلسطينية والمؤسسات الحكومية والدولية، للعمل على فك الحصار فوراً عن مخيم اليرموك وإدخال الطعام لأهله.

وختم فياض بالتأكيد على ضرورة استكمال الإعمار في مخيم نهر البارد ومواصلة خطة الطوارئ لأبناء شعبنا، مطالبًا المجتمع الدولي بالتعويض على أهالي المخيم الجديد وتأمين الأموال اللازمة لاستكمال الإعمار.

وفي الختام أضاء فياض ومعتمدو الفصائل شعلة الانطلاقة الـ٤٩.

هذا وقد **تقبَّلت حركة "فتح" التهنئة بمناسبة انطلاقتها في مقرها في المخيم**، من قِبل ممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية واللجان الشعبية، ومؤسَّسات المجتمع المدني، والأندية الرياضية، إلى جانب فعاليات من نهر البارد.

**وفي البداوي**، انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة من أمام مجمع الشهيد القائد ياسر عرفات، شارك فيها ممثلو الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية وقوى وأحزاب لبنانية وحشد كبير من أبناء مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس ونازحي مخيمات سوريا.

وجابت المسيرة شوارع المخيم الرئيسة تتقدَّمها الكتائب العسكرية والمكاتب الطلابية والفرق الكشفية والأشبال والأندية الرياضية، حتى انتهت أمام مجمع الشهيد القائد ياسر عرفات.

بداية كانت كلمة المؤتمر الشعبي اللبناني ألقاها الأستاذ عبد الناصر المصري الذي هنَّأ الفتحاويين الذين بذلوا أغلى التضحيات ولم يبخلوا بالدماء والأموال والأرواح من اجل تحرير الأرض منذ تسعة وأربعين عامًا، لافتًا إلى أن قضية فلسطين شكَّلت ولا تزال القضية المحورية

للأمة العربية.

وأكَّد المصري أن البندقية التي توجَّه إلى صدر العربي أكان جنديًا أم مفكرًا أم عالمًا أم مواطنًا هي بندقية مشبوهة لا تعرف وجهتها وصاحبها مضلَّل أو متآمر مهما رفع من شعارات دينية أو ايديولجية.

وهنَّأ المصري الشعب الفلسطيني بتحرير الدفعة الثالثة من الأسرى مطالبًا كل أحرار العالم بالضغط لتحرير كل الأسرى الفلسطينيين والعرب من سجون العدو.

كذلك، **أقامت حركة "فتح" مهرجانًا جماهيريًا في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات** يوم الأحد ٢٠١٤/١/١٢، وذلك بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء من قيادة إقليم لبنان، وممثّلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، ورؤساء بلديات ومخاتير الجوار اللبناني، وفعاليات من مخيّمات سوريا ومخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس والمنية وعكار.

بداية ألقى الشيخ زياد عبد الغني كلمة الهيئة الإسلامية الفلسطينية للرعاية والإرشاد حيثُ أكَّد ترابط الواجب الديني والواجب الوطني من أجل حماية وتحرير الأوطان، لافتًا إلى أن انطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة "فتح" شكَّلت رأس حربة الجهاد ضد المحتلين الصهاينة لأولى القبلتَين وثالث الحرمين الشريفين.

كما وجَّه فضيلته التهنئة للمسلمين عموماً والفلسطينيين على وجه الخصوص بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

وألقى مسؤول الجبهة الديمقراطية في الشمال أركان بدر كلمة "م.ت.ف"، فأشار الى ان منظمة التحرير كانت ولا زالت البيت الجامع لكل أبناء وفصائل الشعب الفلسطيني والممثّل الشرعي والوحيد له في الوطن وفي الشتات.

وأشار إلى أن كل فصائل "م.ت.ف" تتَّفق على الثوابت الفلسطينية التي تعتبر خطًا أحمر، ولكن التباين يكمن في توقيت العودة إلى المفاوضات، وأشار لرفض جميع الفلسطينيين لكل مشاريع الاستهداف لأمن وسيادة لبنان، وأكَّد حياد الشعب الفلسطيني ونأيه بنفسه عن مغبة ما يجري في لبنان، مستنكرًا الاستهداف الإعلامي للمخيمات الفلسطينية، وخاتمًا بالإشارة لضرورة أن يتم البحث في خطوات عملية وسريعة لإنهاء أزمة مخيم اليرموك.

أمَّا كلمة الحزب التقدمي الاشتراكي فألقاها مسؤوله في الشمال الدكتور قصي الحسين حيثُ حيا انطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة "فتح" لافتًا إلى أنها "عبَّرت ولا تزال تعبِّر عن استلهام القادة المؤثرين الأوائل للوجدان العربي والإسلامي والأممي الذي تأكَّد تاريخياً من خلال التلاحم بين الشعوب لنُصرة القضية الفلسطينية ونُصرة الشعب الفلسطيني ومن خلال التلاحم الشعبي

اللبناني الفلسطيني المقاوم الذي أرسى قواعده الزعيم الشعبي المعلم كمال جنبلاط والزعيم الفلسطيني المجاهد الشهيد ياسر عرفات".

من جهته، أكّد شناعة أن أبناء حركة "فتح" ما زالوا على العهد والقسم للشهيد القائد ياسر عرفات، وأشاد بتمسُّك الرئيس القائد أبو مازن بالثوابت التي قضى من أجلها الرئيس الرمز وبمواقفه الصلبة في هذه المرحلة العصيبة، منوِّهًا بحركة "فتح" التي استطاعت أن تنقُل شعبنا الفلسطيني نحو انجاز كيانه وهويته النضالية الفلسطينية، واستطاعت أن تأسس للكيان السياسي للشعب الفلسطيني على طريق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أرضه، وعارضًا لعدد من المحطات النضالية التي خاضتها الحركة واثبت خلالها صمودها بدءًا بمعركة الكرامة ومرورًا بالاجتياح الإسرائيلي لبيروت وانتفاضة الحجارة.

وحول موضوع المفاوضات، أكّد شناعة أن القيادة الفلسطينية عندما قرَّرت العودة إلى المفاوضات لم توافق على الاستيطان، مشيرًا إلى "الأمريكان والأوروبيين والعالم كله يضغطون على الرئيس من أجل العودة إلى المفاوضات وإلا أوقفوا كل المساعدات والدعم للسلطة الفلسطينية"، لافتًا إلى أن العودة إلى المفاوضات كانت على أساس أن تكون المفاوضات مبنية على القرارات الدولية والحدود والإفراج عن ١٠٤ أسير محكومون بالمؤبَّدات على

دفعات، ومشدِّدًا على أن القيادة لن تتنازل عن أي ثابت من الثوابت.

وأشار شناعة إلى أن موقف "م.ت.ف" واضح بما يتعلَّق باتفاق الإطار لأن هناك ضغوطات هائلة على القيادة ولكنّها لم تتنازل ولن تتنازل أبدًا، داعيًا لتعزيز الوحدة الوطنية ليكون المفاوض الفلسطيني قويًا، ومعرِبًا عن تفاؤله للقاءات التي تتم بين حركتي "فتح" و"حماس" لإتمام المصالحة وتشكيل حكومة تُعدُّ لانتخابات رئاسية وتشريعية.

ودعا شناعة الفصائل الفلسطينية لتوحيد مواقفها في المخيمات، ووضع آلية للمحافظة على أمن المخيمات وضبطه، داعيًا كل أبناء الشعب الفلسطيني كذلك إلى وحدة موقف تلبي تحقيق مطالبه وتحديداً إنهاء إعمار مخيم نهر البارد.

وفيما يتعلَّق بالأوضاع في سوريا، طالب شناعة الأفرقاء المتقاتلة هناك ضرورة تحييد المخيمات الفلسطينية ورفع الحصار الفوري عن مخيم اليرموك وإيجاد ممر آمن لإجلاء الأهالي والمرضى وتأمين دخول الطعام والدواء إلى المخيم موضحًا "لأننا كفلسطينيين لسنا طرفًا في هذا الصراع ولن نقبل أن تكون قضيتنا في ملعب هذا أو زاروب ذاك، لأنها أكبر من الجميع".

هذا وكان المكتب الحركي الطلابي قد أقام حاجز محبة للمناسبة، على الشوارع الرئيسة لمخيمي البداوي والبارد، حيثُ تمَّ توزيع الحلوى والأدعية الدينية على المارة وسط أجواء كبيرة من الفرح.

# البقاع

**إحياءً للعرس الـ٤٩ لانطلاقة المارد الفتحاوي وتأكيدًا على أن جذوة نار الثورة الفلسطينية تزداد اشتعالاً ووهجًا مع توالي السنوات، وأن تمسُّك الفلسطيني بنضاله لا يذوي مهما طال الزمن، خرجت جماهير الفلسطينيين في البقاع للمشاركة في فعاليات الانطلاقة.**

وازدانت مداخل مخيم الجليل بالأعلام والرايات الفلسطينية قبل أن تنطلق المسيرة التي نظَّمتها حركة "فتح" وشارك فيها أمين سرها في البقاع د. نضال عزام وأعضاء من الشُعب التنظيمية، وممثّلون عن فصائل "م.ت.ف" وفصائل المقاومة الفلسطينية واللجان والمؤسَّسات الشعبية الفلسطينية والمكاتب الحركية، والأمن الوطني، وعدد من الفعاليات والعلماء.

وبعد أن جالت المسيرة في المخيم، يتقدَّمها الكشاف الحركي والأشبال والزهرات، توقَّفت أمام مقر حركة "فتح"، ثمَّ كانت كلمة لمسؤول الإعلام في المنطقة وجَّه من خلالها التحية للنضال الفلسطيني الذي سقط على دربه آلاف الشهداء وعلى رأسهم الشهيد ياسر عرفات، مؤكِّدًا أن القضية الفلسطينية لم تمت رغم رحيل القائد الرمز أبو عمار، بل إنها لا تزال "تنتصر سياسيًا على المستوى الدولي".

وحول ما يجري في سوريا قال: "أبناء اليرموك ومخيمات سوريا يموتون جوعًا وألمًا ويدفعون أثمانًا باهظة في معركة اشتركت فيها دول عربية وإسلاميون. فكفانا ظلمًا وقهرًا"، وأضاف "علينا كأبناء مخيمات أن نكون أكثر التزامًا ووفاءً لأصحاب الضيافة وألّا نكون سببًا في إشعال أي فتنة أو حريق لأن أصحاب الأرض أدرى بخلافاتهم والخبايا وطُرق الحل".

بدوره عرض د. عزام لما تمثِّله هذه الذكرى في وجدان الفلسطينيين مشيدًا بالتاريخ النضالي لحركة "فتح" منذُ الرصاصة الأولى عام ١٩٦٥، وحتى أصبحت حركة عملاقة تضم مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني.

وأكَّد عزام أن حركة "فتح" تتحدَّث بلغة واحدة وواضحة تعتمد الموضوعية ولا تعرف المساومة ولا بيع وشراء المواقف ولا المتاجرة بها، مشدِّدًا على دعم المواقف الملتزمة بالثوابت الوطنية التي كرَّسها ورسمها الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات وتبنَّاها رمز الشرعية الفلسطينية الرئيس أبو مازن.

ومن ثمَّ تم إيقاد الشعلة على نية العودة للوطن.

كذلك **أحيت حركة "فتح" المناسبة بمهرجان في البقاع الجمعة** ٢٠١٤/١/١٠، بحضور ملفت ومميز لممثّلي الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية، والفصائل الفلسطينية كافة، وحشد جماهيري كبير، شاركت فيه التشكيلات الفتحاوية في المنطقة والكشاف الفلسطيني، وممثّلي المؤسسات الدولية والمحلية، واللجان الشعبية الفلسطينية.

واستُهِلَّ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة، وعزف النشيدَين

الوطنيين اللبناني والفلسطيني. تلاها كلمة حركة "فتح" ألقاها أمين سر فصائل "م.ت.ف"وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات جاء فيها: "تميَّزت حركة "فتح" بشعار المقاومة والتحرير رغم الفترات الصعبة، وانطلاقتُنا كانت لحاجة جماهيرية وشعبية للتحرر من القيود بالرغم من الشهادة والعديد من الشهداء وتحوُّل قضية الشعب الفلسطيني من لاجئ إلى ثورة ثم إلى قضية سياسية والعودة إلى الأرض والدولة والعاصمة"، مؤكّداً أهمية الوحدة الوطنية والنضال والمقاومة بدءاً بالكفاح المسلَّح ووصولاً للنضال السياسي الذي أثمر عضويةً في الأمم المتحدة، ومشيرًا إلى أن المفاوضات ممر إجباري لا بدَّ منه لتحقيق الأهداف والاعتراف بدولتنا وعاصمتها القدس وحق العودة.

وانتقد أبو العردات الدور السلبي الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام، ورفضَ الاتهامات الموجَّهة للمخيمات، مؤكّداً التزام القيادة الفلسطينية بسياسة الحياد الايجابي وتمسُّكها بتحسين أوضاع اللاجئين.

أمَّا كلمة حركة "أمل"، فألقاها عضو المكتب السياسي للحركة المحامي علي العبد الله لافتًا إلى أن اليوم الذي أعلنت فيه "فتح" مسؤوليتها عن "تفجير عيلبون" كان يوم إعلان انطلاقة الشعب الفلسطيني من جديد بعد الذوبان في المنافي، مؤكّدًا أن "فلسطين هي القضية الأساس والشعب صاحب الحق التاريخي لهذه الأرض والصهاينة زائلون" منوِّهًا إلى أن الوضع الفلسطيني يتطلَّب حشد القوى وترتيب بيته لتصعيد المقاومة بكل أشكالها.

وختم العبد الله بالقول "نُقدِّر جهودكم عاليًا لإبعاد مخيماتكم عن الصراع اللبناني المحتدِم ورفع مستوى التنسيق بيننا وبينكم من أجل المصلحة العُليا لنا جميعاً".

من جهته، جدَّد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب العام كمال المقداد، في كلمة المقاومة الإسلامية، العهد باستمرار المقاومة رغم مشاريع التعطيل للعمل المقاوم عبر المشاكل الداخلية والمحلية، مؤكّدًا أن قضية فلسطين وإن غابت عن ذهن بعض البلاد العربية، فإن الاعتماد يبقى على الشرفاء والشعوب الحرة لتحرير ارض بيت المقدس، معاهدًا بالوقوف إلى جانب أهل فلسطين والمخيمات الفلسطينية في لبنان في ثورتهم ضد إسرائيل حتى النصر وتحقيق العودة.

وحول الوضع السياسي في لبنان قال المقداد: "نحن شريك أساسي في الوطن، ولا بد من مشاركتنا في الحكومة. ونحن لسنا مع من يريد ضرب الدستور واتفاق الطائف ومن يريد الإقصاء".

بدوره حيَّا مسؤول جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في لبنان أبو العبد في كلمة "م.ت.ف" فلسطين والثورة وكوادر ومناضلي حركة "فتح" في ذكرى الانطلاقة.

وتطرَّق أبو العبد إلى موضوع المفاوضات، فلفت إلى أنه كان خيارًا لا بد منه لمواجهة المخططات الإسرائيلية الاستيطانية ولئلا يتم اتهام الفلسطينيين بعرقلة ورفض عملية السلام، ولعدم إضعاف الموقف الأوروبي بمقاطعة المستوطنات اقتصادياً اعتباراً من مطلع هذا العام، إلى جانب انشغال الدول العربية بأوضاعها الداخلية واستمرار الانقسام السياسي الفلسطيني الذي يُضعف القيادة والوفد المفاوض، خاتمًا بالقول: "لم ندخل المفاوضات بربط قضية الأسرى ما قبل أوسلو بالفشل أو التقدم، ولكن تحرُّر أي أسير هو انجاز وطني".

وكانت **حركة "فتح" قد أقامت حفل استقبال بالمناسبة في مقر أمانة سر المنطقة**، حيثُ أمّت مكتب الحركة وفود من جميع من الفصائل الفلسطينية والأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية، إضافةً إلى وجهاء ومخاتير وممثّلي عدد من المؤسسات، لتقديم التبريكات.

وكان في استقبال المهنّئين أمين سر المنطقة د. نضال عزام وأعضاء المنطقة والشُعب التنظيمية.

وخلال اللقاء أكَّد الحاضرون الدور الحيوي والريادي لحركة "فتح" وضرورة توحيد الصف الفلسطيني لتكون الإنجازات الوطنية الفلسطينية رافعة للشعب الفلسطيني على المستوى الإقليمي والدولي.

# افتتاح أعمال المؤتمر الثالث لإقليم حركة "فتح" في لبنان

**افتُتحت أعمال المؤتمر الثالث لإقليم حركة "فتح" في لبنان الذي حمل اسم الشهيد "أبو علي إياد"، وذلك في سفارة دولة فلسطين في بيروت صباح الأحد ٢٠١٣/١٢/٢٢ بحضور عضوَي اللجنة المركزية لحركة "فتح" المشرف على الساحة اللبنانية عزام الأحمد، ومسؤول مفوضية الأقاليم الخارجية جمال محيسن، إلى جانب مسؤول الأقاليم العربية سمير الرفاعي، وسفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات وأعضاء قيادة الساحة في لبنان، وأمين سر إقليم حركة فتح" في لبنان رفعت شناعة وأمناء سر وأعضاء قيادة المناطق، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في سوريا عدنان إبراهيم، وممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف، ونائب السفير المصري المستشار خالد أمين، ومستشار السفارة الإيرانية مسعود صابري، وممثلين عن القوى والأحزاب اللبنانية.**

وافتُتح المؤتمر بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني ونشيد حركة "فتح"، وبتقديم من عريفة الحفل عبير عيسى.

ثمَّ توالى إلقاء عدد من الكلمات. فكانت الكلمة الأولى لمحيسن الذي نوَّه لمسيرة حركة "فتح" الكفاحية وانجازاتها على مدى ٤٩ عامًا بالرغم من كل المؤامرات والاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت وجود الشعب الفلسطيني، وأشاد بانتظام انعقاد الأقاليم في مواعيدها انسجامًا مع النظام الداخلي للحركة وتكريسًا للحياة الديمقراطية فيها، لافتًا إلى أن المؤتمر العام السابع سيُعقد في الرابع من شهر آب القادم.

ولفت محيسن إلى عمق العلاقة الفلسطينية اللبنانية وتلاحم الدم الفلسطيني واللبناني الذي شكَّل أسطورة في الصمود أمام الجيش الإسرائيلي، وأكَّد أن العدو الأول لأمتنا العربية والإسلامية هو أمريكا التي تعمل على تحويل الصراع من عربي إسرائيلي إلى عربي عربي وطائفي وقومي في المنطقة خدمةً لإسرائيل، عارضًا لعدد من الجرائم الصهيونية التي تستهدف الفلسطينيين ومقدَّساتهم ومشروعهم الوطني.

وأشار محيسن إلى أن الدخول في المفاوضات مع العدو الإسرائيلي فُرِض على القيادة الفلسطينية بسبب رداءة الوضع العربي والانقسام الفلسطيني مشيدًا بما تمكَّن الشعب الفلسطيني وقيادته من تحقيقه خلال الانتفاضتين الأولى والثانية وفي الأمم المتحدة، ومشدِّداً على تمسُّك القيادة بالثوابت الوطنية الفلسطينية.

كما حيَّا محيسن الموقف الأوروبي القاضي بمقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية، شاكرًا قرار أساتذة الجامعات الأميركية الذي دعا مؤخَّرًا لمقاطعة الجامعات الإسرائيلية، وعدَّ ذلك بداية تحوُّل في المجتمع الأميركي.

من جهته، نوَّه الأحمد إلى أن ما يُميِّز هذا المؤتمر عن سواه يكمُن في انعقاده في ظل ظروف صعبة وتحديات متعدِّدة تمرُّ بها المنطقة العربية عمومًا والقضية الفلسطينية ولبنان على وجه الخصوص، مشيدًا بدور لبنان في احتضان الثورة الفلسطينية المعاصرة واستمراريتها، ومشدِّدًا على تمسُّك حركة "فتح" بالنهج الذي خطَّه الرئيس الشهيد ياسر عرفات وبالثوابت التي انطلقت من أجلها الثورة الفلسطينية.

وتطرَّق الأحمد إلى الواقع الصعب الذي تعيشه القضية الفلسطينية في ظل الهجمات التي تُشَن على دول المنطقة العربية لإلغاء وجودها، مستذكرًا وقائع ما حدث فترة حصار الشهيد ياسر عرفات حين أرادت إسرائيل القضاء على الشهيد للقضاء على روح المقاومة، فخرج أطفال ونساء رام الله بين الدبابات الإسرائيلية التي تحتل المدينة واخترقوا منع التجول وفرضوا على العدو الإسرائيلي أن يكف عن تهديداته الوقحة ضد رمز الثورة الفلسطينية ورمز حركة التحرير الوطنية والعربية.

وأضاف الأحمد "بالرغم من كل ما يدور، حافظنا على أنفسنا وصمودنا وقادنا خليفة ياسر عرفات الرئيس أبو مازن بحنكة جعلت إسرائيل تستخدم عبارات جديدة في القاموس السياسي. فقبل أسابيع اتهموا أبو مازن بأنه الوجه الآخر لياسر

عرفات وأنه يمارس الإرهاب الدبلوماسي"، مشدِّدًا على تمسُّك الفلسطينيين قيادةً وشعبًا بالثوابت الفلسطينية، وداعيًا إلى توحيد أقطار الأمة العربية.

وأشار محيسن إلى أن المفاوضات خيار إجباري كاتفاق أوسلو الذي خاضه الرئيس الشهيد ياسر عرفات مع أنَّه كان يدرك مساوئه، ولكنه كان كذلك ممرًا إجباريًا بعد حرب الخليج ولم يكن اتفاق سلام بدليل الانتفاضتَين اللتين خاضهما الشعب الفلسطيني وعدد الشهداء الذي تضاعف بعد الاتفاقية، ولفت إلى أن إسرائيل بخطوتها أحادية الجانب حاولت فك الارتباط مع غزة وكانت تُخطِّط لفصل غزة عن الضفة عن طريق القضاء على إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، منوّهًا إلى أن الإدارة الأميركية لا تزال مرتهنة بالموقف الإسرائيلي مما يزيد يقين القيادة الفلسطينية بأن المفاوضات الحالية لن تُحقِّق شيئًا، ومؤكِّدًا رفض القيادة للمقترحات الأمريكية المتعلِّقة بحل الدولة ذات الحقوق الموقتة.

وأشار الأحمد إلى لقاء عُقد مؤخَّرًا بين "فتح" و"حماس" في الدوحة وجرى خلاله تأكيد أن أفضل ردٍّ على الفشل القادم في المفاوضات هو إنهاء الانقسام في الساحة الفلسطينية، ودعا الفصائل الفلسطينية كافةً لتوحيد جهودها لإنهاء الانقسام، مشيدًا بوحدة فصائل "م.ت.ف" في لبنان ومتمنِّياً أن يتم توحيد العمل المشترك بين الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير والفصائل خارج المنظمة لتكون جميعها موحدةً معاً مع القوى والأحزاب اللبنانية.

وبعد ذلك ألقى الفنان الفلسطيني محمد عرعور قصيدة عن أبناء الياسر، ثمَّ ألقى أبو العردات كلمة جاء فيها: "نستلهم اليوم اسم هذا المؤتمر من وحي روح الشهيد أبو علي إياد بعد أن أنجزنا مؤتمرات المناطق بكل شفافية وإطار من المناقشة والحوار والتقييم لكل التجربة الماضية على هدى رمز فلسطين وصانع فجرها القائد ياسر عرفات، ونمضي على خطى خليل الوزير وخطى شهداء اللجنة المركزية المعاصرة".

وجدَّد أبو العردات تأكيد تمسُّك القيادة الفلسطينية بالثوابت الوطنية الفلسطينية، لافتًا إلى أن حركة "فتح" التي قدَّمت العديد من الشهداء والمعتقلين وناضلت من جل فلسطين ستستمر في نضالها وحمل الراية من أجل فلسطين وعلى درب فلسطين حتى تحقيق العودة.

وأكَّد أبو العردات التمسُّك بالتوجيهات والتعليمات التي رسمها الرئيس أبو مازن وخصوصًا بعد زيارته الأخيرة إلى لبنان والقاضية بوحدة الإطار الفلسطيني بين كل القوى الوطنية والفصائل والقوى الإسلامية، والالتزام بسياسة الحياد الايجابي الواضحة التي حمت المخيمات، والتي تقوم على أساس المصلحة المشتركة والحقوق والوجبات واحترام القانون والسيادة في هذا البلد، مؤكِّدًا وحدة الموقف الفلسطيني برفض كل المحاولات التي تجري للزج بالمخيمات الفلسطينية في الصراعات القائمة في المنطقة ومطالبًا بتحسين الظروف المعيشية لأهلنا في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وبعد انتهاء جلسة الافتتاح، تمَّ تثبيت العضوية في المؤتمر بحضور ١٦٥ عضوًا، وغياب ٣ أعضاء فقط، وتم انتخاب رئاسة المؤتمر وإقرار جدول الأعمال الذي بدأ أعضاء المؤتمر نقاشه بالاستماع ومناقشة التقرير السياسي والتنظيمي للجنة الإقليم.

وليلاً أُعلنت نتائج الفائزين الـ١٥، لقيادة إقليم لبنان لحركة "فتح" من بين ٣٩ مرشحًا، خاضوا الانتخابات وسط منافسة حماسية.

ابو العردات | عزام الاحمد | د. جمال محيسن

**أحيت حركة "فتح" و"م.ت.ف" ذكرى يوم الشهيد الفلسطيني، التي توافق في السابع من كانون الثاني من كل عام، عبر زيارة مدافن الشهداء ووضع أكاليل من الزهر على أضرحة الشهداء في كافة المناطق يوم الثلاثاء ٢٠١٣/١/٧.**

# "فتـح" و"م.ت.ف" تُحييان يوم الشهيد الفلسطيني

**ففي بيروت**، قام أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" سمير أبو عفش، وأعضاء قيادة المنطقة، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وحشد من الكادر الفتحاوي والمكاتب الحركية في بيروت، بوضع إكليل من الورد على النصب التذكاري لشهداء تل الزعتر وقراءة الفاتحة لهم.

وفي هذا المناسبة الوطنية ألقى أبو عفش كلمة جاء فيها: "في يوم الشهيد الفلسطيني نقف اليوم مطأطئي الرؤوس أمام عظمة من قدَّموا أرواحهم على مذبح الحرية والاستقلال دفاعًا عن القرار الوطني المستقل. ونحن نُحيي هذه الذكرى، يوم الشهيد، إنما نُحيي ذكرى سقوط أول شهيد للثورة الفلسطينية، وهو الشهيد أحمد موسى، أول من نفَّذ عملية فدائية في العام ١٩٦٥، فارتبط اسمه بالذكرى السنوية لانطلاقة الثورة الفلسطينية".

وختم أبو عفش بتوجيه التحية للشهداء، معاهداً إياهم المضي قدمًا على طريق النضال لتحقيق حلمهم وحلم الشعب الفلسطيني.

**وفي صيدا**، انطلقَت مسيرة جماهيرية حاشدة جابت شوارع **مخيم عين الحلوة** باتجاه مقبرة الشهداء، تقدَّمها أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في صيدا ماهر شبايطة، وقيادة فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف، واللجان الشعبية، والاتحادات، والمنظَّمات الشعبية الفلسطينية.

وبعد تلاوة الفاتحة، ووضع إكليل من الزهر على نصب الجندي المجهول باسم "م.ت.ف" وحركة "فتح" والرئيس أبو مازن، ألقى مسؤول مؤسَّسة شهداء فلسطين شريف كلمةً وجَّه من خلالها التحية لشهداء فلسطين، وعلى رأسهم الرئيس الرمز ياسر عرفات، عارضًا لعدد من مآثر الشهداء البطولية، ومؤكِّداً حتمية فشل المشروع الصهيوني مهما تآمر العالم معه.

**وفي الميّة ومية**، نُظِّمت مسيرة جماهيرية جابت شوارع المخيم متجهةً إلى النصب التذكاري في المخيم، حيثُ تم وضع أكاليل من الورد على أضرحة الشهداء، بحضور عضو قيادة منطقة صيدا فتحي زيدان، وقيادة شعبة الميّة ومية، وممثِّلين عن فصائل "م.ت.ف"، والقوى الوطنية والإسلامية، والمكاتب الحركية، واللجنة الشعبية، والأمن الوطني، وفعاليات اجتماعية وسياسية.

هذا وقد قامت وفود من "م.ت.ف" وحركة "فتح" بزيارة مقابر الشهداء **في صيدا البلد، وإقليم الخروب، وضريح شهداء الاجتياح ١٩٨٢**، لوضع أكاليل الزهور على أضرحتهم، وقامت بتقديم واجب التعزية للواء منير المقدح بوفاة والدته زهرة ورد.

**أمَّا في صور**، فانطلقت مسيرة حاشدة من أمام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي، يتقدَّمها أمين سر فصائل "م.ت.ف"

وحركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، وممثلو الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية واللجان الشعبية، وممثلو المكاتب الحركية والجمعيات والمؤسسات، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وجابت المسيرة شوارع المخيم على وقع الموسيقى الكشفية، وفي مقدَّمها طوابير الأشبال والزهرات والكشافة الحركية، وعدد من الفرق الكشفية، وحملة صور الشهداء.

وقبل انطلاق المسيرة ووضع إكليل الزهور على ضريح النصب التذكاري للشهداء، ألقى عبد الله كلمة توجه فيها بالتحية إلى مخيم الشهداء الذي قدَّم خيرة شبابه في سبيل فلسطين، وإلى شهداء الثورة الفلسطينية وفي مقدَّمهم الشهيد ياسر عرفات رمز فلسطين وقضيتها. ودعا عبد الله الجميع للعمل نحو تحقيق الوحدة الوطنية لتحرير الوطن، مطالبًا بإيقاف التحريض الطائفي في لبنان، ومؤكِّدًا أن الفلسطينيين في لبنان هم ضيوف وليسوا طرفًا في أي صراع.

وأحيَت **الحركة الثقافية في لبنان وبيت أطفال الصمود**، بالتعاون مع مؤسَّسة "من أجل فلسطين اليابانية"، يوم الشهيد الفلسطيني في مدينة صور، بحضور قيادة وكوادر حركة "فتح"، وقادة فصائل "م.ت.ف"، وممثِّلي القوى والفعاليات والمؤسَّسات والأندية الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية وحشد من جماهير شعبنا.

وبدأ الاحتفال بعزف النشيدَين الفلسطيني واللبناني، ومن ثمَّ كانت كلمة مؤسسة بيت أطفال الصمود ألقاها أبو وسيم، فقال: "سنبقى أوفياء لدماء الشهداء، وسائرين على دربهم عبر التمسُّك بالمقاومة بأشكالها كافةً"، موجِّهًا التحية للمقاومة الوطنية والإسلامية في لبنان، ومؤكِّدًا أن الشعب الفلسطيني بجميع فصائله سيبقى داعمًا وصمام أمان للسلم الأهلي في لبنان.

وبعدها قُدِّمت عروضٌ فنية تراثية من وحي المناسبة.

**وفي الشمال**، انطلقت مسيرة في مخيم نهر البارد، شارك فيها كوادر وأعضاء حركة "فتح"، وممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وعدد من الفعاليات، وأهالي المخيم، والكشافة والفرق الموسيقية.

وجابت المسيرة شوارع المخيم باتجاه مقبرة الشهداء الخمسة، حيثُ تمَّت قراءة سورة الفاتحة، ووضع أكاليل على أضرحة الشهداء.

ثمَّ كانت كلمة لحركة "فتح" ألقاها عضو شعبة مخيم نهر البارد أبو فراس عبدو، فوجَّه التحية لأرواح كل شهداء فلسطين وعلى رأسهم الشهيد الرمز ياسر عرفات، مشدِّدًا على أهمية انجاز الوحدة الوطنية، والمصالحة الفلسطينية.

وتطرَّق عبدو إلى موضوع النازحين الفلسطينيين من سوريا، داعيًا الجميع للعمل على مساعدتهم وتأمين حياة كريمة لهم، ومطالبًا الحكومة اللبنانية بإنصافهم أسوة بالسوريين. كما طالب الحكومة اللبنانية بالتعويض على أهالي مخيم البارد الجديد، وطالب الأونروا بتأمين الأموال اللازمة من أجل عملية الإعمار وتأمين الإغاثة الطارئة للنازحين.

كذلك انطلقت مسيرة جماهيرية من أمام مقر حركة "فتح" **في مخيم البداوي**، تتقدّمها ثُلة من حرس الشرف، وحملة الأكاليل من كتيبتَي بيت المقدس وشهداء البداوي والفرق الكشفية، وجابت الشوارع الرئيسة للمخيم وانتهت عند مقبرة الشهداء، حيثُ وُضِعت الأكاليل باسم قيادتَي الأمن الوطني وحركة "فتح" في الشمال.

وبعد وضع الأكاليل، تمَّت قراءة سورة الفاتحة، ثم ألقى عضو قيادة منطقة الشمال في حركة "فتح" خالد عبود كلمة جاء فيها: "نحتفل اليوم بذكرى من رحلوا لنبقى شامخين، نحتفل اليوم بذكرى من أضاؤوا لنا الطريق وجعلوا من أجسادهم جسور عبور نحو الوطن لكي نعبر، نحتفل اليوم وفاء لتضحيات من سطروا بدمائهم ملاحم البطولة، فهنيئًا لشهدائنا في الوطن والشتات وعلى امتداد الوطن العربي".

# رابطة أطباء الأسنان
# تفتتح مؤتمرها ودبور يقيم حفلاً على شرفها

**افتتحَت رابطة أطباء الأسنان الفلسطينيين مؤتمرها العلمي الدولي الثاني برعاية نقيب أطباء الأسنان في لبنان البروفسور ايلي معلوف، في قصر الأونيسكو ببيروت الجمعة ١٣/١٢/٢٠١٣.**

**وقد حضر المؤتمر كلٌ من علي إسماعيل مُمثلًا وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال علي حسن خليل، وسفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعدد من الشخصيات الدبلوماسية والسياسية، وممثلو المهن الحرة في الأحزاب اللبنانية، ورؤساء الروابط والتجمُّعات والفعاليات، إلى جانب عدد من نقباء أطباء الأسنان في عدد من الدول، وممثلو المنظَّمات الدولية والعربية واللبنانية والمنسِّق الإعلامي للمؤتمر محمد عاصي.**

وبدأت أعمال المؤتمر بالنشيدَين اللبناني والفلسطيني، وعرض فيلم وثائقي عن أهم الشخصيات الفلسطينية التي أدَّت دورًا مهمًا في العالم، ثمَّ تحدَّث عريف المؤتمر الدكتور طلال أبو جاموس مرحِّبًا بالحضور ومقدِّماً المتحدِّثين.

وكان أول المتحدِّثين السفير دبور، فنوَّه إلى ما بذلَهُ الفلسطينيون للخروج من أزقة البؤس والحرمان والوصول إلى أعلى درجات العلم والمعرفة، وأضاف "هذا المؤتمر الذي يُشكِّله نخبة من شباب فلسطين يعكس وجه الشخصية الفلسطينية العصية على الطمس والإلغاء رغم الاقتلاع والتهجير من الأرض منذ عشرات السنين"..

وتطرَّق السفير دبور إلى موضوع حقوق الفلسطينيين في لبنان، فقال: "لبنان لنا كل الثقة به، رئيسًا وبرلمانًا وحكومةً وشعبًا، وبمناصرتهم القضية الفلسطينية وأخوتهم أبناء شعبنا الفلسطيني اللاجئ وبالوقوف إلى جانبه، وبروح الإخوة التي تجمعنا نعمل لإقرار الحقوق الاجتماعية والإنسانية بهدف تحسين الظروف المعيشية لشعبنا إلى حين عودته إلى وطنه فلسطين"، مؤكِّدًا التزام الفلسطينيين بأمن واستقرار لبنان ودعم السلم الأهلي فيه، ورفض التوطين والتهجير وأي محاولة لجر المخيمات الفلسطينية لأية تجاذبات متعلِّقة بالشأن الداخلي اللبناني.

وتعليقًا على أعمال المؤتمر قال السفير دبور: "نتطلَّع إلى مؤتمركم للمساهمة في التخفيف من معاناة أهلنا في المجالات الصحية، بكم تتجسَّد وحدتنا الوطنية ومعكم نقف خلف قيادتنا الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس في النضال بكل الوسائل لانتزاع حقنا المشروع في الحرية والاستقلال لفلسطين ولشهدائها ولرمزها الشهيد ياسر عرفات وأسرانا البواسل جنرالات الصبر".

من جهته ألقى الدكتور محمد عمايري كلمة اللجنة العلمية، فنوَّه إلى أن رابطة أطباء الأسنان الفلسطينيين تعتزم بناء جسور من العلم ضمن آفاق رؤية جديدة تتطلَّع فيها إلى فلسطين، عارضًا لعدد من المشاريع الصحية التي أشرفت عليها الرابطة في العامين الماضيَين بهدف توعية الأشخاص صحيًا ورفع المستوى التثقيفي لديهم.

كذلك ألقى نقيب أطباء الأسنان الفلسطينيين الدكتور حسن الناطور كلمة لفت فيها إلى أن هذا

المؤتمر يعكس اهتمامين كبيرين أولهما بقضية الإنسان بوصفه أثمن الكائنات، وأرقاها، وثانيهما الاهتمام بقضية شعب لا يزال يناضل من أجل حريته واستقلاله وكرامته وحياة أفضل له.

وأشار الناطور إلى أن الرابطة تهدف من هذا المؤتمر إلى الارتقاء بالخدمات الطبية التي تستهدف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عبر إثراء مجال طب الأسنان بين الأطباء الفلسطينيين وزملائهم العرب بكل ما هو جديد من أبحاث علمية وطرق علاجية وتقنيات حديثة، وإلى تبادل الخبرات عن طريق استقطاب المتحدثين المتميزين من الدول العربية ومن خارجها.

ثم ألقى البروفسور معلوف كلمة أثنى فيها على الجهد المقدَّم من الهيئة الإدارية للرابطة في سبيل تطوير القدرات العلمية للطبيب الفلسطيني ليواكبَ التطورات العلمية والتقنية الحاصلة على مستوى مهنة طب الأسنان وعلومه، ولتأكيد حضور الطبيب الفلسطيني في الساحات العربية على أفضل صورة ومستوى علمي.

وفي الختام، قدَّم الناطور ودبور درع الرابطة إلى البروفيسور معلوف، ثم قدَّم الناطور درع الرابطة مع عضوية الشرف إلى السفير دبور لمساهمته في دعم أنشطة الرابطة، وبعدها، انتقل الجميع إلى افتتاح المعرض الذي يحوي أدوات طب الأسنان وآلاته.

هذا وقد أقام السفير دبور حفلاً تكريميًا للوفود المشاركة في أعمال المؤتمر وذلك في قاعة الشهيد ياسر عرفات في سفارة دولة فلسطين الجمعة ٢٠١٣/١٢/١٣.

وحضر الحفل أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة سليمان، ورئيس رابطة أطباء الأسنان الفلسطينيين في لبنان د. حسن الناطور، ونقيب أطباء الأسنان في لبنان ايلي معلوف، إلى جانب عدد من نُقبَاء أطباء الأسنان في عدد من الدول، وممثلي المهن الحرة في الأحزاب اللبنانية، وعدد كبير من الأطباء والفعاليات.

كما كَرَّم الدكتور حسن الناطور باسم رابطة أطباء الأسنان الفلسطينيين نقيبة أطباء الأسنان في لبنان/فرع طرابلس رحيل تويني، وقدَّم لها درع المؤتمر الدولي الثاني وبطاقة عضوية الشرف لرابطة أطباء الأسنان، وقدَّم بطاقة عضوية الشرف في النقابة ودرع المؤتمر للسفير دبور.

وبدورها قدَّمت الدكتورة تويني درع النقابة لرئيس رابطة أطباء الأسنان في لبنان الدكتور الناطور.

من جهته، شكر السفير دبور الأطباء على تلبية الدعوة، ودعمهم المتواصل لرابطة أطباء الأسنان الفلسطينيين في لبنان والوقوف الدائم لجانب شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة.

وفي ختام الحفل كرَّم السفير دبور عدداً من الأطباء مقدِّماً لهم درع السفارة الفلسطينية.

# اعتصام تضامني مع الأسرى في صور

أقامت اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني اعتصامها الدوري للتضامن مع الأسرى "خميس الأسرى" أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في مدينة صور الخميس ٢٠١٣/١٢/٥، حيثُ شارك فيه ممثّلون عن قيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية، وحشد من جماهير شعبنا.

وقد خُصِّصت المناسبة للتضامن كذلك مع القائد الوطني والقومي الكبير أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأسير أحمد سعدات.

وتخلَّل الاعتصام إلقاء عدد من الكلمات، لكل من عضو قيادة إقليم جبل عامل لحركة أمل صدر الدين داوود، وعضو قيادة لبنان لجبهة التحرير الفلسطينية عباس جمعة، ويحيي المعلم باسم اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين، وأحمد مراد باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقد أكَّدت جميع هذه الكلمات ضرورة الإسراع بالعمل من أجل إطلاق سراح كل الأسرى المعتقلين عبر حملة دولية لإدانة العدو الصهيوني، ووجَّهت التحية للشهيد البطل القائد حسَّان اللقيس الذي اغتالته يد العدو الإسرائيلي منذ عدة أيام في بيروت.

وفي الختام، سلَّم المعتصمون مذكرة إلى مندوبة الصليب الأحمر الدولي.

# الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين يُحيي يوم المهندس الفلسطيني

**بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين ويوم المهندس الفلسطيني الذي يصادف في السادس من كانون الأول من كل عام، أقام الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين - فرع لبنان احتفالات بالمناسبة.**

**ففي بيروت**، أُقيم حفل استقبال في مخيم شاتيلا بحضور ممثّلي الفصائل الفلسطينية والمؤسَّسات واللجان الشعبية والفعاليات.

بدايةً ألقى كلمة منظمة التحرير الفلسطينية خالد عبادي ممثّلا سفير دولة فلسطين لدى لبنان فشدَّد على دور المهندس الفلسطيني في النضال الريادي في خدمة القضية الفلسطينية.

أمَّا كلمة الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين، فألقاها ناجي دوالي الذي حيَّا نضال المهندس الفلسطيني، وتحدَّث عن انجازات المهندس الفلسطيني في المخيمات رغم الصعوبات المادية والقانونية وتقاعس الأونروا، مشدِّدًا على ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية.

**وفي صيدا**، أقام الاتحاد واللجنة الاتحادية لمنطقة صيدا احتفالاً في مركز معروف سعد الثقافي، بحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضوَي قيادة الإقليم الدكتور رياض أبو العينين، والمهندس منعم عوض، وأمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا ماهر شبايطة، وعضو المكتب السياسي للتنظيم الشعبي الناصري محمد ظاهر، وعضو قيادة حزب الله في الجنوب زيد ظاهر، وعدد من قيادات الاتحادات والمنظَّمات الشعبية الفلسطينية واللبنانية.

بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت وتلاوة الفاتحة لأرواح شهداء فلسطين وعلى رأسهم الشهيد الرمز ياسر عرفات، وبعدها قدَّم عريف الحفل كلمة وجدانية عدَّد فيها مراحل النضال التي مرَّ بها اتحاد المهندسين في سبيل تكريس حق شعبنا الفلسطيني على شتى الجبهات وفي مختلف المراحل.

ثم ألقى ظاهر كلمةً حيَّا فيها المهندسين ونوَّه لما قدَّموه من شهداء على مذبح حرية واستقلال فلسطين، مشدِّداً على أهمية تكريس وحدة الدم والمصير بين الشعبَين اللبناني والفلسطيني التي تجلَّت في العديد من المحطات المصيرية، وداعياً في الآن عينه لإلغاء الانقسام الفلسطيني الفلسطيني.

من جهته، وجَّه عوض التحية للتنظيم الشعبي الناصري ورئيسه المهندس أسامة سعد لاستضافتهم للحفل في مركز معروف سعد، متطرِّقاً لصعوبة المرحلة التي تمرُّ بها القضية الفلسطينية في ظل ضباب الربيع العربي ولافتًا إلى أن هذا الربيع هو "ربيع مزيَّف" أباح للعدو الصهيوني استغلال الظروف لتعزيز ممارساته التهويدية.

وشدَّد عوض على عدد من النقاط التي يتبنَّاها المهندِّسون الفلسطينيون وفي مقدَّمها: حق المقاومة بكل أشكالها حتى تحقيق الحرية والاستقلال والعودة، ودعوة حركة حماس لتنفيذ الاتفاقات الموقَّعة من اجل فلسطين، ومطالبة جميع القوى على الساحة الفلسطينية بالاتفاق على برنامج سياسي وبرنامج كفاحي موحَّد لمقارعة المحتل، معربًا عن تطلُّعه لعلاقات مميَّزة مع الأشقاء في لبنان مبنيَّة على إقرار حقوقنا المدنية والاجتماعية والإنسانية على قاعدة رفض جميع مشاريع التوطين أو التهجير وعلى قاعدة حق العودة رقم ١٩٤.

ثمَّ ألقى شبايطة كلمة "فتح" و"م.ت.ف" فحيَّا بدوره المهندسين الفلسطينيين، وأضاف "كلنا يعلم أن مؤسِّس ثورتنا مهندس، وليس مهندساً علميًا وعمليًا فقط وإنما مهندس سياسي وعسكري" وأردف "حين سألوه لماذا اخترتَ أن تكون مهندسًا مدنيًا ولم تختَرْ أي مهنة أخرى؟، قال إن المهندس المدني هو مُخطِّط ولولا المهندس لما كانت هناك حضارة". واستطرد شبايطة حول الدور الذي أدَّاه المهندسون الفلسطينيون في الثورة الفلسطينية مستعرضًا عددًا من الأحداث التي أثبتَ المهندسون خلالها عظمة دورهم.

ولفت شبايطة إلى أن المهندسين الفلسطينيين ساهموا في إعمار لبنان قبل الحرب اللبنانية، وبعدها، وبعد حرب تموز العام ٢٠٠٦، مشيراً إلى أنهم بالرغم من ذلك لم يأخذوا حقوقهم في الرتبة والراتب، وداعياً إلى المطالبة بحقوقهم الإنسانية في لبنان.

وأكَّد شبايطة أن المفاوضات ليست سوى وسيلة من وسائل النضال، لافتاً إلى أنه في حال فشلها بإعطاء الحقوق لأصحابها دون المس بالثوابت الفلسطينية التي يدافع عنها الرئيس أبو مازن، فذلك يعني انهيار التسوية، وأضاف "وهذا المتوقع، فيجب على مهندسينا أن يُجهِّزوا أنفسهم لصناعة الصواريخ والمتفجرات والإنشاءات العسكرية لفتح النار على المحتل".

ودعا شبايطة الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين وأعضاءه لتشجيع الشباب على دراسة الهندسة، منوِّهاً لأهمية العلم في الحد من حالات الإخلال بأمن المخيمات.

**وفي الشمال**، احتفلَ الاتحاد بالمناسبة في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الأحد ٢٠١٣/١٢/٨، بحضور مُمثِّلي الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد، وأعضاء من الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين في الشمال.

بدايةً ألقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض كلمة جاء فيها: "نُكرِّم المهندس الفلسطيني في يومه، وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نردِّد قول القائد المهندس الأول الشهيد ياسر عرفات بأن الثورة ليست مدفعاً ورشاشاً فقط وإنما هي مبضع جراح ومحراث فلَّاح وريشة فنَّان وقلم كاتب"، منوِّهاً للدور النضالي الذي أدَّاه المهندسون الفلسطينيون في بناء مداميك الثورة الفلسطينية.

وعن موضوع المفاوضات، رأى فياض أنها تسير في اتجاه معاكس لرؤية كيري وإدارته، مشيراً إلى أنها وصلَت إلى طريق مسدود وباتت عبثية بامتياز نتيجة لتعنُّت الصهاينة وانحياز الإدارة الأميركية، مؤكِّداً أن أفضل رد على الصهاينة والأمريكان هو تفعيل المقاومة الشعبية وتطويرها بما يتناسب والمواجهة مع العدو الصهيوني، وداعياً لإتمام المصالحة الفلسطينية.

ووجَّه فياض التحية والتهنئة للجمهورية الإيرانية لنجاح مفاوضاتها بشأن المفاعل النووي وقدرتهم على إقناع الغرب بأن من حق الدولة الإسلامية امتلاك قدرات نووية لاستخدامات سلمية.

وعن قضية خطة الطوارئ في مخيم نهر البارد أكَّد فياض انتهاء المعركة التفاوضية مع الأونروا بتقدم ونجاح الحركة المطلبية، موجِّهًا التحية لكل الذين شاركوا في الفعاليات الجماهيرية في المخيمات وخصوصًا في خيمة الاعتصام في بيروت من فلسطينيين ولبنانيين، متطرِّقاً إلى أوضاع الفلسطينيين المهجَّرين من سوريا ومعاناتهم جرَّاء قدوم فصل الشتاء وعدم تحمُّل الأونروا مسؤولياتها تجاههم لجهة تأمين بدلات الإيجار لهم.

وكان للشاعر شحادة الخطيب قصيدتان من وحي المناسبة. ثم كانت كلمة الاتحاد ألقاها نائب رئيس الاتحاد عثمان عثمان، فنوَّه بدور المهندس الفلسطيني في خدمة شعبه، والنضال من أجل الحرية والعودة والاستقلال، ومن أجل الحقوق المدنية والاجتماعية وخصوصًا في العمل والتملُّك.

ودعا عثمان إلى إلغاء مبدأ المعاملة بالمثل كشرط للانضمام إلى نقابات المهن الحرة في لبنان ومزاولة المهنة بصورة قانونية، مشيراً إلى أنَّ النقابات والاتحادات المهنية والطلابية شكَّلت الساحة الأولى لإفراز القيادات الوطنية على مدى التاريخ الفلسطيني منذ ما قبل الثورة، داعياً الجميع إلى إعادة الاعتبار والدعم لهذه الاتحادات وتفعيلها، ومشدِّداً على ضرورة إنهاء الانقسام.

# "م.ت.ف" وحركة "فتح"

# تلتقيان فعاليات وسياسيين لبنانيين وفلسطينيين

**بهدف مناقشة آخر المستجدات على الساحتَين الفلسطينية واللبنانية، إلى جانب بحث سُبُل النهوض بالعلاقة الفلسطينية اللبنانية، وتقديم التهنئة بمناسبة قدوم عيد الميلاد المجيد للطائفة المسيحية، زارت حركة "فتح" واستقبلت عددًا من السياسيين والفعاليات اللبنانية والفلسطينية.**

**وخلال هذه اللقاءات جرى عرض مفصَّل للأوضاع في المخيمات، وأكَّدت الفصائل الفلسطينية التزامها سياسة الحياد الإيجابي إزاء الشؤون الداخلية للبنان والدول العربية كافةً، ونوَّهت لعمق العلاقة التي تربط الشعبَين الفلسطيني واللبناني، وأشادت بوقوف لبنان الدائم إلى جانب القضية الفلسطينية وتضحيته في سبيلها.**

**ففي بيروت**، زار عضوا اللجنة المركزية لحركة "فتح" مشرف الساحة اللبنانية عزام الأحمد، ومسؤول الأقاليم الخارجية جمال محيسن مقبرة الشهداء عند مستديرة شاتيلا الاثنين ٢٠١٣/١٢/٢٣، يرافقهما سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومسؤول الأقاليم العربية سمير الرفاعي، وأمين سر إقليم "فتح" رفعت شناعة وأعضاء إقليم حركة "فتح" في لبنان.

وجال الوفد في المقبرة حيثُ قرأوا الفاتحة لأرواح الشهداء.

**وعقدت قيادة الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية في لبنان اجتماعها الدوري في سفارة دولة فلسطين ببيروت** وتم بحث الأوضاع العامة في لبنان والمخيمات الفلسطينية وأصدر المجتمعون البيان التالي:

**أولاً:** ندين كل التفجيرات التي حدثت في لبنان والتي استهدفت ضرب السلم الأهلي فيه وإحداث شرخ بين اللبنانيين على أساس مذهبي لا يخدم إلا العدو الصهيوني.

**ثانياً:** نؤكد حرصنا المحافظة على أمن المخيمات الفلسطينية واستقرارها وعلى دعم وحدة لبنان وامنه واستقراره ورفض محاولات زج الوجود الفلسطيني بالصراعات الداخلية في لبنان.

**ثالثاً:** نرفض التحريض الإعلامي لبعض وسائل الأعلام على المخيمات الفلسطينية وخصوصاً مخيم عين الحلوة ونطالب الجهات الرسمية المعنية اللبنانية المختصة القيام بواجبها لوقف هذه الاتهامات، ونعتبر أن التحريض والفبركات يضر بالعلاقات الأخوية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني الراسخة والمتينة

**رابعاً:** نرفض استخدام المخيمات الفلسطينية كمنطلق لأستهداف السلم الاهلي في لبنان كما نرفض سياسة العقاب الجماعي للمخيمات ونؤكد ان المخيمات ليست صندوق بريد أو مكسر عصا لأحد، ولن تكون إلا عامل اساسي من عوامل الأمن والاستقرار والسلم الاهلي في لبنان الشقيق.

**خامساً:** نجدد مطالبة الدولة اللبنانية ووكالة الأنروا بالإسراع في إعمار مخيم نهر البارد وإنهاء معاناة أهلنا في المخيم وتخفيف الإجراءات على مداخله.

**سادساً:** تقرر تفعيل القيادة السياسية الموحدة في لبنان ودعم العمل الفلسطيني المشترك وخصوصاً القوة الأمنية المشتركة ولجنة المتابعة في مخيم عين الحلوة واللجان الأمنية في كافة المخيمات.

**سابعاً:** نؤكد على دعم الحل السياسي لأزمة مخيم اليرموك وفق المبادرة التي وقعت عليها الأطراف المعنية والفصائل الفلسطينية وضرورة إنهاء معاناة شعبنا في المخيم وتحييده عن الصراع في سوريا والعمل على إعادة أعماره وعودة سكانه إليه، معاملة النازحين الفلسطينيين اسوة بالنازحين السوريين بما يخص الدخول الى لبنان.، كما نطالب المجتمع الدولي والاشقاء العرب والانروا والدول بتحمل المسؤولية في احتضان اشقاءنا

النازحين من سوريا

**ثامناً:** نؤكد تمسكنا بحق العودة الى ديارنا الأصلية في فلسطين ونعتبره حقاً مقدساً لا يسقط بالتقادم، ونرفض مشاريع التوطين والتهجير والوطن البديل.

**وفي صيدا،** زار وفد من فصائل "م.ت.ف" تقدَّمه أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، عددًا من الفعاليات والسياسيين اللبنانيين في صيدا، وضم الوفد قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صيدا العميد ماهر شبايطة، وعضو قيادة "فتح" سعد الله القط، وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف، وعضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عدنان يوسف، ومسؤول حزب الشعب الفلسطيني في لبنان غسان أيوب، وأمين سر جبهة النضال في لبنان أبو العبد تامر، وسمير لوباني عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومحيي الدين كموش عن الجبهة العربية الفلسطينية، وحسين رميلي ممثلاً جبهة التحرير العربية.

وخلال هذه الزيارات أكَّد الوفد الفلسطيني ضرورة إيلاء الموضوع الأمني في صيدا والمخيمات الأولوية الأولى، واستنكروا الحادث الذي استهدف الجيش اللبناني، مؤكِّدين أن الجيش يُشكِّل الضمانة الأساسية للأمن والاستقرار في لبنان، ومشدِّدين على ثبات الموقف الفلسطيني الموحَّد لجميع الفصائل لجهة الحرص على أمن واستقرار لبنان، وعدم التدخُّل في شؤونه الداخلية.

كما نوَّه الوفد لعمق العلاقة التي تربط الفلسطينيين باللبنانيين وخصوصاً أهالي مدينة صيدا، وأكَّدوا أهمية التنسيق المشترك بين الفصائل الفلسطينية واللبنانية في المدينة حفاظًا على أمن المخيمات والمدينة.

وفيما يتعلَّق بقضية النازحين الفلسطينيين من سوريا، حمَّل الوفد الفلسطيني المسؤولية للمجتمع الدولي وللأونروا والأشقاء العرب كونهم الجهات التي تستطيع أن تُقدِّم المساعدة لهم.

بدايةً توجَّه الوفد لزيارة **سعاد النائب بهية الحريري** في دارتها في مجدليون، حيثُ استقبلتهم بحضور منسِّق عام تيار المستقبل في الجنوب الدكتور ناصر حمود، والمسؤول التنظيمي للتيار في الجنوب المحامي محيي الدين الجويدي.

وفي ختام اللقاء ألقى أبو العردات كلمةً أكَّد فيها أن أمن المخيم جزء من أمن صيدا، وأردف "اتفقنا على تقديم كل وأي متورط يُشكِّل خرقًا لأمن المخيم إلى القيادة الفلسطينية بالتعاون مع الدولة اللبنانية".

كما زار الوفد **رئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي،** في القصر البلدي. وإثر اللقاء، عرض أبو العردات للموضوعات التي ناقشها الوفد مع السعودي، وخصوصًا مسألة التعاون ما بين جميع الفصائل والقوى الإسلامية لضبط الوضع الأمني وتحصين مخيم عين الحلوة.

بدوره، رحَّب السعودي بالوفد الفلسطيني، وقال: "هم حين يأتون إلى بلدية صيدا يأتون إلى بيتهم، وأكثر جلسة ارتاح فيها

تكون معهم، لأننا نتحدَّث بلغة واحدة ولهجة واحدة"، وأضاف "لا يجوز أن ننسى الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وأولها حق التملُّك وحق العمل، وهذا مطلب أساسي لا بد من تحقيقه ولا فائدة من اللف أو الدوران أو الوعود التي لا تتم تلبيتها، وأكرر من بلدية صيدا هذه المطالب المحقة للشعب الفلسطيني وإن شاء الله يتحقَّق ما نطالب به وفيه مصلحة عليا للشعبَين اللبناني والفلسطيني".

كذلك قام الوفد بزيارة **الأمين العام لـ"التنظيم الشعبي الناصري" الدكتور أسامة سعد** في مكتبه، بحضور محمد ظاهر من قيادة التنظيم.

وبعد التطرُّق لما تمَّ تناوله خلال اللقاء، شدَّد أبو العردات على أن الفلسطينيين هم "أصحاب قضية، ودائمًا في طليعة من يدافعون عن الأمن والاستقرار لتبقى القضية الفلسطينية محور النضال الوطني الفلسطيني والعربي"، مؤكِّدًا أن "صيدا ستبقى بوابة الجنوب نحو فلسطين، وستبقى تحمل الإرث النضالي العربي في ظل كل ما نشهده من اختراقات لها طابع التعصب والفتنة".

وللغاية عينها، زار الوفد **الدكتور عبد الرحمن البزري**، وشدَّد المجتمعون على التزامهم العمل على تثبيت السلم الأهلي والهدوء في المدينة ورفض أي اعتداء على الجيش وحماية الأهالي والمواطنين.

من جهته، أشار أبو العردات إلى أن اللقاء مع البزري "يأتي في سياق حلقة من التشاور والتواصل مع القوى الوطنية والقومية كافة على الساحة اللبنانية من أجل تدارك تداعيات ما يحدث إقليميًا وعدم ارتداده على اللبنانيين والفلسطينيين".

أمَّا البزري فنوَّه لتمايز العلاقة التي تجمع صيدا بالقضية الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني، وأمل أن تنعكس هذه التجربة إيجابًا على مختلف المناطق والقوى اللبنانية، رافضًا أن تكون صيدا ساحة لرسائل محلية وإقليمية ولحسابات سياسية مفتوحة على مصراعيها، ومشدِّدًا على أن صيدا ستبقى حاضنة وداعمة لمؤسَّسة الجيش الوطنية.

من جهة أخرى، زار وفد من قيادة حركة "فتح" ضم أمين سر الإقليم في لبنان رفعت شناعة، وعضو الإقليم طالب الصالح، وعضو قيادة الحركة أحمد عبد الله، مقر **الحزب الشيوعي اللبناني في صيدا**، والتقى عضو المكتب السياسي للحزب علي غريب وأعضاء اللجنة المركزية حسين كريم، وعلي داوود، وفياض النميري.

وخلال اللقاء أكَّد شناعة العلاقات الثنائية بين حركة "فتح" والحزب الشيوعي، مشدِّدًا على ضرورة تحصين الساحتَين اللبنانية والفلسطينية.

وأكَّد شناعة أن الإيمان بالسلم الأهلي اللبناني يحتم الشراكة في ضمان الأمن الوطني الفلسطيني، مشدِّدًا على أن أمن المخيمات خطوة مهمة على طريق حق عودة اللاجئين، مشيرًا إلى حرص القوى الفلسطينية على معالجة جميع القضايا الأمنية مع الجهات المعنية كافة لأن الهم اللبناني والفلسطيني واحد.

أمَّا غريب، فأشاد بالعلاقات التاريخية التي تربط الشيوعيين بحركة "فتح". ولفت إلى المخاطر التي يُسبِّبها تسليط الضوء الأمني على مخيم عين الحلوة من قِبَل الإعلام لجهة إحداث ضرر في العلاقات بين الفلسطينيين ولبنان جيشًا وشعبًا، مشدِّدًا على ضرورة تفعيل دور اللجنة الأمنية الفلسطينية لحماية المخيم، ورفع وتيرة التعاون والتنسيق بين القوى الفلسطينية والأحزاب اللبنانية في صيدا والجنوب.

من جهة ثانية، وضمن جولاته وزياراته التفقُّدية للمناطق والأُطر الحركية الفتحاوية ولقوات "الأمن الوطني الفلسطيني"، زار قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب قيادة فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صيدا، وذلك في مقرها في عين الحلوة، حيثُ التقى أمين سر المنطقة ماهر شبايطة بحضور قيادة المنطقة وقادة الكتائب العسكرية والأُطر الحركية.

وفي إطار اللقاءات الدورية بين مختلف القوى والفصائل الفلسطينية، استقبل أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صيدا ماهر شبايطة وأعضاء قيادة حركة "فتح" في المنطقة، وأمين سر شعبة عين الحلوة ناصر ميعاري، وفدًا من حركة الجهاد الإسلامي برئاسة مسؤول العلاقات السياسة في الحركة شكيب العينا، ومسؤول حركة الجهاد في منطقة صيدا عمار حوران.

كما قدَّم الوفد التهاني لشبايطة بمناسبة تسلُّمه مهام أمانة سر منطقة صيدا لحركة "فتح" متمنين له التوفيق في مهامه.

وعلى صعيد آخر، استقبل شبايطة وفداً من جمعية "أطباء بلا حدود"، بحضور مساعد المنسِّق الميداني للجمعية محمود أبو حمدة.

وشكر شبايطة الوفد على الخدمات التي تُقدِّمها الجمعية من دواء وعلاج ومتابعة للعديد من الحالات المرضية.

وبدورهم شكر أعضاء الوفد شبايطة على دعمه عمل أطباء بلا حدود مؤكِّدين ضرورة التواصل من أجل تقديم أفضل الخدمات لأبناء شعبنا الفلسطيني.

كما جال شبايطة برفقة جمعية "مرسي كور" التابعة للأمم المتحدة والتي تعمل على رصد وحماية ومتابعة أوضاع النازحين من سوريا، حيثُ قاموا بزيارة النازحين الفلسطينيين من سوريا في مجمع الشيخ زايد في المخيم.

هذا واستقبل شبايطة وفدًا من لجنة نازحي سوريا، حيثُ نقل الوفد معاناة النازحين المستمرة على الصعد كافة وتحديداً مشكلة السكن، ووعد شبايطة بمتابعة هذا الملف مع القيادة الفلسطينية في لبنان.

وكان شبايطة قد ترأس اجتماعًا تنظيميًا موسَّعًا لشعبة عين الحلوة والأخوات، وذلك بحضور أمين سر شعبة عين الحلوة ناصر ميعاري وأعضاء قيادة الشعبة.

وتطرَّق شبايطة في اللقاء إلى آخر الأوضاع الأمنية والسياسية واضعًا الحضور في جهود حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية كافة التي تُكثِّف اجتماعاتها على أعلى المستويات لعدم جر المخيمات إلى الصراع القائم.

ومن ناحية أخرى زار وفد من فصائل "م.ت.ف" راعي أبرشية صيدا لتقديم التهنئة له بمناسبة عيد الميلاد.

**أمَّا في صور**، فزار وفد من حركة "فتح" برئاسة قائد منطقة صور توفيق أبو عبد الله وعدد من أعضاء قيادة المنطقة وشُعبة الساحل، رئيس بلدية الخرائب الأستاذ حاتم عكوش الثلاثاء ٢٠١٣/١٢/١٧، للاطمئنان على صحته بعد رحلة علاج طويلة في الخارج.

ومن جهته، أكّد أبو عبد الله اعتزاز الفلسطينيين وفخرهم بالعلاقة التي تربطهم بأشقائهم اللبنانيين "الذين ما قصَّروا يوماً في دعم قضية فلسطين" مؤكِّداً أن الفلسطينيين سيبقون في خندق

واحد مع الشعب اللبناني بمواجهة العدو الصّهيوني.

واستنكر أبو عبد الله الجرائم الإرهابية الّتي تعرّض لها الجيش اللبناني مؤخّرًا معزّيًا لبنان شعبًا وحكومةً وجيشًا بشهدائه.

بدوره أكّد عكّوش أنّ لبنان لن يكون يومًا إلا مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، شاكرًا لوفد حركة "فتح" زيارتهم.

وفي ختام الزيارة، أكّد مسؤول إعلام حركة "فتح" لمنطقة صور محمد بقاعي أنّ الشّعب الفلسطيني سيبقى دائمًا داعمًا للسلم الأهلي في لبنان.

كذلك زار الوفد مسؤول حزب الله في صور أحمد صفي الدين، وناقش الطرفان الأوضاع التي تعصف بالمنطقة وآخر التطورات التي تمر بها القضية الفلسطينية.

واستنكر وفد حركة "فتح" التفجير الإرهابي الذي طالَ السفارة الإيرانية، مؤكّداً أنَّ من قام بهذا العمل لا يمتُّ للإسلام أو لفلسطين بصلة.

هذا واستقبل أمين سر شعبة مخيم البرج الشمالي وأعضاء الشعبة مسؤول ملف المخيمات الفلسطينية لحزب الله في الجنوب أبو وائل زلزلي، بحضور عباس جمعة، وتباحث الطرفان في آخر التطورات السياسية على الصعيد

الدولي والإقليمي والمحلي.

من جهة ثانية، وبمناسبة عيد الميلاد المجيد، قام وفد فلسطيني برئاسة توفيق أبو عبد الله بزيارة إلى مطرانية الكاثوليك في مدينة صور الأربعاء ٢٠١٣/١٢/٢٥، وقد كان في استقبال الوفد المطران جورج بقعوني.

وبعدها انتقل الوفد لزيارة مطرانية الموارنة في المدينة، حيثُ استقبلهم المطران نبيل شكر الله الحاج. وقد أكّد الوفد أن هاتين الزيارتين تأتيان في إطار تقديم التهنئة للبنان، راجين الله عزَّ وجل أن يعُمَّ السلام والأمن والآمان ربوع كل الأراضي اللبنانية.

**وفي الشمال**، زار أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في المنطقة أبو جهاد فياض على رأس وفد من قيادة الحركة في الشمال، رئيس حزب طليعة لبنان الدكتور عبد المجيد الرافعي الثلاثاء ٢٠١٣/١١/٢٦، وذلك للاطمئنان على صحته بعد وعكة صحية ألمَّت به.

وخلال اللقاء أكد الطرفان رفض كل ما يجري من أحداث دامية في الوطن العربي تحت ما يُسمَّى برياح التغيير للربيع العربي، واصفين ما يجري بأنه تدمير مُمنهج لمقدرات الأمة.

كما زار فياض على رأس وفد من قيادة الحركة سعادة النائب اللبناني محمد عبد اللطيف كبارة الأربعاء ٢٠١٣/١٢/٤.

وتباحَث الطرفان في آخر المستجدات على الساحتَين الفلسطينية واللبنانية والعربية، وأكّدا أن كل ما يجري في الساحة العربية من استهداف لمقدرات الأمة إنما يصبُّ في مصلحة العدو الصهيوني الذي يمعن استيطانًا وتهويدًا وتدنيسًا للمقدسات الفلسطينية إسلامية ومسيحية.

وطمأن فياض كبارة بأن المخيمات تلتزم سياسة النأي بالنفس، لافتًا إلى أن ما جرى في مخيم عين الحلوة إنما هو محاولة لتأزيم الوضع وجر المخيم إلى إحداث اضطراب، ومشيرًا إلى أن الأمور تحت السيطرة نتيجة وعي القيادات في المخيم وعزمها تفويت

الفرصة على المتربصين بأمن المخيم وأهله.

وتطرَّق فياض إلى أوضاع مخيمات الشمال والى استهداف أبناء مخيم البداوي خلال الأحداث الدائرة بين جبل محسن والتبانة ومحاور الريفا والمنكوبين رغم عدم تدخُل أيٍّ من أبناء المخيم بما يجري من أحداث.

بدوره أكَّد كبارة أن الوضع في طرابلس يتَّجه نحو الهدوء بعد رفع الغطاء عن المُخلِّين بالأمن وإعطاء الجيش اللبناني الصلاحيات الواسعة لفرض رؤية الحكومة وقيادة الجيش لحفظ الأمن في مدينة طرابلس.

وبمناسبة الأعياد المجيدة، جال فياض مترئِّسًا وفدًا من قيادة المنطقة على المرجعيات المسيحية في مدينة طرابلس مهنِّئًا إياهم بعيد ميلاد المسيح عليه السلام، وذلك يوم الأربعاء ٢٠١٣/١٢/٢٥.

والتقى الوفد مطران الروم الأرثوذكس المطران أنطوان كيرياكوس في طرابلس، ومطران الموارنة في طرابلس المطران جورج بو جودة، وراعي أبرشية عكار وتوابعها للروم الأرثوذكس المتروبوليت باسيليوس منصور فهنَّأهم بالعيد، متمنِّيًا أن يعيده الله وقد عمَّ السلام لبنان وكل البلاد العربية وقد أقمنا الدولة

الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وللغاية عينها زار فياض على رأس وفد من قيادة المنطقة سعادة النائب اسطفان الدويهي والأب إبراهيم سروج السبت ٢٠١٣/١٢/٢٨.

وعلى صعيد آخر، قدَّم أمين سر فصائل "م.ت.ف" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض على رأس وفد من فصائل المنظمة ورجال دين فلسطينيين واجب العزاء بالوزير اللبناني الشهيد محمد شطح في (اوتيل الكواليتي ان) في طرابلس يوم الاثنين ٢٠١٣/١٢/٣٠.

يُذكَر أن وزير المالية السابق محمد شطح قضى في تفجير استهدف موكبه في بيروت الجمعة ٢٠١٣/١٢/٢٧.

**وفي البقاع**، وبمناسبة عيد الميلاد المجيد، زار وفد من حركة "فتح" ضمَّ أمين سر المنطقة د. نضال عزام، والمهندس فراس الحاج، ومسؤول الإعلام في المنطقة، مطران بعلبك الياس رحال.

وقدَّم الوفد التهنئة لغبطته، آملين أن يعيد الله العيد وقد تحرَّر بيت المقدس وعمَّ السلام كافة الأمم.

كذلك التقى وفد من قيادة حركة "فتح" في البقاع تقدَّمه د. نضال عزام، وأبو نبيل قدورة، والمهندس فراس الحج، والأستاذ عامر يونس ومسؤول الإعلام في المنطقة، وفدًا من قيادة حزب الله ضم مثِّل حزب الله أبو سليم ياغي، وأعضاء من قيادة الحزب، ومسؤول العلاقات السياسية.

بدايةً تناول ياغي الوضع الفلسطيني بشكل عام، والدور الفتحاوي الرائد في النضال الفلسطيني، والمواقف التي اتُخِذت، مؤكِّداً عمق العلاقة مابين الحزب والقضية الفلسطينية، ومشدِّدًا على أن المخيم هو حيٌّ من أحياء مدينة بعلبك، وأن فلسطين هي من أولويات الحزب.

من جهته، جدَّد د. عزام التأكيد على قرار القيادة الفلسطينية بالحياد الإيجابي والمحافظة على الأمن اللبناني، وتطرق إلى سُبُل تمكين وتطوير العلاقة ما بين الطرفين.

# جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني
# تحتفل بذكرى تأسيسها الـ٤٥

احتفلَت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في الشمال بذكرى تأسيسها الـ٤٥، باحتفال أُقيم للمناسبة في قاعة مستشفى صفد في مخيم البداوي الخميس ٢٠١٣/١٢/٢٦.

وألقى مدير جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في الشمال الدكتور يوسف الأسعد كلمة أكَّد فيها الدور المهم الذي تقوم به الجمعية تجاه أبناء شعبنا، وحثَّ العاملين في المستشفى على الاستمرار بتفانيهم وإخلاصهم بالعمل من أجل الحفاظ على سلامة أبناء شعبنا.

وللمناسبة عينها أقامت الجمعية احتفالاً في فندق غاليريا توليب – الجناح السبت ٢٠١٣/١٢/٢٨، بحضور سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وبرعاية شركة (Ronesca)، وبمشاركة رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الدكتور يونس الخطيب، ومدير مستشفى حيفا الدكتور عوني سعد، ورئيس بلدية برج البراجنة جمال جلول، إضافة إلى ممثلين عن فصائل "م.ت.ف" والمؤسَّسات والهيئات الإنسانية والصحية في لبنان وعدد من الفعاليات الشعبية.

وافتتح الاحتفال بالنشيدَين الوطنيَين الفلسطيني واللبناني، تلاه عرض لفيلم وثائقي عن الخدمات الطبية والرعاية الصحية التي يُقدِّمها مستشفى حيفا لأبناء الشعب الفلسطيني.

وبعد ذلك كانت كلمة للسفير دبور استهلَّها بإدانة العمل الإرهابي الذي طال الوزير اللبناني السابق د. محمد شطح وعددًا من المواطنين اللبنانيين، متوجِّهًا بالتعزية باسم فلسطين إلى جميع اللبنانيين رئاسة وحكومة وشعباً كما وجّه التحية والتقدير إلى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني باسم السيد الرئيس محمود عباس على الجهود الجبَّارة التي تُقدِّمها الجمعية.

ورأى السفير دبور أن الممارسات الإسرائيلية العدوانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفرض واقع الاستيطان يهدد عروبة القدس وهويتها الوطنية، ونوَّه في الآن عينه إلى ما حقَّقه الأسير المحرر سامر العيساوي بإرادته وإصراره على نيل حريته رغم أنف السجان مهنِّئًا إياه بمناسبة خروجه للحرية ومؤكداً الاستمرار في النضال حتى استعادة كامل الحقوق الفلسطينية المشروعة.

من جهته أثنى جلول على الدور الذي تقوم به جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في لبنان متمنِّيًا استمرارها في تقديم خدماتها، لافتًا إلى أن القضية الفلسطينية تمثِّل اختصاراً لحالة "ظلم عالمي"، وأن "كل حر في العالم لابد أن في قلبه نبضة من حب فلسطين".

وأكَّد د.سعد في كلمته أهمية المناسبة باعتبارها انتصارًا لجميع العاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والكادر الطبي في مستشفى حيفا، وأشار إلى النجاح الذي حقَّقوه في تجاوز الكثير من التحديات والمراحل الحرجة في تاريخ الجمعية، مهنِّئًا الكادر الطبي في "حيفا" لحصولهم على الدرجة الثانية في تصنيف مشافي الجمعية في لبنان، ومستذكراً دور الشهيد ياسر عرفات والشهيد فتحي عرفات المؤسِّس لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

هذا وتخلل الاحتفال تقديم عرض تراثي راقص لأطفال روضة أبناء القسام، إلى جانب عدد من الأغنيات الوطنية التي أدَّاها المطرب الفلسطيني الملتزم مصطفى زمزم وابنته يارا.

كما قدَّم الفنان مصطفى زمزم ثلاث دروع تكريمية لكل من السفير دبور ود.سعد وثائر الغضبان تقديراً لجهودهم في خدمة الشعب الفلسطيني.

واختتمت فعاليات الاحتفال بكلمة لراعية الحفل، شركة "رونيسكا"، تمَّ خلالها التشديد على نجاح واستمرار التعاون مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي تُقدِّم خدماتها في مختلف المناطق اللبنانية.

# وفدَا أقاليم الضفة الغربية والقدس
# يزوران المخيمات الفلسطينية في لبنان

**ضمن توجُّه عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" مسؤول الأقاليم الخارجية الدكتور جمال محيسن الهادف لتعزيز التواصل بين أبناء الشعب الواحد وتبادل الخبرات التنظيمية والاطلاع على أوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان، وبعد سلسلة من الزيارات التي قامت بها وفود من أقاليم حركة "فتح" القادمة من الوطن والشتات، قام وفدان من أقاليم حركة "فتح" في الضفة الغربية والقدس، بزيارة لبنان، حيثُ جالوا في المخيمات الفلسطينية واطّلعوا على أحوالها وظروف اللاجئين الفلسطينيين فيها.**

**ففي بيروت**، قام وفد الضفة الغربية بجولة طويلة استهلَّها بالتوجُّه لمخيم مارالياس الاثنين ٢٠١٣/١٢/٣، حيثُ كان في استقباله أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة.

وقد ضمَّ الوفد كُلًّا من أمين سر إقليم سلفيت عبد الستار عواد، وعضو الإقليم ناجح حافظ، وأمين سر إقليم قلقيلية محمود ولويل، وعضو الإقليم رائد جبارة، وأمين سر إقليم طولكرم مؤيَّد شعبان، وعضو الإقليم لؤي السعدي، وأمين سر إقليم جنين محمد حبش.

وبعد لقاء عُقِد بين قيادة المنطقة والوفد الزائر، تمَّت خلاله مناقشة عدد من القضايا التنظيمية والسياسية، ومعاناة شعبنا الفلسطيني في مخيمات الداخل والشتات، وموضوع النازحين الفلسطينيين من سوريا، انتقلَ أعضاء الوفد إلى مخيم شاتيلا حيثُ استقبلهم أمين سر شعبة المخيم كاظم حسن وأعضاء الشُعبة، وجالوا في المخيم، وزاروا معرض الذاكرة الفلسطينية الذي يضم آثارًا ومقتنيات فلسطينية قديمة، ثمَّ زاروا مقبرة الشهيد علي أبو طوق. ومن شاتيلا انتقل الوفد إلى مخيم برج البراجنة، فجالوا فيه وزاروا مستشفى حيفا حيثُ اطَّلعوا على أقسامه وتجهيزاته. كما زاروا مقبرة شهداء المخيم وقرأوا الفاتحة لأرواحهم.

**وفي صيدا**، زار وفد الضفة الغربية مخيم المية ومية الاثنين ٢٠١٣/١٢/٣، وكان في استقبالهم أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا ماهر شبايطة، وقيادة شعبة المية ومية وكوادرها وضباطها، ومسؤولو فصائل "م.ت.ف"، واللجنة الشعبية، وضباط الأمن الوطني، وفعاليات شعبية.

بدايةً قدَّم أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم مداخلة مرحِّبًا بالوفد، وعرض للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تعيشها المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وبعد ذلك، تحدَّث شعبان، فحيَّا

الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان لتحمُّله العبء الأكبر منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وتقديمه أغلى التضحيات وتمسُّكه بالثوابت الفلسطينية، منوِّهًا للمعاناة الصعبة التي لمسها لدى أهالي المخيمات، ومقدرًا صمودهم في ظل ما يعانونه.

ولفت شعبان إلى أهمية رعاية الشباب واحتضانهم وإبعادهم عن مشاريع الفساد والتخريب والانحراف، مشيدًا بمواقف الرئيس محمود عباس المؤتمَن على القضية.

ثم كانت مداخلات لكل من ولويل وأمين سر الجبهة العربية الفلسطينية في لبنان محيي الدين كعوش.

وبعد ذلك كان لقاء بين الوفد وأبو العردات، حيثُ رحَّب الأخير بالوفد ووضعهم بصورة الوضع السياسي الفلسطيني في لبنان الذي انتهج سياسة النأي بالنفس عن التجاذبات اللبنانية وتداعيات الأزمة السورية وبناء الثقة مع الدولة اللبنانية وكافة الأطراف اللبنانية التي تحترم الموقف الفلسطيني وحياده الإيجابي.

كما أكَّد أبو العردات استمرار العمل من أجل ترتيب الوضع الفلسطيني الاجتماعي والإنساني مشدِّدًا على وحدة الموقف الفلسطيني في لبنان من خلال القيادة المشتركة للقوى الوطنية والإسلامية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي نهاية اللقاء توجَّه الوفد إلى مخيم عين الحلوة.

بدوره زار وفد إقليم القدس يتقدَّمه أمين سر الإقليم عمر شلبي وعدد من أعضاء الإقليم **مخيم المية ومية** السبت ٢٠١٣/١٢/٢٨، حيثُ كان في استقبالهم كل من أبو العردات، وشبابطة وعضو منطقة صيدا فتحي زيدان، وعدد من ممثِّلات مكتب المرأة الحركي، وممثلي اللجنة الشعبية.

وبعد الترحيب بالوفد، قدَّم أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم غالب الدنان شرحًا مطوَّلاً عن وضع المخيم وأبرز المشكلات التي يعانيها.

بدوره قام شلبي بتقديم شرح مفصَّل حول ما يعانيه المقدسيون من إجراءات عنصرية وتعسُّفية يمارسها بحقهم الاحتلال الصهيوني.

وخلال اللقاء أكَّد المجتمعون التمسُّك بنهج القائد الشهيد ياسر عرفات والاستمرار بالنضال بقيادة سيادة الرئيس أبو مازن والتمسُّك بالثوابت الوطنية الفلسطينية.

وفي ختام الزيارة، قدَّم أبو العردات درع الرئيس الرمز ياسر عرفات للوفد القادم من أرض الوطن.

ومن ثمَّ انتقل الوفد إلى **مخيم عين الحلوة**، واطَّلعوا من شبابطة على حجم المعاناة التي يواجهها أهالي المخيم على الصعد كافةً من صحية واجتماعية وإنسانية، حيثُ نوَّه شبابطة لما تُقدِّمه حركة "فتح" من خدمات لأهالي المخيم، مشيدًا بدور صندوق الرئيس أبو مازن للطلبة الفلسطينيين في لبنان ومشروع التكافل الأسري والضمان الصحي لجهة تخفيف الأعباء المادية عن أبناء شعبنا.

بدوره اطلع شلبي الحاضرين على جزء مما تعانيه القدس جرَّاء الاستيطان والممارسات الاحتلالية التهويدية، عارضًا لتداعيات الحصار المفروض على القدس ومخيماتها وبالأخص مخيم قلنديا.

وفي ختام الزيارة قدم العميد شبابطة للوفد درعًا تذكاريًا باسم حركة "فتح"، ثمَّ تابع الوفد جولته في المخيم حيثُ التقى عددًا من كوادر "م.ت.ف" وحركة "فتح" وعددًا من الفعاليات، وزار عددًا من المؤسسات التابعة لمنظمة التحرير، إلى جانب لجنة المتابعة للقوى والفصائل الوطنية والإسلامية، وأشاد بوحدة الإطار التي جمعت الفصائل الفلسطينية كافةً من اجل مصلحة المخيم.

كما زار الوفد اللواء منير المقدح في منزله واستمع منه إلى واقع المخيم والجهود التي تُبذَل لتجنب الوقوع في فخ الاقتتال الداخلي.

وزار الوفد أيضًا مقر الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية والتقى عضو المجلس الثوري لحركة "فتح"

مسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية-فرع لبنان آمنة سليمان التي رحبت بالوفد وقدَّمت شرحًا لدور المرآة في مخيمات لبنان على صعيد العمل الوطني النضالي.

واختتم الوفد زيارته في صيدا القديمة، حيثُ كان في استقبالهم أمين سر الشعبة مصطفى اللحام وأعضاء وكوادر الحركة. واستمع الوفد لشرح عن أوضاع الفلسطينيين في مدينة صيدا من اللحام أثناء جولته في أزقة المنطقة.

**وفي صور**، زار وفد الضفة الغربية **مخيم الرشيدية**، حيثُ استقبلَتهم قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان، وقيادة حركة "فتح" في صور ومخيم الرشيدية.

وناقش الوفد مع قيادة الحركة الأوضاع الداخلية لحركة "فتح"، والوضع السياسي العام، وسُبُل النهوض بحركة "فتح" وتمتين العلاقات بين أبناء الحركة.

وبعد ذلك التقى الوفد قيادة الحركة التنظيمية والعسكرية في منطقة صور التي وضعتهم بصورة الأوضاع المعيشية والحياتية للاجئين والظروف التي يعيشونها، وتمَّ تبادل الآراء والأفكار حول الوضع الداخلي الفتحاوي.

وختم الوفد زيارته بجولة في المخيم يرافقه أمين سر منطقة صور توفيق عبد الله، وزاروا مركز مفوضية الإعلام والثقافة لحركة "فتح"، والتقوا أمين سر إقليم الحركة في لبنان رفعت شناعة، وجالوا في مستشفى بلسم والمؤسَّسات التابعة للحركة في المخيم.

كذلك زار وفد إقليم القدس **مخيمات صور** وجال فيها، والتقى قيادة إقليم الحركة في لبنان حيثُ قام بنقل صورة عن وضع مدينة القدس والتهديدات التي تتعرَّض لها على الصعيد الجغرافي والسكاني جرَّاء الممارسات الإسرائيلية الهادفة لتفريغ المدينة، مؤكِّدًا التشبُّث بالبقاء عبر الإبداع في أساليب النضال المتعددة والمتنوعة.

وقبيل مغادرته، قدَّم الوفد الزائر درعًا تقديريًا لأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، ثم تابع جولته فالتقى قيادة منطقة صور وجال **في مخيم الرشيدية**، وانتقل بعدها إلى **مخيم البص**، حيثُ التقى قيادة المخيم، وقدَّم درعًا تكريميًا لعضو قيادة إقليم الحركة مسؤول الشباب والرياضة في لبنان محمد زيداني.

**وفي الشمال**، استُقبل وفد القدس من قِبَل أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض وأعضاء من قيادة المنطقة، ومسؤول حزب الشعب في الشمال، ومسؤول الجبهة الشعبية في البداوي، وذلك يوم الجمعة ٢٠١٣/١٢/٢٧.

وخلال الزيارة نوَّه شلبي إلى ما رآه من أوضاع مأساوية يعيشها أهالي مخيمات لبنان، مشيدًا في الآن عينه بتجذر الفلسطيني وارتباطه بأرضه حيث وجد الأطفال يحفظون أسماء قراهم ومدنهم الفلسطينية.

وتطرَّق شلبي إلى واقع مدينة القدس الذي يقع تحت رحمة الجدار العنصري، عارضًا لأبرز تداعيات هذا الجدار على أهالي المدينة، ومشيرًا إلى حالة التعتيم الإعلامي الذي يعانيه أهالي القدس وهم يعيشون حالة الاشتباك اليومي على غرار الانتفاضة الأولى.

من جهته، طلب فياض إلى أعضاء الوفد نقل صورة حقيقية عن مشاهداتهم في المخيمات إلى أهلنا في فلسطين وخصوصًا الرئيس أبو مازن لكي يعمل على تخفيف معاناة اللاجئين عبر تقديم مساعدات عاجلة والضغط على الدول المانحة لتقديم المستحقات التي تعهَّدت بها في مؤتمر فيينا لإعمار مخيم البارد.

وأشاد فياض بصمود أهالي مدينة القدس ودفاعهم عن المقدسات الإسلامية والمسيحية.

هذا ولم يخفِ أعضاء الوفدَين، بعد اختتام زيارتهما، استغرابهم مما شاهدوه وسمعوه على لسان الكثيرين من مسؤولين وأهالي لجهة تدني مستوى الحياة في المخيمات، مثنين على الروح التنظيمية التي يتحلَّى بها أبناء التنظيم وعلى تمسُّكهم بحق العودة وبقيادتهم رغم المعاناة التي يعيشونها.

وتعهَّد الوفدان بنقل الصورة كما هي إلى القيادة الفلسطينية في رام الله، بعد الاستماع إلى العديد من المشاكل التي تعاني منها الساحة اللبنانية والمخيمات الفلسطينية.

# الجبهة الشعبية
## تحيي الذكرى الـ٤٦ لانطلاقتها

**أحيَت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ذكرى مرور ٤٦ عامًا على انطلاقتها بفعاليات متعدِّدة، بمشاركة ممثِّلين عن حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، واللجان الشعبية، ووجهاء وعدد من الفعاليات.**

**ففي بيروت**، أضاءت الجبهة الشعبية شعلتها الـ٤٦ باحتفال محلِّي في ساحة قاعة الشعب في مخيم شاتيلا السبت ٢٠١٣/١٢/٢١.

وبالمناسبة ألقى عضو قيادة بيروت للجبهة أحمد دوالي كلمة جدَّد فيها العهد والقسم بالوفاء على شرف حمل راية الشعب وقائدها في الأسر أحمد سعدات ومعه أكثر من ٦٠٠ أسير من قيادة وكوادر الجبهة الشعبية.

وانتقدَ دوالي السياسة الأمريكية الإسرائيلية الهادفة إلى إثارة النعرات الطائفية والمذهبية بهدف تفتيت الوطن العربي وتحويله إلى دويلات، ومنتقدًا أيضًا تصوير إيران بصورة العدو الجديد للعرب لافتًا إلى أن البوصلة يجب أن تكون وتبقى وموجَّهةً باتجاه القدس وفلسطين.

وطالب دوالي بإعادة الروح إلى مؤسَّسات منظَّمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثِّل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، وإنهاء الانقسام في الساحة اللبنانية على أُسس وطنية.

**وفي صيدا**، أقامت الجبهة حفل استقبال في مركز معروف سعد الثقافي، بحضور سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وقائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر منطقة صيدا لحركة "فتح" ماهر شبايطة، وأمين عام التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد.

وكان في استقبال المهنَّئين أعضاء قيادة الجبهة الشعبية في لبنان وصيدا تقدَّمهم عضو المكتب السياسي للجبهة ومسؤولها في الخارج ماهر الطاهر، عضو اللجنة المركزية للجبهة مسؤول منطقة صيدا عبد الله الدنان، والأديبة انتصار الدنان.

وافتُتح الحفل بالنشيدَين اللبناني والفلسطيني ونشيد الجبهة، ثم رحَّب الدكتور طلال أبو جاموس بالحضور، موجِّهاً التحية لشهداء صيدا، ومؤكِّدًا وحدة الدم بين الشعبَين الفلسطيني واللبناني.

وألقى الطاهر كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فقدَّم التحية باسم اللجنة المركزية والمكتب السياسي، وباسم الأمين العام أحمد سعدات للحضور، مؤكِّدًا أن مسيرة الجبهة حافلة بالمحطَّات النضالية المعمَّدة بالدم والشهداء، والمليئة بالإيجابيات والسلبيات والعِبَر.

ثم كانت كلمة للدكتور أسامة سعد قدَّم من خلالها التهنئة للجبهة الشعبية ووجَّه التحية للشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وأينما وجد.

وأشار سعد للأخطار التي تتعرَّض لها الأقطار العربية عمومًا في هذه المرحلة، بما فيها الصراعات الطائفية والمذهبية والإثنية التي تعمَل على تمزيق النسيج الوطني والاجتماعي فيها، ولفت إلى ما تُعانيه القضية الفلسطينية على وجه الخصوص من استيطان صهيوني مُتسارِع في الضفة الغربية والقدس، ومحاولات من

قِبَل الإدارة الأميركية لفرض تسوية على السلطة الفلسطينية تتجاهل الحد الأدنى من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، إضافةً إلى الانقسام، في ظل تخاذل وتواطؤ الأنظمة العربية.

**كذلك أقامت الجبهة الشعبية منطقة صيدا احتفالاً في مخيم عين الحلوة.**

وبعد ترحيب من عريف الاحتفال مسؤول المكتب الإعلامي في المنطقة عبد الكريم، ألقى عبد الله الدنان كلمة رحَّب فيها بالحضور، مستذكرًا الرواد الأوائل الذين أطلقوا هذا التنظيم من رحم حركة القوميين العرب، وعارضًا لعدد من العمليات النوعية التي قامت بها الجبهة الشعبية.

وأكَّد الدنان في كلمته أن الشعب الفلسطيني يواجه العديد من التحديات لافتًا إلى خطورة الانقسام الداخلي والتفتُّت الذي يواجهه الشعب الفلسطيني، ومشيرًا إلى أن الشعب الفلسطيني في سوريا يواجه كذلك الضياع والهجرة بعد الأحداث المؤلمة التي ألَمَّت به في سوريا، وذلك لإنهاء قضية اللاجئين التي هي جوهر القضية الفلسطينية.

وشدَّد الدنان على أن الشعب الفلسطيني في لبنان ليس طرفًا في أية تجاذبات داخلية لبنانية، مؤكِّدًا أن الفلسطيني في لبنان لن يكون إلا عامل استقرار لهذا البلد، وخاتمًا كلمته بتوجيه التحية إلى الأمين العام للجبهة أحمد سعدات في عرينه ومن خلاله إلى كافة الأسرى والمعتقلين في السجون الصهيونية.

وبعدها قام الدنان بإيقاد شعلة انطلاقة الجبهة السادسة والأربعين وهو يشبك يدَيه بأيدي العميد ماهر شبايطة وقيادات الفصائل تأكيدًا للوحدة الوطنية التي تتجلَّى في مخيم عين الحلوة.

**وفي الشمال**، نظَّمت الجبهة الشعبية مسيرة جماهيرية في مخيم البداوي، تحت شعار "وفاءً للشهداء البواسل، ودعماً للأسرى الأبطال، وتأكِّيداً على التمسُّك بالمقاومة والثوابت"، وانطلقت المسيرة من أمام مكتب الجبهة، وجابت شوارع المخيم، حتى وصلت إلى مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية، حيثُ تمَّت قراءة الفاتحة ووضع أكاليل الزهور.

وبالمناسبة وجَّه عضو اللجنة المركزية للجبهة ومسؤولها في الشمال عماد عودة التحية للشهداء مستعيدًا ذكراهم ومبادئَهم، ومؤكِّدًا موقف الجبهة لجهة رفض الانقسام وضرورة رص الصفوف وتجاوز الخلافات، ورفض المفاوضات العبثية التي يستفيد منها العدو الصهيوني.

وأشار عودة إلى أن العدو الصهيوني يسعى لتهجير الشعب الفلسطيني وإنهاء قضية اللاجئين في الشتات من خلال استغلال الوضع في سوريا، وحشده مذهبياً في مخيمات لبنان وسوريا، مشدِّدًا على أن ما يجري في هذين البلَدين هو "مُجرَد مشاهد في سيناريو واحد" يسعى لإنهاء القضية الفلسطينية.

وبعد انتهاء المسيرة اجتمع الحضور في مقر اللجنة الشعبية في المخيم، حيثُ تحدَّث أبو رامي خطار باسم اللجنة الشعبية في المخيم، موجِّهًا التحية للجبهة وقادتها ومناضليها ومقاتليها وشهدائها، ومثمِّنًا دورها في كافة الميادين.

ووجَّه رائد أبو حميد الشكر والتقدير للفصائل ولكل من شارك وساهم في إحياء المناسبة معاهدًا الجميع على "الاستمرار بالنضال والمقاومة ومد اليد للجميع لما فيه مصلحة شعبنا الفلسطيني".

## الفصائل الفلسطينية في لبنان توقع على إعلان حول حماية الاطفال من اثار النزاع والعنف المسلح

وقعت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل قوى التحالف الفلسطيني في لبنان على الاعلان الذي خرج عقب طاولة حوار حول حماية الاطفال من اثار النزاع والعنف المسلح. طاولة الحوار التي دعت إليها مؤسسة نداء جينيف ( جينيفا كول) برعاية أمين سر فصائل م.ت.ف. في لبنان فتحي ابو العردات خرجت بهذا الاعلان بعد مناقشات وحوارات، اعتبرت أن السلاح الفردي الموجود في المخيمات بالتفاهم مع الدولة اللبنانية بعد أن سلمنا السلاح الثقيل في العام ١٩٩٠،هو في خدمة المشروع التحرري الفلسطيني كما أنه يشكل ضمانة لحماية المخيمات الفلسطينية والدفاع عنها في وجه أي عدوان إسرائيلي محتمل.كما إننا متمسكون بالسعي لتحريم وتجريم استخدام السلاح في شوارع وأزقة المخيمات الفلسطينية لحسم الخلافات الداخلية بين القوى والفصائل الوطنية والإسلامية لما له من أثار سلبية تلحق الضرر الكبير بحياة المدنيين وبمصالحهم ،وتروع الأطفال وتسبب لهم الأمراض الصحية والنفسية.

وأكد الاعلان على التزام الفصائل الفلسطينية في لبنان باحترام كافة العهود والمواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان، ونخص بالذكر الآليات القانونية الدولية التي تكفل حماية حياة الأطفال وأمنهم خلال فترات النزاع/ العنف المسلح. وادان إستخدام الأطفال في أي عمل مسلح بغض النظر عن وجهة هذا العمل .أو التعرض للمدنيين وممتلكاتهم وللمؤسسات التربوية والصحية أو أي مرافق عامة خلال أي نزاع مسلح داخل المخيمات.

واعتبر الاعلان أن مشاركة الأطفال في النزاع / العنف المسلح، يشكل انتهاكاً جسيماً لحقوقهم الأساسية سواء أكانوا أفراداً أو جماعات. وتعهدت الفصائل فيه باتخاذ كافة الوسائل الممكنة عملياً لضمان عدم اشتراك الأطفال الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة اشتراكاً مباشراً في الأعمال العسكرية.وأكدت على أن الحماية الفعالة للأطفال من تأثير النزاع المسلح تتحقق من خلال التزامنا غير المشروط الذي يسلم بأن الأطفال لا دور لهم في النزاع المسلح.

# تأبين الشهيد محمود المصري في مخيم البرج الشمالي

**أقامت حركة "فتح" ـ شعبة مخيم البرج الشمالي مهرجان تأبين للشهيد البطل العقيد محمود موسى المصري (أبو ياسر) الذي توفاه الله في مدينة غزة بفلسطين حيثُ دُفِنَ، وذلك في مسقط رأسه في مخيم البرج الشمالي في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم الأربعاء ٢٠١٣/١٢/٤، بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وممثلين عن "م.ت.ف" وقوى التحالف وقوى وطنية وإسلامية وجمعيات ومؤسَّسات وأندية وعلماء وفعاليات، إلى جانب أهالي المخيم عائلة الشهيد محمود موسى المصري وعائلة المرحوم إبراهيم أحمد مرعي التي كانت حاضرة لأن التأبين يشمل المرحومَين.**

وبعد قراءة سورة الفاتحة، وعزف النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، قدَّم مسؤول إعلام حركة "فتح" في المخيم باسل أبو شهاب حفل التأبين لافتًا إلى أن الشهيد كان له شرف الوفاة في فلسطين التي احتضن ترابها جسدَه الطاهر، ثمَّ ألقى الشيخ علي ذيب موعظة حسنة من وحي المناسبة.

أمَّا كلمة آل الشهيد فألقاها مسؤول مؤسَّسة الشؤون الاجتماعية في البقاع أبو خلدون المصري متناولاً مسيرة الشهيد بدءًا بالتحاقه بحركة "فتح" ومروراً بتنقُّله في عدة مواقع قتالية دفاعًا عن وطنه. وشكر المصري كل من ساهم بإنجاح هذا المهرجان وخصوصًا شعبة مخيم البرج الشمالي.

وبعد ذلك، ألقى شناعة كلمة حركة "فتح" فحيَّا الشهيد البطل وجميع الشهداء، وأشاد بمناقبية الشهيد وحسِّه الوطني وبنهجه الذي استمده من الشهيد ياسر عرفات.

وأكَّد شناعة أن خيار حركة "فتح" هو المصالحة الوطنية الفلسطينية، وأضاف "إننا نمد يدنا منذ سنين لأن هناك خطورة على القضية الفلسطينية والأيام القادمة ستكون أخطر إذا لم نكن موحَّدين".

وختم شناعة معاهدًا الشهداء الاستمرار بالعطاء والتمسُّك بالثوابت الوطنية الفلسطينية خلف الرئيس محمود عباس الأمين المؤتمن على الثوابت غير القابلة للمساومة.

وفي الختام قُدِّمت برقيات تعزية إلى عائلة المصري من قيادة الإقليم في لبنان وقيادة منطقة صور وشعبة مخيم البرج الشمالي وفرقة سراج العودة للفلكلور الشعبي.

## "م.ت.ف" وحركة "فتح" تُشيِّعان الشهيد العميد (العبليني)

شيَّعت فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية في منطقة صيدا الشهيد محمد محمود أسعد نجمي (العبليني)، بموكب مهيب انطلق من مسجد النور في مخيم عين الحلوة، بعد صلاة الجمعة ٢٠١٣/١٢/٢٧، حيثُ ووري جثمانه الثرى في مقبرة درب السيم الجديدة.

وشارك في التشييع أمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا ماهر شبايطة، وعدد من أعضاء قيادة المنطقة، ومسؤول مؤسَّسة الشؤون الاجتماعية في لبنان شريف وعدد من كوادر وأعضاء المؤسَّسة في لبنان.

# وادي الزينة وإقليم الخروب يحتفلان بانطلاقة "فتح" الـ٤٩ بحفل فني كبير

احتفلَت حركة "فتح" بذكرى انطلاقتها التاسعة والأربعين على مسرح قصر السعادة في وادي الزينة في صيدا، وسط حضور جماهيري من مخيمات صيدا وإقليم الخروب تقدَّمه أعضاء إقليم حركة "فتح" في لبنان منعم عوض، وآمال الخطيب وعليا العبد الله، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا ماهر شبايطة وأعضاء المنطقة، وأمناء سر الشُعب التنظيمية، وممثّلين عن فصائل "م.ت.ف" وحركة "حماس" والأحزاب اللبنانية والقوى الإسلامية، ورئيس بلدية سبلين، ووفد من بلدية كترمايا، ومخاتير مزبود، وممثّلين عن اللجان والاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية واللبنانية.

وبعد تلاوة الفاتحة لأرواح الشهداء وعلى رأسهم الشهيد ياسر عرفات، وعزف النشيدَين الوطنيين الفلسطيني واللبناني ونشيد حركة "فتح"، قدَّمت عريفة الحفل كلمة وجدانية من وحي المناسبة، ثمَّ ألقى شبايطة كلمة حركة فتح" وفصائل "م.ت.ف"، فعرض لمسيرة الحركة المشرِّفة وما قدَّمته من شهداء وأسرى وجرحى، لافتًا إلى أن انعقاد مؤتمرات الحركة التنظيمية العلنية توثيق للمبادئ الأولى التي انطلقت من أجلها.

وأكَّد شبايطة أن وحدة حركة "فتح" من وحدة المخيم، وأضاف "فتح هي الحصن المنيع لحماية المخيم وأهله، وإن مرَّرت شيئًا هنا أو هناك فذلك لأنها تلتزم وصية الشهيد ياسر عرفات بحُرمة الدم الفلسطيني ولأنها حريصة على أمن وسلام أهلنا..لكنها لا تنسى خصمها والثار لأبنائها"، داعيًا لرص الصفوف في مواجهة كل ما يؤثِّر سلبًا على المخيمات الفلسطينية وفي مقدَّمه الإعلام العنصري.

وشدَّد شبايطة على أن ما يجري من حصار لمخيم اليرموك هو ظلم لا مبرر له، أدى إلى موت العشرات جوعًا، مطمئنًا أهالي اليرموك بأن وفدًا من المنظمة يحارب بكل قوة من أجل أن يعود الهدوء لليرموك ويعم الأمن ويتم إدخال احتياجات الأهالي.

وأكَّد شبايطة أن وحدة مخيماتنا ووحدة شعبنا في الوطن والشتات خلف ممثّلنا الشرعي والوحيد "م.ت.ف"، وأن لا تنازل عن الثوابت الفلسطينية في أية مفاوضات، منوِّهًا إلى الإنجاز الذي تحقق بخروج الأسرى بفضل صمود المفاوض الفلسطيني وجهد الأمين المؤتمن الرئيس محمود عباس، خاتمًا بتوجيه التحية للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات وللأسرى البواسل وعلى رأسهم مروان البرغوثي.

بعدها قدَّمت فرقتا القدس والكوفية العديد من اللوحات التراثية والوطنية الفلسطينية التي أبدعوا في تقديمها وسط تفاعل حيوي من قِبَل الجمهور.

# أبو العردات يحاضر في البص في ذكرى الانطلاقة

**ضمن فعاليات الذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقتها، أقامت حركة "فتح" - منطقة عمار بن ياسر وهيئة التوجيه السياسي ندوة سياسية حاضر فيها أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات في مدرسة الشهيد ياسر عرفات للكوادر في مخيم البص الاثنين ٢٠١٤/١/١٣.**

وتقدم الحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، ومسؤول هيئة التوجيه السياسي في لبنان العميد بلال أصلان، وقيادة حركة "فتح" في لبنان ومنطقة صور، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد تقديم من زينب قشمر، استهلَّ أبو العردات المحاضرة بالحديث عن الوضع السياسي العام، وآخر التطورات التي تمر بها القضية الفلسطينية والضغوط التي تتعرَّض لها القيادة الفلسطينية، مؤكِّدًا ضرورة انجاز الوحدة الوطنية وانهاء الانقسام. وشدَّد على أهمية دور الشباب في حركة "فتح" وأهمية اخذ دورهم في القضية الفلسطينية، لأن أساليب المقاومة يجب أن تتطوَّر وفقاً لتطور الأحداث الذي يشهده العالم.

وأشار أبو العردات إلى أن ما يجري في مخيم اليرموك هو "عار على جبين العالم الذي يدعي حرصه على حقوق الإنسان"، مشيرًا إلى المحاولات المستمرة من قبل القيادة الفلسطينية لإدخال المواد الغذائية للمخيم.

وفيما يتعلَّق بالعلاقة الفلسطينية اللبنانية، أكد أبو العردات أن الوجود الفلسطيني لن يكون إلا ضمانة للسلم الأهلي اللبناني، وأن القيادة الفلسطينية وقيادة الفصائل في لبنان في تواصل يومي من اجل تحييد المخيمات عن اي تطورات تحدث في المنطقة ولبنان.

# حركة "فتح" في صيدا تُكرِّم عليا العبد الله

كرَّمت قيادة حركة "فتح" في منطقة صيدا، يتقدَّمها أمين سرها العميد ماهر شبايطة وأعضاء قيادة المنطقة وأمناء سر الشُعب، الحاجة عليا العبد الله لعطائها وجهودها في خدمة حركة "فتح" ومجتمعها في مخيمات صيدا وفي العديد من المناسبات الوطنية واللبنانية، وبمناسبة انتخابها عضوًا لقيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان، وذلك في احتفال أُقيم في مقر الحركة في مخيم عين الحلوة، حيثُ تمَّ تقديم درع منطقة صيدا عربون شكر وتقدير لها.

# فعاليات تضامنية مع أبناء مخيم اليرموك

تضامنًا مع أبناء مخيم اليرموك الذين يموتون جوعًا، ونُصرةً لأطفال وشيوخ وأمهات اليرموك، نُظِّم عدد من الفعاليات في صيدا وصور والشمال. وتخلّل الفعاليات كلمات طالبت المعنيين وفي مقدَّمهم الأونروا والمنظَّمات الإنسانية والفصائل الفلسطينية بتحمُّل مسؤولياتهم تجاه أهلنا المحاصرين في اليرموك وإيصال المواد الغذائية والاحتياجات الضرورية لهم، وتحييد المخيمات الفلسطينية عن الصراعات الدائرة، وأكّدت ثبات الموقف الفلسطيني بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لما يجري في سوريا وكل الدول العربية.

**ففي صيدا**، أقامت لجنة المهجرين الفلسطينيين من سوريا في لبنان مهرجانًا فنيًا في مركز معروف سعد الثقافي، حيثُ تضمَّن المعرض رسومات وتحفًا فنية ومجسمات للأقصى وقبة الصخرة، من أعمال الفنانين النازحين من مخيمات سوريا وخصوصًا مخيم اليرموك.

وقد حضر المهرجان أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" فتحي أبو العردات، وأمين سر منطقة صيدا ماهر شبايطة، والعميد الليني، ومسؤول التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد، وممثّلون عن فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف والقوى الإسلامية والوطنية، واللجان والاتحادات والمنظمات والمؤسسات الشعبية الفلسطينية، حيثُ كان في استقبال الحضور أمين سر لجنة المهجرين قاسم عباسي وأعضاؤها.

وبعد قراءة سورة الفاتحة وعزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني واللبناني ونشيد حركة "فتح"، أدت الفنانة الفلسطينية ميرنا عيسى أغنية للشهيد ياسر عرفات، وبعد ذلك قدَّمت الشاعرة رشا الخضرا قصيدة تروي معاناة الشعب الفلسطيني، ثم كانت لوحات فنية لفرقة صدى العودة.

**وفي صور**، وبدعوة من جبهة التحرير الفلسطينية، شهد مخيم برج الشمالي وقفة تضامنية بحضور قيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف" والقوى والأحزاب والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية، وحشد من جماهير شعبنا في المخيم وأهلنا النازحين الفلسطينيين من المخيمات في سوريا، وذلك يوم الأحد ٢٠١٤/١/١٢.

بداية كانت كلمة لجنة متابعة النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا في منطقة صور ألقاها أبو يحيى، فطالب الأونروا بتحمل مسؤولياتها الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية تجاه شعبنا المحاصر في اليرموك وكل مخيمات الشتات، ووجه التحية للسيد الرئيس محمود عباس لدعمه الدائم لأهلنا وأبناء شعبنا ومتابعته الدائمة لحظة بلحظة قضية محاصرة مخيم اليرموك.

وبعدها كانت كلمة جبهة التحرير الفلسطينية ألقاها عضو المكتب السياسي للجبهة عباس جمعة، فقال: "نقف اليوم في مخيم الشهداء لنعبِّر عن تضامننا مع أهلنا في مخيم اليرموك ونقولها بكل وضوح وصراحة هناك كارثة إنسانية مأساوية، حيث أصبح عدد الشهداء ٤٠ شهيدًا في مخيم اليرموك قضوا جوعًا داخل المخيم، وذلك بسبب العصابات المسلَّحة في المخيم التي تتخذ أهلنا رهينة"، وأضاف "نُثمِّن دور "م.ت.ف" الذي يقوم به الوفد الفلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية زكريا الآغا ومساعي الفصائل الفلسطينية من أجل تنفيذ الاتفاق الذي تم التوافق عليه، والإجراءات العملية الملموسة لرفع المعاناة عن أهلنا وخروج المسلَّحين من المخيمات الفلسطينية في سوريا"، موجِّهًا التحية للدولة اللبنانية شعبًا وجيشًا ومقاومة لمواقفهم الداعمة لشعبنا الفلسطيني، ومدينًا التفجيرات الإجرامية التي تعرَّض لها لبنان.

بدوره **نظَّم التجمع الشبابي "سواعد" بالتعاون مع التجمعات الشبابية في صور**، والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية والنازحين الفلسطينيين من سوريا، اعتصامًا تضامنيًا في مخيم الرشيدية، تحت عنوان "ضد الجوع".

ورفع المعتصمون لافتات طالبت "الأونروا" والأمم المتحدة و"م.ت.ف" ببذل الجهود لإنهاء معاناة أبناء مخيم اليرموك.

وألقى محمد معروف كلمة المعتصمين، فطالب فيها الأمم المتحدة ممثَّلة بالأونروا بالتدخل الفوري والسريع لإيجاد حلول سريعة وفعَّالة لحل الأزمة في مخيم اليرموك. كما طالب "م.ت.ف" بالتدخُّل والضغط على الجهات المعنية لوضع حل شامل ونهائي للأزمة في مخيم اليرموك.

**وفي الشمال**، أقيم اعتصام تضامني أمام محطة سرحان في مخيم البداوي الأربعاء ٢٠١٤/١/٨.

وألقى كلمة الفصائل الفلسطينية، مسؤول إعلام حركة "فتح" في الشمال مصطفى أبو حرب مشيرًا إلى الظلم الواقع على أبناء مخيمات سوريا وخصوصاً الحصار المطبق على أهالي مخيم اليرموك.

ونوه أبو حرب بالمبادرة لإخراج ٤٠٠ مريض من المخيم للعلاج في سوريا، مطالبًا المجتمع الدولي والهيئات الحقوقية والإنسانية في الآن عينه باعتبار كل أهالي المخيم مرضى وتأمين خروجهم الآمن من المخيم، وداعيًا إلى مواصلة الفعاليات الشاجبة والمستنكرة لما يحصل بحق أبناء شعبنا في مخيمات سوريا عمومًا ومخيم اليرموك على وجه الخصوص.

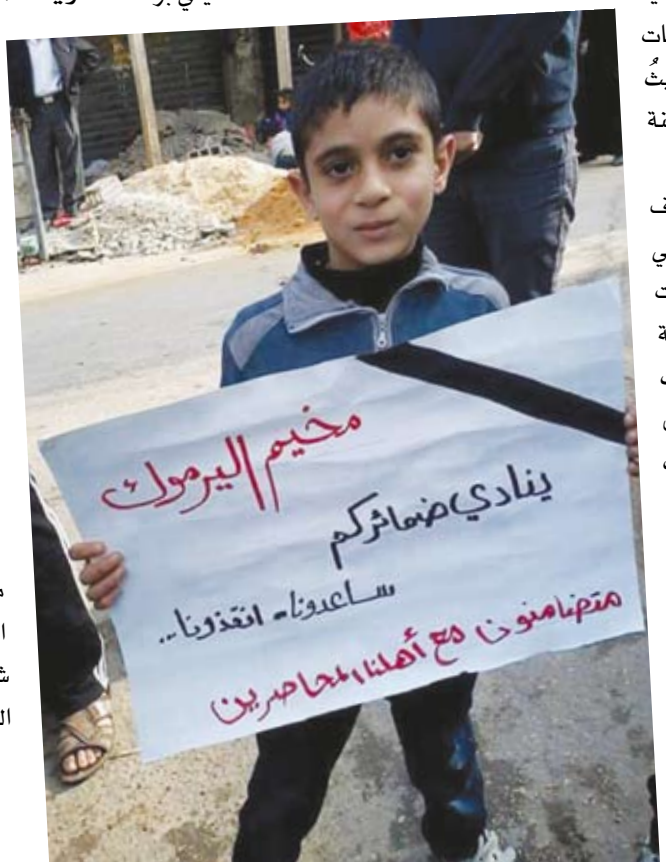

# مؤسَّسة أبو جهاد الوزير تُحيي يوم المعاق العالمي والعربي

مؤسَّسة أبو جهاد الوزير تُحيي يوم المعاق العالمي والعربي بمناسبة اليوم العالمي والعربي للمعاق، الذي يُصادف في الثالث من شهر كانون الأول من كل عام، نظَّمت مؤسَّسة الشهيد أبو جهاد الوزير فعاليات متنوعة احتفاءً بهذه المناسبة.

فنظَّمت المؤسَّسة مسيرة في مخيم الرشيدية انطلقت من أمام مركزها باتجاه مكتب مدير الأونروا في المخيم محمود الشراري، بمشاركة عدد من كوادر حركة "فتح" و"م.ت.ف"، وأولياء أمور ذوي الإعاقة.

وألقى مدير المؤسَّسة عبد أسعد كلمة أكَّد فيها حق ذوي الإعاقة في الحصول على ما يُمكِّنهم من العيش بكرامة مطالبًا الأونروا تأدية واجبها تجاههم لجهة تأمين مجانية التعليم، وبناء مدرسة خاصة لهم في كل منطقة.

وبعدها كانت كلمة للشراري أكَّد فيها التزامه ووقوفه إلى جانب ذوي الإعاقة، مُبديًا كلَّ تعاون من أجل نقل صوتهم إلى المعنيين في وكالة الأونروا في لبنان .

وفي الختام سلَّمت مؤسَّسة الشهيد أبو جهاد مذكرة إلى مدير المخيم لتسليمها إلى المعنيين في الأونروا.

كذلك أقامت مؤسَّسة الشهيد أبو جهاد احتفالاً مركزيًا في قاعة أبو الهول في الرشيدية الأحد ٢٠١٣/١٢/٨، شارك فيه ممثلو القوى والفصائل الفلسطينية، واللجنتَان الشعبية والأهلية لمخيم الرشيدية، وممثلو المؤسَّسات الاجتماعية في المنطقة، وأهالي ذوي الإعاقة.

وتخلَّل الاحتفال إلقاء كلمات لكل من أسعد وعضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان يوسف زمزم، إلى جانب عدد من الفقرات الفنية والتراثية لفرقة مؤسَّسة بيت أطفال الصمود لإحياء التراث الشعبي، وفرقة الدبكة الخاصة بالمؤسَّسة.

وفي ختام الاحتفال، قدَّم مدير موقع مخيم الرشيدية الالكتروني أبو محمد نمر درعاً تكريماً لمؤسَّسة أبو جهاد الوزير، وشهادة شكر وتقدير للأستاذ عبد أسعد. كما تمَّ تكريم وتقديم هدايا تقديرية لعائلات أعضاء المؤسَّسة المتوفين.

# فعاليات متنوعة

## في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

**بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الواقع في ٢٩/ ١١، نُظِّم عدد من الفعاليات الشعبية المتنوعة احتفاءً بالمناسبة.**

فأقامت المنظَّمة النسائية الديمقراطية الفلسطينية اعتصامًا جماهيريًا أمام مكتب الأونروا في مخيم البص الجمعة ٢٠١٣/١١/٢٩، وتقدَّم المعتصمين مُمثِّلات الهيئات النسائية في الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية والجمعيات وفعاليات نسائية.

وألقت مسؤولة شؤون المرأة لحركة "أمل" في إقليم جبل عامل كلمة أشارت فيها إلى أن مشروع التوطين هو حلم يدغدغ عقول كل القادة والسياسيين الصهاينة، ويهدف إلى تصفية الشعب الفلسطيني، داعية الجميع للتصدي لهذا المشروع.

وألقت عضو المنظَّمة النسائية الديمقراطية الفلسطينية رانيا إدريس كلمة أكَّدت فيها أنَّ الأولوية الفلسطينية تتطلَّب إنهاء الانقسام والعودة إلى الحوار الفلسطيني وفق وثيقة الوفاق الوطني وإعلان القاهرة بحيثُ يتم تشكيل حكومة وفاق وطني تُشرِف على إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والتحضير لانتخابات المجلس الوطني.

وطالبت إدريس المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية التَّدخل للضغط على إسرائيل من أجل وقف ممارساتها وجرائمها ضد الشعب الفلسطيني.

من جهتها، نظَّمت لجنة مسيرة العودة معرض صور "بانوراما فلسطين" وذلك في مبنى الجامعة اللبنانية الدولية LIU في بيروت الثلاثاء ٢٠١٣/١٢/٣.

وشارك في المعرض عضو المجلس السياسي لحزب الله النائب حسن حب الله، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة، ومسؤول الجبهة الشعبية-القيادة العامة أبو عماد رامز، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الشيخ محمد نمر زغموت، وممثِّلو لجنة مسيرة العودة وعدد من الإعلاميين.

وافتُتح المعرض بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، تلاهما كلمة حزب الله ألقاها حب الله، فأشار إلى أن مقياس الأحرار في العالم هو مدى وقوفهم اليوم مع قضية فلسطين، مستطرداً حول موضوع الربيع العربي بالقول "عندما رأينا أولويات هذا الربيع ولم نجد فلسطين، أدركنا أن هذا التغيير لن يكون نحو الأفضل والأحسن".

وألقى أبو العردات كلمة "م.ت.ف" حيثُ لفت إلى أن التضامن مع الشعب الفلسطيني له أشكال متعددة، مشيرًا إلى أن هذا المعرض هو لقاء لبناني فلسطيني مبارك، وشكل راقٍ من أشكال دعم الشعب الفلسطيني.

ولفت أبو العردات إلى أن مشروع برافر هو أخطر مشروع سنّه قانون الكنيست الإسرائيلي لأنه يصادر مساحات واسعة من أراضي الشعب الفلسطيني ويعمل على تهجير المزيد منهم، مؤكِّدًا أن يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني يجب أن يكون حافزاً لتوحيد الصفوف وطاقات الأمة، والجهد الفلسطيني والعربي.

أمَّا كلمة قوى التحالف الفلسطيني، فألقاها أبو عماد رامز لافتًا إلى أن الفلسطينيين يتضامنون على طريقتهم ليؤكِّدوا حقهم وثوابتهم الوطنية والمشروعة وتمسُّكهم بالمقاومة حتى تحرير فلسطين من بحرها إلى نهرها، داعيًا فصائل المقاومة الفلسطينية لتغليب المصلحة الوطنية على ما سواها.

بدوره، ألقى يوسف بسام كلمة المنظمات الشبابية اللبنانية فأكَّد عددًا من النقاط أبرزها تبني خيار المقاومة بمختلف أشكالها وإعادة المهجَّرين إلى أراضيهم، وتفعيل آليات المحاسبة والمساءلة للكيان

الصهيوني على انتهاكه المستمر لحقوق شعبنا، والتمسُّك بالثوابت المقدَّسة وانجاز الوحدة الوطنية، ورفع مستوى الوعي العالمي ثقافيًا وإعلاميًا من خلال فضح ممارسات الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني.

من جهته، ألقى خالد الرواس كلمة الأحزاب اللبنانية فتساءل: "أين التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني في ظِل مشاريع الاستيطان والتهويد ومصادرة الأراضي ومشروع برافر، وفي ظل عمليات الطرد والتهجير والقمع والترهيب والاعتقال التي تُمارِسها سلطات الاحتلال بحق أصحاب الأرض على مرأى ومسمع من العالم أجمع؟!".

وأشار الرواس إلى أن الاحتلال منذ أكثر من ٢٠ عامًا يستغل المفاوضات من أجل فرض وقائع سياسة جديدة وتكثيف الاستيطان مع استمرار المفاوضات وتشريع بنائها في ظل معادلة جديدة أوجدها هي رفض إطلاق سراح الأسرى القدامى في القدس والضفة الغربية.

وختمت لجنة مسيرة العودة المعرض بتوزيع هدايا تركيبية للمسجد الأقصى وخريطة فلسطين.

كذلك وبدعوة من لجنة مسيرة العودة إلى فلسطين، أقيم مهرجان خطابي في مخيم الرشيدية بحضور قيادة وكوادر حركة "فتح"، وقادة فصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية، وحشد من جماهير شعبنا.

بدأ الاحتفال بعزف النشيدَين الفلسطيني واللبناني وبعدها كانت كلمة "م.ت.ف" ألقاها أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، حيثُ أكَّد وجوب وضع كل الإمكانيات من أجل تحرير فلسطين، ودعا للعمل على إنجاز المصالحة الوطنية، مؤكِّدًا أن الشباب الفلسطيني يمتلك الإيمان والقناعة لمقاومة الاحتلال بكل أشكاله، وأن الشعب الفلسطيني على أتم الاستعداد لخوض انتفاضة ثالثة لمواجهة الغطرسة الصهيونية الأمريكية، ومضيفًا "على إسرائيل أن تفهم أن ما لم تستطع فرضه على الشهيد الرمز أبو عمار لن تستطع فرضه على القيادة الفلسطينية المثَّلة برمز الشرعية الفلسطينية سيادة الرئيس أبو مازن، وأن أي

حل يجب أن يخضع للاستفتاء من قبل الشعب الفلسطيني".

ووجَّه شناعة التحية للشهيد البطل القائد حسان اللقيس الذي اغتالته يد الغدر الصهيونية، مستنكرًا التفجير الإجرامي الانتحاري الذي تعرَّضت له السفارة الإيرانية في بيروت، ومعزيًا بالشهداء الأبطال. كما وجَّه التحية لكل شهداء الثورة الفلسطينية واللبنانية والعربية وفي مقدَّمهم رمز فلسطين الشهيد ياسر عرفات.

بعدها كانت كلمة حزب الله ألقاها عضو قيادة الحزب في لبنان أحمد مراد، فأكَّد أن من يتآمر على القضية الفلسطينية هو الذي يعمل لخدمة المشروع الأمريكي، وشدَّد على أن حزب الله والمقاومة الإسلامية سيكونان دائمًا في خط الدفاع الأول مع الفلسطينيين، موجِّهًا التحية إلى إيران المقاومة التي استطاعت فرض شروطها عن طريق المفاوضات بالموضوع النووي. كما وجَّه التحية لكل شهداء الثورة الفلسطينية وفي مقدَّمهم رمز فلسطين الشهيد أبو عمار.

تلا ذلك كلمة التحالف الفلسطيني ألقاها عضو قيادة ساحة لبنان في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أبو سامر موسى فأكَّد أن قرار تقسيم فلسطين كان بمثابة خنجر مسموم طُعِنت به الأمة العربية والإسلامية، وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني دافع عن حقه بأرضه باذلاً الغالي في سبيل إفشال وتحطيم الحلم اليهودي في إقامة ما يُسمَّى بدولة الإجرام إسرائيل الكبرى.

واستنكر موسى التفجير الانتحاري أمام مقر السفارة الإيرانية، ووجَّه التحية للشهيد البطل حسان اللقيس، ولكل شهداء الثورة الفلسطينية وعلى رأسهم القائد الشهيد أبو عمار.

ومن ثم كانت كلمة الحزب السوري القومي ألقاها عضو المجلس القومي في منطقة صور محمد الدايخ الذي أكَّد أن حق العودة هو حق طبيعي لأصحاب الأرض ولا يحق لأي جهة كانت في العالم فرض أي حل على الشعب الفلسطيني دون أن يضمن حق العودة.

أمَّا في كلمة لجنة مسيرة العودة، فتمنَّى عامر على الجميع العمل على تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام للتفرُّغ للمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأكَّد أن حق العودة حق مقدس.

# سليمان تُشرف على توزيع مساعدات للمهجَّرين من سوريا

**قامت اللجنة الفلسطينية لمساعدة المهجَّرين من مخيمات سوريا صباح يوم الثلاثاء ١٧/١٢/٢٠١٣ بتوزيع الدفعة النقدية الثانية للمسجَّلين بكشوفاتها من ذوي الحالات الاستشفائية والأمراض المستعصية والإصابات... الخ، الذين تغيَّبوا عن الحضور لمقر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في مخيم عين الحلوة لتسلُّمها بتاريخ ١١/١٢/٢٠١٣، إلى جانب دفعة جديدة من الأسماء المقرَّة.**

وجرى التوزيع في مقر الاتحاد بحضور ومتابعة رئيسة اللجنة العليا لمساعدة المهجَّرين الفلسطينيين عضو قيادة الساحة رئيسة فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة سليمان، وبمشاركة مسؤول لجنة متابعة المهجَّرين الفلسطينيين من سوريا في لبنان قاسم عباسي، ومندوبين عن كلٍّ من الاتحاد ولجنة متابعة المهجرين. هذا وقد تراوحت قيمة المساعدة ما بين "١٠٠-٢٠٠٠دولار"، تبعًا لماهية الحالة ودراسة وتقدير الجهات.

من جهتها شكرت سليمان الأخوات العضوات في الأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية لجهودهن الفاعلة في تنظيم حملة تبرعات بالوطن وخارجه لصالح الفلسطينيين في سوريا والمهجَّرين منها إلى لبنان وغزة ودولة مصر الشقيقة.

# العلاج الفيزيائي يقيم نشاطًا ترفيهيًا للأطفال الفلسطينيين

**أقام مركز العلاج الفيزيائي التابع للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية نشاطًا ترفيهيًا جمع الأطفال ذوي الاحتياجات الإضافية والأسوياء في باحة مركز التأهيل المجتمعي في مخيم عين الحلوة الخميس ٢٦/١٢/٢٠١٣.**

ورافق الأطفال حشد من الأمهات وذوي الأطفال. وجرى النشاط على أنغام أغنيات للأطفال ما أضفى جوًا من البهجة والمرح التي سهَّلت مهام مربيات المركز بالتعامل مع ذوي الاحتياجات وتحفيزهم لتحريك مفاصلهم ومرافقهم، كونها نوعاً من الوسائل العلاجية التي يتَّبعها المركز مع هذه الشريحة. وتخلَّل النشاط تقديم فريق من المهرجين العديد من الوصلات الفكاهية الأمر الذي دفع العديد من ذوي الأطفال للمشاركة بحلبة الرقص والمرح.

# العلاج الفيزيائي يُقدِّم أجهزة لذوي الاحتياجات الإضافية

**قدَّم مركز العلاج الفيزيائي التابع للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية مجموعة من الأجهزة المساعدة للأطفال ذوي الاحتياجات الإضافية على مستوى مخيمات صيدا، وذلك يوم الخميس ٢٠١٣/١٢/١٩.**

وقد جرى التسليم بإشراف ومتابعة كل من منسِّقة مركز التأهيل المجتمعي في اتحاد المرأة كنانة رحمة، ومديرة برنامج قسم الإعاقة في الأونروا في منطقة صيدا جودي الخطيب، وبمشاركة أعضاء من الهيئة الإدارية للاتحاد ومختَّصين من مركز العلاج في مخيم عين الحلوة، واستهدفت التقدمة ٣٤ جهازاً ما بين "كرسي متحرِّك عادي، وكرسي حراري، وعكاكيز، ووكر".وتحدَّثت خلال التسليم كل من جودي ورحمة، فأدرجتا العملية بسياق استبدال أجهزة حديثة بالأجهزة القديمة المتوفِّرة بيد البعض من ذوي الاحتياجات من جهة، وتزويد آخرين بأجهزة تتناسب وتحسُّن حالاتهم جرَّاء تلقيهم جلسات العلاج بالمركز من جهة ثانية، وأشادتا بجمعية إغاثة أطفال فلسطين في لبنان لتقديمها الأجهزة. وعطفاً عليه أشادت رحمة بدور جمعية "حركة من أجل السلام" الاسبانية ومساعيها بدعم المركز وذوي الاحتياجات بشكل خاص.

وختاماً شكر أهالي ذوي الاحتياجات الإضافية المركز والأونروا وكافة الجهات التي وقفت إلى جانب أبنائهم لتخفيف معاناتهم.

# الاتحاد المرأة يوزِّع استحقاقات القرض الدوار وقرض الشباب

**وزَّعت لجان القروض في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ـ فرع لبنان في منطقتَي صيدا وصور مستحقات القرض الدوَّار من جهة وقرض الشباب من جهة أخرى- المدعومَين من منظمة اليونيسيف- وذلك صباح السبت ٢٠١٣/١٢/١٤.**

وبلغ الإجمالي العام للقرضَين "٦٤٥٠٠دولار"، واستفاد منها ٦٣ فلسطينيًا وفلسطينيةً من أهالي مخيمات صيدا وصور. وتهدف هذه القروض إلى تعزيز ودعم مشاريع المقترضين القائمة أو تأسيس أخرى، وقد تفاوتت قيمتها ما بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ دولار تبعًا لماهية المشروع وتقدير لجان الاختصاص، ومنها على سبيل الذكر "صناعة شوايات من الصفائح المعدنية، شراء آلة لغسيل السجاد، تمديد خطوط انترنت داخل البيوت، شراء عدة تمديدات كهرباء للتمديدات المنزلية، الخ".

# ورش عمل وحلقات نقاش لتمكين المرأة الفلسطينية اجتماعياً وسياسياً

**نظراً للدور الهام الذي تؤديه المرأة في محيطها على الصُعُد كافةً، تمَّ تنظيم عدد من ورشات العمل والدورات الهادفة لتعزيز دور المرأة في جميع الميادين.**

نظَّم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، بالتعاون مع المساعدات الشعبية النرويجية، ورشة عمل تحت عنوان "تمكين المرأة في العمل السياسي والحياة العامة"، في مركز الاتحاد في مخيم الرشيدية.

واستهدفَت الورشة، التي استمرت على مدى يومين، عددًا من النساء المشاركات في العمل المؤسَّساتي والجمعيات والعمل السياسي، اللواتي خضعَنَ لتدريب يختص بمواضيع الاتصال والتواصل والمناظرات والخطابات والمناقشات ووسائل كسب التأييد، إضافةً إلى محاضرات عن المرأة والديمقراطية والعنف ضد المرأة.

كذلك قام كل من منتدى النساء الفلسطينيات، وجمعية النجدة الاجتماعية، بالتعاون مع الإتحاد الأوروبي بتنظيم حلقة نقاش تحت عنوان "تأثيرات الوضع الأمني والاجتماعي والاقتصادي على المرأة الفلسطينية في لبنان"، في قاعة الجمعية بمخيم عين الحلوة الثلاثاء ٢٠١٣/١١/٢٦، وحضرها حشد من ممثلي القوى الوطنية الفلسطينية، والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، ومؤسَّسات المجتمع الأهلي، وفعاليات من المجتمع المحلي الفلسطيني، ولجنة المهجَّرين الفلسطينيين من سوريا في لبنان.

بدايةً عرضت مديرة الجمعية في منطقة صيدا جيهان عوض

بإيجاز لأنواع الاضطهاد الذي تتعرَّض له المرأة الفلسطينية في لبنان، كالتمييز على أساس النوع الاجتماعي، والحرمان من الحقوق الإنسانية والمدنية لكونهن لاجئات فلسطينيات في لبنان، وغيره.

وتطرَّقت عوض لدور الجمعية وتعاونها مع المؤسَّسات الدولية الذي أثمر في العام ٢٠٠٨ إطلاق منتدى النساء الفلسطينيات الذي يضم عددًا من منظمات المجتمع الأهلي والمدني الديمقراطية ـ العلمانية

## معرض صور بعنوان "عيون الأطفال تحكي" في الرشيدية

نظَّمت مكتبة هاني القدومي بالتعاون مع المؤسَّسة النرويجية الفلسطينية، معرض صور فوتوغرافية تحت عنوان "عيون الأطفال تحكي" في مخيم الرشيدية. يُذكَر أن المعرض، الذي أقيم في ساحة المخيم، هو السابع من نوعه، ويقوم من خلاله متطوِّعون نرويجيون من المؤسَّسة الفلسطينية النرويجية بتدريب الأطفال على أساسيات استخدام آلة التصوير، ويختارون مع الأطفال أفضل الصور التي التقطوها من حياتهم اليومية في المخيم، ليتم عرضها.

غير السياسية.

وتحدَّثت عضو الهيئة الإدارية للإتحاد العام للمرأة الفلسطينية دنيا خضر عن تداعيات الوضع الأمني على المرأة الفلسطينية باعتباره ينال من قدراتها على تحمُّل كامل مسؤولياتها على مستوى العائلة والمجتمع ودورها الكفاحي لنيل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه، لافتةً إلى أن ثبات المرأة وقدرتها على الصمود والمواجهة وتحقيق الإنجازات في العديد من المجالات شكَّل حافزًا مهمًا أهَّلها -رغم عملها بوسط اجتماعي وسياسي- لمواقع ومراتب متقدمة وإن كانت دون طموحها، ولا تتساوى والتضحيات الجسام التي قدمتها، والتي سقطت في سبيلها الكثيرات شهيدات وجريحات وأسيرات.

بدورها، تحدَّثت مسؤولة فرع جمعية التضامن للتنمية الاجتماعية والثقافية في عين الحلوة ابتسام أبو سالم عن تأثيرات الوضع الاجتماعي والاقتصادي على المرأة، فعرضت، استنادًا لدراسات موثَّقة، لتأثيرات الحروب وأشكال العنف الأخرى على موقع ومكانة المرأة، ورأت بها سببًا لتردي الأوضاع الاقتصادية والصحية والاجتماعية والبطالة، وإصابة الفلسطينيين عموماً والنساء خصوصاً بعدد من الأمراض المزمنة.

وبعدها قدَّم عدد من الحضور مداخلات واقتراحات.

هذا وتخلَّل النقاش مداخلة قدَّمتها هيفاء الأطرش باسم الفلسطينيين المهجَّرين من سوريا دعت خلالها لرفع وتيرة مساندة المهجرين على المستويات الأهلية ومؤسَّسات المجتمع المدني ومنظمة التحرير، وطالبت المؤسَّسات توحيد أجندتها توخِّياً للتنظيم آملةً رفع مستوى العلاقة بين المهجَّرين وأهل المخيمات في لبنان.

**من جهة أخرى**، احتفلت جمعية البرامج النسائية - مركز البص بتخريج طالبات دورات الخياطة والتزيين النسائي في مركزها في مخيم البص الخميس ٢٠١٣/١٢/٥، وذلك بحضور ممثِّلي الجمعيات والمؤسَّسات الأهلية، وحشد من أهالي الطلاب. وبعد ترحيب من فاطمة مباركة، كانت كلمات لكل من منسِّقة مركز البص حنان الجدع، وأحمد ياسين باسم الوقفية الإنسانية.

وقبل توزيع الشهادات على الطلاب، كرَّم المركز منسِّقة المركز السابقة فضيلة الحاج التي كانت من المؤسِّسين للمركز.

## يوم تراثي فلسطيني في مخيم الرشيدية

نظَّم مكتب المرأة لحركة "فتح" في الرشيدية يومًا تراثيًا في مركز نادي بيسان، نُقِل على الهواء مباشرة عبر أثير فضائية فلسطين.

وقامت نساء المخيم وكبار السن بالتعاون لطبخ أكلات تراثية فلسطينية، وتحضير مأدبة طعام تراثية. كما قامت أخريات بحياكة الصوف والتطريز، وساد جو من الأهازيج والفرح بين النساء اللواتي كُنَّ يُرددن المواويل والعتابا التراثية الفلسطينية.

# " أن تكون لاجئاً"
# أول فيلم فلسطيني يُحاكي واقع المخيمات الفلسطينية

**بدعوة من سفارة دولة فلسطين في لبنان وبالتعاون مع محافظة رام الله والبيرة، تم عرض فيلم وثائقي بعنوان "أن تكونَ لاجئاً" للمخرج الفلسطيني زعل أبو رقطة، على مسرح "Mono" الأشرفية، وذلك مساء الثلاثاء ٢٠١٣/١٢/٣.**

وحضر الفيلم كل من سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري آمنة سليمان، إلى جانب عضو إقليم حركة "فتح" في لبنان د. رياض أبو العينين، ووفد أقاليم جنين وسلفيت وطولكرم وقلقيلية القادم من أرض الوطن، ومحافظة رام الله والبيرة الدكتورة ليلى غنام، وممثِّل التيار الوطني الحر بسام الهاشم، وممثِّل السفارة الإيرانية سعود الصابري، والمخرج الفلسطيني زعل أبو رقطة، ومنسِّق الفيلم معين عينساوي، ووفد دائرة العلاقات العربية لـ"م.ت.ف"، والمدير الطبي لمستشفى الجامعة الأمريكية جورج الأعرج، وعدد من النشطاء الأجانب.

وبالمناسبة ألقيت عدة كلمات، كانت أولها كلمة الدكتورة غنام التي عرضت للظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني جرَّاء احتلال أرضه وتهجيره من وطنه مؤكِّدةً أن الفلسطينيين سيبقون متمسِّكين بحقوقهم ومصمِّمين على التخلُّص من الاحتلال البغيض.

وتعقيباً على الفيلم قالت الدكتورة غنام: "اسمحوا لي أن أُحيي كافة الجهود الجبارة التي بُذِلت في إخراج هذا العمل المميَّز إلى حيز النور، ونحن في مؤسَّسة محافظة رام الله والبيرة وبتوجيهات من فخامة الرئيس أبو مازن لن نتوانى عن الوقوف إلى جانب أي عمل إبداعي في سبيل تأكيد صمودنا على الأرض والشعور بالقدرة على الإنجاز في إطار الجهد المبذول لإنهاء الاحتلال وتحقيق الهدف الأهم والمتمثِّل بقيام دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".

من جهته أشار السفير دبور إلى أن هذا العمل يُجسِّد التواصل بين أبناء الوطن الواحد سواء أكانوا في الوطن أم في الشتات، ولفت إلى أنه يدل على وحدة واحدة بين الداخل والخارج لأبناء فلسطين، متوجِّهاً بالشكر إلى المخرج الفلسطيني أبو رقطة للجهد والوقت اللذين بذلهما في هذا العمل لينقل رسالة الألم الذي يعيشه اللاجئون الفلسطينيون في لبنان.

وفيما يتعلَّق بالممارسات الإسرائيلية على أرض فلسطين، دعا السفير دبور إلى الخروج من دائرة الاستنكار والشجب إلى تحرُّك فعلي واقعي للوقوف بوجه هذه المشاريع.

أمَّا أبو رقطة فرأى أن هذا الفيلم هو رسالة من شعب لاجئ رغم المعاناة والمأساة التي يعيشها إلا انه يريد العيش بكرامة والعودة إلى الوطن الأم فلسطين.

وبعد عرض الفيلم الوثائقي، كرَّمت الدكتورة غنام كلاً من السفير دبور وأبو العردات وجبريل، إضافة إلى ممثِّلين عن دار الشيخوخة النشطة. كما تمَّ تكريم المخرج زعل أبو رقطة، وقُدِّم درع فلسطين له.

يُذكر أن الفيلم الفلسطيني "أن تكون لاجئاً" هو الأول من نوعه الذي يلامس المعاناة الفلسطينية في مخيمات اللجوء بالصميم، بل ويدخل إلى قلب المشكلة ومكامنها، وانعكاساتها على الأجيال الفلسطينية الحالية والمستقبلية، وهو يصف عبر مقابلات موثَّقة مع ذوي الشأن من الفلسطينيين والقيِّمين والناشطين في المخيمات تمسُّك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة رغم المعاناة التي يعيشونها في مخيمات لبنان.

# الشاعر صلاح الدين الحسيني
# (أبو الصادق) ١٩٣٥ - ٢٠١١

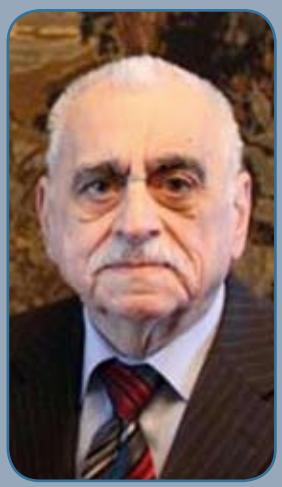

(ص١٦٧)

(ص١٧٠)

(ص١٧٤)

**غلابة يا فتح**

لم يخفت كلام شاعر الثورة والأغنية الثورية صلاح الدين الحسيني (أبو الصادق)، ولم ينقطع وهج مفرداته من نفوس من كان يستمع الى قصائده في اذاعة العاصفة الناطقة باسم حركة فتح منذ الستينات وحتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ٨٢، التي حملت معاني الايمان بقضية شعب بدأ يجاهد بكل ما يملك من امكانيات في سبيل انجاز حقوقه الوطنية للخلاص من اليأس والمنفى والتعقيدات الانسانية اللامتناهية التي كانت تقضّ مضجعه. وهي أناشيد فيها من الوفرة والغزارة ما ملأ كل ساحة من الساحات، حتى ترددت على كل لسان في عصر كان يحتاج فيه الفلسطيني الى ما يؤجج الانفعالات المدفونة في صدر متعطش الى ربوع الوطن بعفوية وصدق وتمرد وتعبير عميق مستمد من زخم الثورة، والحنين الى الارض والوطن.

أفنى الشاعر (ابو الصادق) حياته في خدمة الثورة، وكرّس جهده في خدمة قضية شعبه منذ التحاقه بحركة فتح في العام ٦٧، وبنى مع اخوته في الحركة أول عمل اعلامي – الاعلام العسكري – لحركة فتح في العام ٦٩، وكان الناطق العسكري لجميع فصائل قوات الثورة في العام ٧١، وهو الذي أنشأ مؤسسة المسرح والفنون الشعبية الفلسطينية في بيروت في العام ٧٥، وبعد مغادرة م.ت.ف لبنان على إثر الاجتياح الاسرائيلي توجه الى مصر وأسس هناك مسرح الطفل الفلسطيني في القاهرة، بدعم من دائرة الثقافة والاعلام في م.ت.ف، وقدم خلالها أعمالاً شعرية وادبية مغناة منها: الانتفاضة (١)و(٢)، ومسرحية حارس النبع، ومسرحية طاق طاق طاقية. وشكل فرقة فنية مؤلفة من بنات وأبناء شهداء فلسطين وطاف بهم العالم للتعريف بالقضية ونشر ثقافة عدالة القضية. له عدة دواوين شعرية منها: ثوريات. وهو أول من كتب نشيد الثورة وحركة فتح، وساهم في كتابة نصوص الكثير من أناشيد الثورة، مثل نشيد العاصفة، اللوز الأخضر، المد المد، جابوا الشهيد، جر المدفع فدائي، البروقي، طلّ سلاحي، غلابة يا فتح، فوق التل، ما بنتحول، مدي يا ثورتنا، يا شعب كبرت ثورتي. ولا شك أن هذه الأغاني الثورية غذّت وأثّرت بشكل كبير على رفع الروح المعنوية لدى أبناء الحركة والفدائيين الذين كانوا على جبهات المواجهة مع العدو الاسرائيلي. وكانت اذاعة فلسطين، اذاعة العاصفة، تبث هذه الاناشيد باستمرار وخصوصاً أثناء المعارك والتصدي لقوات العدو الاسرائيلي، الشاعر صلاح الدين حسيني انسان عرف عنه التواضع والاخلاص والصدق في التعاطي مع الآخرين والتفاني في العمل. يقول في قصيدة قديش هذه الوعرة وعرة ومشيناها ليش: "وقت إيش كان طريق مفروش أزهار؟/ من لما كنا صغار مشينا على وحل العطش/ كان الشرش يرضع من عيون الارض دم وعرق ومرار/ واللقمة كانت ترتعش ومغمسة بالنار/ وصغارنا كانوا زي الصغار/ ما كان في ايديهم لعب/ ولا كان حتى لأواعيهم يا ثائر لون/ ولا كان لها أزرار..."

أنه يرتقي بانفعالاته وتعابيره المشحونة والمتفجرة الى رسم لوحة انسانية مليئة بالألم. يقول في قصيدة يا طيف: "يا طيف في ثوبك الأخضر/ رأيتك في المنام موجوع، ورأيت الآهة في عيونك/ خريطة مطرّزة بدموع/ رأيت يافا على شمالك/ رأيت القدس ع يمينك/ تجاعيد الوطن حطت على جبينك/ خريطة لكل فلسطينك." فعلاً استطاع الشاعر أن يرى خريطة فلسطين كاملة يرسمها بكلماته البسيطة من بحرها الى نهرها، فلسطين التي تعيش في قلب كل فلسطيني مدنها وقراها وهي واحدة لا تتجزأ رغم الصمت وفواجع الايام التي جعلت من الكثيرين يمسكون بريشة الرسام ليرسموا خرائط مشوهة بعيدة عن العقل والحقيقة، وبلغة التقشف البعيدة عن الفضاء والارض وروح الانسان. (أبو الصادق) لم يكتب من اجل هذا وذاك بل كتب من اجل الأرض من أجل فلسطين والثورة والمخيم يقول: "عتابا وأوف ../ ياما الهوا نسّم على القطوف/ ياما نجوم الليل زارتني ونادتني/ قوم يا غريب اسمعْ/ قوم يا غريب وشوف/ اسمع مواويل أرضك الخضرا فوقيها يطوف."

لقد فقدت فلسطين علماً مقداماً من خيرة أبنائها، كرس حياته لخدمة أبناء شعبه وقضيتهم، فقدت شاعراً مناضلاً مؤمناً بوطنه وثورته، يدفعه الاصرار والحنين الى كتابة أجمل الكلمات الى اجمل أرض، وربما بكلمات قليلة لخص ابن غزة ما يريد من أرضه ووطنه حيث قال: "دربي مرّ، دربك مرّ، إدعس فوق جراحي ومرّ."

# مواسم الخصب في فلسطين

صقر أبو فخر

عرفت فلسطين مواسم دينية وتاريخية كثيرة مثل موسم النبي روبين وموسم النبي موسى وأربعاء أيوب واحتفالات الخضر وغيرها. وقد ظهر بعض هذه المواسم إبان حروب الفرنجة، وكانت تستخدم لزيادة الحذر والاستعداد، أي أنها كانت، في بعض الاحيان، عبارة عن استنفار شعبي، أو ما يسمى بلغة عصرنا "التعبئة". غير أن مواسم أخرى كان لها طابع احتفالي محض، وديني المضمون استطراداً. والمواسم الدينية القديمة، والاعياد الدينية كذلك، ترتبط بدورة الحياة الزراعية، أو بالقديسين والأولياء، وتتطابق مع الحياة الواقعية وتفصيلاتها، كالزواج والولادة والموت.

النبي روبين وأربعاء بيروت

من أشهر المواسم في فلسطين موسم النبي روبين (رؤبين بن يعقوب). ويقع مقام هذا النبي بالقرب من مصب نهر روبين في البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب من مدينة الرملة التاريخية، وهو يبدأ في تموز من كل عام، فيقيم الزائرون في الخيام التي تُنصب في هذه المناسبة، وينظمون حفلات غنائية وسباقاً للخيل، وتمتلئ المقاصف بشتى أنواع اللهو. وكانت يافا تفرغ من سكانها في تلك الفترة اللاهبة من الصيف، وتذهب عائلاتها الى الخيام المنصوبة هناك، فتلتقي العائلات القادمة من اللد والرملة وغيرهما. وهذا الموسم هو أحد طقوس الخصب عند التقاء مياه النهر بمياه البحر، ويكنى هذا الاحتفال بـ "زفة النبي روبين". وهذا الموسم، مع أنه ديني في شكله، الا انه مناسبة للتخفف من انضباط الحياة اليومية على غرار الموالد المصرية التي يباركها مشايخ الدين وهي، في الوقت نفسه، مجال للهو والتسلية. وشاع في فلسطين قول النساء " يا بتروبني يا بتطلقني"، أي إما أن تأخذني الى موسم روبين أو تطلقني. أما أربعاء أيوب فيقع في أول أربعاء من نيسان أو آخر أربعاء، أو في الأربعاء الذي يسبق عيد الفصح الشرقي، أي أنه عيد استقبال الربيع حيث ينتشر مرض الرمد الربيعي. واربعاء أيوب هو الرديف الاسلامي لعيد الفصح المسيحي، فيذهب أهل بيروت، على سبيل المثال، الى البحر، ويغسلون عيونهم بمائه كعلاج للرمد، أو يأخذون أزهاراً وينقعونها في الماء ثم يغسلون عيونهم بها. وفي فلسطين كان العيد يجري تماماً كما يجري في بيروت، ويكون مع المتنزهين بيض مسلوق وحمص نابت أو "أم قليباني" كما يسميها أهل لبنان. وهذا الامر يشبه عيد "شم النسيم" في مصر حيث تحمل العائلات معها الى الحدائق البيض الملون والحمص الأخضر والبصل والفسيخ وعيد " شم النسيم" هو عيد فرعوني في الاصل يدعى " عيد شمو" أي عيد بداية الحياة. وفي مدينة العريش تبدأ أربعاء أيوب عند الغسق في آخر ثلاثاء قبل عيد شم النسيم، ويقف الآلاف من الناس على شاطئ البحر منتظرين أن يلامس قرص الشمس سطح الأفق، وما إن يحدث ذلك حتى يندفعون الى المياه ولا يخرجون منها الا بعد المغيب، وكان يتكرر المشهد نفسه في غزة.

اندثار الحضارات

علاوة على موسمي النبي روبين واربعاء أيوب شهدت فلسطين مواسم اخرى كموسم النبي صموئيل وموسم النبي موسى، علاوة على احتفالات الخضر الاخضر وغيرها. وتعكس هذه المواسم الاحتفاء بالحياة وبعطاء الارض. غير ان الاحتلال الاسرائيلي قضى على احتفالات موسم النبي روبين حين جرى إرغام الفلسطينيين على الهجرة الى خارج وطنهم، ففرغت مدن الفلسطينيين من ابنائها، واندثر هذا الطقس الاحتفالي. وفي غزة حيث كان الاحتفال باربعاء أيوب شائعاً طوال التاريخ الفلسطيني المعروف، اندثر ايضاً هذا العيد جراء المنع الذي طبقته حركة حماس، فقد رأت فيه "طقساً وثنياً" وإخلالاً بالحياء لدى النساء وملامسة غير مقبولة لجسد المرأة في مياه البحر، ومجالاً للأغاني التي تخدش الآداب العامة" . ومع أن هذا التبرير غير صحيح على الاطلاق ويخالف ما جرت عليه عادات الناس وأعرافها منذ مئات السنين، إلا أن التيار السلفي نجح في الغاء هذه الاحتفالات، أول مرة، منذ ١٩٨٢ فصاعداً. وبهذا المعنى زحفت عناصر المحو والاندثار لتطال أحد مكونات التاريخ الحضاري الفلسطيني، وهي المواسم والأعياد والاحتفالات التي ارتبطت بالحياة، والتي خلعت اسماءها على الامكنة التاريخية؛ فبيت لحم تعني بيت الخبز، وبيت دجن تعني بيت داغون، وهو إله القمح في الحضارة الفلسطينية القديمة... وهكذا.

# توفيق حوري:

## "فتح" تبلورت في وقت سابق عن صدور المجلة، ولكني لا أنكر أن "فكرة فتح"، بدأت بالرغبة في إصدار المجلة

**توفيق حوري، شخصية إعلامية واجتماعية لبنانية بارزة، ولدَ في بيروت عام ١٩٣٣، وهو من عائلة بيروتية معروفة بنشاطاتها الاجتماعية الخيرية البارزة. وبعد أن درس الاقتصاد والعلوم السياسية في إنجلترا، عاد إلى لبنان ليشارك في بدايات حركة "عباد الرحمن" ثم أصبح بالاشتراك مع رئيس وزراء لبنان أمين سر المجلس الإسلامي الذي كان يمثل الجماعة الإسلامية في لبنان. ويُعدُّ حوري أحد المساهمين في تأسيس جامعة بيروت العربية ما بين عامَي ١٩٥٦ و١٩٦٠. كما ساهم في العام ١٩٨٠ بإنشاء جامعة الأوزاعي للدراسات الإسلامية، وهو حاليًا عضو في مجلس جامعة بيروت العربية، ويحملُ لقب مستشار الجامعة ورئيس مجلس أمناء وقف المركز الإسلامي.**

من غير الممكن الحديث عن بدايات العمل الفدائي الفلسطيني، حتى قبل أن يكون له ذلك الحضور العلني في لبنان على مدى أكثر من عقد ونصف، دون ذكر توفيق حوري الذي شهِدَ من بيروت انطلاقة الثورة الفلسطينية، وكان هو بالذات من أصدر مجلة "فلسطيننا" التي نشرتها حركة "فتح" في بداياتها السرية، كما ربطته بالحاج أمين الحسيني -الذي كان مقيماً في بيروت- صداقة متينة، كتلكَ التي ربطته لاحقاً بياسر عرفات وخليل الوزير "أبو جهاد" في شبابهما المبكر وبدايات تأسيسهما مع رفاقهما لحركة "فتح". وفي الحوار الآتي معه.. يروي الحوري قصة مجلة "فلسطيننا" وسنواتها الأولى، ومساهمتها الكبيرة في حشد الفلسطينيين والعرب حول الثورة الفلسطينية في بداياتها.

**متى صدرت "فلسطيننا" ومتى توقَّفت؟**

في عام ١٩٥٩، زارني في بيروت ثلاثة شبان، ياسر عرفات وخليل الوزير، وشخص ثالث لم أعد أذكر اسمه، لكنه يقيم في لبنان. ودار الحديث آنذاك عن رغبتهم في إصدار مجلة، على أن تكون مرخَّصة من الدولة، وأن يكون الترخيص رسميًا. فقمتُ بالاتصالات اللازمة، وكان من الصعب الحصول على ترخيص لصحيفة ذات طابع سياسي، ولكن كان يمكننا القيام بالنشر من خلال الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت.

اقترحَ أحدهم، أن تكون المجلة باسمي، ويكون لي كامل الإشراف عليها، على أن تصدر من مؤسسة "عباد الرحمن" وأن يوضع عليها صندوق بريد المؤسسة المذكورة، وهكذا كان، وبدأت المقالات تصلنا وفي معظمها من الكويت.

**كيف كانت تُطبع المجلة، وكيف كان يتم تمويلها؟**

كانت المجلة تُطبع على ورق جرائد عادي وبشكل مقبول في مطابع "عباد الرحمن" وعلى نفقة المؤسسة، واستمر هذا الوضع سنة كاملة. في ذلك الوقت نُشِر مقال في "فلسطيننا" يمس بالحاج أمين الحسيني، فانزعجتُ من ذلك، خاصةً أنني لم أكن أشرف بشكل مباشر على موضوعاتها، وإنما على إصدارها، كنوع من الحماية الأدبية، وشركة فرج للمطبوعات كانت تقوم بتوزيعها، فأخبرتهم بأني سأقوم بالإشراف عليها مباشرة بعد الذي حصل، وهكذا كان.

**مع بدء العمليات العسكرية كانت المجلة قد أدَّت غرضها، ومع صدور بيان الثورة الذي كُتِب ووُزِّع في بيروت، لم يعد من معنى لصدورها**

**هل كان اعتراضك على المس بالحاج أمين الحسيني بسبب كونه رجل دين، أم لمواقفه السياسية، أم بسبب العلاقة الشخصية بين عائلتيكما؟**

ربطتني بالحاج أمين صداقة متينة، ولكن ليس لهذا السبب اعترضت. فالقضية أنه في ذلك الوقت بدأ صراع بين الحاج أمين وبين الاتجاهات السياسية المصرية. وحدث ذات مرة، وفي لقاء

في السفارة المصرية، حيث اجتمع معظم رجال السفارة الذين كانوا أصدقاء لي، وكنا نتدارس مشروع إنشاء الجامعة العربية، حين بادرني أحدهم بالسؤال قائلاً: "أليسَ بالإمكان أن نكتب في مجلتكم بعض المقالات؟" فكان جوابي: ألا تتركون أية مجلة تصدُرُ لوجه الله؟! هل من الضروري أن يكون كل شيء سياسيًا، لكنَّ هذا الحديث كان أخويًا، ومنذ ذلك الوقت أصبحتُ أشرفُ على المجلة إشرافًا كاملاً ومباشرًا. وكان يقوم بإخراجها وتنسيقها شاب اسمه هاني فاخوري. وعندما باع "عباد الرحمن" مطبعتهم، أصبحت المجلة تُطبَع في مطابع جريدة "السياسة" لصاحبها عبد الله اليافي، وذلك بسبب علاقتي الشخصية بمدير المطبعة الذي كان أستاذي. فالمسألة كلها كانت تُؤمَّن بعلاقات شخصية.

**في بداية النكبة وجدَ الفلسطينيون أن السبيل الوحيد لمواجهة حالة الانكسار، هو في التعليم، فأقبلوا عليه حتى بلغت نسبة المتعلِّمين عندهم أكثر من نسبتها في باقي الدول العربية**

**اللغة الجديدة**

**كم عدداً صدر من المجلة؟**

صدر من المجلة أربعون عددًا ما بين الأعوام ١٩٥٩ و١٩٦٤، وتوقَّفت عن الصدور في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥، مع تغيُّر الأوضاع، وبدء العمليات العسكرية الفلسطينية لحركة "فتح" إذ أصبحَت اللغة مختلفة مع بدء عهد جديد.

**من كان يُحرِّرها ويكتب مقالاتها؟**

لم يكن يُذكر فيها أي اسم، وقد كان من أحد شروطي أن تكون المقالات غير موقَّعة، علمًا بأن مناخ وأجواء "فتح" كانت لها علاقة مباشرة بها، ولكنها لم تكن "فتح" الحالية. وكانت هناك مجموعة من الشباب في قطر يترأسها الشهيد "أبو يوسف النجار" ومجموعة في الكويت يترأسها ياسر عرفات، وفي فترة من الفترات -لا سيما بعد استقلال الجزائر- كان الشهيد خليل الوزير، بالإضافة إلى مجموعة من مدينة الخليل برئاسة محمود مسودة، وهو شخصية غير معروفة الآن. وقد تحوَّلت المجلة إلى نوع من المنبر للقاءات بين هؤلاء، وبدأت الاتصالات تتم ما بين هذه المجموعات.

**هل يُمكن أن نعدَّ هذه المجلة بمنزلة بداية حركة "فتح"؟**

نعم، ويمكن أن يُقال إنها من أفكار "فتحاوية" الأصل، ولكن جهات كثيرة عُنِيت بها. فهناك مثلاً فاروق القدومي الذي كان مسؤول البعث في الكويت، ويمثّل جزءًا من المجموعة، بالإضافة إلى منشورات لا علاقة لها بالحركة، مثل نشر خرائطَ لفلسطين، بعد تغيير أسماء القرى والمدن، حتى يعرفَ الناس ماذا تغيّر، والذي ساعد في هذا الموضوع طلاب فلسطينيو الأصل كانوا يقيمون في أوروبا، وكان بإمكانهم الحصول على تلك الخرائط.

وبعد فترة من إصدار المجلة، تنبَّهت دائرة رقابة المطبوعات اللبنانية إلى أن هذه المجلة غير مرخصة، فكلموني بالأمر، وكان ذلك عام ١٩٦٢، حيث كانت المجلة تُوزَّع كباقي الصحف، واتصل بي أحد المسؤولين في الدائرة متسائلاً: "بأي حق تصدرون هذه المجلة دون ترخيص؟! وهل لديكم عدد الآن في المطبعة؟"، فقلت نعم، وعندها قال: "طيّب احذف منها فقط (طُبِعت في بيروت)".. فقد كان المسؤول متفهِّمًا ومتعاونًا معنا.

وكان العمل في المجلة، عمل شباب وطني مندفع، بطابع إسلامي وطني. وكنتُ الوحيد الذي يُوقِّع مقالاته. ومع بدء العمليات العسكرية كانت المجلة قد أدَّت غرضها، ومع صدور بيان الثورة الذي كُتِب ووُزِّع في بيروت، لم يعد من معنى لصدورها، بعد أن أصدرت أربعين عدداً، وهي للأسف غير متوافرة لدينا الآن.

**المجلة إذاً كانت مرحلة تمهيدية لإشهار حركة "فتح" لاحقاً؟**

- لا، فحركة "فتح" تبلورت في وقت سابق عن صدور المجلة، ولكني لا أنكر أن الفكرة، أي "فكرة فتح"، بدأت بالرغبة في إصدار المجلة، والمكان الوحيد الذي كان يمكن إصدارها فيه هو مدينة بيروت.

**وصدرت المجلة رغم تشتّت تلك المجموعة من الشباب في عدد من البلدان العربية؟**

صحيح، وذلك بسبب الانتشار الفلسطيني، وحالة الشتات التي عاشها الشعب، فقد كان النجار في قطر، والشهيد عرفات في الكويت ويعمل في وزارة الأشغال، وخليل الوزير كان يقيم في تلك الفترة في القاهرة، ثم جاء إلى الكويت، ومن الكويت ذهب إلى الجزائر.

**اتجاه "فلسطيننا" الإسلامي مهم لقضية فلسطين، فما رأيكم بالتنسيق الإسلامي القومي لخدمة القضية؟**

من الصعب تقييم الأشياء خارج زمانها، ففي تلك الفترة نشأ تيار قومي يساري، وكان هناك تيار قومي ناصري، وأيضًا تيار إسلامي، وكان الصراع بين هذه التيارات يشمل معظم البلدان العربية، فكان هنالك حرص على أن تكون المجلة محايدة، لا مع ولا ضد أحد الأطراف، بل في صلب القضية الفلسطينية فقط. وكل مَن كتبَ في هذه المجلة كان يُدرِك حجم الدور الذي بعثته في إيقاظ الوعي نحو فلسطين. ولم تتدخل في الخلافات العقائدية السائدة آنذاك، لأن الهاجس الأهم كان فلسطين، ولم تكن القضية ما هو نظام الحكم، وفلسطين أصلاً لم تكن محررة.

**ذكريات سياسية**

**هل لكم من تعليق على أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان آنذاك أو مطالبه بشأنها؟**

كانت المخيّمات تحت إمرة المكتب الثاني، ويفعل بها ما يفعل، وكانت العلاقة مُذِلّة وغير إنسانية، وكان وضع الفلسطينيين مأساوياً. وقد رأينا ردود الفعل على ذلك، خلال انفجار الأحداث اللبنانية بشكل واضح. وبحكم علاقاتي الشخصية مع بعض الشباب الفلسطيني، فقد عرفتُ المخيمات جميعها عن كثب، وقضيتُ أوقاتًا طويلة فيها، حتى أنني كنتُ أنامُ في الخِيم مع بعض الأصحاب من جمعية "عباد الرحمن".

وفي فترات لاحقة، صار الوضع مختلفًا، حيث كانت الدولة تتعامل مع هذه الأوضاع بشيء من اللين أو غض النظر، وبقيت المشكلة الكبرى

كامنةً في قضية العمل، المتعلِّقة بمهن ممنوعة وأخرى مسموح بها، وهذه مشكلة غير موجودة في دول عربية أخرى، إلى جانب قيود السفر والعودة التي أُزيلت الآن. وهذه العلاقة، أدت إلى ما يجب ألا ننكره، أي إلى وجود كوامن كره وحقد، وقد قابَلت هذه المعاملة السيئة للفلسطينيين، تجاوزات ارتكبها بعض الفلسطينيين، خاصةً الذين قَدِموا من خارج لبنان، مما عقَّد العلاقة الفلسطينية – اللبنانية.

**المفاوضات مع اليهود هل يمكن برأيكم أن توصل إلى التسوية ولو مؤقتة بين الفريقَين؟**

إن "مفاوضات" كلمة قديمة جدًا، إذ ليست هناك مفاوضات دون حرب، والمهم ما هو الهدف من هذه المفاوضات؟ فأول لقاء سرّي تمّ بين الرئيس محمود عباس وجماعة من الحزب الشيوعي "الإسرائيلي" في سنة ١٩٧٩ أو ١٩٨٠، وقد أنكر الطرفان ذلك الأمر، ولكن الشهيد عرفات، عاد واعترف بالأمر لاحقًا في اجتماع له مع مجموعة من الضباط. وسُئِل يومها: "إلى أين نحن سائرون؟" فأجابهم "روحوا اسألوا توفيق لأنه يعرف" وطبعًا هذا كلام سياسي لا نريد الخوض فيه.

والمفاوضات برأيي لا معنى لها ما لم نكن واقفين على أرض صلبة، وإلا كانت استسلامًا. وفي عام ١٩٨١ كان المرحوم أبو إياد في زيارة لرئيس الجامعة د. محسن خليل –وهذا الكلام لا دليل عليه لأن الشهود في ذمة الله اليوم– والتفت أبو إياد إلى الرئيس وقالَ له في معرض حديثه معه: "نحن برأي توفيق كلنا خونة".

فالمفاوضات يجب أن تتم من موقع قوة، حتى أن أحد التفسيرات التي أُعطيت لحرب أكتوبر ١٩٧٣ مثلاً، أنه ليس بالإمكان عقد اتفاق بين مصر "وإسرائيل" ومصر في حالة من الضعف، فكان لا بدَّ من أن تقف على قدميها حتى يتم الاتفاق.

**هل كانت هناك بوادر تغيير مُبكرة على الخط التحريري لكامل التراب الفلسطيني لدى القيادة الفلسطينية آنذاك؟**

لم تكن هناك أية إشارات إلى هذا الوضع، فإذا أخذنا النشرات التي كانت تُوزَّع في الحلقات المختلفة، وعلى الناس في السبعينيات وخلال الأحداث اللبنانية، فإن كلها كانت تقول لا مفاوضات لا صلح ولا اعتراف، وكان هناك إجماع كبير على هذا الشعار.

لكن المأخذ السياسي، إذا كان هناك مأخذ، أنه وبعد ظهور العمليات الأولى– أي تفجير نفق عيلبون في أوائل العام ١٩٦٥ الذي بدأ يُعطي الثورة صبغتها العسكرية– بدأت عند بعض القياديين شهوة أن تكون لهم علاقات مع الدول، وهناك شخصيات سهَّلت السُبُل لذلك. إلى أن كانت أول مقابلة بين عبد الناصر وياسر عرفات، ومروراً بحرب ١٩٦٧، ومعركة الكرامة، وظهور هشاشة منظَّمة التحرير برئاسة أحمد الشقيري، فسقطت حُكمًا، لأنه ترافَقَ مع ظهور قوى أخرى على الساحة، فأصبح ياسر عرفات رئيسًا للمنظَّمة، وبقيَ الصراع إلى حين عقد مؤتمر الرباط حيثُ أُعلنت المنظَّمة كممثِّل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني عام ١٩٧٤.

ومن الصعب التَّكهُن بكيفية تغيُّر التكوين الاجتماعي للفلسطينيين، إذا ما حاولنا ربط هذه المتغيرات الاجتماعية بتغير المسار. ففي بداية النكبة وجدَ الفلسطينيون أن السبيل الوحيد لمواجهة حالة الانكسار، هو في التعليم، فأقبلوا عليه حتى بلغت نسبة المتعلِّمين عندهم أكثر من نسبتها في باقي الدول العربية، وقد شهدنا تلك الثورة العلمية العظيمة للفلسطينيين والانفتاح الواسع على جامعات دمشق وبغداد والجامعة الأمريكية، ثم جامعات دول المنظومة الاشتراكية. وهنا نتساءل: ماذا نقلَ هؤلاء الطلاب معهم من تلك البلدان غير علومهم؟ وما تأثير ذلك على الاتجاهات السياسية في ما بعد؟ يضاف إلى ذلك تأثير الشركات التي جاءت إلى مناطق البترول وهي في معظمها شركات تعتمد على اللغة الإنكليزية، وكان الفلسطيني هو العنصر المؤهَّل للعمل فيها، خاصةً أن معظمهم من خريجي الجامعة الأمريكية. لذا فلا أحد يعرف كيف تتم التغييرات. وأذكرُ في مراحل الإعداد للثورة العسكرية أن عرفات كان يقول لزوجتي: "أنا لن أتزوج.. وسأتزوج الثورة" ثم تغيرَّت الأمور، هذا على الصعيد الشخصي على الأقل.

**اللاءات الثلاث.. والحصار**

**بتقديرك، كيف تحوّل الطرح من اللاءات الثلاث.. إلى المفاوضات؟**

ليست لدي معلومات ملموسة لأبنيَ عليها رأيًا محددًا، لكنَّه الحصار.. حين تُغلَق الأبواب، ويترَكُ للإنسان منفذ واحد.

فبعد خروج المنظمة عام ١٩٨٢ من لبنان وفي ظل مزيد من التشتُّت حيث أصبح الفلسطينيون كالبدو الرُّحل، بين تونس واليمن والجزائر، وأصبحت القيادات في متناول يد العدو، بغض النظر عن الأدوات المنفِّذة من اغتيال أبو جهاد وأبو إياد وغيرهما، يضاف إلى ذلك المزيد من التضييقات على الفلسطينيين في معظم البلدان العربية، لم يكن متاحًا إلا باب مدريد، ليتضحَ بعد ذلك أن هناك مفاوضات موازية لخط مدريد في أوسلو، ولا ندري إن كان هناك خط ثالث سنكتشفه فيما بعد. لذا في هذا الوضع رأى البعض أن بيتًا "من كرتون" أو خيمة في الوطن أفضل من الشتات، في ظل وضع عربي متشرذم مفتَّت. وفي عملية السلام برعاية الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، التقى الفلسطينيون ذوو الأهواء الغربية ممن تخرَّجوا في أمريكا، وذوو الأهواء اليسارية الذين تعلَّموا في روسيا، وقد بدا لهم أنها مبادرة ستُعيد لهم ولو جزءًا من حقهم، في حين رأى الطرف المعارض للمفاوضات أن ما جرى تخريب أكثر للقضية.

**كان هنالك حرص على أن تكون المجلة محايدة، لا مع ولا ضد أحد الأطراف، بل في صلب القضية الفلسطينية فقط. وكل مَن كتبَ في هذه المجلة كان يُدرك حجم الدور الذي بعثته في إيقاظ الوعي نحو فلسطين**

حوار: ولاء رشيد

**هو ابن عيتا الشعب الذي ولد لبنانيًا ونشأ فلسطينيًا. عاش على تخوم فلسطين وعايش هموم ووجع القضية الفلسطينية، ما ولّد في داخله حالةً دفعته للكتابة عن ثورة استعرت في داخله، فجاءت آثاره الأدبية والشعرية مشبعةً بعبق الوطنية الصريحة في زمن عزَّ فيه الرأي الحر والقلم الصادق. إنه الكاتب والشاعر والرسام محمد سرور.**

# محمد سرور: أتمنَّى على المثقف الفلسطيني أن يتحلَّى بالجرأة وقوة الموقف وصلابة الانتماء ولا يخاف

بداية ما هو دور ثقافة الوطنية الفلسطينية وأثر التنوع الفلسطيني في معادلة النضال ضد العدو الصهيوني؟

التنوع هو الرافعة الأساسية للوجه الحضاري العام للشعب الفلسطيني لمسيرته كلها. وتبقى اللغة والمنطق الذي عرَّف به أبو عمار الثورة على أنها "ريشة فنان ومبضع جراح وقلم كاتب ومعول فلاح"، فهو بذلك أبعدها كل البعد عن التبعية للايديولوجيات والأفكار التي تحاول اخذ هذا التنوع لصالح استثماره في مشاريع ضيقة وفصائلية أو حزبية. هذه المساحة التي يتحد بها الإنسان هي الأصل بصياغة معادلة الأصل والانتماء. وهذا التشكيل الوطني الفلسطيني يدخل بصميم صياغة الهوية والانتماء، وبالتالي يزيد بكل قوة فعالية النضال الوطني الفلسطيني باتجاه إقامة الدولة الفلسطينية أو باتجاه الاستقلال، وخصوصًا في هذه الفترة التي تشهد محاولات لسرقة الهوية الفلسطينية عمومًا وحتى سرقة هوية حركة "فتح". ففتح هي الحركة الوطنية الفلسطينية أي أنها حركة المجتمع الفلسطيني، ولذلك فهي بعيدة كل البعد عن اي تعريف ضيِّق، وهي واجهة مُختَزلة لكل التنوعُّ الذي يحتويه المجتمع الفلسطيني.

ما الذي يُميِّز الثقافة الفلسطينية عن سواها؟

الميزة الأصلية أن هناك شيئًا تاريخيًا فلسطينيًا متوارثًا وهو إبداعي خلَّاق على الطراز الفلسطيني فقط، أي بمعنى التنوُّع والانفتاح الفكري الثقافي السياسي ما بين الجميع، إضافةً إلى وجود قوة النقد التي لا تُفسد للود قضية، والنقد موجود بقوة داخل هذا التنوع الفلسطيني الذي يتمثَّل بكل التيارات الوطنية التي تمارس النقد على بعضها وعلى كثير من الحالات التي لا ترُضي هذا الطرف أو ذاك، ولكنَّها في نفس الوقت تتعايش تحت سقف المشروع الوطني الفلسطيني وتصب نضالاتها لخدمته، والتاريخ يشهد لنموذجية العلاقة الفلسطينية الداخلية التي تقوم على التفاعل رغم التضاد والاختلاف. وجمالية هذا التعدد تكمن في أنه يقوم على منظومة متنوعة من الأفكار والثقافات والسياسات بدءًا من أقصى اليسار وصولا لأقصى اليمين أو لأقصى الحالة الإسلامية. فغابة البنادق التي نؤمن بها هي بالأصل غابة أفكار وغابة تنوع ثقافي عكست هذه الصورة.

إذًا، هل يمكننا القول أن دور الثقافة الفلسطينية رديف لثورة البندقية؟

بالطبع، هي ليست رديفًا فحسب بل إنَّها الأساس الذي تُبنى عليه كل المسارات الأخرى، لأن البُعد الفكري الثقافي هو الذي يؤسِّس لكل شيء يأتي بعده، فحتى البندقية إذا لم تحمل مشروعًا سياسيًا وفكرًا متبلورًا تكون دون غاية، ومن هنا فالقصيدة والنص الأدبي بدورهما يجب أن يحملا قضية.

لكننا في زمننا الحالي نحتاج لكسر دائرة الخجل والصمت، إذ إنَّه من الضروري على المثقَّف الفلسطيني أن يُطلق اللغة والموقف الذي يتناسب مع حجم الرد على المرحلة، خاصة أن هناك الكثير من المخاطر التي تُهدِّد كل المحيط القريب من فلسطين، أكان في سوريا أم مصر أم تونس أم اليمن وبكل المنطقة العربية. لذا أتمنَّى على المثقف الفلسطيني بالظروف الحالية أن يتحلَّى بالجرأة وقوة الموقف وصلابة الانتماء ولا يخاف ضريبة الموقف، لأن الثقافة إذا لم تلتزم موقفًا تفقد قيمتها الإنسانية والوطنية.. وهذا ما يُميِّز

المثقَّف الحقيقي عن المثقف الهاوي أو الساعي فقط لإثبات حضوره بمساحة الثقافة أو مساحة الفكر العام.

**ما هو تقييمك للآثار الأدبية الفلسطينية الموجودة؟ وهل جسَّدت برأيك حالة سياسة وثورية فقط؟ أم أنها عُنيت أيضًا بالجانب الإنساني؟**

برأيي إن هذه الآثار جسَّدت الحالة الإنسانية التي شكَّلت المساحة الأشمل منها لأن أي فكر إذا لم يُنمَّى ويتجسَّد في صميم معادلة الفكر الإنساني يكون سطحيًا جدًا وغير فعَّال ويكون بجزء منه تعبيرًا عن الحالات غير السوية التي تواجه الساحات الوطنية والمجتمعات بنفس الوقت.

وبالنسبة للانتاجات الأدبية الموجودة على الساحة الفلسطينية فهي غزيرة وخصبة جدًا من غسان كنفاني، لادوارد سعيد، واميل حبيبي، ومحمود درويش وكُلها قامات إلى جانبها العديد من الأسماء الكبيرة والمبدعة. رغم أنني أقول: إن شعبًا يحمل معاناة بحجم القضية الفلسطينية وأوجاعًا بحجم الشعب الفلسطيني يجب أن يكون كله شعبًا شاعرًا ومنتجًا للأدب، لأن مجموع ما يختزن من قضايا وانفعالات وتعب يفترض أن نراه بالطريقة التي تُشبه المرايا.

**إذا كان الشعب الفلسطيني شاعرًا بفطرته، فما الذي دفع الكاتب والشاعر محمد سرور لاختيار فلسطين موضوعًا للكتابة؟**

إن كل ما حولنا هو مجموعة أفكار وصور وانفعالات لدى الكاتب تنتظر حالة الإثارة. وبالنسبة لي فقد عايشت أبعاد القضية الفلسطينية وصميم أوجاعها، حيث أنني ولدت في عيتا الشعب، وكان لوالدي أرض نصفها في لبنان والآخر في فلسطين، وعمي وعدد من أقاربي استُشهدوا في فلسطين، وأنا هنا لا أذكر هذه الأمور من باب ذكر التفاصيل، بل لأنها هي التي تنتج الارتباط بالقضية. فكم أذكر المرات التي كنت أرغب بالنظر فيها للأرض، وأرغب بلمسها، وأكاد حتى أن افعل ذلك، ولكنني لا أستطيع. وأذكر كذلك المشاعر الوجدانية التي كانت تنتابني حين أعجز عن رؤية أهلي بسبب جدار من الأسلاك الشائكة، فكيف لا أُشبَع بثقافة وطنية وقد نشأت بهذه الصورة.

**بين الشعر والنثر والرسم، والمسرح، أين تجد نفسك؟ وما هي آخر آثارك وإصداراتك في هذه الميادين؟**

كل حالة لها نكهتها الخاصة. فالرسم كان هوايةً، بدأت بها وانطلقت منها للكتابة التي أفضلها، وتحديدًا الشعر الذي أجده أصرح وسيلة للتعبير عما في داخلي.

**سرور:**
**فتح هي الحركة الوطنية الفلسطينية، أي أنها حركة المجتمع الفلسطيني، ولذلك فهي بعيدة كل البعد عن اي تعريف ضيِّق، وهي واجهة مُختَزلة لكل التنوعُ الذي يحتويه المجتمع الفلسطيني**

وبالنسبة للإصدارات، فلدي ٣ مؤلفات، أولها كتاب يتضمَّن نصوصًا أدبية من يوميات الانتفاضة واسمه "يوميات الوجع الفلسطيني"، والثاني "مرايا جائعة" وهو أكثر شمولية من الكتاب الأول لأنه يتناول المسألة الوطنية إضافةً إلى الفكر والغزل والشعر الوجداني.

أمَّا الثالث –وهو آخر إصداراتي– فاسمه "نشوة الغبار" وهو تجربة أكثر تطورًا على مستوى اللغة وأكثر نضجًا على مستوى الفكر، وتدخل فيه مسألة التجديد لشكل النص وحجم وقوة الشاعرية داخل النص، وكذلك هو مجموعة نصوص متنوعة أخذَت سياقًا ملحميًا، وحتى لو افترقت فإنها تتكامل لتُشكِّل منظومة من المواقف والأفكار التي تحاول أن تختصر شخصية الكاتب بشكل أمين.

كذلك ففي رصيدي ٦ نصوص مسرحية إلى جانب أخرى لم تُنشَر بعد، ومما نُشر مسرحيات للأطفال تُعالِج قضايا كقضايا التسرب المدرسي أو تعلُّم النظافة أو تشير لحقوق الطفل، وهذه أيضًا من السيناريوهات التي تخص يوميات الإنسان، وهنا أشير لحاجتنا للاهتمام بتنشئة الطفل وتعليمه أوليات الحياة على قاعدة التربية الوطنية والإنسانية السليمة والنقية بعيدًا عن التعصب.

كذلك تبرز أهمية المسرح كونه وسيلة لإيصال الرسائل بطرق جميلة تفتح المدى أمام المتلقّي ليُطلَّ على مجموعة قضايا من وجهة نظر حرة وشفافة وأمينة، وبرأيي فالمسرح هو الوجه المشرق لأي شعب ووطن، فالشعب بلا مسرح هو شعب لديه خلل ببنيته الثقافية.

**نلاحظ أن معظم القصائد تكون لها نهايات مقفلة في حين أن نصوصك غير مقفلة، فلماذا؟**

هذا صحيح، وذلك لأني أرى أن الكاتب أو الشاعر مجرد ناقل لفكرة موجودة بالأصل، وله فقط أن يتدخَّل بكيفية تجسيدها وتجميلها ووضع لمساته عليها. وبالتالي فالحكم في المسائل ليس رسالة الشاعر أو الكاتب.

# مانديلا...
# وشاح حول عنق الإنسانية

مات مانديلا ...

بعضهم قال: شمعة وانطفأت... آخرون قالوا: ذاب كوشم على يد كفٍّ عجوز.

مات مانديلا...

لكن زنجيّاً في أدنى الخارطة السوداء، طالما تعفَّر تعفَّر بالأنين... بحث عن خطاه في قيعان الأزمنة التائهة... لم ينسَ كيف ترقص الأشلاء على إيقاعات الدفوف الحزينة.

قال الزنجيُّ الأسود الذي ينتمي إلى طائفة المسبيَّن من خيام الطين والقصب:

كنت أحلم بأن يبري صوتي أشواك حديدهم، وأبعثرَ الأغاني في حارات الشغب القبلي... أهدهدَ الردى بترانيم عشق توالد من خصب المخصيِّين...

كانوا يخصون الرجال لئلا تلد السوداوت أطفالاً بأفواه كبيرة... ببكاءٍ يؤرق الكحل على جفون عرائسهم البيضاء... قال الزنجيُّ الأسود.

كانوا يتلذَّذون بالثمار التي يزرع أشجارها ويجني ثمارها العبيد... كان الأبيض يمشي تحت مظلة يحملها العبد... والأمهات البيضاوات، كنَّ يعلمن أولادهن على كراهية العبيد الذين يربّونهم...

كانوا عندما يمرَّون... نقف مكتوفي الأيدي... مطأطئي الرؤوس...

كنا نطبخ لهم، ننظف صحونهم، نكنس بيوتهم، نحيك ثيابهم، نرعى مواشيهم، نعزف في أعراسهم، نحفر قبور موتاهم... ويمنع علينا الطعام... إلا من فضلاتهم التي يسمحون لنا بأكلها.

كانوا يقتلوننا حسب أمزجتهم، مجرَّد خلاص من قضية بينهم كانوا يجيئون بالزنجي إلى محاكمهم لكي يقاضى بالسجن أو الموت، على جريمة لم يرتكبها... كانت العائلة رهن الهواة من تجار الرقيق وامتياز امتلاكهم يجيز للتاجر والمالك أن يبيعوا الأب والأبن والإبنة والزوجة... حتى الأطفال منا... قال الزنجيُّ الأسود.

كانت المعازل والحظائر مدننا وقرانا... وهم، كانوا يملكون كلَّ شيء... حتى أرواحنا. لهم شوارعهم ومدارسهم ومطاعمهم وملاهيهم وإداراتهم... ولنا الصمتُ العميق الذي يستوعب كلَّ أنواع القهر والإذلال... والغضب المرّ.

كانوا... يتعلمون الرماية بالضعفاء منا، لأنهم لا يستطيعون تحمُّل الأعمال الشاقة في مزارعهم وأراضيهم الممتدة على مساحة جلودنا السوداء... حتى الحزن على موتانا، كان له معنى الجرم... دموعنا تؤذي حواسَّ وضمائر البعض منهم.

كان سوادنا يسطو على فضاءات يمامهم ونوارسهم... يصيبُ الريح بعدوى السمرة... حتى الغبار، كان يأتي من دعوات السود عليهم...

قال الزنجيُّ الأسود.

كنا سلعة رديئة... لا يتاجر بنا إلا قراصنة الوطن والبلاد العذراء... طعوماً للتماسيح كنا...

ثمَّة مبشِّرون ودعاة لكلِّ هذا السخط الممتدِّ على مساحة الريح البيضاء، حيث الزبدُ يشتهي معانقة الشطآن... والرفاهُ يراود صيّادي النفوس المطعونة بلونها... بأرضها وماسها... ألمبشِّرون والدعاة أفتوا بأن إلههم خلق الآخرين على هيئة البشر،حتى لا تتجرَّح أبصاربهم... كل الخلق في خارطة الزنج... والحمر والسمر حيث أمنوا في ديارهم وأرضهم... هم ملك يمين الأبيض، الآتي بأمر من ملكوته الذي يشبهه...

قال الزنجيُّ الأسود: عظامنا كل الجسور على شطآن الكون... أقدامنا مهَّدت كل الدروب في المنافي المخيفة... تعبُ السبي منا... ولم نتعبْ... والسارق مصائرَنا تعب من الترف، ولم نتعب من الرقص فوق موتنا...

مانديلا، قال الزنجيُّ الأسود:

علمنا كيف نغنّي... كيف لا ننحني، حتى للشمس البهية.

قال لنا مانديلا: إن إلها يؤمن بالتمييز والعبوديّة لا تعبدوه... وإنسانا لا يساويكم بنفسه، لا تتطيعوه... ما الذي يفعله الأبيض، إن لم نزرع حقله، ولم نرع مواشيه، ولم نحمل متاعه، ولم نربِّ أطفاله، ولم نطبخ له...؟

قال لنا مانديلا: غنّوا وارقصوا، فالغناءُ يمحي الخوف من نفوسكم، والرقص يرفعكم عن الأرض قليلا، فتصبحون كالطيور المحلقة... وتشعرون بالإقتراب من السماء أكثر...

قال لنا مانديلا: تخافون أن يقتلوكم؟ إنهم يفعلون ذلك... وأنتم صامتون. تخافون أن يسجنوكم، وهم يفعلون ذلك... متى شاءوا... إرفعوا قبضاتكم عالياً، واعلنوا أنها ملككم... نعم، تلك القبضات السمراء ملك أصحابها... وأنتم أصحابها.

من قال إن مانديلا مات... أو يموت؟

قال الزنجيُّ الأسود: منذ ركبنا الباص، واشترينا الرغيف الذي يأكله كلُّ البشر... منذ دخل أولادنا المدرسة التي يدرس فيها الأبيض، بات نموذج حياتنا كله نلسون مانديلا.

ذلك الرجل لم يكن مثالا للسود فقط، بل نموذجاً لكلِّ فاقد حرِّيته... لكلِّ مطالب بحقٍّ سلبه إيَّاه جائر أو مغتصب... إنه وشاح حول عنق الإنسانية كلها.

منذ وجدنا الحريَّة صرخنا بملء حناجرنا... لم يبقَ إلا فلسطين.

محمد سرور

# أوجـاعُ خمسين سنةً قـادمـةً

محمد سعيـد

مَنْ أنتَ إلهي
مَنْ أنتَ أيّها الغدُ
مَنْ أنت يا شجرةُ
مَنْ أنتَ أيّها الحُلُمُ
مَنْ أنتَ أيّها الحظُ السيِّئُ
مَنْ أنتَ أيّها الوطنُ
مَنْ أنتَ أيّها الألمُ
يا بحرُ
يا خوفُ
يا سماءُ
يا سفرُ يا مراكبُ
يا جدارَ الفصل العنصريِّ
أيّتُها العتمةُ التي بين الحجر والحجر
أيّتُها الحواجزُ التي تقطعُ الأرضَ الى
أرغفة وإسمَنْت وضباب
عالمُنا صغيرٌ
ولكنْ مَنْ يشرحُ لي مَعْنى الأمل في صدر
الانسان .

٢

في السابعة مساءً
أكتبُ للأرض
ولا تكلّمُني
أُدَوّنُ لها آخرَ كلمة
فَلا تنبسُ بحرف
شَطفَتْ زوجتي الغرفَ بماء الغسيل
فلمْ تحرّكْ ساكناً
دمّرتْ أفكاري بمُكنسة
فلمْ تأبَهْ بي

حين أكونُ جالساً على كرسيّ السأم
أحرّكُ أوتارَ جمجمتي
وأتخيّلُ العالمَ كسفرجلة في كوب ضيّق
أظلُّ شارداً كحبّات العدس
حتّى أفقدَ الإحساسَ بنفسي وبالأمل
كالحرب قبلَ القصيدة وبعدَ القصيدة
في الساعة الخامسة فجراً
كسرتُ القلمَ
ولم أنمْ

٣

أكبُرُ بلا دم
ولا رأس
الوقتُ قصيرٌ والوطنُ بعيدٌ
هوَ ذا وطني وهذا مكانُه
بوسعه الإرتواءَ منْ مدامعي
لكَمْ انتظرتُهُ في العراء
لكمْ ركضْتُ خلفَهُ
لكَمْ عدَدْتُ النجومَ من أجل وصاله
أجلْ هو ذا وطني صارَ منّي بكامل غيابه
وصرْتُ منهُ بكامل حضوره
كلّما همَّ ببالي أجدُهُ يقتربُ مرّةً ويبتعدُ
أُخرى
ماذا أفعلُ بوفائي
إن لمْ أقوَ على البوح
هو ذا وطني

٤

وعدٌ تأخّرَ
ولا شيءَ أكثرَ

صدري منكمشٌ من شدّة البرد
بعدَ قليل تبدأُ كوابيسٌ سوداءُ
تداهمُني بخطىً غامضة
بعدَ قليل سأُغلقُ عينيَّ وأحلُمُ كأيّ كائن
يحبّ رأسَ الجنديِّ المرفوعَ وشجرَ التفاح
وزوّارَ الحديقة
والرصاصةَ الأولى التي سقطت في ماء
النهر قبل أن تحرق قلب الغابة
الولدُ المتسخُ عادَ إلى سريره
الشهيدُ يعدُّ عصافيرَهُ كأنّهُ في عيد
وأنا أرتجفُ كشجرة تشيخُ
فلم أقوَ حتى على التلفّظ بكلمة
كما لو أنّ الكلامَ كتلُ ثلجٍ متجمّدٌ في
حلقي
وكقتيل مصاب بطلقات في أنحاء الجسد
لم أتحرّكْ ولم تنبضْ عروقي
مع أني كائنٌ حيٌّ
في هذا العالم الذي يتسلّلُ كلصٍّ
يوزّعُ الحروبَ كقطع الحلوى على
الفقراء
ويظلُّ يجاهرُ بالفشل واسوداد الأفق
الى أن تصبحَ البيوتُ مدمرةً
والضحايا بلا توقف
ولا سلامَ
ولا حريةَ
ولا وصيّةَ
غير وعد تأخّرَ
ولا شيءَ أكثر.

# وعد بلفور

## أبعد من ذاكرة وأكثر من وجدان

أبعد من وعد بلفور، وأكثر من مجرّد رسالة حوّلت الأرض إلى جرح نازف منذ ثلاثة وتسعين عاماً، هو أن يصبح هذا الوعد مجرّد ذكرى عابرة يجري التعاطي معها على نسق التعاطي مع الاحتفالات ومباهج الأعياد والمناسبات الظرفية في ٢ نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام التي سرعان ما تذوي في العقول والنفوس. الخوف أن تصبح هذه الذكرى حقيقة منسية تثير التأفف كلما ذكرناها وذكرها رعاة القضية الشرعيون، كما هو حاصل عند أبناء جلدتهم من المحيطين بالأرض والمقدسات طيلة هذه الفترة التي لا يثير فيهم وعد بلفور أية حميّة أو استنهاض للمشاعر الوطنية. فيبدو أن العرب يتعاملون مع الزمن على أنه كتلة من الجليد أو الاسمنت الذي من الصعوبة بمكان أن يطرأ عليه أي تغيّر، فبتنا نلمس ونشاهد سوءاً ما بعده سوء، فبدل أن يأخذوا بأسباب التقدم والتطور ومجاراة حركة النهوض العالمية ومواكبة القضايا الوطنية والحفاظ عليها والدفاع عنها واسترجاع الضائع منها، يبدو انهم يأخذون باسباب التخلف والتشرذم والتقهقر! فليس حالهم اليوم بأحسن مما كان في فترة ما بين الحربين العالمتين – الأولى والثانية – في تلك الفترة كانت أرض العرب مسرحاً ومرتعاً لغزوات الغرب وصولاته وجولاته ونفوذه وهيمنته، كان الغرب ممثلاً بالانكليز والفرنسيين يحتل ويبطش، وكل شيء مستباح له على هذه الأرض. لم تنظر الدول الأوروبية والغرب عموماً إلى المنطقة العربية نظرة احترام وحرية واستقلال وسيادة، بل كانت نظرتهم إلى ثروات هذه المنطقة وموقعها الجيواستراتيجي لاستغلالها إلى أقصى الحدود؟! فلم تكن نظرتهم نظرة احترام متبادل او استقلال وسيادة. لقد مضى على وعد بلفور ثلاثة وتسعون عاماً ومازالت الدول العربية ومعهم الفلسطينيون يتخبطون في مشاكلهم الداخلية، ومازال الغرب لا يقيم وزناً لهم، وهو يسلط نفوذه عليهم هنا وهناك، ويحرّك هذا النظام وذاك بواسطة آلياته وتوابعه لاجهاض اية حركة تنبئ بمستقبل رغيد لهذه الامة رغم أن شعوب المنطقة دفعت ملايين الشهداء والتضحيات من أجل الحرية والاستقلال والتقدم والرفاهية! ولكن كل ذلك لم يُستَثمر بالمستوى المطلوب لتحقيق أماني هذه الشعوب، ولم ينجح العرب إلى اليوم على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في ايجاد أرضية مناسبة تنهض بالواقع العربي، وتخفف من أعباء التعثر والفشل وترتقي إلى مستويات التقدم على مختلف الصعد، ما انعكس سلباً على فلسطين وشعبها، بحيث تجرأت هذه الدول المستعمِرَة على ابتداع وعد بلفور لاحلال اليهود على أرض فلسطين تعاطفاً مع الصهاينة لتبرئة ما ارتأوا فيه بأنهم أذنبوا بحق اليهود، وكل ذلك على حساب الشعب الفلسطيني وعلى حساب أرضه، كسابقة تاريخية لم يحصل مثيلاً لها على مدار الزمن! ولو كان الغرب يعبأ بالعرب أو يقيم لهم وزناً لما أقدم على هذه الخطوة. وعد بلفور غرّب الشعب الفلسطيني عن أرضه وممتلكاته، وشتت شمل العائلات، وأصبح الوطن بعيد المنال. ولم تعد تنفع النسب المئوية – كم كنّا وكم كانوا – أو التغني بالتفوق الديمغرافي، وانتظار المد البشري ليجرف الصهاينة ما دام التفوق التكنولوجي والعلمي والتسليحي والاقتصادي وموازين القوى إلى جانب الطرف المعادي للحق، وما دام العرب لم يخرجوا من القوقعة الموجودين فيها ليخلقوا والفلسطينيين واقعاً جديداً لتغيير المفاهيم المقلوبة، وليمتلكوا القدرة على التغلب على هذا الواقع المرير؟! ولهذا لم يعد مجدياً الاستسلام إلى وعد بلفور على أنه وعد وقدر من الله لهؤلاء القتلة، وهو في أساسه كاذبٌ كاذب، فعلى العرب أن يبادروا الى التغلب على واقعهم المؤلم الذي أصبح كلوحة فسيفساء قابلة للتهاوي تحت ضغط الأقليات والأكثريات والدكتاتوريات وتفتيت أقطارهم إلى كيانات هزيلة من أجل تجسيد واقع

جديد في المنطقة يقرّ بأن فلسطين هي لاصحابها وليست أرضاً لليهود، يأتون اليها من اجل السمن والعسل، والا سنصبح جميعاً أثراً بعد عين.

في كل عام يحيي الفلسطينيون هذه الذكرى في أماكن تواجدهم على سطح الكرة الأرضية، ويتقنون بعث الرسائل بهذه المناسبة الأليمة، إلى الرأي العام المحلي والدولي، وربط هذه الذكرى باللحظة السياسية التي يعيشونها ويتعاملون معها بقدر ما يستطيعون؛ إلا أن هذه التحركات السياسية التي يقومون بها بهذه المناسبة وغيرها التحركات الوطنية والشعبية لم تغيّر شيئاً على أرض الواقع الى الآن سوى ما تحقق من اعتراف دولي بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران ٦٧ دون تجسيد ذلك على ارض الواقع، ودون الاعتراف بباقي الحقوق الوطنية.

برغم انه مضى على هذا الوعد الكاذب والتآمر الدولي ثلاثة وتسعون عاماً من النفاق والتجاهل السياسي والاعلامي والانساني، فظلّت أيدي المجتمع الدولي في خلال ذلك تخمد النيران المشتعلة في صدور الفلسطينيين المطالبين بحقهم الوطني، وذلك من أجل الابقاء على هذه المجزرة البشرية المخيفة، وكأن شيئاً لم يحدث! فمرّة بالمراوغة ومرّة بالتمييع، ومرّة بالوعود الخادعة وبالاعتماد إلى كل هذه الترسانة الحربية الاجرامية الموجودة بين أيديهم.

**برغم انه مضى على هذا الوعد الكاذب والتآمر الدولي ثلاثة وتسعون عاماً من النفاق والتجاهل السياسي والاعلامي والانساني، فظلّت أيدي المجتمع الدولي في خلال ذلك تخمد النيران المشتعلة في صدور الفلسطينيين المطالبين بحقهم الوطني، وذلك من أجل الابقاء على هذه المجزرة البشرية المخيفة، وكأن شيئاً لم يحدث! فمرّة بالمراوغة ومرّة بالتمييع، ومرّة بالوعود الخادعة وبالاعتماد إلى كل هذه الترسانة الحربية الاجرامية الموجودة بين أيديهم.**

حتى يصبح هذا الكذب والنفاق وكأنه أمرٌ طبيعي ويجب أن يكون؟ ولا يجب أن يثير أي حساسيات أو ردات فعل او اعتراض مدعوماً بثلّة من الافراد والدول التي قامت بالتآمر وساهمت في تحقيق هذا الوعد الكاذب، وهي مجموعة دول من المجرمين الحربيين الذين كانوا يقودون العالم إلى الحروب والمسالخ البشرية في ذلك الزمن؟ (الحربان العالميتان الأولى والثانية)، وهم هم ما زالوا على رأس العالم يوزّعون الأدوار وينغّصون عيش الأمم والشعوب بشكل فاضح ومعيب للبشرية جمعاء، والضمير العالمي، والأخلاق الانسانية. وعلى ضوء ما يحدث يتكشف لنا مدى التقصير والغبن الواقع على القضية الفلسطينية من النواحي الانسانية والقانونية، وكم هو مجحفٌ هذا الغبن بحق الفلسطينيين. يحيي الفلسطينيون هذه الذكرى في الوطن والشتات، ويذكّرون المجتمع الدولي الذي اشترك بتنفيذ هذه المؤامرة الباطلة الظالمة من أجل احقاق الحق واعادته لاصحابه، والتذكير بما لحق بهم من جراء طردهم من أرضهم واحلال شعب آخر مكانهم على أرض الآباء والأجداد. ولكن المجتمع الدولي المتمثل بالغرب ودولة العم سام خصوصاً ما زال يصّم أذنيه ويضع غشاوة على عينيه من دون أي سند أو وعد ملزم لإحلال العدالة على أرض فلسطين.

فهل من المعقول أن يكون العالم فاقداً للأخلاق إلى هذه الدرجة من ناحية دعم وعد منافق وكاذب وظالم من جهة، والوقوف بعجز أمام إحقاق الحقوق للشعب الفلسطيني من جهة أخرى؟! صحيح أن الفلسطينيين تركوا وطنهم وخلفوا وراءهم ممتلكاتهم وتاهوا في الصحراء والوديان وبين لجج الأمواج العاتية على أمل أن يعودوا؛ إلا أن هذا الأمل يوشك على الضياع في دوامة العنف المستشري بين أبناء الوطن العربي، وأصبح كل شيء من حول الفلسطينيين عاجزاً عن مداواة جروحهم، وبلسمة آهاتهم، فلم ينالوا من اخوتهم غير بطاقات ملونة تعرّف عن أحوالهم بأنهم – لاجئون فلسطينيون – وحتى أصبحوا عراة من أي سند أو أي جدران تحميهم من غلواء الزمن، فيما الجدران ترتفع في قلب الوطن للحيلولة بينهم وبينه.

ولم يعد لديهم ما يحميهم من هبات الريح، ولظى الشمس وزخات المطر غير سواعدهم لتأمين العيش الكريم، والمرقد النظيف، في أوطان أصبحت هي الاخرى مهددة في كياناتها ومصائرها حيث جرفت معها ما بناه الفلسطيني على أرضها من مأوى على مدار السنوات العجاف في انتظار العودة إلى أرض الاجداد بفضل الحركات "الربيعية" المعتمدة. إن الاحداث الجارية لم ترحم الفلسطيني فجرفت في طريقها ما بناه وهدمت بيته وأحلامه ومستقبل أولاده، حتى وجد نفسه بين ليلة وضحاها على قارعة التهجير والترحيل مرة أخرى؟! وقد عبثت هذه الأحداث بمصيره تحت مسميات وشعارات مختلفة حتى بات في مهب الريح، يدفع ثمناً باهظاً مرة أخرى لهذا الوعد اللاأخلاقي وفي ظل "ربيع عربي" أجج المنطقة وأشعل الصراعات، وفي ظل غياب كامل للعقل ما سمح بارتكاب المعاصي بحق الشعب الفلسطيني، وآخر ضحياه تدمير المخيمات في سوريا وتهجير الأهل هناك، بدل أن ينصبّ هذا الغضب على الكيان الغاصب للأرض والمقدسات، فهو ينصب على أبناء القضية واصحاب الارض والمقدسات.

وعد بلفور المشؤوم وقرار التقسيم أديا إلى قيام اسرائيل على الارض الفلسطينية، ومازال الاسرائيليون يتمددون على حساب الأرض الفلسطينية ويقومون ببناء المستوطنات بدون أي مسوغ قانوني وأخلاقي وحقوقي؛ ينظر المجتمع الدولي إلى هذه الممارسات بإمتعاض كاذب فيما هو في حقيقة الأمر يشيح النظر عنها! كأنه لا يرى شيئاً، فلماذا لم يقم هذا العالم المتمدن بإنشاء ربيبته دولة اسرائيل على اراضيه وجعلها في كنفه طالما يحنو عليها بكل هذا العطف والحب، على العالم تصحيح الخلل التاريخي الحاصل بحق الشعب الفلسطيني بفضل التقصير العربي والتآمر الدولي وذلك تصحيحاً للقيم البشرية والانسانية ولقرارات الشرعية الدولية وللسياسات المتبعة في دوائر الأمم المتحدة ومجلس الأمن المعتدّ بها والتي أظهرت كم هي مجافية للحق الفلسطيني. فكفى خداعاً، وكفى تزويراً وتقصيراً وعجزاً أمام الحقوق الوطنية لهذا الشعب من أجل أن يشعر الانسان في أي مكان كان، وفي أي بقعة من الأرض بأن هناك فعلاً دولاً كبرى ترعى الحق، وتنطق به وتدافع عنه، وليس دولاً تضرب على رأس الضعيف بغير حق.

**محمد سعيد**

# الإعـلام
# إثـراء ثقافة... تشـويه حـقائـق

محمود الأسدي

مصطلح الإعلام اشتقاق من كلمة فرنسية journee (يوم عمل)، ومن كلمة لاتينية diurnils يومياً، يحدث كل يوم ( الموسوعة الأميركية، طبعة كندا ١٩٨٠). وكانت كلمة عَلِمَ العربية (حصلت له حقيقة العمل، وعَلِمَ الشيء- عرفه وتيقنه، وعَلِمَ الأمر- أتقنه، ثم كانت كلمة الإعلام- الإطلاع على والإتقان (المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت ١٩٨٦).

هذا المصطلح يشير إلى جمع وتنسيق، تنظيم وبث أخبار وأحداث متداولة، أو يدل على إدارة مهنة كإعداد وتحرير، كتابة مقالات لصحيفة يومية أو دورية أسبوعية، شهرية، فصلية أو إثارة قضايا سياسية، اجتماعية، ثقافية، علمية، حقوقية، اقتصادية، ترفيهية، رياضية أو بيئية، أو التعليق وإبداء ملاحظات معينة من خلال قنوات متعددة وأجهزة وآلات متنوعة وتقنيات متطورة كالصحافة والإذاعة، الفضائيات والانترنت، والتلفون وغيرها من وسائط وشبكات التواصل الاجتماعي- الفيسبوك، التويتر، الجوجل، السكايبي، واليوتيوب..

الإعلام بوسائله المتنوعة يؤثر تأثيراً كبيراً في تشكيل وتوجيه الرأي العام إنه حقيقة وسيلة تغير وتعديل. قد يخلق وعياً لدى المجتمع بمعوقات التقدم فيه، وهو الشارح والمبشر بالتغير، وهو المروج لأفكار المساواة والحرية والعدالة والديمقراطية إن أُتسمّ بالدقة والشفافية، الموضوعية والمسؤولية، وبمعايير مهنية محددة.

والإعلام كارثة إن اعتمد تشويهاً وتحريفاً، تحريضاً وتزييفاً، فبركة حقائق وتأويلات، أو أن استخدم لغةً عنصرية شوفينية، ترفض الآخر وتثير الحقد والكراهية والتعالي عليه. إن أداة مضللة مشوهة، جارحة مدمرة إن لم يخلص القائمون على استخدام النوايا الحسنة ويحسنوا استخدام الاعلام وإن ابتعدوا عن معاييره المهنية.

ممارسة الإعلام حديثاً لم تعد موهبة أو هواية، رغبة أو أمنية. تطور الإعلام ليصبح علماً مستقلاً قائماً بذاته يدرس في الجامعات وله كلياته الخاصة، شأن فروع العلوم الأخرى من طب وهندسة، حقوق وآداب، فلسفة وعلم اجتماع. وارتكز على قواعد علمية محددة، واتخذ نهجاً

واضحاً، واستخدم مهارات وتقنيات كتابية وأدوات سمعية بصرية صوتية راقية تلتقط أصغر أللفتات وأدق المهمات، واعتمد وسائل وأجهزة ذات تقنيات عالية وأبعاد دقيقة.

لغة الإعلام تقوم على ركيزتين أساسيتين هما الكلمة والصورة. وأسلوبه سهل واضح جذاب مباشر وصريح. ومفرداته بسيطة ناعمة جذابة وسلسة نطقاً وكتابةً. والصورة متميزة بوقعها وأثرها، سحرها وجمالها، جاذبيتها وإغرائها، وشدة تأثيرها وعمق انطباعيتها.

الإعلام مهارة ونشاط.. نظام إبداع وفن. إنه يوازي الفنون الأخرى جمالاً ودقةً، جاذبيةً وانطباعاً. فهو كالرسم والنحت، الهندسة المعمارية والموسيقى والفولكلور له تصاميمه ومخططاته ومقاصده وأهدافه. إنه فن الرؤيا والتواصل.. التأثير والانطباع.. التحريك والإغواء.

والإعلام بتصنيفاته ونظمه المقروءة المسموعة، والمشاهدة توجَّهات رئيسة يعمل على تأديتها إضافة إلى مهمات أخرى، ومنها:-

١- التثقيف والتربية

نشر المعرفة على أساس تفتّح الأذهان وتكريس الشخصية وتنمية الذوق وتهذيبه.

٢- النهوض بالإنتاج الفكري

وذلك من خلال نشر وتعميم الإنتاج في مجال الأدب والفن والابتكارات العلمية واليدوية.

٣- الترفيه

يتمثل في تقديم وعرض التمثيليات الروائية والمسرحية والأفلام.

٤ - الهيمنة الفعلية والرغبة الجامحة في السيطرة المطلقة الثقافية والاجتماعية، السياسية والاقتصادية، العسكرية واللوجستية، والتكنولوجيا الحديثة.

سلطة الإعلام تكمن في أهميته وخطورته. إنه يأتي في المرتبة الرابعة بعد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، إن لم يبزها أحياناً، لذا اعتمدت الدول معايير متباينةً، وصيغاً متلونةً متذبذةً، وتأويلات فضفاضةً ومفردات غامضةً غايتها حماية نظمها تأميناً لمصالحها.

همُّ الأنظمة المستبدة وهدفها الإعلامي تشويه مفاهيم ومبادئ وقيم الدولة الضعيفة، ونهب مواردها وتحويلها إلى أسواق استهلاكية. فشهد اليوم صيغاً ومفاهيم جديدة كالعولمة، نظام التجارة العالمي، البنك الدولي، نظام الانترنت الجديد، شبكات التنصتّ والتجسس الدولي على الأفراد والمؤسسات والأعداء والحلفاء والنظم العالمية.

سلطة الإعلام تكمن أولاً، في استيلاب الشخصية للفرد والجماعة، وثانياً، قلب الحقائق وتحوير بعض المفاهيم، وتشويه بعض القيم والعادات. وثالثاً، إدخال مفردات ومصطلحات ومفاهيم جديدة خدمة لأهداف وتطلعات معينة.

واجب الإعلاميين رواد العدالة المؤمنين بحقوق الإنسان، الداعين إلى الحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة بين الأفراد والمجتمعات والشعوب التصدي للإعلام الموجه الذي يخدم مصالح فئات ومجتمعات أجهزة وأنظمة. وفضح أساليبها وممارساتها اللاإنسانية واللاأخلاقية.

ومن مهمات رواد العدالة والإنسانية من الإعلاميين العمل الجاد في استنهاض قوى المجتمع المدني لضمان مستوى معيشي أفضل وتحسين الخدمات الاجتماعية والعمل على نشر الثقافة وتطوير عادات ومفاهيم تعزز الديمقراطية والحرية وقبول الرأي الآخر.

# ثورة ثورة حتى النصر

على بابك عيلبون،
مخاض أبجدية الفتح، الهوية والنشيد..
راية ترقد على صهوة فرس، باسم الله،
وباسم الفتح، وباسم الثورة الشعبية.
يبوسيون يسرجون الحجارة، في المغارة..
كنعانيون يغسلون وجه القدس بالتراتيل
وطقوس العبادة.
أول الخيط ملصق للشهيد الأول، من
هنا مرت الفتح، تفرد جناحيها وتلملم
الذكريات.. وعلى سطور الدهر قنديل
الفصول الأربعة، ووادي الرعيان، تجلى
وجه جفرا.
أمام تردد البحر.. وحدها الفتح تنقذ
النهر، يمر الرجال أشرعة من جراح،
وعصافير المخيم تقمطها حناجر
للنشيد..
على بابك عيلبون..
مطرزات الكرامة،
نجمة الفسفوري تتلألأ بين الغمام،
والعابرون إلى الوطن، وربحي تعميم
الاسم الحركي لفلسطين الجديدة، وكلمة
السر على تضاريس الخرائط.. وأمة فوق
سور عكا يرجم ضباب الغياب..
أبو علي إياد يحمل سلة أرغفة من
عهد ووعد.. ينسج عباءة للجليل وشالاً
للكرمل.. والكمالان والنجار يتهجون
أسماء القرى، أبو طارق يتدثر شاطئ
حيفا، وأبو إياد يوضب الوجوه المستعارة
في كرنفال الأمم.
أمير الشهداء وردة على نبع ماء، سنديانة
تستريح على السفوح، وسارية على مدار
الشظايا، وشعلته على شكل وطن..

على بابك عيلبون..
بتوقيت القدس، ينتصب الفارس المارد نخلة أريحا،
وفي مغارة قباطية يجمع زفيره للبيوت الكنعانية، ارتدى
كوفية جده، غمر قمح العودة على بيادر الأمل..
وعلى كفيه بلاد تتكئ على خاصرته والمسدس،
وهدهدات صوته بلا فضائيات، قال نحن قاب قوسين
من الفجر يحمله ساعي البريد.
وعلى أبواب القدس السبعة صار معلقة للشعار، ثورة
ثورة حتى النصر،
في البدء كانت الفتح، فوق التل وتحت التل،.
على بابك عيلبون..
شد الياسر أوتار قلبه قيثارة لجفرا، عاد كنعان يعبئ
سلال العنب والتين، ورام تفتح شبابيكها لليمام، يسند
رأسه على وسادة بألوان العلم، ثورة ثورة حتى النصر.

يوسف عودة

# على سور عكا القديمة

سينتهي بي هذا الرحيل إلى قصيدة بكر أسكنها
وأغلق خلفها بابي
أعلق فوق صورتها شجوني
وأمي على سرير هسيسها جسدي
وأخلع خلف معناها ثيابي
سأكون وحدي في قمرتي القمرية الكونية القصوى
أفرغ طاقة التعب الأثير
أحبِّر الكون حبيبة غجرية سكنت عذابي
على سور عكا القديمة
يا قصيدة لا تخذليني
وتلطفي بي،
لأني سأرجع نحو مأوى في مدن القصائد
أنهل من حيطانه تعبا
أسكب فوق سرّته عتابي
سينتهي بي الرحيل المخلوع من عفن القبائل
مثل زرٍّ ضائع ناتئ من مجرته، ضالع بالقتل موفورِ الشباب
سينتهي بي هذا التنقل الأبدي ما بين القصائد إلى قصيدة عنقاء
تحتل الرماد تحبس الأنفاس
تأكل الأكباد... ترمي ريشها في الحبر
تخنق ضوءها
وتنتزع الروابي.
سينتهي بي هذا التفرد باللجوء إلى قصيدة خرقاء
تصفع مهجتي وتعد لي زردا يدمدم كسطر في كتابي
وسينتهي بي هذا التخبط في الطريق إلى حقيقة كذبة
ليست ككل الشعر:
في معانيها نسجت رؤاي
ونحتُّ من صلصال حروفها غيابي
واصطنعت طيور الطين
صوَّرت التخلق في رحم الجحيم لأجلها
ولأجلها أطلقت الحقائب في سماء المطارات
فارغة إلا من سرابي.
على سور عكا أوقفت تاريخ الفرنجة والتصقتُ بساعة رملية
هيَّأتُ الخراب الرائع القسمات.
وزرعت الورود على الأحبة كي يستفيق البذر في التراب
على سور عكا آخيت الجن وانتسبت لعنصر النيران
أطلقت السفينة في العباب الداكن والضباب
لا ريح تدفع في مدى الموج أشرعتي
ولا مجذاف يرمي سفني إلى كنف الخراب
لا شمس تصقل جبهتي بشعاعها.
يا بحر عكا
سينتهي بي هذا الطواف المرُّ
إلى قصيدة بكر لأسكنها كصياد الفينيق
يلقي فوق الماء أسئلة
وعند الزواريب القديمة يتعثَّرُ بالجواب.

شعر طه العبد

# مباراة كرة قدم في البداوي إحياءً ليوم الشهيد

بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني، نظَّم المكتب الطلابي لحركة "فتح" في الشمال مباراة كرة قدم حملت اسم "كأس الشهيد" بين فريقَي المكتب الطلابي وموظفي الأونروا في الشمال، وذلك على أرض ملعب فلسطين في مخيم البداوي الثلاثاء ٢٠١٤/١/٧.

وافتتح أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض المباراة بكلمة ألقاها، مؤكداً أنَّ حركة "فتح" حوَّلت الشعب الفلسطيني من شعب لاجئ إلى صاحب هوية، ولافتًا إلى أن "فتح" هي حركة الشهداء وصاحبة القرار المستقل، وأنَّها مستمرة بأهدافها حتى قيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين طبقًا للقرار الدولي ١٩٤.

هذا وانتهت المباراة بفوز فريق موظفي الأونروا على فريق المكتب الطلابي بنتيجة ٤-٢، وسلَّم أعضاء قيادة منطقة الشمال أبو خالد غنيم وخالد عبود الكأس للفريق الفائز.

# تختتم دورة كرة "Right to Play" قدم للمدربين في صيدا

اختتمَت جمعية "Right to Play" بالتعاون مع نادي النهضة ورشة دورة كرة قدم للمدرِّبين في ملعب "ستريت بول" في صيدا الجمعة ٢٠١٣/١٢/١٣، بحضور أمين سر النادي عدنان ورد. وقد ضمَّت الورشة ٢١ مدربًا من مختلف النوادي الفلسطينية من مخيمَي عين الحلوة والمية والمية، ومن مدينة صيدا.

ولفت المشاركون إلى أهمية العمل على أهداف الورشة ومساعدة الأطفال وإيجاد مساحات آمنة لهم، وتعزيز دور الرياضة في بناء السلام المجتمعي والعلاقات الايجابية بين الأطفال.

من جهته، شكر ورد الجمعية على دورها في تنظيم الدورات الشبابية لتنمية التعاون والمشاركة بين الأندية الفلسطينية لبناء جيل واعٍ وتعزيز قدراتهم الرياضية.

وفي ختام الورشة شكرَت رئيسة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم النسوي في لبنان عبير حسن الجمعية التي عملت خلال شهر كامل على تنمية التفاعل بين أندية صيدا، داعيةً الجمعيات الفلسطينية كافةً لأداء دور فاعل من أجل تطوير ودعم الأندية والرياضة الفلسطينية.

بدوره شكر مسؤول جمعية "Right to Play" في لبنان كلَّ من شارك في إنجاح عمل الورشة.

# الاتحادات الفلسطينية الرياضية في لبنان تنظم دورات رياضية

## بطولتا شطرنج وكرة قدم بالذكرى الـ9 لاستشهاد ياسر عرفات

بمناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس الرمز ياسر عرفات، وضمن فعاليات إحياء المناسبة، أقام الاتحاد الفلسطيني للشطرنج- فرع لبنان بطولة في الشطرنج وذلك في قاعة الملتقى الفلسطيني للشطرنج في مخيم شاتيلا الأحد ٢٠١٣/١٢/١٥.

وقد جرت البطولة حسب النظام السويسري (٦ جولات – ١٠ د) لكل لاعب، حيثُ كان حكم المباراة صالح موسى ومساعده أحمد الحاج.

وشارك في البطولة ١٧ لاعباً، فاز منهم محمود الحجة بالمركز الأول بعد إحرازه ٥ نقاط.

وفي نهاية البطولة، تم تسليم كأس الرئيس للفائز بحضور رئيس اتحاد كرة الطاولة في لبنان عماد الدين رمضان، ومسؤول ملتقى الشطرنج، وعدد من فعاليات المخيم وجمهور من مُحبِّي اللعبة.

وأكَّد رئيس الاتحاد الفلسطيني للشطرنج-فرع لبنان معين الحاج في كلمة ألقاها التمسُّك بالثوابت التي استشهد الرمز الشهيد أبو عمار من أجلها، وتمنَّى على اللاعبين الفلسطينيين من مخيمات سوريا الذين شاركوا في البطولة أن يكونوا ضمن أُسرة الاتحاد، منوِّهًا إلى أن الاتحاد هو لجميع لاعبي الشطرنج الفلسطينيين أينما وُجِدوا.

بدوره، نظَّم مكتب الشباب والرياضة لحركة "فتح" في بيروت **دورة في كرة القدم للفئة الأولى**، على ملاعب الحرش- قصقص، حضرها عدد من أعضاء قيادة منطقة بيروت، وأمين سر مكتب الشباب والرياضة في بيروت، وحشد كبير من مشجعي ومحبي كرة القدم.

وقد شاركت في الدورة ثمانية أندية رياضية وُزِّعت على أربع مجموعات، وكانت المباراة النهائية بين فريقَي أريحا والوفا، وفاز فريق أريحا على الوفا بالضربات الترجيحية بنتيجة ٣-٢، وتسلَّم كأس الشهيد ياسر عرفات.

## اختتام كأس الانطلاقة في مخيم البداوي

بمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة "فتح"، اختُتمت مباريات كأس الانطلاقة في كرة القدم لمواليد عامَي ١٩٩٦ و١٩٩٨، الذي أُقيم على أرض ملعب فلسطين في مخيم البداوي السبت ٢٠١٤/١/٤.

بدايةً تحدث مسؤول إعلام حركة "فتح" في الشمال مصطفى أبو حرب عن أهمية دور الشباب منذ بداية انطلاقة الثورة الفلسطينية، وحثَّهم على ضرورة أن يكون لهم دور ريادي في المجتمع، وطالبهم بضرورة التحلّي بالأخلاق الرياضية واللعب النظيف.

وفي المباراة النهائية لفئة مواليد ١٩٩٦ التقى فريقا الأشبال والخليل، وفاز الأشبال بالكأس بعد أن هزم الخليل بنتيجة ٣-١.

وبدورها جمعت المباراة النهائية لمواليد العام ١٩٩٨ فريقَي الأشبال والخليل، في حين توِّج فريق الخليل بالكأس عن هذه الفئة بعد فوزه بنتيجة ٢-١.

# مباراة كرة قدم تجمع بين الجيش اللبناني وشباب المخيم

بمناسبة ذكرى استقلال لبنان وإعلان استقلال فلسطين، وتجسيداً للعيش المشترك والعلاقات الأخوية الفلسطينية واللبنانية، نظّم نادي الجليل الفلسطيني، بالتعاون مع المبادرة الشعبية الفلسطينية وبرعاية جمعية الشروق، مباراة ودّية في كرة القدم بين منتخب الجيش اللبناني وشباب المخيم الفلسطيني على ملاعب مدرسة الأمجاد في مخيم البرج الشمالي.

وتقدَّم الحضور العقيد فواز شديد مُمثِّلاً قائد اللواء الخامس، والعقيد مدحت حميد، ومسؤول إعلام حركة "فتح" في صور محمد بقاعي ممثّلاً السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور، ومفتي صور ومنطقتها مدرار حبّال، وممثلو الفصائل والقوى الفلسطينية والأحزاب اللبنانية، وممثلو الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ورؤساء بلديات ومخاتير وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد النشيدَين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ألقى المفتي حبال كلمة ثمَّن فيها دور الجيش اللبناني في تثبيت الأمن والسلام مؤكِّداً أنَّ الشعبَين اللبناني والفلسطيني تجمعهما رابطة الأخوة والدم، ومواجهة العدو وهو العدو الإسرائيلي.

وأكَّد بقاعي في كلمة السفير دبور أنَّ أبناء فلسطين في لبنان لن يكونوا إلا صمام أمان للسلم الأهلي اللبناني، مؤكِّدًا العمل على تحييد المخيمات وعدم الزج بها في الخلافات والشؤون الداخلية للبنان، ومدينًا كافة العمليات الإجرامية التي تطال لبنان ومنها الهجوم الذي استهدف السفارة الإيرانية في بيروت.

وألقى كلمة جمعية الشروق السيد نادر سعيد فعبَّر عن الفخر والاعتزاز بتنظيم هذه المباراة بين الجيش وشباب المخيم متمنِّياً تكرار هذه الأنشطة التي تعزّز روح الإخوة اللبنانية الفلسطينية.

ومن جهته، أكَّد محمد رشيد أبو رشيد في كلمة نادي الجليل الفلسطيني والمبادرة الشعبية الفلسطينية متانة العلاقة التي تربط الشعبَين اللبناني والفلسطيني لافتًا إلى أن هذه النشاطات تأتي للتأكيد على مواجهة أية محاولات لزرع الفتنة بين أبناء المخيمات والجيش اللبناني.

وبعد إلقاء الكلمات، بدأت المباراة التي شهدت حماسة وتكافؤًا في الفرص، وانتهَت بالتعادل الايجابي في وقتها الأصلي، فلجأ الفريقان للاحتكام لضربات الترجيح التي كانت لصالح فريق شباب المخيم.

وفي نهاية المباراة تسلَّم الفريق الفائز كأس المباراة، ثم أهداه إلى قيادة الجيش عربون وفاء وتقدير.

بيان

# فتح في الذكرى ٤٩ لانطلاقة الثورة الفلسطينية:

# نحييكم وكلنا إصرار على مواصلة مسيرة الثورة وعهد الثوار، وقسم الاحرار

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المكافح المجاهد

يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية...

يا كلَّ الأحرار والشرفاء في العالم...

نحييكم بإسم شهدائنا وأسرانا، بإسم الصامدين المرابطين على أرضنا المباركة، أرض القداسة، والأنبياء، نحييكم بإسم اللاجئين المتمسكين بحقهم في العودة إلى أرضهم التاريخية.

نحييكم وكلنا إصرار على مواصلة مسيرة انطلاقة الثورة وعهد الثوار، وقسم الاحرار، مؤكدين لكم بأننا سنظل الأوفياء لقوافل الشهداء، للشهيد الرمز أبي الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، ولقادة الثورة، وقيادة حركة فتح التي صنعت أعظم ثورة في العصر الحديث، وفي أحلك الظروف، وانطلقت من بين الخيام، ومن قلب المأساة والمعاناة، ومن جحيم التشرد واللجوء والعذاب.

في هذه الأيام المباركة من تاريخ مسيرتنا الثورية، وانطلاقتنا المجيدة في العام ١٩٦٥، وإصرار الرعيل الأول من القادة التاريخيين المؤسسين على رسم ملامح جديدة لمرحلة من التثوير والتغيير والتحرير، واستعادة كرامة الشعب الفلسطيني، وانقاذه من حالة الذل واللجوء والضياع إلى شعب له كيانه الوطني، وهويته الوطنية، وإعادة وجوده السياسي إلى الخارطة الدولية ليكون وجهاً لوجه ضد الاحتلال الإسرائيلي المغتصب لأرضنا الطاهرة. إنَّ حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح التي

أسست خلاياها الأولى في العام ١٩٥٧، ودرست قيادتُها الواقعَ الفلسطيني بكل أبعاده السياسية والإجتماعية والوطنية، وعلى أساس هذا الواقع حدَّدت أهدافها ومبادئها، وبنت هيكلياتها التنظيمية، واعتمدت النظام الداخلي القادر على حماية مسيرتها الوطنية والثورية باتجاه تحرير الارض وإقامة الدولة، هذه الحركة الرائدة التي شكَّلت طليعة الثورة تحمَّلت مسؤولياتها كاملة ونهضت بالأعباء التي واجهتها عسكرياً وأمنياً وإجتماعياً على مدى خمسين عاماً، وما زالت تقاوم الظروف المعقَّدة، والمخاطر المحدقة التي تعترض مسيرة شعبنا النضالية على طريق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني.. يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية.. يا كل الاحرار والشرفاء.. إنَّ حركة فتح في ذكرى انطلاقتها التاسعة والأربعين تؤكد تمسكها بالثوابت الوطنية الفلسطينية، وبحق تقرير المصير لشعبنا، وبضرورة تنفيذ حق العودة لشعبنا الفلسطيني المشرد خارج أرضه التي طُرد منها العام ١٩٤٨. لقد انتهجت حركة فتح نهجاً واقعياً، وتعاطت مع الوقائع والمستجدات والتحولات الدولية والاقليمية على أرضية حماية وصيانة الاهداف والمبادئ، وتحمَّلت في سبيل ذلك الأعباء الكبيرة، والأحمال الثقيلة، والتضحيات الجسيمة، ومن هذه المحطات التاريخية معركة الكرامة، وضرب الاحتلال في جنوب لبنان، والصمود في بيروت أثناء الاجتياح، وخوض الانتفاضة الأولى العام ١٩٨٧/١٢/٨، ومعركة النفق العام ١٩٩٦، والانتفاضة الثانية في العام ٢٠٠٠ بعد لقاء كامب ديفيد إثنين، وكان الحصار في المقاطعة، وكان إجتياح الضفة وقطاع غزة، وكانت الملحمة في جنين.

لقد حدث اتفاق المبادئ في أوسلو إثر تفكك الاتحاد السوفياتي، وإثر حرب الخليج، وبداية حصار ثم تدمير العراق، ورأت القيادة أن اتفاق أوسلو رغم سيئاته إلاَّ أنه يصلح لأن يكون مدخلاً للعودة إلى أرضنا فلسطين المحتلة كي نكون في الخندق الأمامي، ونؤكد باعتراف العدو بنا أن هذه الارض أرضنا، وأنَّ للشعب الفلسطيني حقوقاً سياسة يجب أن تعود إليه، وأن اسرائيل يجب أن تنسحب من الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧. ورغم إلتزام م.ت.ف بعملية السلام التي من المفترض أن تعيد الحقوق الوطنية للشعب

الفلسطيني إلاَّ أنَّ الكيان الاسرائيلي الذي يلقى الدعم الكامل من الولايات المتحدة حليفه الاستراتيجي تنكَّر لهذه العملية، ودمَّرها، وتخلى عن كافة التزاماته التي وقّع عليها أمام الجهات الدولية، وأدار ظهره لكل النداءات التي تطالبه بالالتزام بقرارات الشرعية الدولية، وأصبح همُّه الاكبر تدمير كل ما يتعارض مع سياساته ومخططاته العنصرية، وإعطاء الاولوية للإستيطان والتهويد، وشنّ العدوان إثر العدوان على قطاع غزة والضفة الغربية، وممارسة أبشع جرائم القتل بحق المدنيين وخاصة الأطفال والنساء، والاعتداء على المقدسات في محاولة مقصودة لحمل الجانب الفلسطيني على إلغاء إتفاق المبادئ في أوسلو.

والمفارقة هنا أن الشعب الفلسطيني الذي نال عضوية مراقب لدولة فلسطين التي هي تحت الاحتلال الكامل، لا يلقى من الولايات المتحدة وأوروبا ودول أخرى سوى الضغوطات غير المبرَّرة للبقاء على طاولة المفاوضات وإلاَّ فإن العقوبات المالية والإقتصادية والسياسية تنتظر الفلسطينيين، وهذه الدول نفسها لا تجرؤ على إتخاذ موقف حاسم من الكيان الاسرائيلي الذي يستمر بالاستيطان والتهويد على أرض الدولة الفلسطينية بما في ذلك وبشكل أعنف القدس. هذا الواقع الدولي قاد العملية السياسية إلى حالة من الجمود، وتناثرت الجهود السابقة، ولم يعد أمام الشعب الفلسطيني إلاَّ أن يعيد النظر في السياسات الحالية التي تتبعها القيادة الفلسطينية للتخلُّص من الأزمات الراهنة. وأمام هذا الواقع الذي صنعه الكيان الإسرائيلي وإعتمدته الولايات المتحدة فأن حركة فتح لن تقبل بما هو قائم، وهي تعتبر السلطة الوطنية محطة على طريق بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧/٦/٤، وعندما تعجز هذه السلطة عن تحقيق أهدافها بسبب السياسة العنصرية الإسرائيلية لا بد من تعزيز الدور الفلسطيني الشعبي، ولا بد من تفعيل المقاومة الشعبية بكل ابعادها والتصدي للإحتلال وسياساته وتكريس المقاطعه الاقتصادية، وتعميق الابداع عند الشريحة الشبابية كي تمارس النضال الذي يفاقم الأزمة داخل مكوّنات الإحتلال. أضف إلى ذلك الملاحقة القانونية وعبر المؤسسات الدولية المعنية لمحاكمة قادة العدو على جرائمهم. وإستخدام هيئات ومؤسسات الأمم المتحدة. إن تصعيد هذه المقاومة الشعبية وأشكالها ضد الإحتلال هو الرد الطبيعي على المأزق الحالي، والعدو الإسرائيلي وحده يتحمل مسؤولية التطورات اللاحقه، والمعروف عن الشعب الفلسطيني أنه خاض العديد من أشكال المقاومة الشعبية، والانتفاضات رداً على سياسات الاحتلال ، وهذا هو رد الفعل الطبيعي على الاستيطان والإجرام والعدوان.

**ثانياً :** إن قبول الجانب الفلسطيني بعملية السلام ، والموافقة على المفاوضات من أجل تنفيذ ما تم الاتفاق عليه رسمياً لا يعني أن حركة فتح ستقبل التفاوض عندما لا يكون مفيداً ومؤثراً وذات جدوى. والرئيس أبو مازن الذي وافق على المفاوضات الحالية كان ذلك من أجل الإفراج عن مئة وأربعة أسرى وهم أسرى ما قبل ١٩٩٣ المحكومون بالمؤبدات مقابل الموافقة على المفاوضات لفترة تمتد من ستة إلى تسعة شهور على القضايا الجوهرية، وهي قضايا المرحلة النهائية ولكن ليس مقابل الاستيطان كما تشيع إسرائيل. والرئيس أبو مازن الذي سبق له أن قرر وقف التفاوض لمدة ثلاث سنوات، ورفض كل الضغوطات يمتلك الجرأة اليوم للتمسك بالثوابت الوطنية، وأنه في حال تم التوصل إلى أي إتفاق سيتم عرضه على الشعب الفلسطيني للاستفتاء.

**ثالثاً :** إنَّ القيادة الفلسطينية وفي مقدمتها الرئيس أبو مازن رئيس اللجنة التنفيذية يؤكدون رفض الطروحات الأميركية الإسرائيلية القائمة على أساس الحفاظ على الأمن الإسرائيلي، والتواجد الاسرئيلي في الأغوار، وعلى الحدود مع المملكة الأردنية، كما نؤكد في حركة فتح أيضا رفضنا لكل الحلول المؤقتة، أو الانتقائية، أو الجزئية المطروحة على حساب حقوقنا الوطنية المشروعة، وإنَّ أيَّ حلول لا تضمن لنا حقوقنا، وسيادتنا على أرضنا، وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس هي حلول مرفوضة. كما نؤكد على رفض (اتفاقية أطار) لأنها تطيل أمد المفاوضات لسنوات طوال دون التوصل إلى حلول، وهذا ما يعطي فرصة للعدو الإسرائيلي للاستمرار في الاستيطان، ولهذا السبب أيضاً رفضت قيادتنا الدولة ذات الحدود المؤقتة.

**رابعاً :** إنَّ واقع الكفاح الوطني الفلسطيني يفرض علينا إعطاء الاهتمام المدروس لقضية الأسرى الذين يعانون في معتقلات العدو، وتُمارس ضدهم أبشع السياسات الإجرامية والعنصرية، وتستخدم كافة أشكال التعذيب والتنكيل، وهذا التنكيل يطال بشكل خاص المرضى حيث تتعمد الحكومة الإسرائيلية عدم معالجة أصحاب الأمراض المزمنة، وعدم إعطائهم الأدوية والعلاج المناسب مما يؤدي إلى تدهور أوضاعهم الصحية وتصل أحيانا إلى الموت. ومعالجة هذا الملف تحتاج إلى تفعيل العلاقة مع المؤسسات الدولية المعنية بقضية الأسرى، وإطلاق المسيرات والاعتصامات الجماهيرية الداعمة للجانب القانوني.

**خامساً :** إنَّ حركة فتح في ذكرى انطلاقتها التاسعة والأربعين تؤكد على أهمية حماية مدينة القدس بكل مكوناتها ومقدساتها وأرضها وترابها، فهي عاصمة دولة فلسطين التي فتحها عمر بن الخطاب وحررها صلاح الدين. ونحن ندعو الأمة العربية والإسلامية إلى تحمُّل المسؤوليات الكاملة على كافة الأصعدة، وخاصة المالية والاقتصادية، والإعلامية، والاجتماعية، وتشكل حصانة دولية لها لوقف الاستيطان والاعتداءات، والحفريات، وعمليات تهجير أهلها ، وإزالة جدار العزل العنصري الذي

مزَّق الأرض ، وشتت أبناء القرية الواحدة.

**سادساً:** نؤكد الأهمية القصوى لإنهاء الانقسام في الساحة الفلسطينية، وندعو الأخوة في حركة حماس إلى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه سابقاً من ضرورة الذهاب إلى الانتخابات، وتشكيل حكومة تكنوقراط، والانتخابات هي العنوان الحقيقي، وهي القناة التي تؤمِّن الوصول إلى الوحدة الوطنية، وانتخاب قيادات جديدة عبر صندوق الاقتراع تكون هي المعنية بوضع البرنامج الوطني المعبِّر عن طموحاتنا الوطنية، والقادر على صياغة برنامجنا السياسي، والاتفاق على كافة الأساليب والوسائل والأدوات الكفيلة بتفعيل مقاومتنا الشعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي .

**سابعاً:** نؤكد إدانتنا واستنكارنا لكل الاعتداءات التي يقوم بها العدو الإسرائيلي سواء على قطاع غزة أو على الضفة الغربية، واستهداف المدنيين من الأطفال والرجال والنساء، وهذا استهتار واضح بكل القرارات الدولية، ورفض كامل لكل السياسات الفلسطينية التي ما زالت تتعاطى بعقلانية لإظهار صورة المعتدي الاسرئيلي بشكل واضح للمجتمع الدولي، والعدو الإسرائيلي يسعى إلى إبقاء الانقسام وترسيخه من أجل إلقاء قطاع غزة في الحضن المصري، والتضييق عليه من خلال الحصار المتواصل ووضعه أمام خيارات صعبة، وزيادة تفاعل الأزمة الداخلية فيه باتجاه الصراع الداخلي، وهذا ما تراهن عليه إسرائيل التي تريد نقل الازمة الى مصر.

**ثامناً:** إنَّ حركة فتح تؤكد العمل والالتزام بكل ما يضمن سلامة الوضع الأمني للمخيمات، وتتعاون مع كافة القوى الوطنية والإسلامية لتحقيق الاستقرار وتفويت الفرصة على كافة الجهات الخارجة عن إرادة المجموع ، كما تحرص حركة فتح على انجاح مهمة القوة الأمنية والأطر المشتركة، وهي تتواصل مع الجهات الرسمية والأمنية اللبنانية لمعالجة كافة المستجدات والتطورات من موقع المسؤولية . وتسعى حركة فتح مع الجميع إلى تكريس مبدأ الحيادية في النزاعات الجارية بين الأطراف في الساحة اللبنانية، وتبذل جهدها دائماً للنأي بالمخيمات وإبعادها عن التجاذبات لضمان عدم جرها إلى أتون الصراعات. ونعتبر أن هذه الجهود المبذولة لحماية المخيمات هي المدخل لإبقاء المخيمات محافظة على دورها الوطني المطلوب في هذه المرحلة، وهنا نثمِّن

الزيارات التي قام بها فخامة الرئيس أبو مازن إلى لبنان لبناء علاقات أخوية سليمة بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، على أرضية السيادة للدولة، والحرية والعيش الكريم للشعب الفلسطيني.

**تاسعاً:** وفي الإطار ذاته فإننا ندين ونستنكر كافة التفجيرات والاغتيالات التي استهدفت السلم الأهلي في لبنان، والعيش المشترك وأرادت أخذ لبنان إلى الفتنة المذهبية والطائفية لتدمير الوجه المضيء والديموقراطي لهذا البلد الذي أدى أدواراً مميزة على الصعيد الوطني والقومي، وخاصة دعم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني من أجل تحقيق أهدافه. نحن على ثقة بأن لبنان بقياداته الوطنية سيتغلب على كل المؤامرات، وسيضعون مصالح لبنان الوطنية العليا فوق مصالح الأحزاب والمذاهب، من أجل أن يبقى لبنان قبلة الديمقراطية.

**عاشراً:** إنَّ حركة فتح منذ بداية الأزمة في سوريا تعاطت مع هذه القضية المعقدة من موقع المسؤولية، ووضعت مخيماتنا وأمنها فوق كل الاعتبارات ونأت بنفسها ان تكون طرفاً في الصراع الدائر بين النظام والمعارضة لأن حركة فتح ترى أن الحلّ السياسي هو المخرج الوحيد، وهو الذي يوقف مسلسل القتل ونزيف الدم، ويحمي مخيماتنا، هذه السياسة هي التي مكّنت قيادة "م.ت.ف" من فتح الحوار مع الطرفين لتخفيف المعاناة، ولكن الجهود تعثَّرت لأسباب ميدانية، ولكنَّ الجهود ستستمر، مع كافة القوى والفصائل الفلسطينية، والجهات المعنية من أجل تقديم الدعم والمساعدة لأهلنا الفلسطينيين النازحين من سوريا إلى لبنان لتوفير ما أمكن من المساعدات المطلوبة، ولكنَّ الحلَّ الذي ننشده هو أن ننجح في إعادتهم إلى مخيماتهم كونهم ليسوا طرفاً في الصراع الدائر هناك.

في الذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقة حركة فتح نؤكد التزامنا الكامل بمدرسة الشهيد الرمز ياسر عرفات، واستعدادنا المتواصل لتصليب بنية هذه الحركة الرائدة بقيادة سيادة الرئيس أبو مازن المؤتمن على الثوابت الوطنية. كما نؤكد لشعبنا الفلسطيني أن نبقى على العهد الذي أخذناه على أنفسنا منذ البدايات بأن نكون حراساً للوحدة الوطنية والثوابت الوطنية. وأن نخوض معركة الأسرى بكل شموخ فهم إرثنا الوطني والثوري.

فالتحية لقوافل الشهداء الأبطال.

والحرية للأسرى ليكملوا مسيرة الثورة والحرية.

التحية لجماهير شعبنا الفلسطيني في الداخل والشتات.

والنصر آت بإذن الله.

وإنها لثورة حتى النصر

قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني

فتح- لبنان ٢٠١٤/١/١

# في ذكرى رحيل القادة الشهداء خيول الحرية المقدسة

## صلاح خلف "أبو إياد، هايل عبد الحميد "أبو الهول"، فخري العمري "أبو محمد"

كانوا هنا قبل سلافتين .. كتبوا على جبهة المجد مقولتهم، وانحازوا لنا .. فذهبوا إلى النوم .. لكي نحيا. لهم كلنا وبعضنا وجزؤنا وجلّنا العظماء القادة صلاح خلف "أبو إياد"، وهايل عبد الحميد "أبو الهول"، وفخري العمري "أبو محمد".

أبو إياد، مفرد بصيغة الجمع، وأبو الهول إسم بصيغة الفعل، وأبو محمد مثال للتضحية، رحلوا في الوقت الذي كنا أحوج به لوجودهم بيننا، فلم يكن تغييبهم صدفة أو فعلاً تجاه شخصهم فحسب، بل لأنهم مدرسة يخافها العدو، فكان الهدف إحداث فجوة كبيرة في العمل الوطني الفلسطيني في الوقت الذي كان أبو إياد يعدُّ العدة لإعادة بناء المنظومة الأمنية على أسس متطورة تستطيع التأثير وصناعة المختلف النوعي في معركة التحرير نحو القدس العاصمة وفلسطين الدولة الحرة المستقلة.

في ذكراهم تحضر بالبال مسلكية القائد الثورية التي تربينا عليها في البدايات، هم الذين علمونا أول قواعد النضال في فتح والثورة الفلسطينية بسلوكهم، الإيمان بحتمية النصر، والاستعداد التام للتضحية، وهي سر بقاء فتح على عهدها مع الشهداء لأنها وجدت لهدف النصر والتحرير، وسخر أبناؤها أنفسهم للتضحية بأسمى أشكالها وبأعلى درجاتها وهي التضحية بالروح.

هذه هي مدرسة الشهداء الأبطال أبو إياد، صمام أمان الأمن ومؤسسه في الثورة الفلسطينية، الدبلوماسي الفذ والذي لقب ب "تروتسكي فلسطين" صاحب الفكرة الخلاقة والعقلية الاستراتيجية، قائد أمن الثورة الذي استطاع تجنيد الكثيرين في العالم دولاً وشخصيات لدعم الحق الفلسطيني وثورته ضد الاحتلال، وأبو الهول، الذي أسس منظمة "عرب فلسطين" في سوريا مبكراً قبل انطلاقة فتح والتي ضمها للإطار التنظيمي لحركة فتح بعد انطلاقتها وكان أحد مؤسسي أذرع حركة فتح في ألمانيا والنمسا وشارك في تأسيس حركة فتح بالقاهرة وقاد جهاز الأمن إلى جانب أبو إياد وكان عقلية تنظيمية بامتياز، وأبو محمد الذي أعطى نموذجاً أعلى في الفداء والتضحية حين حاول حماية "أبو إياد" بجسده وقت إطلاق النار عليه فاستشهد مثالاً حياً للسخاء بالنفس واختلط دمهم الطاهر ثلاثتهم فداء لفلسطين الوطن والإنسان.

هذه دعوة في ذكراهم لإعادة تعليم سيرة المجد التي صنعوها بالدم المقدس لأبناء الحركة والوطن كرواية إنسانية بامتياز تعجُّ بالتضحية والفداء في الزمن الذي تتراجع فيه القيم الإنسانية كمنظومة تعامل بين البشر.

## العميد الشيخ محمد محمود أسعد النجمي ( الشيخ منصور )

ولد الشهيد في فلسطين من بلدة عبلين ١٩٣٨
التحق بالثورة الفلسطينية منذ العام ١٩٦٦، التحق في مؤسسة أسر الشهداء والجرحى عام ١٩٧٠
كان مسؤول منطقة الجنوب في المؤسسة
حائز علي شهادة دراسات إسلامية
عضو هيئة علماء فلسطين
واقته المنية يوم الخميس الموافق ٢٦ كانون الأول ٢٠١٣
عهدا لشهيدنا الشيخ ولشهدائنا الأبرار ان نستمر في النضال والكفاح حتى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف
نسال الله تعالى أن يكون مأواه الجنة الى جانب الانبياء والصديقين والشهداء

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

ولدت الشهيدة في العام ١٩٥٩في مدينة شحيم فلسطينية الجنسية من مدينة صفد والتحقت في صفوف حركة فتح عام ١٩٨٦، وأوكلت اليها العديد من المهام التنظيمية ابرزها عضو منطقة في اقليم الخروب، وأمينه سر المكتب الحركي للمرأه في شعبة أقليم الخروب.
اثبتت صلابتها وتمسكها بحركة فتح من خلال التجربة القاسية التي تعرضت لها اثناء الاعتقال وقد واصلت نضالها على الصعيد التنظيمي والاجتماعي وتميزت بوعيها الوطني والسياسي من خلال الممارسات التنظيمية والنقابية.
كانت نموذجاً للانتماء والعطاء والوفاء ولذلك تم اختيارها عضوا في المجلس الاستشاري لاقليم حركة فتح في لبنان.
توفيقت أثر مرض عضال في تاريخ ٢١/٩/٢٠١٣
رحم الله الشهيدة صبحية الاعرج واسكنها فسيح جناته

المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

محمد سعيد

اليرموك يئنّ جوعاً ودماراً
اليرموك يختنق
اليرموك يصرخ لفظة الوداع
قالوا فلسطين لنا
قالوا فلسطين قريبة
قالوا فلسطين في القلب تنزف
فحاصروهم ...ودمّروهم.. وقتلوهم..
وجوّعوهم
حاصروا الروح والفكر والأمل
حاصروا الدنيا في مخيمّنا
اليرموك لنا.. ولكم الخزي
اليرموك لنا.. ولكم العار
يا لكم من قتلة
أمي حملت طفلها اليابس مثل عروق
الشجرة
أمّي صرخت ابني جائع
أمّي صرخت ابني يموت عطشاً
قتلوه طفلاً
قتلوه شاباً
قتلوه شيخاً
لم يتركوني انتفض
لم يتركوني أسافر
لم يتركوني أقاوم

قتلوا برد عيوني
قتلوا عشبة بيتي
هدموا سقف حبي
مزّقوا دفتر ذكرياتي
حرموني من السير في النهار
حرموني من النوم في الليل
قطعوا أوردة عيوني
شتموا ألوان عَلَمي
شرَّدوني ليلاً نهاراً
تحت ألواح التنك والخشب واغطية
النايلون
باسم الحرية
باسم الإعلام المسعورة
باسم جناحي المكسور
باسم الورق الأحمر في الورد الجوري
باسم الديمقراطية
باسم النعم واللّا
باسم الاستقلال والعيش بكرامة
قتلوني في اليرموك
سيعود الأمل من جديد
سيعود زهر اللوز في الربيع القادم
ستزهر حدائقنا بأحلام الأطفال
"سنرجع يوماً إلى حيّنا"